

جَامِعُ الْدُّرُوسِ الْعَرَبِيَّةِ

تألِف

الشِّيخُ مُضِطَّبُنْدِيُّ الْعَلَايَبِنِي

المُبْرُزُ وَ الْأُوَّلُ

أَنْتَشَارَاتُ نَاصِرِ خَسْرَو
طَهْرَان - اِيَّران



مَكْتَبَةُ

لِسَانِ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarab.com

جَامِعُ الْدُّرُوسِ الْعَرَبِيَّةِ

ابْحَرْرُ الْأَوَّلُ

مِنْ ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ

تَأْلِيفُ

الشِّيخِ مُضِطْهَفِ الْغَلَايَيْنِيِّ

مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ



مشخصات کتاب

نام کتاب : جامع الدروس العربية
نویسنده : الشیخ مصطفی الفلائینی
تیراز : ۳ هزار جلد
نوبت-چاپ : اول ۱۳۶۲
صفحه و قطع : ۹۱۰ صفحه، وزیری در ۳ جلد
چاپخانه : چاپ آرمان
ناشر : انتشارات ناصر خسرو

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الأولى

حمدًا لمن بيده زمامُ الأمور ، يصرّفها على النحو الذي يُريده . فهو الفعالُ لما يريد ، إذا أراد أمراً فإنما يقول له : كن ، فيكون . سبحانه قد برىءَ كلامُه من لفظٍ وحرفٍ . وقدَّست أسماؤه . وجلَّت صفاتُه . وكانت أفعالُ عيونَ الحكمة . وصلةً وسلاماً على النبي العربي الأميّ ، أفصحَ من نطقَ بالضاد : محمدٌ عبدُه ورسولُه ، وعلى آله وإخوانه من الرُّسل والأنبياء ، مصابيحُ الهدى ، وأعلامُ النجاة ، ومن نحا نحوهم واقتدى بهداهم .

وبعد فلما رأينا الحاجة ماسةً إلى وضع كتب في العلوم العربية ، سهلَ الأسلوب ، واضحة المعاني ، تقربُ القواعد من أفهم المعلمين ، وتتصَّعَّ العناء عن المعلمين ، عمِّدنا إلى تأليف «الدروس العربية» ، فأصدَرنا منها أربعمائة كتاب للمدارس الابتدائية ، وثلاثة كتب للمدارس الثانوية . فراجعت رواجاً عظيماً وتقبَّلها الأساتذة بقبول حسن . وقد أعدنا طبعها مرات .

ثم أصدرنا «جامع الدروس العربية» في ثلاثة أجزاء جمعت من قواعد الصرف والنحو ما لا يسعُ الأديب جهله ، ومن يزيد بعض التوسيع في القواعد العربية ، لأنَّه يستعمل على ما تدعو إليه حاجتها من

قواعد وفوائد ، فجاء كتاباً جامعاً صحيحاً ، فيه الكفاية للأدباء ودور المعلمين
وطلاب الصنوف العالية .

وقد عانينا في تأليفه وتربيته ، ثم في إصلاحه وتهذيبه ، ونحتسبه عند الله في
خدمة هذه اللغة الشريفة العلوية وطلاّبها .

مباحث هذا الكتاب

ويشتمل هذا الكتاب - بأجزائه الثلاثة - على مقدمة وانني عشر باباً ومحاقنة .
المقدمة : في مباحث مختلفة - الباب الاول : في الفعل واقسامه - الباب الثاني : في الاسم
واقسامه (وهي مباحث الجزء الاول) الباب الثالث : في تصريف الانفعال - الباب الرابع :
في تصريف الاسماء - الباب الخامس : في التصريف المشترك بين الافعال والاسماء - الباب
السادس : في مباحث الفعل الاعرابية - الباب السابع : في مباحث الاسم الاعرابية - الباب
الثامن : في مرفوعات الاسماء (وهي مباحث الجزء الثاني) - الباب التاسع : في منصوبات
الاسماء - الباب العاشر : في مجرورات الاسماء - الباب الحادي عشر : في التوابع واعرابها
- الباب الثاني عشر : في حروف المعاني - الخاتمة : في مباحث اعرابية متفرقة (وهي مباحث
الجزء الثالث) .

وكان تأليفه - بأجزائه الثلاثة - في مدينة بيروت (الشام) مسقط رأسي
ومنشئي ، سنة « ١٣٣٠ » للهجرة ، وسنة « ١٩١٢ » للميلاد .

جعل الله عمنا هذا خالصاً لوجهه ، إنه ولـه التوفيق .

الفلايبي
اللبناني

بيروت

المقدمة

وهي تشتمل على خمسة فصول :

١ - اللغة العربية وعلومها

اللغة : الفاظ يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم :

واللغات كثيرة . وهي مختلفة من حيث 'اللفظ' ، متعددة من حيث المعنى ، أي أن المعنى الواحد الذي يخالج ضمائرا الناس واحد .

ولكن كل قوم يعبّرون عنه بلفظ غير لفظ الآخرين .

واللغة العربية : هي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم . وقد وصلت إلينا من طريق النقل . وحفظها لنا القرآن الكريم والاحاديث الشريفة ، وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم .

العلوم العربية

لما خشي أهل العربية من ضياعها ، بعد ان اختلطوا بالآعاجم ، دوّنوها في المعاجم (القواميس) وأصلوا لها اصولا تحفظها من الخطأ . وتسمى هذه الأصول «العلوم العربية» .

فالعلوم العربية : هي العلوم التي يتوصل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ . وهي ثلاثة عشر علما : «الصرف» ، والإعراب (ويجمعها

اسم النحو)، والرسم^(١)، المعاني، والبيان، والبديع، والعرض، والقوافي، وفرض الشعر، والانشاء، والخطابة، وتاريخ الأدب، ومتن اللغة.

وأهم هذه العلوم «الصرف» والإعراب».

الصرف والإعراب

لكلمات العربية حالتان : حالة إفرادٍ وحالة تركيب.

فبالبحث عنها ، وهي مُفردة ، لتكون على وزن خاصٍ وهيئه خاصة هو من موضوع «علم الصرف».

وبالبحث عنها وهي مُركبة ، ليكون آخرها على ما يقتضيه منهج العرب في كلامهم - من رفعٍ ، أو نصبٍ ، أو جرٍ ، أو جزمٍ ، أو بقاء على حالة واحدة ، من تَفِيرٍ - هو من موضوع «علم الإعراب».

فالصرف : علمٌ بأصولٍ تعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء.

فهو علمٌ يبحثُ عن الكلم من حيثُ ما يعرضُ له من تصريف وإعلال وإدغام وإبدال وبه نعرف ما يجب أن تكون عليه بنية الكلمة قبل انتظامها في الجملة.

وموضوعه الاسم المتمكن (أي المُرَبُّ) والفعل المتصرف . فلا يبحث عن الأسماء المبنية ، ولا عن الأفعال الجامدة ، ولا عن الحروف . وقد كان قد يُجزئا من علم النحو . وكان يُعرف النحو بأنه علمٌ تعرف به أحوال الكلمات العربية مُفردةً و مُركبةً .

(١) الرسم : هو العلم بأصول كتابة الكلمات .

والصرف من أهم العلوم العربية . لأن عليه المَعْوَلَ في ضبط صيغ الكلم ، ومعرفة تصغيرها والسبة إليها والعلم بالجموع القياسية والسماعية والشاذة ومعرفة ما يعترى الكلمات من إعلال أو إدغام أو إيدال ، وغير ذلك من الأصول التي يجب على كل أديب وعالم أن يعرفها ، خشية الوقوع في أخطاء يقع فيها كثير من المتأدبين ، الذين لا حظ لهم من هذا العلم الجليل النافع .

والإعراب (وهو ما يعرف اليوم بال نحو) علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء . أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها . فيه نعرف ما يجب عليه أن يكون آخر الكلمة من رفع ، أو نصب ، أو جر أو جزم ، أو لزوم حالة واحدة ، بعد انتظامها في الجملة . ومعرفته ضرورية لكل من يُزاول الكتابة والخطابة ومدارسة الآداب العربية .

٢ - الكلمة واقسامها

الكلمة : لفظ يدل على معنى مفرد .

وهي ثلاثة أقسام : اسم ، فعل ، وحرف .

الاسم

الاسم : ما دل على معنى في نفسه غير مقترب بزمان : كخالد وفراس وعصفور ودار وحنطة وماء .

وعلّمته أن يصح الإخبار عليه : كالثاء من «كتبت»، والالف من «كتباً»
والواو من «كتبوا»، أو يقبل «ألن» كالرجل ، أو التنوين . كفرس ، أو
حرف النداء : **كيا** أثها الناس ، أو حرف الجر : كاعتمد على من تثق به .

التنوين

التنوين : نون ساكنة زائدة ، تلحق أواخر الأسماء بفظاً ، وتفارقها
خطاً وقعاً وهو ثلاثة اقسام :

الأول : تنوين التمكين : وهو اللاحق للأسماء المعرَبة المنصرفه : كـ **جُلِّ**
وكتابٍ . ولذلك يسمى «تنوين الصرف» أيضاً .

الثاني : تنوين التنكير : وهو ما يلحق بعض الأسماء المبنيَّة : كاسم الفعل
والعلم المختوم به «وَيْه» فرقاً بين المعرفة منها والتوكه ، فما **نُونَ** كان
نكرةً . وما **لِيَنْوَنَ** كان معرفة . مثل : «صَه وَصَه وَمَه وَإِيه
وَإِيه» ، ومثل : «مررت بسيبويه وسيبوه آخر» ، أي : **رَجَلٌ** : آخر
مسمى بهذا الاسم .

(فالاول معرفة والآخر نكرة لتنوينه : وإذا قلت : «صه» فانما تطلب الى
مخاطبك ان يسكت عن حديثه الذي هو فيه . وإذا قلت له «مه» فأنت تطلب
اليه ان يكف عما هو فيه . وإذا قلت له «ايه» فأنت تطلب منه الاستزادة من
حديثه الذي يحدثك اياه . اما ان قلت له : «صه ومه وايه» بالتنوين ، فانما
تطلب منه السكوت عن كل حديث : والكف عن كل شيء ، والاستزادة من
 الحديث اي حديث) .

الثالث : تنوين العوض : وهو إما أن يكون عوضاً من مفرد :
وهو ما يلحق «كلاً وبعضاً وأيّاً» عوضاً ما تُضاف اليه ، نحو :

«كُلُّ بَيْوَتٍ» أي : كُلُّ إِنْسَانٍ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : «كُلًاً وَعَدَ اللَّهُ الْحَسْنِي ، وَقَوْلُهُ : «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ» ، وَقَوْلُهُ : «أَيَا مَا تَدْعُوا فِلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحَسْنِي .» .

وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عِوْضًا مِنْ جَمْلَةٍ : وَهُوَ مَا يَلْحِقُ «إِذْ» ، عِوْضًا مِنْ جَمْلَةٍ تَكُونُ بَعْدَهَا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : «فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الرُّوْحُ الْحَلْقُومُ ، وَأَنْتَ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ» أي : حِينَ إِذْ بَلَغَتِ الرُّوْحُ الْحَلْقُومُ .

وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عِوْضًا مِنْ حَرْفٍ . وَهُوَ مَا يَلْحِقُ الْأَسْمَاءِ الْمُنْقُوْصَةِ الْمُنْوَعَةِ مِنَ الصَّرْفِ ، فِي حَالِيِ الرُّفْعِ وَالْجَرِّ» ، عِوْضًا مِنْ آخِرِهَا الْمُخْدُوفَ : كَجَوَارِ وَغَوَاشِ وَعَوَادِ وَأَعْيَمِ (تَصْفِيرُ أَعْيَمِ) وَرَاجِ (عِلْمُ امْرَأَةٍ) وَنَحْوُهَا مِنْ كُلِّ مُنْقُوصٍ مُنْوَعٍ مِنَ الصَّرْفِ . فَتَنْوِينُهَا لَيْسَ تَنْوِينَ صَرْفٍ كَتَنْوِينِ الْأَسْمَاءِ الْمُنْصَرِفَةِ . لَأَنَّهَا مُنْوَعَةٌ مِنْهُ ، وَإِنَّهَا هُوَ عِوْضٌ مِنْ الْبِيَاءِ الْمُخْدُوفَةِ . وَالْأَصْلُ : «جَوَارِي وَغَوَاشِي وَعَوَادِي»^(١) وَأَعْيَمِي^(٢) وَرَاجِي^(٣) .

أَمَا فِي حَالِ النَّصْبِ فَتُرْدُ الْبِيَاءُ وَتُنْتَصَبُ بِلَا تَنْوِينٍ ، نَحْوُ : «دَفَعْتُ عَنْكَ عَوَادِيَ . أَكْرَمْتُ أَعْيَمِيَ فَقِيرًا . عَلِمْتُ الْفَتَاهَ رَاجِيَ»

(١) حَذَفَتِ الْبِيَاءُ وَعُوْضَهُ عَنْهَا التَّنْوِينُ . فَتَنْوِينُهَا لَيْسَ تَنْوِينَ صَرْفٍ ، لَأَنَّهَا مُنْوَعَةٌ مِنْهُ لِكَوْنِهَا عَلَى صِيَغَةِ مُنْتَهِيِ الْمَجْمُوعِ .

(٢) تَصْفِيرُ أَعْيَمِ (أَعْيَمِ) بِكَسْرِ الْيَمِّ بَعْدَهَا بِيَاءُ سَاكِنَةٍ . لَأَنَّ مَا بَعْدَ بِيَاءِ التَّصْفِيرِ يَحْبَسُ كُسْرَهُ . حَذَفَتِ الْبِيَاءُ وَعُوْضُهُ مِنْهَا التَّنْوِينُ ، فَتَنْوِينُ (أَعْيَمِ) عُوْضٌ مِنْ الْبِيَاءِ وَلَيْسَ تَنْوِينَ الصَّرْفِ . لَأَنَّهُ مُنْوَعٌ مِنْهُ لِلْوَصْفَيَّةِ وَوَزْنِ الْفَعْلِ . فَهُوَ عَلَى دِرْزَنَ (اسْتِطْرَهُ) مُضَارِعٌ (سَيْطَرُهُ) .

(٣) حَذَفَتِ الْبِيَاءُ وَعُوْضُهُ مِنْهَا التَّنْوِينُ . فَتَنْوِينُ (رَاجِ) - إِذَا سَمِيتَ بِهَا امْرَأَةً - لَيْسَ تَنْوِينَ صَرْفٍ ، لَأَنَّهَا مُنْوَعَةٌ عَنِ الْعُلْمِيَّةِ وَالثَّانِيَّةِ . وَإِنَّهَا هُوَ تَنْوِينٌ جَيِّهٌ بِهِ عِوْضًا مِنْ الْبِيَاءِ الْمُخْدُوفَةِ .

ال فعل

ال فعل : مَا دلّ على معنىًّ في تَفْسِيرِ مُقْتَرِنِ بِزَمَانٍ كَجَاءَ وَيَجِيءُ وَجِيءٌ .

وعلّامته أن يقبل «قد»^(١) ، أو «السين» أو «سوف»^(٢) ، أو «ثاءة التأنيث الساكنة»^(٣) ، أو «ضمير الفاعل» ، أو «نون التوكيد» مثل : قد قام . قدْ يقوم . ستدّهُ . سوف نذهب . قامت . قت . قت . ليكتبُن . لـيكتبـن . اكتبـن . اكتبـن .

الحرف

الحرفُ : ما دلّ على معنىًّ في غيره ، مثلُ : «هـلْ» وفي ولم وعلى وإنْ وِمِنْ . وليس له عالمةٌ يَتَمَيَّزُ بها ، كـا للاسم والفعل .

وهو ثلاثة أقسام : حرفٌ مُختصٌ بالفعل بالاسم : كـحروف الجر» ، والأحرف التي تتـصـبـ الاسم وترفع الخبر . وحرفٌ مُشـتـركـ بين الأسماء والأفعال : كـحروف العطف ، وحرفـ الاستفهام^(٤) .

(١) ابن دخلت (قد) على الماضي في حرف تـحـقـيقـ . وـان دخلت عـلـيـ المضارع فـهيـ حـرـفـ تقـليلـ غالـباـ . وقد تكون للتحقيقـ ، ان دلـ سـيـاقـ الكلـامـ عـلـيـ ذـلـكـ ، كـقولـهـ تعالىـ : (قدـ يـعـلمـ اللهـ ماـ اـنـتـ عـلـيـهـ) .

(٢) السـينـ وـسـوفـ : حـرـفـ اـسـتـقـبـالـ مـخـصـانـ بـالـضـارـعـ ، غـيرـ انـ السـينـ لـلـمـسـتـقـبـلـ القـرـيبـ ، وـسـوفـ لـلـمـسـتـقـبـلـ البعـيدـ .

(٣) اـمـاـ ثـاءـ التـأـنـيـثـ الـمـتـحـرـكـةـ فـلاـ تـلـحـقـ إـلـاـ الـأـسـمـاءـ وـبعـضـ الـحـرـفـ مـثـلـ : (ريـتـ وـمـثـتـ وـلاتـ) وـتـتـحـرـكـ الـثـاءـ السـاـكـنـةـ بـالـفـتـحةـ إـذـ لـهـاـ ضـمـيرـ التـشـيـةـ ، مـثـلـ (قاـلتـاـ وـقـامـتـاـ) ، وـبـالـكـسـرـةـ لـلـتـلـخـصـ مـنـ الـتـقـاءـ السـاـكـنـينـ ، مـثـلـ : (قدـ قـامـتـ الـصـلـةـ) .

(٤) حـرـفـ الـاسـتـفـهـامـ هـاـ : (هلـ وـالـمـعـزـةـ) . وـبـقـيةـ اـدـواتـ الـاسـتـفـهـامـ اـسـمـاءـ .

٣- المركبات و أنواعها و أعرابها

المركب : قول "مؤلف" من كلمتين أو أكثر لفائدة ، سواء كانت الفائدة "ثانية" ، مثل : « النجاة في الصدق » ، أم ناقصة ، مثل : « نور الشمس . الإنسانية الفاضلة . إن تتقن عَمَلَكَ » .

والمركب ستة أنواع : إسنادي وإضافي وبياني وعطففي ومزجي وعدائي .

(١) المركب الاسنادي او الجملة

الإسناد : هو الحكم بشيء على شيء ، كالحكم على "زهير بالاجتهاد في قوله : « زهير مجتهد » .

والمحكوم به يسمى « مسندأ » . والمحكوم عليه يسمى « مسندإ » .

فالمسند : ما حكمت به على شيء .

والمسند إليه : ما حكمت عليه بشيء .

والمركب الاسنادي (ويسمى جملة أيضاً) : ما تألف من مسند ومسند إليه ، نحو : « الحلم زين » . يفلح المجتهد » .

(فالحلم : مسند إليه ، لأنك استندت إليه الزين وحكمت عليه به . والزين مسند ، لأنك استدته إلى الحلم وحكمت عليه به . وقد استند الفلاح إلى المجتهد ، فيفلح مسند ، والمجتهد : مسند إليه) .

والمسندُ إِلَيْهِ هُوَ الْفَاعِلُ ، وَنَائِبُهُ ، وَالْمُبْتَدَأُ ، وَاسْمُ الْفَعْلِ الناقصُ ، وَاسْمُ الْأَحْرَفِ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلًا «لَيْس» وَاسْمُ «إِنْ» وَأَخْوَاتِهَا ، وَاسْمُ «لَا» النافِيَةُ لِلجِنْسِ .

فَالْفَاعِلُ مثِيلٌ : «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ» .

وَنَائِبُ الْفَاعِلِ مثِيلٌ : «يَعْاقِبُ الْعَاصِبُونَ ، وَيَثْبَطُ الطَّائِعُونَ» .

وَالْمُبْتَدَأُ مثِيلٌ : «الصَّبْرُ مَفْتَاحُ الْفَرَاجِ» .

وَاسْمُ الْفَعْلِ الناقصُ مثِيلٌ : «وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْمًا حَكِيمًا» .

وَاسْمُ الْأَحْرَفِ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلًا «لَيْس» مثِيلٌ : «مَا زَهَيرٌ كَسُولًا . تَعْزَّ

فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بِاقِيًّا . لَا تَسْاعَةَ مَنْدَمٍ . إِنْ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا

بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ» .

وَاسْمُ «إِنْ» مثِيلٌ : «إِنَّ اللَّهَ عَلَيْمٌ بِذَاتِ الصَّدُورِ» .

وَاسْمُ «لَا» النافِيَةُ لِلْجِنْسِ مثِيلٌ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» .

وَالْمُسْنَدُ هُوَ الْفَعْلُ ، وَاسْمُ الْفَعْلِ ، وَخَبْرُ الْمُبْتَدَأِ ، وَخَبْرُ الْفَعْلِ الناقصِ ،

وَخَبْرُ الْأَحْرَفِ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلًا (ليـس) وَخَبْرُ «إِنْ» وَأَخْوَاتِهَا .

وَهُوَ يَكُونُ فَعْلًا ، مثِيلٌ : «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» ، وَصَفَةٌ مُشَتَّتَةٌ مِنْ

الْفَعْلِ ، مثِيلٌ : «الْحَقُّ أَبْلَجٌ» وَاسْمًا جَامِدًا يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الصَّفَةِ المُشَتَّتَةِ ، مثِيلٌ :

«الْحَقُّ نُورٌ» ، وَالْقَائِمُ بِهِ أَسْدٌ» .

(وَالتَّأْوِيلُ : (الْحَقُّ مُضِيءٌ كَالنُّورِ ، وَالْقَائِمُ بِهِ شَجَاعٌ كَالْأَسْدِ) .

(وَسِيَّاتِي الْكَلَامُ عَلَى حِكْمَةِ الْمُسْنَدِ وَالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ فِي الْأَعْرَابِ ، فِي الْكَلَامِ عَلَى

الْخَلَاصَةِ الْأَعْرَابِيَّةِ) .

الكلام

الْكَلَامُ : هُوَ الْجَملَةُ الْمُهِيَّدةُ مَعْنَىً تَامًا مُكْتَفِيًّا بِنَفْسِهِ : مثِيلٌ : «رَأْسُ

الْحَكْمَةِ مُخَافَةُ اللَّهِ . فَازَ الْمُتَّقُونَ . مِنْ صَدَقَ نَجَّا» .

(فإن لم تقدر الجملة معنى تماماً مكتفياً بنفسه فلا تسمى كلاماً ، مثل : (ان تجتهد في عملك) فهذه الجملة ناقصة الأفاده ، لأن جواب الشرط فيها غير مذكور ، وغير معلوم ، فلا تسمى كلاماً فان ذكرت الجواب فقلت : «ان تجتهد في عملك تنجح» ، صار كلاماً .

(٢) المركب الإضافي

المرَّكبُ الإضافيُّ : ما ترَكَبَ من المضاف والمضاف إلَيْهِ ، مثل : « كتاب التلميذ . خاتم فضة . صون النهار ». وحكمُ الجزء الثاني منه أنه مجرورٌ أبداً كما رأيتَ .

(٣) المركب البيني

المرَّكبُ البينيُّ : كلُّ كلمتين كانت ثانيتُهما موضحةً معنى الأولى . وهو ثلاثةُ أقسامٍ :

«مرَّكبٌ وصفيٌّ» : وهو ما تألفَ من الصفة والموصوف ، مثل : « فاز التلميذُ المجهودُ ». أكرمتُ التلميذَ المجهودَ . طابت أخلاقُ التلميذِ المجهودِ . «مرَّكبٌ توكيديٌّ» : وهو ما تألفَ من المؤكَد والمؤكَد ، مثل : « جاء القومُ كلُّهم ». أكرمتُ القومَ كلُّهم ، أحسنتُ إلى القومَ كلُّهم ». «مرَّكبٌ بديليٌّ» : وهو ما تألف من البَدَل والبَدَل منه ، مثل : « جاء خليلٌ أخيك ». رأيت خليلاً أخيك . مررت بخليلاً أخيك .

وحكمُ الجزء الثاني من المرَّكب البيني أن يتبعَ ما قبله في إعرابه كما رأيتَ .

(٤) المركب العطفي

المرْكَبُ العطفيُّ : ما تألف من المعطوف والمعطوف عليه ، بِتَوْسُطِ حرف العطف بينها ، مثل : «بنالُ التَّلِيدُ وَالتَّلِيمَةُ الْمَدَ وَالثَّنَاءُ ، إِذَا ثَابَ رَا على الدرسِ وَالاجتِهادِ» .

وَحْكُمُ ما بَعْدَ حرف العطف أن يتبعَ ما قبله في إعرابه كما رأيت .

(٥) المركب المزججي

المرْكَبُ المزججيُّ : كلّ كلامتين ركبتا وجعلتا كلمةً واحدةً ، مثل : «بعلبكَ وَبَيْتُ لَهْمَ وَخَضْرَمُوتُ وَسِيبُويه١١ وَصَبَاحُ مَسَاهُ وَشَدَرُ مَذْرُ» .
وَإِنْ كَانَ الْمَرْكَبُ المزججيُّ عَلَيْهِ أَعْرَبَ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ ، مُثَلُّ : «بعلبكَ بَلْدَةُ طَيِّبَةُ الْمَوَاءِ» وَ«سَكَنْتُ بَيْتُ لَهْمَ» وَ«سَافَرْتُ إِلَى خَضْرَمُوتُ» .

إِلَّا إِذَا كَانَ الْجَزْءُ الثَّانِي مِنْهُ كَلْمَةً (وَيْهُ) فَإِنَّهَا تَكُونُ مُبْنِيَّةً عَلَى الْكَسْرِ دَائِمًا ، مُثَلُّ : «سِيبُويه٢ عَالَمٌ كَبِيرٌ» وَ«رَأَيْتُ سِيبُويه٢ عَالَمًا كَبِيرًا» وَ«قَرَأْتُ كِتَابَ سِيبُويه٢» .

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ عَلَمٍ كَانَ مُبْنِيَّ الْجَزْمَيْنِ عَلَى الْفَتْحِ ، مُثَلُّ : «زُرْنِي صَبَاحُ مَسَاه٢» وَ«أَنْتَ جَارِي بَيْتِ بَيْت٣» .

(١) بعلبك بلدة من بلاد الشام . و (بيت لحم) : بلدة من الشام في فلسطين ، ولد فيها المسيح عليه السلام . و (حضرموت) : بلدة في اليمن . و (سيبوه) : لقب رئيس علماء العربية في البصرة فيما مضى .

(٢) أي صباحاً ومساءً : فصبح مساه مبنيان على الفتح ، في محل نصب على الظرفية .

(٣) اي انت جاري متلاصقين . فيبيت بيت : مبنيان على الفتح في محل نصب على الحال .

(٦) المركب العددي

المرَكَبُ العددي من المركبات المزجية ، وهو كل عددين كانت بينهما حرفُ عطفٍ مُقدّرٌ . وهو من أحد عشر إلى تسعه عشر ، ومن الحادي عشر إلى التاسع عشر .

(اما واحد وعشرون الى تسعه وتسعين ، فليست من المركبات العددية .
لان حرف العطف مذكور . بل هي من المركبات المطفية) .

ويجبُ فتحُ جزءِي المركب العددي ، سواءً أكان مرفوعاً ، مثل : « جاءَ أحدَ عشرَ رجلاً » أم منصوباً مثل : « رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً » أم مجروراً ، مثل : « أحسنتُ إلَى أحدَ عشرَ فقيراً ». ويكون حينئذٍ مبنياً على فتحِ جزءِيه ، مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً محلاً ، إلا اثنى عشر ، قال الجزءُ الأول يُعربُ بـ«إعراب المثنى» ، بالألف رفعاً ، مثل : « جاءَ اثنا عشرَ رجلاً » ، وبالباء نصباً وجراً ، مثل : « أكرمتُ اثنتي عشرةَ فقيرةً » باثني عشر درهماً . والجزءُ الثاني مبنيٌ على الفتح ، ولا محلٌ له من الاعراب ، فهو بنزلة النون من المثنى .

وما كان من العدد على وزن (فاعل) مُركَبًا من العشرة - كالحادي عشر إلى التاسع عشر - فهو مبنيٌ أيضاً على فتحِ الجزءَين ، نحو : « جاءَ الرباعي عشر . رأيتُ الرباعي عشرة . مررتُ بالخامس عشر ». .

إلا ما كان جزوُه الأول منتهياً بباء ، فيكون الجزءُ الأول منه مبنياً على السكون ، نحو : « جاءَ الحادي عشرَ والثاني عشرَ ، ورأيتُ الحادي عشرَ والثاني عشرَ ، ومررتُ بالحادي عشرَ والثاني عشرَ ». .

حكم العدد مع المعدود

إن كان العدد (واحداً) أو (اثنين) فـ**حُكْمُهُ** أن يـ**ذَكِّرَ** مع المـ**ذَكَرِ** ، وـ**يُؤْنِتُ** مع المؤـ**نَتِ** . فـ**تَقُولُ** : «ـ**رَجُلٌ**» واحد ، وـ**امْرَأَةٌ** واحدة ، وـ**رَجُلَانِ** اثنان ، وـ**امْرَأَاتَانِ** . وـ**(أَحَدٌ)** مثل : واحد ، فـ**تَقُولُ** : «ـ**أَحَدُ الرِّجَالِ** ، أـ**حَدِّي النِّسَاءِ**» .

وإن كان من الثلاثة إلى العشرة ، يجب أن يؤـ**نِتُ** مع المـ**ذَكَرِ** ، وـ**يُذَكِّرُ** مع المؤـ**نَتِ** . فـ**تَقُولُ** : «ـ**ثَلَاثَةُ رِجَالٍ** وـ**ثَلَاثَةُ أَقْلَامٍ** ، وـ**ثَلَاثَ نِسَاءٍ** وـ**ثَلَاثَ أَيْدِي**» . إلا إن كانت العشرة **مُرَكَّبة** فهي على وفق المـ**عَدُودِ** . تـ**ذَكِّرُ** مع المـ**ذَكَرِ** ، وـ**تَؤْنِتُ** مع المؤـ**نَتِ** . فـ**تَقُولُ** : «ـ**ثَلَاثَةُ عَشَرَ رِجَالًا** ، وـ**ثَلَاثَ عَشَرَةُ امْرَأَةٍ**» .

وإن كان العدد على وزن (ـ**فَاعِلٍ**) جاء على وـ**فَقِي** المـ**عَدُودِ** ، **مُفْرِداً** وـ**مُرَكَّباً** تـ**قُولُ** : «ـ**الْبَابُ الرَّابِعُ** ، وـ**الْبَابُ الرَّابِعُ عَشَرَ** ، الصفحة **الْعَاشرَةُ** ، والصفحة **الْتَّاسِعَةُ عَشَرَةُ**» .

وـ**شِينُ الْعَشَرَةِ** **وَالْعَشَرَ مُفْتَوِحَةٌ** مع المـ**عَدُودِ** المـ**ذَكَرِ** ، وـ**سَكِّنَةُ** مع المـ**عَدُودِ** المؤـ**نَتِ** . فـ**تَقُولُ** : «ـ**عَشَرَةُ رِجَالٍ** وـ**أَحَدُ عَشَرَةُ رِجَالًا** ، وـ**عَشَرَ نِسَاءٍ** وـ**إِحْدَى عَشَرَةُ امْرَأَةٍ**» .

٤ - الاعراب والبناء

إذا انتظمت الكلمات في الجملة ، فنها ما يتغير آخره باختلاف مركزه فيها لاختلاف العوامل التي تسبّقه ؛ ومنها ما لا يتغير آخره ، وإن اختلفت العوامل التي تقدّمه . فال الأول يُسمى (معرباً) ، والثاني (مبنياً) ، والتغيير بالعامل يُسمى (اعراباً) ، وعدم التغيير بالعامل يُسمى (بناءً) .

فبالاعراب : أثر يُحدِّدُّ نه العامل في آخر الكلمة ، فيكون آخرها مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو مجزوماً ، حسب ما يقتضيه ذلك العامل .

والبناء لزوم آخر الكلمة حالة واحدة ، وإن اختلفت العوامل التي تسبّقها فلا تؤثر فيها العوامل المختلفة .

المغرب والمبني

المغرب ما يتغير آخره بتغيير العوامل التي تسبّقه : كالسماء والأرض والرجل ويكتب .

والمربعات هي الفعل المضارع الذي لم تتصل به نون التوكيد ولا نون النسوة ، وجميع الأسماء إلا قليلا منها .

والمبني : ما يلزم آخره حالة واحدة ، فلا يتغير ، وإن تغيرت العوامل التي تقدّمه : « كهذه وأين وَمَنْ وَكَتَبَ وَأَكَتَبَ » .

والمبنيات هي جميع الحروف ، والماضي والأمر دائمًا ، والمتصلة به إحدى نون التوكيد أو نون النسوة ، وبعض الأسماء . والأصل في الحروف والأفعال البناء . والأصل في الأسماء الإعراب .

أنواع البناء

المبنيّ إما أن يلازم آخره السكون ، مثل : « اكتب ولن » ، أو الضمة مثل : « حيث وكتبوا » ، أو الفتحة ، مثل : « كتب وأين » ، أو الكسرة ، مثل : « هؤلاء » ، والباء من « بِسْمِ اللَّهِ » . وحيثئذٍ يقال : إنّه مبنيّ على السكون ، أو على الضمّ ، أو الفتح ، أو الكسر . فأنواع البناء أربعة : السكون ، والضمّ ، والفتح ، والكسر .

وتتوقف معرفة ما تبني عليه الأسماء والحرروف على السماع والنقل الصحيحين . فإنّ منها ما يُبني على الضمّ ، ومنها ما يُبني على الفتح ؛ ومنها ما يُبني على الكسر ، ومنها ما يُبني على السكون . ولكن ليس لمعرفة ذلك ضابط .

أنواع الاعراب

أنواع الاعراب أربعة : الرفع والنصب والجر والجزم .
فال فعل المعرّب يتغيّر آخره بالرفع والنصب والجزم مثل ، « يكتب » ، « ولن يكتب » ، « ولم يكتب » .

والاسم المعرّب يتغيّر آخره بالرفع والنصب والجزم ، مثل : « العلم نافع » ، « ورأيت العلم نافعاً » ، واستثنى « بالعلم النافع » .

(نعم من ذلك أن الرفع والنصب يكونان في الفعل والاسم المعرّبين ، وإن الجزم مختص بالفعل المعرّب ، والجر مختص بالاسم المعرّب) .

علامات الاعراب

علامة الإعراب حركة أو حرف أو حذف .

فالحركات 'ثلاث' : الضمة 'الفتحة والكسرة'.
والأحرف 'أربعة' : الألف 'النون والواو والياء'.
والحذف'، إما قطع الحركة (ويسمى السكون) . وإما قطع الآخر^(١) . وإما قطع النون^(٢) .

(١) علامات الرفع

الدفع أربع علامات : الضمة والواو والألف والنون . والضمة هي الأصل .

مثال ذلك : « يَحِبُّ الصادقُ . أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . لَيُنْفِقُ ذُو سَعَةَ مِنْ سَعْتِهِ . يُكَرَّمُ التَّلَمِيذَانِ الْمُجْتَهِدَانِ . تَنْطِقُونَ بِالصَّدْقِ » .

(٢) علامات النصب

للنصب خمس علامات : الفتحة والألف والياء والكسرة وحذف النون . والفتحة هي الأصل .

مثال ذلك : « جَانِبُ الشَّرِّ فَتَسَلَّمَ . أَعْطِرِ ذَا الْحَقَّ حَقَّهُ ». « يُحِبُّ اللَّهُ الْمُتَقِينَ . كَانَ أَبُو عَبِيدَةَ عَامِرُ بْنُ الْجَرَاحِ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَائِدِينَ عَظِيمَينَ . أَكْرَمَ الْفَتَيَّابَاتِ الْمُجْتَهِدَاتِ . لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَقَّهُ تَنَفَّقُوا بِمَا تَحْبِبونَ » .

(٣) علامات الجر

للجر ثلاث علامات : الكسرة والياء والفتحة . والكسرة هي الأصل

(١) يكون حذف الآخر في المضارع المعتل الآخر المسبوق بأداة جزم ، مثل « لم يرض ، ولم يشن ، ولم يدع » .

(٢) يكون حذف النون في المضارع النصوب أو الجزء المتصل به الف الاثنين او واو الجماعة او ياء الخاطبة ، مثل : « لم يكلا ، ولا تكسي ، ولن تكسلا » .

مثال ذلك : «أَتَسْكُنَكَ بِالْفَضَائِلِ . أَطْعِمُ أَمْرَأَ أَبِيكَ . الْمَرْءَ بِأَصْغَرِهِ يَهْبِطُ لِلْوَسَانِهِ . تَقْرَبُ مِنَ الصَّادِقِينَ وَأَنَا عَنِ الْكَاذِبِينَ . لَيْسَ فَاعِلُ الْخَيْرِ بِأَفْضَلِهِ مِنِ السَّاعِي فِيهِ» .

(٤) علامات الجزء

للجزء ثلاثة علامات : السكون، وحذف الآخر، وحذف النون . والسكون هو الاصل .

مثال ذلك : «مَنْ يَفْعُلُ خَيْرًا يَجِدْ خَيْرًا ، وَمَنْ يَزَرِعْ شَرًّا يَحْمِنْ شَرًّا . افْعُلُ الْخَيْرَ تَلْقَى الْخَيْرَ . لَا تَنْدِعُ إِلَّا اللَّهَ . قُولُوا خَيْرًا تَقْنَمُوا ، وَاسْكُنُوا عَنْ شَرٍّ تَسْلَمُوا» .

العرب بالحركة والمغرب بالحرف

العربات قسمان : قسم يعرب بالحركات ، وقسم يعرب بالحروف . فالعرب بالحركات أربعة أنواع : الاسم المفرد ، وجمع التكسير ، وجمع المؤنث السالم ، والفعل المضارع الذي لم يتصل بأخره شيء .

وكلاها ترفع بالضمة ، وتنصب بالفتحة ، وتجزء بالكسرة ، وتجزء بالسكون . إلا الاسم الذي لا ينصرف ، فإنه يجر بالفتحة ، نحو : «صَلِّ اللَّهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» ، وجمع المؤنث السالم ، فإنه ينصب بالكسرة ؛ نحو : «أَكْرَمْتُ الْمُجْتَهِدَاتِ» ، والفعل المضارع المعتل الآخر ، فإنه يجزم بحذف آخره ، نحو : «لَمْ يَخْشَ» ، ولم يعش ، ولم يفز .

والعرب بالحروف أربعة أنواع أيضاً : المثنى والملحق به ، وجمع المذكر السالم والملحق به ، والأسماء الخمسة ، والأفعال الخمسة .

والأسماء المنسنة هي : «أبو وأخو وحُنُوف ودو» .

والأفعال المنسنة هي : «كلّ فعلٍ مضارعٍ اتصل باخره ضميرٌ ثالثةٌ أو واوٌ جمعٌ ، أو ياء المؤنثة المخاطبة ، مثل : «يذهبان ، وتذهبان ، ويذهبون ، وتذهبون ، وتذهبين» .

(وسيأتي شرح ذلك كله مفصلاً في الكلام على إعراب الأفعال والأسماء) .

أقسام الاعراب

أقسام الاعراب ثلاثة : لفظيٌّ وتقديرٌ ومحليٌّ .

الاعراب اللفظي

الاعراب اللفظي : أثرٌ ظاهرٌ في آخر الكلمة يجلبه العاملُ .

وهو يكون في الكلمات المعرفة غير المعللة الآخر ، مثل : «يُكرِّمُ الأستاذُ الجتهد» .

الاعراب التقديرى

الاعراب التقديرى : أثرٌ غيرٌ ظاهريٌ على آخر الكلمة ، يجلبه العاملُ ، فتكونُ الحركةُ مقدّرةً لأنها غير ملحوظةٍ .

وهو يكون في الكلمات المعرفة المعللة الآخر بالألف أو الواو أو الياء ، وفي المضاف إلى ياء المتكلّم ، وفي المحكي ، إن لم يكن جملة^(١) ، وفيها يُسمى به من الكلمات المبنيّة أو الجمل .

(١) أما الجمل المحكية فاعبر عنها محليًّا كاستلم

اعراب المعتل الآخر

الألف 'تقدّر' عليها الحركاتُ الثلاث للتعذر ، نحو : « يَهْوَى الفقى
المدَى للعلَى » .

أما في حالة الجزم فتُسْحَذَفُ الألفُ للجازم ، نحو : « لَمْ نَخْشَ إِلاَّ اللَّهُ » .
ومعنى التعذر أنه لا يُستطاع أبداً إظهار علاماتِ الإعراب .
والواوُ والياءُ تُقدَّر عليهما الضمةُ والكسنةُ للثقل ، مثل : « يَقْضِي
القاضي على الجاني » و « يَدْعُو الداعي إلى النادي » .

أما حالة النصب فإن الفتحة تظُرُّ عليها لفتها ، مثل : « لَنْ أَعْصِي
القاضي » و « لَنْ أَدْعُوَ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ » .

وأما في حالة الجزم فالواوُ والياءُ تُحذَفانِ بسببِ الجازم ؛ مثل : « لَمْ
أَقْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ » و « لَا تَدْعُ إِلاَّ اللَّهُ » .
ومعنى التقليل أنَّ ظهورَ الضمةِ والكسنةِ على الواوِ والياءِ ممكِّنٌ
فتقولُ : « يَقْضِي القاضي على الجاني . يَدْعُو الداعي إلى النادي » ، لكنَّ
ذلك ثقيلٌ مستبعِّثٌ ، فلهذا تُحذَفانِ وتُقدَّرانِ ، أي : تكونانِ
ملحوظتينِ في الذهن .

اعراب المضاف الى ياء المتكلّم

يُعربُ الاسمُ المضاف إلى ياء المتكلّم (إِنْ لم يكن مقصوراً ، أو
منقوضاً ، أو مُثنى ، أو جمع مذكر سالماً) - في حالتي الرفع والنصب -
بضمِّهِ وفتحِهِ مقدَّرتينِ على آخرهِ يمنعُ من ظهورِها كسرةُ المناسبةِ^(١) ،

(١) يكسر ما قبل ياء المتكلّم ليتناسبُ الياءُ ، فالكسنةُ التي يؤتى بها المناسبة الياء تسمى حرقة المناسبة او كسرة المناسبة ، وهي تمنع من ظهور ضمة الاعراب وفتحته على آخر الكلمة فتكون جينثند معربة بضمها او فتحة مقدرتين على آخرها منع من ظهورها في حرقة مناسبة .

مثل : «ربِّ اللَّهُ» و «أطعْتُ رَبِّي» .

أما في حالة الجر فيُعرب بالكسرة الظاهرة على آخره ، على الأصح ، نحو : «لِزِّمْتُ طَاعَةً رَبِّي» .

(هذارأي جماعة من المحققين ، منهم ابن مالك . والجمهور على انه معرب ، في حالة الجر ايضاً ، بكسرة مقدرة على آخره ، لأنهم يرون ان الكسرة الموجودة ليست علامه الجر ، وإنما هي الكسرة التي اقتضتها ياء المتكلم عند اتصالها بالاسم ، وكسرة الجر مقدرة . ولا داعي الى هذا التكليف) .

فإن كان المضاف إلى ياء المتكلم مقصوراً ، فإن ألفه تبقى على حالها ، ويُعرب بحركاتٍ مقدّرة على الألف ، كما كان يعرب قبل اتصاله بياء المتكلم فتقول : «هَذِهِ عَصَايَ» و «أَسْكَنَ عَصَايَ» و «تَوَكَّلْتُ عَصَايَ» .

وإن كان منقوصاً (تدغم ياُهُ في ياء المتكلم) .

ويُعرب في حالة النصب بفتحةٍ مقدّرة على يائه ؛ يعنٰ من ظهورها سكون الإدغام^(١) ، فتقول : «حِمِّدْتُ اللَّهَ مُعْطِي الرِّزْقَ»^(٢) .

ويُعرب في حالتي الرفع والجر بضمّةٍ أو كسرةٍ مقدّرتين على يائه ، يعنٰ من ظهورها الثقل أولاً ، وسكون الإدغام ثانياً^(٣) ، فتقول :

(١) الفتحة تظهر على ياء المنقوص لحقتها ، وإنما تسكن إذا اتصلت بها ياء المتكلم ، لأنَّ يحب تسكن أول الحرفين التجانسيين التجاريين ليُدغم في الثاني ، فالسكون الذي يتفضله الإدغام يعنٰ من ظهور الفتحة على الياء .

(٢) معطي : نعمت الله ، قابع له في نصبه . وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره - اي على الياء المدغمة في ياء المتكلم - منع ظهورها سكون ، الإدغام ، اي : السكون الذي اقتضاه ادغام ياء المنقوص في ياء المتكلم .

(٣) المنقوص تقدر على آخره الضمة والكسرة لثقل ظهورها ، فالثقل هنا سبب اول لاختفائهما ، ورجوب تسكن أول الحرفين التجانسيين التجاريين المترعرعين للإدغام سبب ثان له .

«اللهُ مَعْطِيٌ الرَّزْقَ»^(١) و «شَكْرَاتٍ مَعْطِيٌ الرَّزْقَ» .

(ويرى بعض المحققين أن المانع من ظهور الضمة والكسرة على المنقوص المضاف إلى ياء المتكلم ، إنما هو سكون الأدغام – كما هو الحال وهو منصوب – قال الصبان في باب المضاف إلى ياء المتكلم عند قول الشارح : «هذا رامي» : «فرامي» : مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المثل بالسكون الواجب لاجل الأدغام ، لا الاستئصال – كما هو الحال في غير هذه الحالة – لعرض وجوب السكون في هذه الحالة^(٢) بأقوى من الاستئصال ، وهو الأدغام) .

وإن كان مثنى ، تبق ألفه على حالها ، مثل : هذان كتاباي . وأما ياؤه فتُدَغِّمُ في ياء المتكلم ، مثل : «علمت ولدي» .

وإن كان جمع مذكر سالماً ، تقلب واوه ياء وتدغم في ياء المتكلم ، مثل : «معلمي يحبتون أبي»^(٣) وأما ياؤه فتُدَغِّمُ في ياء المتكلم أيضاً ، مثل : «أكرمت معلمي»^(٤) .

ويعرَبُ المثنى وجمع المذكر السالم – المضاف إلى ياء المتكلم – بالحروف ، كما كانا يعربان قبل الإضافة إليها ، كما رأيت .

اعراب الحكفي

الحكافية : إيراد اللفظ على ما تسمعه .

وهي ، إما حكاية كليلة ، أو حكاية جملة . وكلها يمحكي على لفظه ،

(١) الله : مبتدأ ومعطي : خبره ، مرفوع بضمة مقدرة على الياء المدغمة في ياء المتكلم منع من ظهورها الثقل أولاً ، وسكون الأدغام ثانياً .

(٢) أي : حالة اتصال المنقوص بباء المتكلم .

(٣) معلمي : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو المتقلبة ياء للأدغام ، والأصل : معلموني .

(٤) معلمي : مفعول به منصوب . وعلامة نصبه الياء – أي ياء جمع المذكر السالم – المدغمة في ياء المتكلم .

إلاً أن يكون لخنا . فتتعينُ الحكايةُ، بالمعنى ، مع التنبية على اللعن .

فعكـايةُ الكلمةِ كـأنَّ يـقالَ : « كـتبَ : يـعلمُ » ، أيَّ : كـتبَ هـنـعـ الكلمةَ . فيـعلمُ - فيـالأصل - فـعلَ مـضارـعُ » ، مـرفـوعٌ لـتـجـرـدـه منـ النـاصـبـ وـالـجـازـمـ ، وـهـوـ هـنـا حـكـيـيـ » ، فـيـكـونُ مـفـعـولـاـ بـهـ لـكـتبـ » ، وـيـكـونُ إـعـرابـهـ تـقـدـيرـيـاـ مـنـ ظـهـورـهـ جـرـكـةـ الحـكاـيـةـ .

وـإـذـا قـلـتـ : « كـتبـ : فـعلـ مـاضـيـ » فـكـتبـ هـنـا حـكـيـةـ . وـهـيـ مـبـدـأـ مـرـفـوعـ بـضـمـةـ مـقـدـرـةـ مـنـ ظـهـورـهـ حـرـكـةـ الحـكاـيـةـ .

وـإـذـا قـيـلـ لـكـ : أـعـربـ « سـعـيدـاـ » مـنـ قـوـلـكـ : « رـأـيـتـ سـعـيدـاـ » ، فـتـقـولـ : « سـعـيدـاـ » مـفـعـولـ بـهـ » ، يـحـكـيـ الـلـفـظـ وـتـأـيـدـهـ بـهـ مـنـصـوـبـاـ ، مـعـ أـنـ « سـعـيدـاـ » فيـ كـلـامـكـ وـاقـعـ مـبـدـأـ ، وـخـبـرـهـ قـوـلـكـ : « مـفـعـولـ بـهـ » ، إـلاـ آـنـهـ مـرـفـوعـ بـضـمـةـ مـقـدـرـةـ عـلـىـ آـخـرـهـ ، مـنـ ظـهـورـهـ حـرـكـةـ الحـكاـيـةـ ، أـيـ حـكـاـيـتـكـ الـلـفـظـ الـوـاقـعـ فـيـ الـكـلـامـ كـاـهـوـ وـاقـعـ .

وـقـدـ يـحـكـيـ الـلـكـلـمـ بـعـدـ « مـنـ » الـاسـتـهـامـيـةـ ، إـنـ لـمـ يـسـبـقـ بـحـرـفـ عـطـفـ ، كـأـنـ تـقـولـ : « رـأـيـتـ خـالـدـاـ » ، فـيـقـولـ الـقـائـلـ : « مـنـ خـالـدـاـ » . فـإـنـ سـبـقـهـ حـرـفـ عـطـفـ لـمـ تـجـزـ حـكـاـيـتـهـ » ، بـلـ تـقـولـ : « وـمـنـ خـالـدـ؟ـ » .

وـحـكـاـيـةـ الجـملـةـ كـأـنـ تـقـولـ : قـلـتـ : « لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ » . سـمعـتـ : حـيـ علىـ الصـلـاـةـ . قـرـأـتـ : قـلـ هـوـ اللهـ أـحـدـ » . كـتـبـتـ : اـسـتـقـيمـ كـأـمـرـتـ » . فـهـذـهـ الـجـملـةـ حـكـيـةـ » ، وـحـلـثـاـ النـصـبـ بـالـفـعـلـ قـبـلـهـ فـإـعـرـابـهـ مـحـلـيـ .

وـحـكـمـ الجـملـةـ أـنـ تـكـوـنـ مـبـنـيـةـ . فـإـنـ سـلـطـ عـلـيـهاـ عـاـمـلـ » كـأـنـ مـحـلـهاـ الرـفـعـ أـوـ النـصـبـ أـوـ الـجـرـ عـلـىـ حـسـبـ الـعـاـمـلـ . وـإـلاـ كـانـتـ لـاـ مـحـلـ لهاـ مـنـ الإـعـرـابـ .

اعراب المسمى به

إن سميت بكلمة مبنية أبقيتها على حالها ، وكان إعرابها مقدراً في الأحوال ثلاثة . فلو سميت رجلا « رب » ، أو « من » ، أو « حيث » ، قلت : « جاء رب ». أكرمت حيث . أحسنت إلى من ». فحركات الإعراب مقدراً على أواخرها ، منع من ظهورها حركة البناء الأصلي .

وكذا إن سميت بجملة - كأبطة شرآ ، وجاد الحق - لم تغيرها للإعراب الطارئ ، فتقول : « جاء تأبطة شرآ . أكرمت جادة الحق ». ويكون الإعراب الطارئ مقدراً ، منع ظهور حركته حركة الإعراب الأصلي .

الاعراب الجلي

الإعراب الجلي : تغيير اعتباري بسبب العامل ، فلا يكون ظاهراً ولا مقدراً .

وهو يكون في الكلمات المبنية ، مثل : « جاء هؤلاء التلاميذ ». أكرمت من تعلم . وأحسنت إلى الذين اجهدوا . لم ينجعن الكسلان ». ويكون أيضاً في الجمل المحكية . وقد سبق الكلام عليها .

(فالبني لا تظهر على آخره حركات الإعراب لانه ثابت الآخر على حالة واحدة : فان وقع احد المبنيات موقع مرفوع او منصوب او مجرور او مجزوم ، فيكون رفعه او نصبه او جره او جزمه اعتبارياً . ويسمى اعرابه « اعراباً محلياً » اي : باعتبار انه حال محل مرفوع او منصوب او مجرور او مجزوم . ويقال : انه مرفوع او منصوب او مجرور او مجزوم محلاً ، اي : بالنظر إلى محله في الجملة ، بحيث لو حل محله معرب لكان مرفوعا او منصوبا او مجرورا او مجزوماً .)

والمحروف ؟ و فعل 'الامر' ، والفعل 'الماضي' ، الذي لم تسبقه 'أداة شرطٍ جازمة' ، وأسماء الأفعال ، وأسماء الأصوات ، لا يتغير آخرها لفظاً ولا تقديراً ولا مثلاً ، لذلك يقال : إنها لا محل لها من الإعراب .

أما المضارع المبني فإعرابه محلي رفعاً ونصباً وجزماً ، مثل «هل يكتبُن ويكتبُن» . والله لن يكتبُن ولن يكتبُن ولم تكتبُن ولم يكتبُن» .
وأما الماضي المسبوق بـ 'بِأَدَاءٍ شرطٍ جازمة' ، فهو مجزوم بها مثلاً ، مثل : «إن اجتهدَ علىٰ أَكْرَمَهُ معلمه» .

٥ - الخلاصة في الإعرابية

الكلمة الإعرابية أربعة أقسام : 'مسند' ، و 'مسندٌ إليه' ، و 'فضلة' ، و 'أداة' . وقد سبق شرح المسند والمسند إليه . ويسمى كل منها 'عمدة' ، لأنها رُكِنُ الكلام . فلا يُستغني عنها بحالٍ من الأحوال ، ولا تتم الجملة بدونها . ومثالها : «الصدقُ أمانةٌ» ^(١) .

والمسند إليه لا يكون إلا اسماً .

والمسند يكون اسمًا ، مثل : «نافع» من قوله : «العلمُ نافعٌ» ، واسم فعلٍ ، مثل : «هياهاتَ الْمَزَارُ» و «فُعْلًا» ، مثل : « جاء الحق » و « هَقَ الْبَاطِلُ » .

اعراب المسند إليه

'حُكْمُ المسندِ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا دَائِمًا' ؛ حينها وقعَ ، مثل :

(١) فالصدق : مسند إليه ، لأنك استندت إليه الأمانة وحكمت عليه بها . والأمانة : مسند ، لأنك استندتها إلى الصدق وحكمت بها عليه .

«فاز المُجتَهِدُ». الحق منصور». كان 'نمر' عادلاً».

إلا إن وقع بعدَ «إن» أو إحدى أخواتها ، فحكمه حينئذٍ أنه منصوبٌ ، مثل : «إن عمرَ عادلٌ» .

اعراب المسند

حكم المسند - إن كان اسمًا - أن يكون مرفوعاً أيضاً ، مثل : «السابقُ فائزٌ». إن الحق غالبٌ» .

إلا إن وقعَ بعدَ (كان) أو إحدى أخواتها ، فحكمه النصب ، مثل : «كان على باب مدينة العلم» .

وإن كان المسندُ فعلًا ، فإن كان ماضياً فهو مبنيٌ على الفتح أبداً : كانتصرَ.

إلا إذا لحقتهُ واو الجماعةِ ، فيبني على الضم : كانتصرنا ، أو ضير رفع متحركٍ ، فيبني على السكون : كانتصرْتُ وانتصرْتُم وانتصرْنا .

وإن كان مضارعاً ، فهو مرفوعٌ أبداً : كينصرُ .

إلا إذا سبقه ناصب ، فيئنصبُ ، نحو : «لن تبلغَ المجدَ إلا بالجلد» ، أو جازمٌ فيجزمُ ، نحو : «لم يلدْ ولم يولدْ» .

. وإن اتصلت به إحدى نونِ التوكيد ، بنيَ على الفتح : كيجتهدنَ ، ويجهدَنَ ، أو نون النسوةِ بنيَ على السكون : كالفتياتُ يجهدَنَ .

وإن كان أمراً ، فهو مبنيٌ على السكون أبداً : كاكتَبُ ، إلا إن كان مُقتلَ الآخرِ ، فيبني على حذف آخره : كاسعَ وادعُ وامشُ ، أو كان متصلًا بالف اللاتين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، فيبني على حذف النون : كاكتباً واكتبوا واكتبي ، أو كان متصلًا بإحدى نونِ التوكيد ، فيبني على الفتح : كاكتُبَنَ واكتَبَنَ .

الفضلة واعرابها

الفضلة^{١)} : هي اسم يُذكر لتميم معنى الجملة ، وليس أحد رُكناها^(١) – أي ليس مُسندًا ولا مُسندًا إلينه – كالناس من قوله تعالى : «أَرْشَدَ الْأَنْبِيَاءَ النَّاسَ» .

(فأرشد : مسند . والأنبياء : مسند إليه ؛ والناس : فضلة ، لأنّه ليس مسندًا ولا مسندًا إليه ، وإنما أتي به لتميم معنى الجملة . وسميت فضلة لأنّها زائدة على المسند والمسند إليه : فالفضل في اللغة معناه الزيادة) .

و حكمها أنها منصوبة^{٢)} دائمًا حيثًا وقعت ، مثل : « يحترم الناس العلماء .. أحسنت إحساناً . طلعت الشمس صافية » . جاء التلاميذ إلا عليها . سافرت يوم الخميس . جلست أمام المنيب . وقف الناس احتراماً للعلماء » .

إلا إذا وقعت بعد حرف الجرّ^{٣)} ، أو بعد المضاف ، فحكمها أن تكون مجرورة ، مثل : « كتبت بالقلم . قرأت كتب التاريخ » .

وما جاز أن يكون عمدة^{٤)} وفضلة^{٥)} ، جاز رفعه ونصبه ، كالمستثنى في كلام منفي ذكر فيه المستثنى منه ، نحو : « ما جاء أحد إلا سعيد » ، وإلا سعيداً .

(فان راعيت المعنى ، رفعت ما بعد « إلا » لوجود الاسناد ، لأن عدم الجيء ، ان استند الى « أحد » فالجيء مسند إلى سعيد وثبت له . وإن راعيت اللفظ نصبه لأنّه في اللفظ فضلة ؛ لاستيفاء جملة المسند والمسند إليه) .

فإن ذكر المستثنى منه ، والكلام مثبت^{٦)} ، نصب ما بعد « إلا » حتى ، لأنّه فضلة لفظاً ومعنى ، نحو : « جاء القوم إلا سعيداً » .

(١) ركنا الجملة هما : المسند والمسند إليه .

وإن حُذفَ المستثنى منه من الكلامِ رُفعَ في مثل : «ما جاءَ
إلا سعيد» لأنَّه مُسندٌ إليه ، ونُصِّبَ في مثل : «ما رأيتُ إلا
سعيداً». لأنَّه فضلةٌ . وخفِضَ في مثل : «ما مررتُ إلا بسعيد» ،
لوقوعِه بعد حرف الجرِ .

الاداة وحكمها

الأدَاء : كَلْمَةٌ تَكُونُ رَابِطَةً بَيْنِ جُزَءَيِّ الجَمْلَةِ ، أَوْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَضْلَةِ ،
أَوْ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ . وَذَلِكَ كَأَدَوَاتِ الشَّرْطِ وَالاستِفْهَامِ وَالتَّحْضِيبِ وَالتَّسْمِيَّ
وَالتَّرْجِي وَنَوَاصِبِ المَضَارِعِ وَجُوازِمِهِ وَحُرُوفِ الْجَرِ وَغَيْرِهَا .
وَحُكِّمَهَا أَنَّهَا ثَابِتَةُ الْآخِرِ عَلَى حَالَةِ وَاحِدَةٍ ، لَأَنَّهَا مُبْنِيَّةٌ .

وَالْأَدَاءُ ، إِنْ كَانَ اسْمًا ، تَقْعُدُ مُسَنْدًا إِلَيْهِ ، مَثَلُ : «مَنْ يَجْتَهِدُ؟» ،
وَمُسَنْدًا مَثَلُ : خَيْرُ مَا لِكَ مَا أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ الْمُصْلَحَةِ الْعَامَةِ ، وَفَضْلَةٌ ، مَثَلُ :
«احْتَرِمُ الَّذِي يَطْلُبُ الْعِلْمَ . إِتَّقْ شَرًّا مِنْ أَحْسَنَتَ إِلَيْهِ» .
وَحِينَئِذٍ يَكُونُ إِعْرَابَهَا فِي أَحْوَالِ الرُّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِ مُحْلِيًّا .

الفعل واقسامه

وهو يشتمل على تسعه فصول :

١ - الماضي والمضارع والأمر

ينقسم الفعل باعتبار زمانه إلى ماضٍ ومضارعٍ وأمرٍ .

فالماضي : ما دلٌّ على معنىٍ في نفسه مقتربٌ بالزمان الماضي كجاءَ واجتهدَ وَتَعْلَمَ .

وعلامتهُ أن يقبلَ تاءَ التأنيثِ الساكنةَ ، مثل : «كتبتُ» أو تاءَ الضمير ، مثل . «كتبتَ» . كتبتاً . كتبنَ . كتبَتْ .

والضارعُ : ما دلٌّ على معنىٍ في نفسه مقتربٌ بزمانٍ يحتمل الحالَ والاستقبالَ ، مثل : «يحيىٌ ويجهدُ ويتعلَّمُ» .

وعلامتهُ أن يقبلَ «السين» أو «سوف» أو «لم» أو «لن» ، مثل : «سيقول . سوف نجيءُ . لم أكسلْ . لن أتأخرَ» .

والأمرُ : ما دلٌّ على طلبٍ وقوعِ الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر ، مثل : «جيءُ واجتهدُ وتعلَّمُ» .

وعلامتهُ أن يدلٌّ على الطلب بالصيغة ، مع قبوله ياء المؤنثة المخاطبة ، مثل : «اجتهدِي» .

٢ - المتعدي واللازم

ينقسم الفعل باعتبار معناه إلى متعدٍ ولازم .

الفعل المتعدي

ال فعل المتعدي : هو ما يتعدى أثره فاعله ، وينتجاوزه إلى المفعول به ،
مثل : «فتح طارق الأندلس» .

وهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعولٍ به يقع عليه .

ويسمى أيضاً . «ال فعل الواقع » لوقوعه على المفعول به ، و«ال فعل المجاوزة »
مجاوزته الفاعل إلى المفعول به .

وعلامة أن يقبل هاء الضمير التي تعود إلى المفعول به ، مثل : «إجتهد
الطالب فأكرمه أستاذه» .

(اما هاء الضمير التي تعود إلى الظرف ، او المصدر ، فلا تكون دلالة على
تعدى الفعل إن لحقته . فالاول مثل : «يوم الجمعة سرتها» ، والثاني مثل :
«تجمل بالفضيلة تجملأ كان يتجلمه سلفك الصالح» . فالهاء في المثال الاول في
موضع نصب على أنها مفعول فيه ؛ وفي المثال الثاني في موضع نصب على أنها
مفعول مطلق) .

المتعدي بنفسه والمتعدي بغيره

ال فعل المتعدي ، إما متعدٍ بنفسه ، وإما متعدٍ بغيره .

فالمتعدي بنفسه : ما يصل إلى المفعول به مباشرةً (أي : أي بغير واسطة
حرف الجر) ، مثل : «بريت القلم» . ومفعوله يسمى «صريحاً» .

وم التعدي بغيره : ما يصل إلى المفعول به بواسطة حرف الجر ، مثل :

«ذهبتُ بكَ» يعني : «أذهبتكَ» . ومفعوله يسمى «غير صريح» . وقد يأخذ الم التعدي مفعولين : أحدهما صريح ، الآخر غير صريح ، نحو : أدواء الأمانات إلى أهلها .

(فالامانات : مفعول به صريح وأهل : مفعول به غير صريح ، وهو مجرور لفظا بحرف الجر ، منصوب مخلا على انه مفعول به غير صريح) .

الم التعدي الى اكثر من مفعول واحد

ينقسم الفعل الم التعدي إلى ثلاثة اقسام . متعدي إلى مفعول به واحد ، ومتعد إلى مفعولين ، ومتعد إلى ثلاثة مفاعيل .

فالم التعدي إلى مفعول به واحد كثير ، وذلك مثل : «كتب وأخذ وغفر وأكرم وعظم »

الم التعدي إلى مفعولين

الم التعدي إلى مفعولين على قسمين : قسم ينصب مفعولين ليس أصلها مبتدأ وخبرا ، وقسم ينصب مفعولين أصلها مبتدأ وخبر .

فاللأول مثل : أعطى سأل ومنع ومنع وكسا وألبس وعلّم » ، تقول : «أعطيتك كتابا . منحت المجتهد جائزة» . منعت الكسلان التزّه .كسوت الفقر ثوبا . ألبست المختهنة وساما ، علّمت سعيدا الأدب » .

والثاني على قسمين : أفعال القلوب ، وأفعال التحويل .

(١) أفعال القلوب

أفعال القلوب الم التعدية إلى مفعولين هي : «رأى وعلم ودرى

وَوَجَدَ وَأَلْفَى وَتَعْلَمَ وَظَنَّ وَخَالَ وَحَسْبَ وَجَعَلَ وَحَجَا وَعَدَ
وَزَعَمَ وَهَبَ .

(وسميت هذه الأفعال «أفعال القلوب» ، لأنها ادراك بالحس الباطن ، فعانيها قافية بالقلب . وليس كل فعل قلي ينصب مفعولين . بل منه ما ينصب مفعولا واحداً : كعرف وفهم . ومنه ما هو لازم : كحزن وجبن) .

ولا يجوز في هذه الأفعال أن يمحَّفَ مفعولاهما أو أحدُهما اختصاراً (أي : بلا دليل) . ويجوز سقوطهما ، أو سقوط أحدهما ، اختصاراً (أي : لدليل يدل على المذوف) .

فسقوطها مع الدليل ، لأن يقال : «هل ظنت خالداً مسافراً؟» فتقول : «ظننت» ، أي : «ظننته مسافراً» ، قال تعالى : «أين شركائي الذين كتم تزعمون؟» ، أي «كنت تزعمونهم شركائي» ، وقال الشاعر :

بِأَيِّ كِتَابٍ ، أَمْ بِأَيَّةٍ سُتَّةٍ تَرَى حُبَّهُمْ عَارِّاً عَلَى ، وَتَخْسِبُ؟
أي : «وتحسبه عاراً» .

وسقوط أحدهما للدليل ، لأن يقال : «هل تظن أحداً مسافراً؟» ، فتقول : «أظن خالداً» ، أي : «أظن خالداً مسافراً؟» ، ومنه قول عنترة :

**وَلَقَدْ نَزَلتْ ، فَلَا تَظْنِي غَيْرَهُ ،
مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمَحَبِّ الْمُكْرَمِ**

أي : «نزلت مي منزلة الحبيب المكرم» ، فلا تظني غيره واقعاً .

وما جاء فيه حذف المفعولين لدليل قوله : «مَنْ يسمع يَخْلُلْ» أي : «يَخْلُلْ ما يسمعه حقاً» .

فإن لم يدل على الحذف دليل لم يجز ، لا فيها ولا في أحدهما . وهذا هو الصحيح من مذاهب النحوين .

وأفعال القلوب نوعان : نوع يفيد اليقين (وهو الاعتقاد الجازم) ، ونوع يفيد الظن (وهو رجحان وقوع الأمر) .

أفعال اليقين

أفعال اليقين ، التي تنصب مفعولين ، ستة :
الأول : «رأى» — يعني «علم واعتقد» — كقول الشاعر :

رأيت الله أكبر كل شيء محاولة ، وأكثرهم جنودا
ولا فرق أن يكون اليقين بحسب الواقع ، أو بحسب الاعتقاد الجازم ،
وإن خالف الواقع ، لأنه يقين بالنسبة إلى المعتقد . وقد اجتمع الأمران في
قوله تعالى : «إِنَّمَا يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً» أي : إنهم يعتقدون أن البعث
مُمتنع ، ونعلم واقعا . وإنما فسر البعد بالامتناع ، لأن العرب تستعمل
البعد في الانتفاء ، والقرب في الحصول .

ومثل : «رأى» اليقينية (أي : التي تقيد اليقين) «رأى»
اللحميّة ، التي مصدرها «الرؤيا» المناميّة ، فهي تنصب مفعولين ،
لأنها مثلها من حيث الارتكاب بالحس الباطن ؛ قال تعالى : «إِنِّي أَرَانِي
أَعْصَرُ خَرَا» فالفعل الأول ياء المتكلّم ، والمفعول الثاني جملة أصغر
خرأ .

(فإن كانت «رأى» بصرية ، أي يعني «أبصر ورأى بعينه» ، فهي متعددة إلى مفعول واحد . وإن كانت يعني «اصابة الرئة» مثل «ضربه فرآه» ، أي : اصاب رئته ، تعدت إلى مفعول واحد أيضا) .

والثاني «علم» - يعني «اعتقد» - كقوله تعالى : «فَإِنْ عِلِّمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ» ، وقول الشاعر :

عِلِّمْتُكَ مَنَانًا ، فَلَسْتُ بِآمِلٍ

نَدَاكَ ، وَلَوْ ظَمَآنَ ، غَرْثَانَ^(١) ، عَارِيَا

وقول الآخر :

عِلِّمْتُكَ الْبَادِلَ الْمَعْرُوفِ^(٢) فَأَنْعَشَتْ

لِيْكَ بِي وَاجْفَاتٍ^(٣) الشُّوقُ وَالْأَمْلِ

(فان كانت يعني «عرف» كانت متعدية الى واحد ، مثل : «علمت الامر » ، أي : عرفته ، ومنه قوله تعالى : «وَاللهُ اخْرَجَكُمْ مِنْ بَطْوَنِ امْهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا » وان كانت يعني «شعر واحاطة وادرک» ، تعدت الى مفعول واحد بنفسها او بالباء مثل : «علمت الشيء وبالشيء ») .

والثالث «درى» - يعني «علم علم اعتقد» كقول الشاعر :

دُرِيتَ أَلَوْفِيَ الْعَهْدِ^(٤) يَا عَمْرُو ، فَأَغْبَطْنَـ

فَإِنَّ أَغْيَاطًا بِالْوَفَاءِ حَمِيدٌ

والكثير المستعمل فيها أن تتعدى إلى واحد بالباء ، مثل : «درىت به » .

(فان كانت يعني «ختل» أي . حدح ، كانت متعدية الى واحد بنفسها ،

(١) الندى : الجود والساماء . «والغرثان» الجوعان .

(٢) يصح في المعروف النصب على انه مفعول للبادل والجر ، على انه مضاربه .

(٣) انبعثت : انطلقت . «واجفات الشوق» : دواعيه واسبابه .

(٤) العهد النصب على انه مفعول للوفي والجر ، على الاضافة . والباء في «درىت» هي المفعول الاول ثابتاً عن الفاعل ، والوفي المفعول الثاني .

مثل : «دریت الصید» أي : ختلته وخدنته . وان كانت بمعنى «حَلَكَ» مثل : «درى رأسه بالمدرى ^(١) » ، أي حكمه به ، فهي كذلك) . والرابع : «تعلَمْ» - بمعنى «اعلم واعتقد» كقول الشاعر :

تَعَلَّمَ شفاء النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوْهَا

فَبَالِغٌ بِلْطَفٍ فِي التَّهْيُلِ وَالْمُكْرِ

والكثير المشهور استعماها في «أن» وصلتها ؛ كقول الشاعر :

تَعَلَّمَ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيْتٌ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ لَا يَرِيمُ ^(٢)
وقال الآخر :

فَقُلْتُ : تَعَلَّمَ أَنَّ لِلصَّيْنِدِ عَرَّةَ
وَإِلَّا تُضِيغُهَا فَإِنَّكَ قاتِلُهُ

وفي حديث الدجال : «تعلموا أن ربكم ليس بأعور» .
وتكون «أن» وصلتها حينئذ قد سدت مسد المفعولين .
(فإن كانت أمراً من «تعلم يتعلم» ، فهي متعددة إلى مفعول واحد ، مثل
«تعلموا العربية وعلموها الناس») .

والخامس : «وجد» - بمعنى «علم واعتقد» - ومصدرها
«الوجود» والوجودان ^(٣) ، مثل : «وجدت الصدق زينة العقلاء» ،

(١) المدرى بكسر الميم : الشط . ومثله المدرأة ، والجمع المداري «بكسر الراء» والمداري «بفتحها» .

(٢) الجفر : البذر الواسعة التي لم تتطو . وجفر الهباءة : مستنقع ببلاد غطفان .
و«لا يريم» : لا يبرح .

(٣) ذكر السيوطي في «مع الموامع» ج ١ ص ١٤٩ : أن وجد بمعنى «علم» يتعدى
إلى مفعولين ، ومصدره «وجدان» عن الأخفش و «وجود» عن السيرافي . وقد نقل الربيدى
في مستدرك كلام «مع الموامع» .

قال تعالى : «وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثُرَهُمْ لَفَاسِقِينَ»^(١) .

(فإن لم تكن بمعنى العلم الاعتقادي ، لم تكن من هذا الباب . وذلك مثل : «وَجَدَتِ الْكِتَابَ وَجَوْدًا وَوَجَدَانًا» بكسر الواو في الوجدان – أي : اصبه وظفرت به بعد ضياعه . ومثل : «وَجَدَ عَلَيْهِ مُوجَدَةً» – بفتح الميم وسكون الواو وكسر الجيم – أي : حقد عليه وغضب . وفي حديث : الإيمان «إِنَّ سَائِلَكَ فَلَا تَجِدُ عَلَيْهِ» ، أي : لا تغضب من سؤالي . ومثل : «وَجَدَ بَهْ وَجَدَأً» – بفتح الواو وسكون الجيم – أي : حزن به ، و «وَجَدَ بَهْ وَجَدَأً أَيْضاً» أي : أحبه ، يقال : «لَهُ بِأَصْحَابِهِ وَجَدٌ» ، أي : محبة . ومثل : «وَجَدَ جَدَةً» بكسر الجيم وفتح الدال – أي : استفني غنى يؤمن بعده الفقر) .

والسادس : «أَلْفَى» – يعني «علم واعتقد» – : مثل «الْفَيْنَتُ' قَوْلُكَ صَوَابًا» .

(فإن كانت بمعنى «اصاب الشيء وظفر به» ، كانت متعددة إلى واحد ، «الْفَيْنَتُ' الْكِتَابُ» ، قال تعالى : «وَأَلْفَى سَيِّدَهَا لَدِي الْبَابِ») .

أفعال الظن

أفعال الظن (وهي ما تقييد رجحان وقوع الشيء) نوعان : نوع يُكونُ للظن واليقين ، والغالب كونه للظن ، نوع يُكونُ للظن فحسب .

فالنوع الأول ثلاثة أفعال :

الأول : «ظن» – وهو لرجحان وقوع الشيء – كقول الشاعر :

ظَنَنْتُكَ ، إِنْ شَبَّتْ لَظَى الْحَرَبِ ، صَالِيَّا
فَعَرَدَتْ فِيمَنْ كَانَ فِيهَا مُعَرِّدًا^(٢)

(١) الام هذه ، هي لام التأكيد التي يسمونها لام الابداء . وفاسقين ، هو المفعول الثاني . وإن هنا ليست شرطية ، بل هي خففة من التثبية ، والachel وإنا وجدنا .

(٢) شبت النار : اتقدت . وشبتها أنا : اوقتها : فهي مشبوبة : فال فعل لازم متعد . «الظى» : النار . «صاليا» : من صل النار وبها . اذا قاسي حرها وبها : «وعردت» : هربت وفررت وانحرفت .

وقد تكون للبيتين ، كقوله تعالى : «وَظَنُوا أَنْهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ» وقوله : «وَظَنُوا أَنْ لَا مَلِجَأٌ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ» ، أي : علموا واعتقدوا .
 فان كانت بمعنى ، «اتهم» فهي متعدية إلى واحد ، مثل : «ظن القاضي فلاناً» ، أي : اتهمه والظنين والمظنون : المتهم . ومنه قوله تعالى : «وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينِ» أي : متهم) .

والثاني : خال - وهي بمعنى «ظن» التي للرجحان - كقول الشاعر :

إِخَالُكَ ، إِنْ لَمْ تُغْمِضِ الطَّرْفَ ، ذَا هَوَى

يَسُوكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوِجْدَنِ^(۱)

وقد تكون للبيتين والاعتقاد ، كقول الآخر :

دَعَانِي الْعَوَانِي عَمَّنْ . وَخَلْتُنِي
لِيْ أَسْمُ ، فَلَا أَدْعُ بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ^(۲)

(ي) : دعونني عمن ، وقد علمت ان لي اسم ، افلا ادعى به وهو اول اسم لي ؟ ويا المتكلم مفعول خال الاول ، وجملة «اسم» في موضع نصب على انهما مفعوله الثاني) .

والثالث : «حَسِيبَ» - وهي للرجحان ، بمعنى «ظن» - كقوله تعالى : «يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْقِفِ» ، وقوله «وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ» . وقد تكون للبيتين ، كقول الشاعر :

حَسِيبَتِ التَّقَّى وَالْجَوَدَ خَيْرَ تِجَارَةٍ

رَبَاحًا ، إِذَا مَا آتَمْنَاهُ أَصْبَحَ ثَاقِلًا^(۳)

(۱) الاوصح في «اخال» ان نكسر هزتها : ويجوز فتحها . و «يسوك» : يكفلك .
 و «الوجود» : الحب .

(۲) قوله «فلا ادعى به» الكلام على تقدير استفهام انكاري ، أي افلا ادعى به وهو اسم لي ؟

(۳) ثاقلا : أثقله المرض فأشرف منه على الموت .

والنوعُ الثاني (وهو ما يُفيدُ الظَّنَّ فَحَسِبُ') خمسةُ أفعالٍ :
 الأول : «جَعْلَ» - بمعنى «ظنٌّ» كقوله تعالى : «وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ -
 الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ - إِنَّا» .

(فإن كانت بمعنى «أوجد» أو بمعنى «أوجب» ، تعدد إلى واحد ، كقوله تعالى : (وَجَعَلَ الظَّلَامَاتِ وَالنُّورَ) أي : خلق وأوجد ، وتقول : (اجعل لنشر العلم نصيباً من مالك) ، أي : أوجب . وإن كانت بمعنى (صير) فهي من افعال التحويل . و(سيأتي الكلام عليها) . وإن كانت بمعنى (أنثاً) فهي من الأفعال الناقصة التي تقيد الشروع في العمل ، مثل : (جعلتِ الْأَمَةَ تُشِيُّ فِي طَرِيقِ الْمَجْدِ) ، أي : (أخذت وأنشأت) .

والثاني : «حَجَّا» بمعنى «ظنٌّ» - كقول الشاعر :

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍ أَخَا ثِقَةً
 حَتَّىٰ أَلْمَتْ بِنَا يَوْمًا مُلِمَاتُ

(فإن كانت بمعنى (غلبه في الحاجة) ، أو بمعنى (رد ومنع) أو بمعنى (كتم وحفظ) او بمعنى (ساق) فهي متعدية إلى واحد ، تقول : (حاجيته فحجوته) ، أي : فاطنته فقلبته ^(١) ، و(حجوت فلاناً) أي منعته ورددته ^(٢) ، و (حجوت السر) ، أي كتمته وحفظته ، و (حجت الريح سفينة) ، أي ساقتها . وإن كانت بمعنى (وقف أو أقام) ، مثل : (حجبا بالمكان ، او بمعنى (بنخل) مثل : (حجبا بالشيء) ، أي : ضن به ، (فهي لازمة) .

والثالث : «عَدَ» - «ظنٌّ» كقول الشاعر :

(١) وذلك من الحجا ، بكسر الحاء وهو العقل . ويقال : «تحاجيا» ، أي : تطارحا الاحاجي ، وهي ضرب من الانفاز ، والمفرد «أحجية وأحجوة» وهي الكلمة المفردة يتحاجي الناس فيها .

(٢) ومنه سمي العقل «الحججا» لانه ينبع الانسان من الفساد ويرده عنه.

فَلَا تَعْدِدْ أَلْمُوْلِي شَرِيكَ فِي الْغَنِي
وَلَكُنَّا أَلْمُوْلِي شَرِيكَ فِي الْعَدْم (١)

(فان كانت (بمعنى «أحصى» تعددت إلى واحد مثل : «عددت الدرهم»، أي : (حسبتها وأحصيتها) .

والرابع : «زَعَمَ» - بمعنى «ظنَّ ظناً راجحاً» - كقول الشاعر :

زَعَمْتَ شَيْخَاهَا ، وَلَسْتُ بِشَيْخٍ إِنَّا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ ذَبِيباً
والغالب في «زَعَمَ» أن تستعمل للظن الفاسد ، وهو حكاية قولٍ
يكون مظنةً للكذب ، فيقال فيما يشك فيه ، أو فيما يعتقد كذبه ، ولذلك
يقولون : «زَعَمُوا مطْيَّةً» الكذب «أي : إن هذه الكلمة مركب للكذب .
ومن عادة العرب أن قال كلاماً ، وكان عندهم كاذباً ، قالوا : «زَعَمَ
فلان» . وهذا جاء في القرآن الكريم في كل موضع ذِمَّ القائلون به .
وقد يرد الزَّعَم بمعنى القول ، مجرداً عن معنى الظن الرَّاجح ، أو الفاسد ،
أو المشكوك فيه .

(فان كانت «زعَم» بمعنى «تأمر ورأس» ، أو بمعنى «كفل به» تعددت إلى واحد بحرف الجر ، تقول : «زعَم على القوم فهو زعيم» ، أي : تأمر عليهم ورؤسهم ، و«زعَم بفلان وبالمال» ، أي كفل به وضمه ، وتقول : «زعَم للبن» أي : أخذ يطيب ، فهو لازم) .

والخامس : «هَبْ» - بلفظ الأمر ، بمعنى «ظن» - كقول الشاعر :

فَقُلْتُ : أَجْرَنِي أَبَا خَالدٍ وَإِلَّا فَهَبْنِي أَمْرَءًا هَالِكًا

(١) المولى : يطلق على الناصر والمعين ، وعلى السيد ، وعلى ابن العم - وهو المراد هنا - وعلى العبد الرقيق . و «العدم» : الفقر .

(فان كانت امراً من الهبة ، مثل : «هب الفقراء مالاً» ، لم تكن من أفعال القلوب، بل هي من «وهب» التي تنصب مفعولين ليس أصلها مبتدأ وخبراً . على الفصيح فيها أن تتعدى الى الاول باللام، نحو : «هب للقراء مالاً». وان كانت امراً من الهيئة تعدت الى مفعول واحد ، مثل «هب ربك» ، أي : خفه) .

(٢) افعال التحويل

أفعال التحويل : ما تكون بمعنى «صيئر» . وهي سبعة : «صيئر وردّ وترك وتحذِّد واتخذ وجعل و وهب» .
وهي تنصب مفعولين أصلُهَا مبتدأ وخبرٌ .
فالاول مثل : «صيَّرتُ العدُوَّ صديقاً» .
والثاني كقوله تعالى : «وَدَّ كثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُرْدُونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا» ، قوله الشاعر :

رَمَيَ الْخِدْثَانُ نِسْوَةَ آلَ حَربٍ

بِقُدْرَى سَمَدَنَ لَهُ سُمُودًا^(١)

فَرَدَ شُعُورَهُنَّ أَلْسُودَ يَضْنَا

وَرَدَ وُجُوهَهُنَّ أَلْيِضَ سُودَا

والثالث كقوله عز وجل : «وَتَرَكَنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَوْجٌ فِي بَعْضٍ^(٢)» ،
وقول الشاعر :

(١) الخدثان بكسر الخاء وسكون الدال ، وبفتح الخاء والدال ؛ نوائب الدهر ومصائبه .
و«سمدن» : ذهان وتحيز . و«السمود» ان يقوم المرء رافعاً رأسه ناصباً صدره ، وذلك من ذهول او نازلة فرح فهو يذكر للحزن وللسorrow ، وهو هنا للحزن والمصيبة .

(٢) بعضهم : مفعول «ترك» الاول - وجملة «يَوْجٌ» في موضع نصب مفعوله الثاني .

وَرَبِّيْتُهُ ، حَتَّى إِذَا مَا تَرَكْتُهُ

أَخَا الْقَوْمِ ، وَاسْتَغْنَى عَنْ أَكْلْسَحِ شَارِبُهُ

وَالرَّابِعُ : «تَخْذِنْتُكَ صَدِيقًا» .

وَالخَامِسُ كَفْوَلَهُ تَعَالَى : «وَاتَّخَذَ اللَّهُ ابْرَاهِيمَ خَلِيلًا» .

وَالسَّادِسُ كَفْوَلَهُ سَبْحَانُهُ : وَ «قَدِّمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ ، فَجَعَلْنَاهُ مِبَاءً مُنْثُرًا» .

وَالسَّابِعُ مِثْلُهُ : وَهَبَنِي اللَّهُ فَدِيَهُ الْخَلَصِينَ» .

(وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ لَا تَنْصَبُ الْمَفْعُولِينَ إِلَّا إِذَا كَانَتْ بِعْنَى «صِير» الدَّالَّةِ عَلَى التَّحْوِيلِ وَإِنْ كَانَتْ «رَدْ» بِعْنَى «رَجْعَ» - كَرْدَدَتَهُ ، أَيْ : رَجَعَتْهُ^(١) - وَ «تَرْك» بِعْنَى «خَلِي» - كَتَرَكَتَ الْجَهْلُ ، أَيْ : خَلَيْتَهُ وَ «جَعْلَ» بِعْنَى «خَلَقَ» ؛ كَانَتْ مَتَعْدِيَةً إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ . وَإِنْ كَانَتْ «هَبْ» بِعْنَى أَعْطَى لَمْ تَكُنْ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، وَإِنْ نَصَبَ الْمَفْعُولِينَ ، مِثْلُهُ : «وَهَبَتْكَ فَرْسًا» . وَالْفَصِيحُ أَنْ يُقَالُ : «وَهَبْتَ لَكَ فَرْسًا» .

المُتَعْدِي إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلٍ

المُتَعْدِي إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلٍ ، هُوَ «أَرَى وَأَعْلَمَ وَأَنْبَأَ وَأَنْبَأَ وَأَخْبَرَ وَخَرَ وَحَدَّثَ» . وَمُضَارِعُهُ : «يُرِي وَيُعْلِمُ وَيُنْبِي وَيُنْبِي وَيُخْبِرُ وَيُخْبِرُ وَيَحْدَثُ» ، تَقُولُ : «أَرَيْتُ سَعِيدًا الْأَمْرَ وَاضْحَى ، وَأَعْلَمْتُهُ إِيَاهُ صَحِيحاً ، وَأَنْبَأْتُهُ خَلِيلًا الْخَبَرَ وَاقْعَدًا ، وَأَنْبَأْتَهُ إِيَاهُ ، أَوْ أَخْبَرْتَهُ إِيَاهُ أَوْ حَدَّثْتَهُ إِيَاهُ حَقًا» .

(١) رَجْعٌ يُكَرِّنُ بِعْنَى «عَاد» فَيُكَوِّنُ لَازِمًا . وَيُكَوِّنُ بِعْنَى «أَعَاد» فَيُكَوِّنُ مَتَعْدِيًّا ، كَفْوَلَهُ تَعَالَى : «فَانْ رَجَعْكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ - فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أَمْكَ - فَأَرْجَعْ الْبَصَرَ» . وَقَدْ يُقَالُ : أَرْجَعْهُ ، وَهِيَ لَغَةُ مُهْذِيلٍ .

والغالب في «أنباء» وما بعدها أن تبني للمجهول ، فيكون نائب الفاعل مفعولاً الأول ، مثل «أنبئت سليمان مجتهداً» ، قال الشاعر :

نَبَّأْتُ زُرْعَةَ، وَالسَّفَاهَةَ كَاسِهِمَا،
يُهْدِي إِلَى غَرَابِ الْأَشْعَارِ

وقال الآخر :

نَبَّأْتُ أَنَّ أَبا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي
وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنْ الْأَسْدِ^(١)

الفعل اللازم

الفعل اللازم : هو ما لا يتعدى أثره فاعله ولا يتجاوزه إلى المفعول به ، بل يبقى في نفس فاعله ، مثل : «ذهب سعيد» ، وسافر خالد» . وهو يحتاج إلى الفاعل ، ولا يحتاج إلى المفعول به ، لأنه لا يخرج من نفس فاعله فيحتاج إلى مفعول به يقع عليه .

ويسمى أيضاً . (الفعل القاصر) – لقصوره عن المفعول به ، واقتصره على الفاعل – و(الفعل غير الواقع) – لأنه لا يقع على المفعول به – و (الفعل غير المجاوز) لأنه لا يجاوز فاعله .

(١) أبو قابوس : كنية النهان بن المنذر . وكان ملك العرب في العراق قبل الإسلام . وقابوس من نوع من الصرف للعلمية والجمة ، ل أنه مغرب «كابوس» ، كذا قالوا ، والذي نراه أنه عربي مأخوذ من القبس ، وهو الشعلة من النار . والقابوس لغة ، الرجل الجميل الوجه الحسن اللون : ونرى أنه منع من الصرف للعلمية وبشه العجمة ، لندرة هذا الوزن في العربية . و«الزأر والزئير» : صوت الأسد .

متى يكون الفعل لازماً؟

يكون الفعل لازماً :

إذا كان من أفعال السجايا والغرائز ، أي الطبائع ، وهي مادّة لـ
على معنى قائم بالفاعل لازم له – وذلك ، مثل : «شجع وجبن
وحسن وقبح» .

أو دل على هيئة ، مثل : طال وقصر وما أشبه ذلك .

أو على نظافةٍ : كَطْهُر الشُّوْبُ ونظُفُ .

أو على دنسٍ : كَوْسَخُ الْجَسْمُ ودنسٌ وقدرٌ .

أو على عرضٍ غير لازمٍ ولا هو حرفة^(١) : كمرض وكسيل ونشيط وفرح
وحزن وشبع وعطش .

أو على لون : كاحرٌ وأخضرٌ وأدم^(٢) .

أو على عيبٍ : كعَمَشٌ وعورٌ .

أو على حلية^(٣) : كنَجِيل^(٤) ودعج^(٥) وكحلٌ .

أو كان مطاوعاً لفعلٍ متعددٍ إلى واحدٍ : كمدت

(١) أن كان حرفة منه ما يكون لازماً ، كشيء ومنه ما يكون متديباً كدوز حزح .

(٢) أدم : كان اسم اللون .

(٣) الحلية : ما كان زيناً من الصفات المعنوية أو الحسية فهي ضد العيب .

(٤) نجلت العين : اتسعت فالعين نجلاء . ونجل الرجل : اتسعت عينيه ، فهو نجل ، راجرة نجلاء .

(٥) دعجت العين : صارت شديدة السوداد ممع سعتها . وصاحبها ادعج . وهي دعجاء .

الجمل فامتد^(١) .

أو كان على وزن (فعـل) - المضموم العـين - : كحسـن وشـرـا
و جـمـل و كـمـ .

أو على وزن (انـفـعـل) : كانـكـسر و انـخـطـم و انـطـلـق .

أو على وزن (افـعـالـ) : كـاغـبـرـ و اـزـوـارـ .

أو على وزن (افـعـالـ) : كـاهـامـ و اـزـوـارـ .

أو على وزن (افـعـالـ) : كـاقـشـرـ و اـطـمـانـ .

أو على وزن (افـعـنـلـ) : كـاحـرـنجـمـ (٢) و اـقـعـنـسـ (٣) .

متى يصـيرـ الـلاـذـمـ مـتـعـدـيـاـ

يـصـيرـ 'الـفـعـلـ' مـتـعـدـيـاـ بـأـحـدـ ثـلـاثـةـ أـشـيـاءـ :

إـماـ بـنـقلـهـ إـلـىـ بـابـ (ـفـعـلـ)ـ مـثـلـ : «ـأـكـرـمـ»ـ الجـهـدـ (٤)ـ .

إـماـ بـنـقلـهـ إـلـىـ بـابـ (ـفـعـلـ)ـ - الـمـضـعـفـ الـعـينـ - مـثـلـ
«ـعـظـمـتـ»ـ الـعـلـمـاءـ (٥)ـ .

(١) فـانـ كـانـ مـطـارـعـاـ لـتـعـدـ إـلـىـ اـثـنـيـنـ كـانـ هـوـ مـتـعـدـيـاـ إـلـىـ وـاحـدـ مـثـلـ : «ـعـلـمـتـهـ النـحـوـ فـتـمـدـ وـفـهـمـتـ السـأـلـةـ فـهـمـهـاـ»ـ . وـالـطـارـعـةـ : قـبـولـ فـاعـلـ فـعـلـ اـثـرـ فـعـالـ الـفـاعـلـ الـذـيـ قـبـلـهـ ، معـ اـشـتـرـاكـ الـفـعـلـيـنـ فيـ الـاشـتـقـاقـ منـ مـادـةـ وـاحـدـةـ . فـالـجـبـلـ الـذـيـ هـوـ فـاعـلـ الـامـتدـادـ فيـ الـعـنـيـ .ـ سـلـطـ ءـ الـمـدـ فـامـتدـ ، فـالـامـتدـادـ الـذـيـ قـبـلـهـ هـوـ اـثـرـ الـمـدـ الـذـيـ قـتـ بـهـ ، فـانـ لـمـ يـكـنـ معـ قـبـولـ الـ اـشـتـرـاكـ الـفـعـلـيـنـ فيـ الـاشـتـقـاقـ فـلاـ يـكـونـ الـفـعـلـ مـطـارـعـاـ مـثـلـ : «ـضـرـبـتـهـ فـتـأـمـ»ـ .

(٢) اـحـرـ نـجـيـتـ الـاـبـلـ : اـجـتـمـعـتـ . وـكـذاـ اـحـرـ نـجـمـ الـقـوـمـ .

(٣) اـقـعـنـسـ الـرـجـلـ : تـأـخـرـ وـرـجـعـ إـلـىـ خـلـفـ : وـاقـعـنـسـ الـبـعـيرـ: اـمـتـنـعـ مـنـ الـانـقـيـادـ .

(٤) الـجـرـدـ «ـكـرـمـ»ـ ، وـهـوـ فـعـلـ لـازـمـ .

(٥) الـجـرـدـ «ـعـظـمـ»ـ ، وـهـوـ فـعـلـ لـازـمـ .

وإما بواسطة حرف الجرُّ ، مثل : «أعرضْ عن الرذيلة ، وَتَسَكَّ

بالفضيلة^(١)» .

سقوط حرف الجر من المتعدي بواسطة

إذا سقط حرفُ الجرِّ بعد المتعدي بواسطة ، نصبت المجرورَ ،
قال تعالى : « وَخَتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا » ، أي : من قومه ،
وقال الشاعر :

تَمْرُونَ الْدِيَارَ وَلَمْ تَعُوْجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَام
والأصل : تَمْرُونَ بالديار . فانتصب المجرورُ بعد سقوط الجارِ .

وُسُقْطُ الجار بعد الفعل اللازم ساعيٌ لا يُقاسُ عليه ، إلا في
«أَنْ وَأَنْ» ، فهو جائزٌ قياساً إذا أَمِنَ اللَّبَسُ ، كقوله تعالى :
«أَوَ عَجِبْتُ أَنْ جَاءَكُمْ ذَكْرٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنْكُمْ؟» أي : من
أن جاءكم ، وقوله سبحانه : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » ،
أي : بأنه .

فإن لم يؤمن اللبسُ لم يحيزْ حذفه قبلها ، فلا يجوز أن تقول :
«رَغِبْتَ أَنْ أَفْعُلْ» لإشكال المرادِ بعد الحذف ، فلا يفهم السامِعُ ماذا
أَرْدَتَ : أَرْغِبْتَكِ في الفعل ، أو رغبتَكِ عنه فيجبُ ذكرُ الحرف ليتعيَّن
المرادُ ، إلا إذا كان الإبهامُ مقصوداً لتعمية المعنى المرادِ على السامِع .

(١) الفعل هنا غير صريح ، وهو مجرور لفظاً منصوب مملاً كما تقدم .

٣ - العلوم والجهول

ينقسم الفعل باعتبار فاعله الى معلوم ومحظوظ .

فالفعل المعلوم : ما ذكر فاعله في الكلام نحو : «مَصْرَ الْمُنْصُورُ»
بغداد^(١) .

وإذا اتصل بالماضي الثلاثي المجرد المعلوم - الذي قبل آخره ألف - ضمير
رفع متحرك ، فإن كان من باب (فعل يفعل^(٢)) - نحو : «سَامَ
يَسُومُ» ، ورام يوم ، وقاد يقود «ضم أوله» ، نحو : «يُسْمِتُهُ الْأَمْرُ^(٣) ،
وَرَمَتُ الْخَيْرَ ، وَقُدِّتُ الْجَيْشُ» .

وإن كان من باب (فعل يفعل^(٤)) - نحو : «بَاعَ بَيْعَ وَجَاءَ يَجِيءَ» ،
وضام يضيء^(٥) . أو من باب (فعل يفعل^(٦)) - نحو : «تَالَ يَنَالُ» ،
وخاف يخاف^(٧) - كثير أوله ، نحو : «بَعْتُهُ» ، وَجَتَتُهُ ، وَضَمَتْ

(١) اي : جعلها مصرأ ، في مدينة . والمنصور : هو ثانى الخلقاء من بنى العباس .

(٢) بفتح العين في الماضي وضها في المضارع .

(٣) سمتة الامر : كلفته اياه . واكثر ما يستعمل السوم في العذاب والمشقة . وسام البائع
السلعة يسومها : عرضها وذكر ثمنها . وسامها المشتري : طلب ابتياعها .

(٤) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع .

(٥) ضامه يضيء : قهره وظلمه . وسام فلان حق فلان : انتقصه . واسم الفاعل «ضائم».
واسم المفعول «مضيم» بفتح الميم وكسر الضاد .

(٦) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع .

(٧) لأن الاصل «نيل ينيل» و «خوف يخوف» بوزن «فهـ يفـهم». أما «نيل وخوف»
فقدت الياء والواو فيها ألفاً لتحرركها وافتتاح ما قبلها . وأما «ينيل ويخوف» فنقلت حركة
الياء والواو الى الحرف الصحيح الساكن قبلها ؛ لأن حرف العلة ضعيف لا يقوى على تحمل
الحركة ، والحرف الصحيح اولى بتحمل الحركة منه . ثم قلب كل من الواو والياء ألفاً مراعاة
الفتحة قبلهما .

الخائنَ، ونلتُكَ الخيرَ وخفتَ اللهَ.

وال فعل المجهول : ما لم يذكر فاعله في الكلام بـبـل كان مجنوفاً لغرض من الأغراض : إما للإيجاز ، اعتقاداً على ذكاء السامع ، وإما للعلم به ، وإنما للجهل به ، وإنما للخوف عليه ، وإنما للخوف منه ، وإنما لتحقيقه ؛ فـتـكـرـم لسانك عنه ، وإنما لتعظيمه تـشـرـيـفـا له فـتـكـرـمـه أن يذكر ، إن فعل مـالـا يـنبـيـغـيـ مثله ان يـفـعـلـه ، وإنما لإـبـاهـةـهـ على السامع .

وينوب عن الفاعل بعد حذف المفعول به ، صريحاً ، مثل : «يـكـرـمـ المـجـهـدـ» ، أو غير صريح ، مثل : «أـحـسـنـ فيـحـسـنـ إـلـيـكـ» ، أو الظرف ، مثل : «سـكـنـتـ الـدارـ وـسـهـرـتـ الـلـيـلـةـ» ، أو المصدر ، مثل : «سـيـرـ سـيـرـ طـوـيلـ» .

(ولنيابة الظرف والمصدر عن الفاعل شروط ستراها في الجزء الثاني ، في «مبـحـثـ نـائـبـ الفـاعـلـ» ان شاء الله) .

ولا يـبـيـنـيـ المـجهـولـ إلاـ منـ الفـعلـ المـتـعـديـ بـنـفـسـهـ ، مثل : «يـكـرـمـ المـجـهـدـ» ، أو بـغيرـهـ ، مثل : «يـرـفـقـ بـالـضـعـيفـ» .

وقد يـبـيـنـيـ منـ الـلاـزـمـ ، إنـ كـانـ نـائـبـ الفـاعـلـ مـصـدـرـأـ نـحـوـ : «سـهـرـ سـهـرـ طـوـيلـ» أو ظـرـفـاـ ، مثل : «صـيـمـ رمـضـانـ» .

بناء المعلوم للمجهول

متى حـذـفــ الفـاعـلـ منـ الـكـلامـ وجـبـ أنـ تـتـغـيـرــ صـورـةـ الفـعلـ المـعـلـومـ .

فـإنـ كـانـ مـاضـياـ يـكـسـرــ ماـ قـبـلـ آخـرـهـ ، وـيـضـمـ كـلـ مـتـحـركـ قـبـلـهـ ، فـتـقولـ كـسـرـ وـأـكـرـمـ وـتـعـلـمـ وـاسـتـغـفـرـ . «كـسـرـ وـاـكـرـمـ وـتـعـلـمـ وـاسـتـغـفـرــ

وإن كان مصارعاً يضمّ أوّلهُ ، ويفتح ما قبل آخره ، فتقول في:
 يُكسرُ وُيُكْرَمُ وَيَتَعَلَّمُ وَيَسْتَغْفِرُ : « يُكسرُ وُيُكْرَمُ وَيَتَعَلَّمُ
 وَيَسْتَغْفِرُ ». .

اما فعل الامر فلا يكون مجهولاً أبداً .

بناء ما قبل آخره حرف علة للمجهول

إذا أردتَ بناء الماضي - الذي قبل آخره ألف - للمجهول (إن لم يكن سداستاً) 'تقلب' ألف، ياء، ويُكسر كل متحرّكٍ قبلها، فتقول في: باع وقال : « بِيَعْ وَقَيْلَ » ، وفي ابْتَاعَ واقتادَ واجتاحَ : « ابْتَيْعَ وَاقْتَيْدَ وَاجْتَيْحَ » ؛ والأصل : « بِيَعْ وَقَوْلَ وَابْتَيْعَ وَاقْتُوْدَ وَاجْتُوْحَ » (١) .

فإن كان على ستة أحرفٍ - مثل : استتابَ واستباحَ - 'تقلبَ ألفَ ياءً' ، وُتضمَّ هزْته وثالثه ، ويُكسر ما قبلَ الياء ، فتقول : « أَسْتَبِّعَ وَأَسْتُمِّحَ » .

وإن اتصلَ بنحو « سِيمَ وَرِيمَ وَقِيدَ » (٢) من كل ماضٍ مجهولٍ ثلثيّ أجوفٍ - ضميرٌ رفعٌ متحرّكٌ ، فإن كان يضمّ أوّله في المعلوم نحو : « سُمْتُهُ الْأَمْرُ » ، ورُمْتُ الْحِيرَ ، وَقُدْنَتُ الْجَيْشَ » كسرٌ في المجهول ، كيلا يلتبسَ معْلوم الفعل بجهوله ، فتقول : « سِمْتُ الْأَمْرُ ،

(١) نقلت حرقة الواو الى الحرف الصحيح المضموم قبلها ، بعد حذف حرقتها لان الحرف الصحيح أولى بتحمل الحركة من حرف العلة ، ثم قلبت الواو في الوارى ياء ، اسكنونها وانكسار ما قبلها ، اي مراعاة للكسرة قبلها .

(٢) ومعلومها : « سام ورام وقاد ». .

ورِمْتُ بِخَيْرٍ ، وِقِدْتُ لِلْقَضَاءِ ^(١) .

وإن كان يُكَسَّرُ أوَّلَهُ فِي الْمَعْلُومِ - نَحْنُ : «بِعَتُهُ الْفَرَسَ وَضَمَّتُهُ» ، وَنَلَتُهُ بِعُرُوفٍ ^(٢) «ضَمَّ فِي الْمَهْوُلِ» ، فَتَقُولُ «بُعْتُ الْفَرَسَ وَضَمَّتُ» ، وَنَلَتُ بِعُرُوفٍ ^(٣) .

وإذا أردت بناء المضارع - الذي قبل آخره حرف مدد - للمجهول ، يُقلَّبُ حرف المد أَلْفَا ، فَتَقُولُ فِي : يَقُولُ وَيَبِيعُ : «يُقَالُ وَيُبَاعُ» ، وَفِي : يُسْتَطِيعُ وَيَسْتَتِيبُ : «يُسْتَطَاعُ وَيُسْتَتَابُ» .

٤ - الصحيح والمغتَلُ

يُنَقَّسُ الْفَعْلُ - باعتبار قوَّةِ أَحْرَفِهِ وَ ضَعْفِهِ - إِلَى قَسْمَيْنِ : صَحِيحٌ وَمُغْتَلٌ .

فَالصَّحِيحُ : مَا كَانَ أَحْرَفُهُ الْأَصْلِيَّةُ أَحْرَفًا صَحِيقَةً مُثْلًا : كِتَابٌ وَ كَاتِبٌ .

وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ : سَالِمٌ ، وَمَهْمُوزٌ ، وَمَضَاعِفٌ .

فَالسَّالِمُ : مَا لَمْ يَكُنْ أَحَدُ أَحْرَفِ الْأَصْلِيَّةِ حِرْفًا عَلْتَةً . وَلَا هَمْزَة ، وَلَا مَضَاعِفًا ^(٤) ، مُثْلًا : «كِتَابٌ وَذَهْبٌ وَعِلْمٌ» .

وَالْمَهْمُوزُ : مَا كَانَ أَحَدُ أَحْرَفِ الْأَصْلِيَّةِ هَمْزَةً .

وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ : مَهْمُوزُ الْفَاءِ : كَأَخْذٌ ، وَمَهْمُوزُ الْعَيْنِ كَسْأَلٌ ،

(١) أي : سامي الامر غيري ، ورامني بخيه غيري ، وقدني للقضاء غيري .

(٢) أي بمعنى الفرس غيري ، وضامني غيري ، ونالي بمعروف غيري .

(٣) أي : مكررًا : والتضييف : أن يكون في الكلمة حرفاً اصلياً من جنس واحد .
كَشَدَ وَعَدَ وَالْمَمْلَكَةُ : «فَرَحَ وَاحِرَ وَاقْشَمَرُ» فليست مضاعفة لأن أحدى الراءين زائدة .

ومهموز اللام : كقرأ .

والمضاعف : ما كان أحد أحرف الأصلية مكررًا لغير زيادة .

وهو قسمان : مضاعف ثلاثة : كمدد ومر ، ومضاعف رباعي :
كزلزال ودمدم .

فإن كان المكرر زائداً - كعظام وشذب واشتد وادهام واعشوشب -
فلا يكون الفعل مضاعفاً .

والفعل المعتل : ما كان أحد أحرفه الأصلية حرف علة ، مثل :
« وعد وقال ورمى » .

وهو أربعة أقسام : مثال ، وأجوف ، وناقص ، ولقيف .

فالمثال : ما كانت فاء حرف علة : ك وعد وورث .

والأجوف : ما كانت عينه حرف علة كالـ و باع .

والناقص : ما كانت لامـ حرف علة كـ ضـ ورمـ .

واللقيف : ما كان فيه حرفان من أحرف العلة أصليان ، نحو :
« طوى ووى » .

وهو قسمان : لقيف مقترون ، ولقيف مفروق .

فاللقيف المقترون : ما كان حرفـ العلةـ فيه مجتمعـ ، نحو :
« طوى ووى » .

واللقيف المفروق : ما كان حرفـ العلةـ فيه مفترقـ ، نحو :
« وـ فى وـ قـى » .

ويعرف الصحيح والمعتل من الأفعال - في المضارع والمزيدـ فيه -
بالرجوع إلى الماضي المجرد .

٥ - المجرد والمزيد فيه

ال فعل : - بحسب الأصل - إما ثلثي الأحرف ، وهو : ما كانت أحرفه الأصلية ثلاثة . ولا عبرة بالزائد ، مثل : حُسْنَ وَحَسْنَ ، وَهَدِي وَاسْتَهْدِي .

وإما رباعيّها : وهو : ما كانت أحرفه الأصلية أربعة ولا عبرة بالزائد ، مثل : دَحْرَجَ وَتَدَحْرَجَ وَقَشْعَرَ وَأَقْشَمَ .

وكل منها إما مجرّد وإما مزيّد فيه .

فالمجرد ما كانت أحرفه ماضيه كلّها أصلية (أي ، لا زائد فيها) ، مثل : ذَهَبَ وَدَحْرَجَ .

والزيّد فيه : ما كان بعض أحرفه ماضيه زائداً على الأصل ، مثل : أَذْهَبَ وَتَدَحْرَجَ .

وحرافُ الزيادة عشرة يجمعها قولك : « سألتُ مونيتها » .

ولايُزاد من غيرها إلا كان الزائد من جنس أحرف الكلمة كعَظَمَ واحْمَرَ^(١) .

وأقل ما يكون عليه الفعل المجرّد ثلاثة أحرف . وأكثر ما يكون عليه أربعة أحرف . وأكثر ما ينتهي بالزيادة إلى ستة أحرف .

والفعل المجرّد قسمان :

مجرّد ثلثي ، وهو : ما كانت أحرفه ماضيه ثلاثة فقط من

(١) في « عظم » ظاءان : الثانية منها زائدة . وفي « احر » راءان ، الثانية منها زائدة أيضاً .

غير زيادةٍ عليها ، مثل : «ذهبَ وقرأَ وكتبَ» .
مجردٌ رباعيٌّ ، وهو ، ما كانتْ أحرفٌ ماضيةً أربعةً أصليةً فقطً .»
لا زائدٌ عليها مثل : «درجَ ووسوسَ وزلزلَ» .
وأكثريَّ فيه قسمان أيضًا :

ـ مزيدٌ فيه على الثلثاني ، وهو : ما زيدَ على أحرفٍ ماضيةٍ ثلاثةٌ حرفٌ واحدٌ ، مثل : «أَكْرَمَ» ، أو حرفانِ ، مثل : «انطَّلَقَ» ، أو ثلاثةٌ أحرفٌ مثل : «استفَرَّ» .

ـ ومزيدٌ فيه على الرباعي ، وهو : ما زيدَ فيه على أحرفٍ ماضيةٍ الأربعةِ الأصليةِ حرفٌ واحدٌ نحو : «تَزَلَّلَ» ، أو حرفان ، نحو : «اَحْرَنْجَمَ»^(۱) ..

الجامد والمتصرف

ال فعلُ – من حيث أداوُهُ معنى لا يتعلّقُ بزمان ، أو يتعلّقُ به – .
قسمان : جامدٌ ومُتصرفٌ .
(لأنه ، إن تعلق بزمان ؛ كان ذلك داعيًّا إلى اختلاف صوره ، لافادة خدوثه في زمان مخصوص . وإن لم يتعلق بزمان ، كان هذا موجباً بهموده على صورة واحدة) ..

الفعل الجامد

ال فعلُ الجامد : هو ما أشبَهَ الحرفَ ، من حيث أداوُهُ معنى مجردةً عن الزمان والحدثِ المعتبرينِ في الأفعال ، فلزمَ مثله طريقةً

(۱) احرنجمت الابل : اجتمعت وتضامت . وكذا احرنجيم القوم ، واحرجيم الرجل : أراد امرأ ثم رجع عنه ، وحرجت الابل : جمعتها ؛ وحرجت القوم : جمعتهم .

واحدة في التعبير ، فهو لا يقبل التحويل من صورة إلى صورة ، بل يلزم صورة واحدة لا يُزايِلُها وذلك مثل : «ليسَ وَعْسِيَ وَهَبَ»^(١) ونعمَ وبنسَ .

(فال فعل الجامد - كما علمنا - لا يتعلّق بالزمان ، وليس مراداً به الحدث . فخرج بذلك عن الأصل في الأفعال من الدلالة على الحدث والزمان ، فأشبه الحرف من هذه الجهة ، فكان مثله في جوهره ولزومه صيغة واحدة في التعبير . وإذا كان مجرداً عن معنى الحدث والزمان لم يتحتاج إلى التصرف ، لأن معناه لا يختلف باختلاف الأزمنة الداعي إلى تصريف الفعل على صور مختلفة ، لأداء المعاني في أزمنتها المختلفة ، فمعنى الترجي المفهوم من (عسى) ومعنى الندم المفهوم من (بنس) ومعنى المدح المفهوم من (نعم) ، ومعنى التعجب المفهوم من (ما أشعر زهيراً) ، لا يختلف باختلاف الزمان . لأن الحدوث فيها غير مراد ليصح وقوعه في أزمنة مختلفة تدعى إلى تصرفه على حسبها .

فشبه الفعل بالحرف يمنعه التصرف ويلزم المجرود ، كما أن شبه الاسم بالحرف يمنعه أن يتأثر ظاهراً بالعوامل ، فلزم آخره طريقة واحدة لا ينفك عنها ، إن اختفت العوامل الداعية إلى تغير الآخر . فالجرود في الفعل كالبناء في الإسم ، كلها مسبب عن الشبه بالحرف^(٢) .

وهو ، إما أن يلزّم صيغة الماضي ، مثل : «عسى وليس ونعمَ وبنس وتبارك الله» (أي : تقدّسَ وتتنزّهَ) ، أو صيغة المضارع ،

(١) هب : فعل أمر بمعنى احسب وأفرض ، ولم يرد من مادته بهذا المعنى إلا الأمر ، فهو فعل أمر جامد . وأما «هب» المشتق من الهبة - فاضيه «وهب» . ومضارعه «هَبَ» ، فهو مشتق أي متصرف . وكذلك «هب» - المشتق من الهيبة - فإنه فعل أمر متصرف ، فاضيه هاب ومضارعه هَيَابَ .

(٢) سأليك بحث ضاف عن شبه الاسم بالحرف الوجب بناءه في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

مثل : «يَبْطُ» (يعنى يصبحُ ويُضِّجُ^(١)) ، أو صيغةَ الْأَمْرِ ، مثل : «هَبْ وَهَاتِ وَتَعَالَ» ، ومثل : «هَلْمُ» في لغةِ تَقِيمِ .

(هَلْ—في لغةِ تَقِيمِ— فعلُ أَمْرٍ ، لأنَّهُ عندَهُ يقبلُ علامَتَهُ ، فـتَلْحِقُهُ الضَّمَائِرُ ، نحوَ : «هَلْمٌ وَهَلْمَا وَهَلْمَوْنٌ وَهَلْمِينٌ» . أما في لغةِ الحجازِ فهي اسْمٌ فعلٌ أَمْرٌ لأنَّهَا تكونُ عندَهُم بـلـفـظـ وـاحـدـ لـلـجـمـيـعـ ، فـلـا تـلـحـقـهـ الضـمـائـرـ ، فـتـقـولـ : «هَلْمٌ» بـلـفـظـ وـاحـدـ لـلـواـحـدـ وـالـواـحـدـةـ وـالـاثـنـيـنـ وـالـاثـنـيـنـ وـالـجـمـعـ المـذـكـرـ وـالـمـؤـنـثـ . وبـهـا نـزـلـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ ، قالَ تـعـالـى : «هَلْمٌ شـرـ كـاءـكـمـ» .

ومن الأفعال الجامدة «ـقـلـ» — بصيغة الماضي— للنفيِ الـحـضـرـ ، فـتـرـفـعـ الفـاعـلـ مـتـلـوـاـ بـصـفـةـ مـطـابـقـةـ لـهـ نحوـ : «ـقـلـ رـجـلـ يـفـعـلـ ذـلـكـ» ، وـقـلـ رـجـلـ يـفـعـلـ ذـلـكـ . يـفـعـلـ ذـلـكـ» ، بـعـنىـ : «ـمـا رـجـلـ يـفـعـلـ ذـلـكـ» .

(ذكر ذلك السيوطي في «همع المهاجم» : غير أنَّ الكثير في استعمالها للنفي إذا كانت ملحقة بما الزائد السكافـةـ كـاـ سـيـأـتـيـ) .

قال سيبويه : «كـاـ في القـامـوسـ وـشـرـحـهـ» ، يـقـالـ : «ـقـلـ رـجـلـ (بـضمـ الـقـافـ) وـأـقـلـ رـجـلـ يـقـولـ ذـلـكـ إـلـاـ زـيـدـ» ، أيـ : مـا رـجـلـ يـقـولـ إـلـاـ هـوـ .

(ومـا حـيـنـيـذـ اسـمـانـ مـرـفـوعـانـ بـالـبـتـداءـ ، وـلـا خـبـرـ لـهـماـ ، لـمـسـارـعـتـهـاـ حـرـفـ النـفـيـ . وـالـجـلـةـ بـعـدـهـاـ فـيـ حـلـ جـرـ صـفـةـ لـمـجـرـورـ بـالـاضـافـةـ لـهـماـ) .

وـإـذـاـ لـحـقـتـهـ (ـمـاـ)ـ الزـائـدـةـ كـفـتـهـ عنـ الـعـلـمـ ، فـلـاـ يـلـيـهـ حـيـنـيـذـ إـلـاـ فـعـلـ .

(١) يـقـالـ : «ـمـا زـالـ مـنـذـ الـيـوـمـ يـبـطـ هـيـطـاـ» . وـهـوـ مـضـارـعـ لـاـ مـاضـيـ لـهـ ، كـمـاـ فيـ لـسـانـ الـعـربـ وـشـرـحـ الـقـامـوسـ نـقـلاـعـنـ اـبـنـ الـقـطـاعـ وـيـقـالـ : مـا زـالـ فـيـ هـيـطـ وـمـيـطـ (يـقـنـعـ أـلـهـمـاـ) وـفـيـ هـيـاطـ وـمـيـاطـ (بـكسرـ أـلـهـمـاـ) ، أيـ ، ضـجـاجـ وـشـرـ وـجـلـبـةـ . وـقـبـلـ فـيـ هـيـاطـ وـمـيـاطـ : فـيـ دـفـ وـتـبـاعـدـ وـهـيـاطـ الـاقـبـالـ . وـهـيـاطـ الـادـبـارـ . وـهـيـاطـ : الـجـانـيـ ، وـالـلـائـطـ: الـذـاهـبـ . وـهـيـاطـ وـهـيـاطـ ، الـصـيـاحـ وـالـجـلـبـةـ . وـيـقـالـ «ـبـيـنـهـماـ مـهـيـاطـةـ وـمـعـيـاطـةـ وـمـشـيـاطـةـ»ـ أيـ : كـلـامـ مـخـتـلـفـ .

ولا فاعل له ، بجريدة مجرى حرف النفي ، نحو : «**قَلِّمَا** فعلت' هذا ، وَقَلِّمَا
أَفْعَلُه' ، أي : ما فعلت ، ولا أفعل ، ومنه قول الشاعر :

**قَلِّمَا يَبْرَحُ الْلَّبِيبُ ، إِلَى مَا يُورِثُ الْمَجَدَ ، دَاعِيًّا أَوْ جُمِيعًا
أَيْ : لَا يَزَالُ الْلَّبِيبُ دَاعِيًّا .** وقد يليه الاسم في ضرورة الشعر ، كقوله :

صَدَّدْتِ ، فَأَطْوَلَتِ الصُّدُودَ^(١) ، وَقَلِّمَا

وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

(وقد يراد بقولك : «**قَلِّمَا أَفْعَلَ**» اثبات الفعل القليل (كا في الكلمات لأبي البقاء) غير ان الكثير استعملها للنفي الصرف) .

وما يدل على أنها للنفي الحض أداوها معنى (لا) النافية في البيت السابق : «**قَلِّمَا يَبْرَحُ الْلَّبِيبُ ... لَأَنْ (بِرْج) وَأَخْوَاتِهَا لَا تَعْمَلُ عَمَلَ (كَانَ) النَّاقِصَةِ إِلَّا إِذَا
تَقْدِمُهَا نَفِيَ أَوْ شَبَهُ ، كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ .** وما يدل على ذلك أيضا أنها إذا سبقت
فَاءُ السُّبْيَةِ أَوْ الْمُعِيَّةِ نَصْبُ الْفَعْلِ بَعْدَهَا ، كقولك : «**قُلْ رَجُلٌ يَهْمِلُ فَيَنْجِحُ ،**
وَمَا يدل على ما ذكر صحة الاستثناء بعدهما كما يستثنى من المبني نحو : «**قَلِّمَا
يَفْعُلُ هَذَا إِلَّا كَرِيمٌ**»—كما تقول : «**لَا يَفْعُلُهُ إِلَّا كَرِيمٌ**». وهذا اللفظ كا في النهاية—
مستعمل في نفي أصل الفعل ، كقوله تعالى : «**قَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ**». أي : فهم لا
يُؤْمِنُونَ . ومنه الحديث : «إنه كان يقل اللغو» أي : كان لا يلغو) .

ومثل : «**قَلِّمَا** في عدم التصرُّفِ «**طَالِمًا وَكُثُرَ مَا ، وَقُضُرَ مَا ،
وَشَدَّ مَا ، فَإِنَّ** (ما) **فِيهِنَّ** زائدة للتوكييد ، كافية **لَهُنَّ** عن العمل ، فلا فاعل
لَهُنَّ . ولا **يَلِهِنَّ** إِلَّا فعل ، فَهُنَّ كَلِمَا .

(١) يقال **إِلَيْهِ** الشيء بالاعلال على القياس . ويقال ، اطوله: بترك الاعلال والاتيان به على الاصل
شذوذآ .

(قال في لسان العرب : «فارقتْ (طل وقل) بالتركيب الحادث فيها ما كانتا عليه من طلبها الأسماء ألا ترى أن لو قلت : طالما زيد عندنا ، أو قلنا محمد في الدار لم يجز . والتركيب يحدث في المركبين معنى لم يكن قبل فيها» اه. وقال ابو علي الفارسي : «طالما وقلما ونحوها افعال لا فاعل لها مضمراً ولا مظراً، لأن الكلام لما كان محولاً على النفي سوّغ ذلك أن لا يحتاج إليه . و(ما) دخلت عوضاً عن الفاعل» اه. وقال بعض العلامة : ان (ما) في مثل ذلك مصدرية فما بعدها في تأويل مصدر فاعل . فان قلت : «طالما فعلت» كان التأويل : «طال فعل» . ولو كان الأمر كما قال لوجب فصلها عن الفعل في الخط ، لأنها لا توصل باسم ولا فعل ولا حرف إلا إذا كانت زائدة ، إلا ما اصطلحوا عليه من وصلها ببعض حروف الجر . ولم نرهم كتبوا موصولة بهذه الأفعال قط . فدل ذلك على ما ذكرناه . على ان قوله لا يخلوا من رائحة الصحة ، لأن ما بعدها صالح للتأويل بال المصدر) .

ومن الأفعال الجامدة قوله : «سُقِطَ في يده» يعني : «نَدِمَ ، وَتَحْبَرَ ، وزَلَ ، وَأَخْطَأَ» . وهو ملازم صورة الماضي المجهول ، قال تعالى : «وَلَمَّا سُقِطََ فِي أَيْدِيهِمْ» . وقد يقال : «سَقَطَ في يده» ، بالمعلوم . (وهذا من باب الكنایة لا الحقيقة . ويقال لكل من ندم أو تحرر أو عجز أو خزن أو تحسن على فائت من فعل أو ترك : «قد سقط في يده» . وهذا الكلام لم يسمع قبل القرآن الكريم ، ولا عرفته العرب . كما في شرح القاموس نقلاً عن هذا الباب) .

ومنها «هَدَّ» في قوله : «هذا رُجُلٌ هَدَّكَ من رجل» أي : كفاك من رجل . وقيل معناه : أنتلتكَ وصف محسنه . وقال الزمخشري في الأساس : «هذا رجل هَدَّكَ من رجل». إذا وصف يحمله وشدّه ، أي : «غلبك وكسرك» . وهو يُشَنِّي و يُجْمَعُ و يُذَكَّر و يُؤْنَث ، إذا كان ما هو له كذلك ،

تقول : «هذا رجل هدك من رجل . وهذه امرأة هدتك من امرأة» ، كما
تقول : «كفاك و كفتلك» وقس على ذلك أمثلة المثنى والجمع .

(ومن العرب من يجريه مجرى المصدر الموصوف به، فيجعله مصدرأً هدّ يهد
هدأً . وإذا كان كذلك بقى بلفظ واحد للجميع . ويتبعد ما قبله في اعرابه
على أنه نعت له – تقول : «هذا رجل هدك من رجل» (بالرفع) ، و«مررت
بامرأة هدك من امرأة» (بالجر) و «أكرمت رجلين هدك من رجلين» (بالنصب) .
كما تقول : «هذا رجل حسبك من رجل» (بالرفع) و «مررت بامرأة حسبك من
امرأة» (بالجر) ؛ و «أكرمت رجلين حسبك من رجلين» (بالنصب) .

ويقال : «لهـدـ الرجل» ، لل مدح ؟ بمعنى : «نعم» ، وذلك إذا أثـيـ
عليـهـ يـحـلـيـ وـشـدـةـ . وينقال : «لهـدـ الرجل !» ، لل تعـجـبـ ، بـعـنـيـ «ـمـاـ
أـجـلـهـ !» وفي الحديث : «إنـأـباـهـبـ قالـ:ـلهـدــمـاـسـحـرـكـ صـاحـبـكـ !» ،
أرادـ التعـجـبـ . والـلـامـ فيهاـ لـلـتأـكـيدـ .

(وفي الفائق) للزمخشري عند شرح هذا الحديث : إن معناه لنعم ما سحركم ،
وفي (النهاية) لابن الأثير : إن معناه التعجب . قال «لهـدـ» كلمة يتعجب بها يقال:
لهـدــالـرـجـلـ ! أيـ :ـمـاـجـلـهـ . ثم ذـكـرـ أـنـهـ تـكـونـ ايـضاـ بـعـنـيـ «ـنـعـمـ»ـ وـفـيـ لـسـانـ
الـعـرـبـ وـتـاجـ الـعـرـوـسـ نـحـوـ ذـلـكـ . وـكـوـنـهـ هـنـاـ لـلـتـعـجـبـ أـقـرـبـ إـلـىـ وـاقـعـةـ الـحـالـ ،
لـأـنـأـبـاـهـبـ (تـبـتـ يـدـاهـ) إـنـمـاـ يـتـعـجـبـ مـنـ مـصـيـرـهـ وـجـلـهـمـ عـلـىـ تـصـدـيقـهـمـ النـبـيـ صـلـلـهـ عـلـيـهـ
فـيـ كـلـ مـاـ جـاءـهـ بـهـ ،ـحـتـىـ زـعـمـ أـنـهـ قـدـ سـحـرـهـ ،ـفـكـأـنـهـ قـالـ مـاـ أـصـبـكـ وـمـاـ
أـجـلـدـكـ عـلـىـ سـحـرـ صـاحـبـكـ إـيـاكـ) .

ومن الأفعال الجامدة «كذـبـ» ، الـتـيـ تـسـتـعـمـلـ لـلـإـغـرـاءـ بـالـشـيـءـ وـالـحـثـ
عـلـيـهـ ، وـيـرـادـ بـهـ الـأـمـرـ بـهـ وـلـزـوـمـهـ وـإـتـيـانـهـ ،ـلـاـ إـلـخـبـارـ عـنـهـ .ـوـمـنـ قـوـلـهـمـ :
«ـكـذـبـ الـأـمـرـ» ،ـوـكـذـبـ عـلـيـكـ) .ـيـرـيدـهـمـ الـإـغـرـاءـ بـهـ وـالـمـلـ عـلـىـ إـتـيـانـهـ ،
أـيـ :ـعـلـيـكـ بـهـ فـالـزـمـهـ وـائـتـهـ ،ـوـقـوـلـهـمـ :ـ«ـكـذـبـ الـصـيـدـ أـيـ :ـأـمـنـكـ

فارِمه . وأصلُ المعنى : كذبَ فيها أَرَاكَ وخدعْتَكَ ، فلا تصدقه فيها أَرَاكَ ، بل عليكَ به والزَّمَه وأئته . قال ابن السكري : «تقول للرجل إذا أمرته بشيء وأغريته». كذبَ عليكَ كذا وكذا ، أي : «عليك به» ، وهي كلمة «نادرة» اهـ.

ثم جرى هذا الكلامُ بمحضِ الأمر بالشيء والإغراء به والحدث عليه والمحض على لزومه وإتيانه ، من غير التفاتٍ إلى أصل المعنى ، لأنَّه جرى بمحضِ المثل ، والأمثال لا يلاحظُ فيها أصلُ معناها وما قيلتَ بسببه ، وإنما يلاحظُ فيها المعنى المجازيُّ الذي نقلتَ إليه وأشارتْ به .

(وهذا الكلام ، إما من قوله : «كذبته عينه» ، أي : أرته ما لا حقيقة له ،

كما قال الأخطل :

كذبتكَ عينكَ؟ أم رأيتَ بواسطِ

غلسَ الظلامِ من آلَّبابِ خيالاً^(١)

(وإما من قوله : «كذبَ نفسه ، وكذبته نفسه». إذا غرَّها أو غرته ، وحدتها أو حدثتها بالأمانى البعيدة والأمور التي يبلغها وسعه ومقدراته . ومنه قيل للنفس .«الكذوب» ، وجمعها «كُذُب»—بضمتين— قال الشاعر : «حتى إذا صدقته كُذبَه» ، أي : نفوسه ، جعل لها نفوساً لتفرق رأيه وتشتته وانتشاره . وقالوا ضد ذلك : «صدقته نفسه» أي ثبته واعصفت عزيته كما قال الشاعر : فأقبلَ يجري على قدرِه^(٢) فلما دنا صدَقَتُهُ الكَذُوبُ أي : فلما دنا من الامر الذي وطد عزيته عليه ثبته نفسه وكسرت من

(١) واسط : بلد بالعراق بناء الحجاج بن يوسف الثقيفي (سنة ٨٣ هـ)، وجعله دار الامارة ، وهو الآن أطلال . وهو مذكر منصرف ، وقد يؤونت فيمتنع من الصرف ، و(الغلس) : ظلة آخر الليل . و (الباب) : اسم امرأة .

(٢) أي على ما يستطيده من قوة وعزية ومهة ونشاط .

هته وقال لبيد :

وأكذب النفس ، إذا حدثتها .

إن صدق النفس يُزري بالأمل

(والمعنى نشطها وقوّها ومتنّتها ، ولا ترتبطها ، فابنك ، إن صدقها ، أي : ثبّطتها وفترتها) كان ذلك داعياً إلى عجزها وكلّ لها وفتورها ، خشية التعب في سبيل ما أذت تريده .

ومن ذلك حديث^١ : «فَمَنْ احْتَجَمَ ، فِي يَوْمٍ الْخَمِسِ وَالْأَحَدِ كَذَبَكَ ، أَيْ : عَلَيْكَ بِهِذِينِ الْيَوْمَيْنِ ، فَاحْتَجَمْ فِيهِمَا .

ومنه قول^٢ أعرابي^٣ ، وقد نظر^٤ إلى جمل^٥ نضو^٦ : كذب^٧ عليك البزر^٨ والنوى^٩ ، وفي رواية : «الـقـت^{١٠} والنـوى^{١١}» ، أي^{١٢} : عليك بها والزمـها فإنـها يـسمـناـنـكـ . وفي حـديث عمرـ : «ـشـكـاـ إـلـيـهـ عـمـرـوـ بـنـ مـعـدـ يـكـرـبـ ، أوـ غـيرـهـ ، النـقـرـسـ^{١٣}» ، فقالـ : «ـكـذـبـ عـلـيـكـ الـظـهـائـرـ^{١٤}» ، أي^{١٥} : عليك بالمشـيـ فـيـهاـ . وفي رـواـيـةـ : «ـكـذـبـ عـلـيـكـ الـظـوـاهـرـ^{١٦}» . وفي حـديثـ لهـ آخرـ :

(١) النضو : المزول .

(٢) البزر : - بكسر الباء ، وفتحها ضعيف : كل حب يبذر للنبات . وجمعه بزور : فان كتبته بالذال فتحت الباء . و(النوى) : بزر التمر ونحوه . الواحدة نواة .

(٣) القت : بفتح القاف : اليابس من نبات يقال له (الفصصـةـ) بكسر الفاءـينـ وسكون الصادـ الاولـىـ : وهو نبات تعلـفـهـ لـدوـابـ ، حـبهـ كالـكـرـسـنةـ . ولا يـسمـيـ فـصـصـهـ وـهـوـ رـطـبـ ، فـاذـ يـبـسـ فـهـوـ القـتـ .

(٤) النقرس : داء يأخذ في الرجل . وقيلـ : هو ورم يحدث في مفاصل القدم واصابـهاـ .

(٥) الظهائرـ : جـمعـ ظـهـيـرـةـ : وهي شـدةـ الحرـ .

(٦) الظواهرـ : ما اشرفـ منـ الارضـ وارتـفعـ . وكـذـلـكـ : اعـالـيـ الاـرـدـيـةـ ، كما انـ البطـاطـاـ بـطـنـهاـ .

إنَّ عَمْرُو بْنَ مَعْدِيَكْرِبَ شَكَا إِلَيْهِ الْمَعْصَةَ^(١) ، فَقَالَ : « كَذَبَ عَلَيْكَ
الْمَسْلُ » ، يُرِيدُ الْعَسْلَانَ ، (وَهُوَ مَشِيُّ الدَّنَبِ) أَيْ عَلَيْكَ بِسُرْعَةِ المشيِّ .
وَفِي جَدِيثٍ لِهِ غَيْرِهِ أَنَّهُ قَالَ : كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ ، كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْعُمْرَةَ ،
كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْجِهَادَ ، ثَلَاثَةُ أَسْفَارٍ كَذَبَنَ عَلَيْكُمْ أَيْ : الزُّمُوا ذَلِكَ وَعَلَيْكُمْ بِهِ .
(وَهُذَا كَلَامٌ يَرَادُ بِهِ الْأَغْرِاءُ بِالشَّيْءِ وَالْحَثُّ عَلَيْهِ وَلِزْوَمِهِ ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ ، وَهُوَ
خَبَرٌ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ ، كَمَا فِي قَوْلِكَ : « رَحْمَهُ اللَّهُ أَيْ : اللَّهُمَّ ارْحِمْهُ ، وَنَحْنُ :
« امْكِنْتُكَ الْفَرْصَةَ ، وَأَمْكِنْتُكَ الصَّيْدَ » ، يُرِيدُ الْأَغْرِاءَ بِهَا وَالْأَمْرَ بِاتِّيَانِهَا .
وَالْمَعْنَى : عَلَيْكُمُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةِ وَالْجِهَادِ ، فَأَتُوهُنَّ ، فَإِنَّهُنَّ وَاجِبَاتُ عَلَيْكُمْ . قَالَ
الْزُخْشَرِيُّ فِي (الْفَائِقِ) : (إِنَّهَا كَلْمَةٌ جَرَتْ بِهِ مُجْرِيُ الْمِثْلِ فِي كَلَامِهِمْ . وَلِنَدْلِكَ لَمْ
تَنْتَرِفْ ، وَلَرَمَتْ طَرِيقَةً وَاحِدَةً فِي كَوْنِهَا فَعْلًا مَاضِيًّا مَعْلَقًا بِالْمُخَاطِبِ لَيْسَ إِلَّا .
وَهِيَ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ ، كَقَوْلِهِمْ فِي الدُّعَاءِ : رَحْمَكَ اللَّهُ ، وَالْمَرَادُ بِالْكَذْبِ التَّرْغِيبِ
وَالْبَعْثِ ، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : كَذَبْتَ نَفْسَهُ : إِذَا مَنْتَهُ الْأَمَانِيِّ ، وَخَيَّلْتَ مِنْ
الْآمَالِ مَا لَا يَكُونُ . وَذَلِكَ مَا يَرْغُبُ الرَّجُلُ فِي الْأَمْرَوْرِ ، وَيَبْعَثُهُ عَلَى
التَّعْرُضِ لَهُ . وَمِنْ ثَمَّةَ قَالُوا لِلنَّفْسِ : « كَذَبُوكَ » اه . وَقَالَ (الْأَعْلَمُ) : الْعَرَبُ
تَقُولُ : « كَذَبَكَ التَّمْرُ وَاللَّبَنُ » ، أَيْ : عَلَيْكَ بِهَا . وَأَصْلُ الْكَذْبِ : الْإِمْكَانُ .
وَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ : « كَذَبْتَ » أَيْ امْكَنْتَ مِنْ نَفْسِكَ وَضَعْفَتْ فِلَهُذَا اتَّسِعَ فَأَغْرِيَ
بِهِ ، لَأَنَّهُ مَتَّ أَغْرِيَ بِشَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَ الْمَغْرِبَيِّ بِهِ مُكْنَأً مُسْتَطِعًا إِنْ رَامَهُ
الْمَغْرِبِيِّ » اه . وَقَالَ الْجُوهَرِيُّ : « كَذَبَ » مَعْنَاهُ هَذَا : وَجَبُ .
وَقَدْ ذَكَرْنَا لَكَ مِنْ قَبْلِنَا مَا فِيهِ الْكَفَافِيَّةُ فِي الْكَشْفِ عَنْ حَقِيقَةِ هَذَا الْكَلَامِ .
فَاعْتَصِمْ بِهِ فَإِنَّهُ قَوْلٌ . فَلَا غَایَةَ وَرَاءَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) الْمَعْصَةُ : بِفَتْحِهِنَّ وَبِالْيَمْلَهِ الْمَهْمَلَهُ : التَّوَاءُ فِي عَصْبِ الرَّجُلِ . وَيُرَوِيُّ « الْمَفْصَهُ » بِالْعَيْنِ
الْمُجَمَّهُ سَاكِنَهُ ، وَيُجَوزُ تَحْرِيكَهَا . وَهُوَ وَجْعٌ فِي الْبَطْنِ ، يَقَالُ : مَفْصَهُ - بِالْجَهْوَلِ - فَهُوَ مَفْوَصٌ .
وَحِينَذَاكَ يَكُونُ الْمَرَادُ بِالْعَسْلِ اثْنَادَ الْحَلْوَهُ الْمَرْوَفَهُ ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى : عَلَيْكَ بَشَرٌ بِهِ فَإِنَّهُ
دَوَاهُ لِذَلِكَ .

ومن الأفعال الجامدة **فَعْلَةُ التَّسْعِيْجِ** و**أَفْعَالُ الْمَدْحِ** و**الذَّمَّ** وسيأتي
الكلام عليها .

الفعل المتصرف

ال فعل المتصرف : هو ما لم يُشبه الحرف في الجمود ، أي : في لزومه طريقة واحدة في التعبير لانه يدل على حدث مقترب بزمان . فهو يقبل التحوّل من صورة إلى صورة لأداء المعاني في أزمنتها المختلفة . وهو قسمان : **تَامُ التَّصْرِيفِ** : وهو ما يأتي منه الأفعال الثلاثة باطراد ، مثل : «**كَتَبَ** و**يَكْتُبُ** و**اَكْتُبْ**». وهو كل الأفعال ، إلا قليلا منها . **وَنَاقِصُ التَّصْرِيفِ** : وهو ما يأتي منه فعلان فقط . إما الماضي والمضارع ، مثل : «**كَادَ** يَكَادُ» ، وأوشك يُوشَكُ ، وما زال و ما يزال ، وما انفك وما ينفك ، وما بَرَحَ وما يَبْرُحُ». وكلها من الأفعال الناقصة . وإما المضارع والأمر ، نحو : «**يَدَعُ** و**دَعَ** و**يَذَرُ** و**ذَرَ**» .

(وقد سمع سعياً نادراً الماضي من «**يَدَعُ** و**يَذَرُ**» ، فقالوا (وداع وذر) ، وزن (وضع) ، إلا ان ذلك شاذ في الاستعمال ، لأن العرب كلهم ، إلا قليلا منهم ، فقد اميّت هذا الماضي من لغتهم . وليس المعنى انهم لم يتكلّموا به البتة ، بل قد تكلّموا به دهراً طويلاً ، ثم أـ.ـ اـ.ـ باـهـاـمـهـ استـعـمـالـهـ فـلـمـ جـعـ العـلـمـاءـ ماـ وـصـلـ إليـهـمـ منـ لـغـاتـ الـعـرـبـ وـجـدـوهـ مـهـاـنـاـ ، إلاـ ماـ سـعـ منـ سـعـياـ نـادـرـاـ . ومنـ هـذـاـ النـادـرـ حـدـيـثـ : (دـعـواـ الـجـبـشـةـ وـمـاـ وـدـعـوكـ) . وـقـرـىـءـ شـذـوـذـاـ : (ماـ وـدـعـكـ ربـكـ وـمـاـ قـلـيـ) ، بـتـخـفـيفـ الدـالـ . وـسـعـ المـصـدـرـ ، منـ (يدـعـ) كـحدـيـثـ : (لـيـتـهـيـنـ) أـقـوـامـ عـنـ وـدـعـهـمـ الـجـمـعـاتـ) ، ايـ : عنـ تـرـكـهـمـ إـيـاهـاـ . وـسـعـ منـهـ اـسـمـ الفـاعـلـ وـاسـمـ المـفـعـولـ فـيـ أـبـيـاتـ الشـعـرـ : وـكـلـ ذـلـكـ نـادـرـ فـيـ الـاسـتـعـمـالـ . وـذـكـرـ السـيـوطـيـ فـيـ (هـمـ الـهـوـامـعـ) . انـ (ذرـ وـدـعـ) يـعـدـانـ فـيـ الـجـوـامـدـ ، إذـ لمـ

يستعمل منها إِلَّا الْأَمْرُ . وهذا غفلة منه (رحمه الله) فان (يدع) مضارع (دع)
مستعمل كثيراً . وأما المضارع من (ذر) فقد جاء مستفيضاً في افصح الكلام
واشرفه : وقد احصيت ما ورد منه في القرآن الكريم ، فكان عشرين ونيفاً .

٧ – فعل التعجب

التعجبُ : هو استعظامٌ فعلٌ ظاهر المزية .
ويكونُ بالفاظٍ كثيرةٍ ، كقوله تعالى : «كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ ! وَكُنْتُمْ
أَمْوَاتًا فَأُحْيَاكُمْ» ، وكحديث : «سُبْحَانَ اللَّهِ ! الْمُؤْمِنُ لَا يَنْجَسُ حَيًّا وَلَا
مِيَّتًا» ، ونحو : «اللَّهُ ذَرَّهُ فَارِسًا ! وَلَهُ أَنْتَ !» ونحو : «يَا لَكَ مَنْ رَجُلٌ !
وَحَسْبُكَ بِخَالِدٍ رَجُلًا وَنَحْوُ ذَلِكَ .

وكل ذلك إنما يفهم من قرينة الكلام ، لا بأصل الوضع . والذى يفهم
التعجبَ بصيغته الموضوعة للعجب ، إنما هو «فعل التعجب» .
وَهُما صيغتان للعجب من الشيء ويكونان على وزن : «ما أَفْعَلُ»
و «أَفْعَلْ بِـ» نحو : «ما أَحْسَنَ الْعِلْمَ ! وَأَقْبَحَ بِالْجَهَلِ !» .
وُتَسْمَى الصيغةُ الأولى (فعل التعجب الأول) ، والصيغةُ الثانيةُ (فعل
العجب الثاني) . وما فعلان ماضيان . وقد جاءت الثانية منها على صيغة
الأمر ، وليس بفعل أمرٍ .
ومدلول كل الفعلين واحدٌ ، وهو إنشاء التعجب .

شروط صوغها

فعل التعجب ، كاسم التفضيل ، لا يصاغان إِلَّا من فعلٍ ثلاني الأحرف ،
مثبتٍ ، متصرفٍ ، معلومٍ ، قامٍ ، قابلٍ للتفضيل ، لا تأتي الصفة المُشَبَّهَةُ
منه على وزن «أَفْعَلَ» .

فلا يُبَيِّنُانِ مَا لَا فَعْلَ لَهُ . كَالصَّخْرِ وَالْمَهَارِ وَنَحْوُهُمَا . وَشَذَّ قَوْلُهُمْ . «مَا أَرْجَلَهُ !» فَقَدْ بَنُوهُ مِنِ الرِّجُولِيَّةِ^(١) وَلَا فَعْلَ لَهَا ، وَلَا مِنْ غَيْرِ الْثَّلَاثِيِّ الْجَرْدِ . وَشَذَّ قَوْلُهُمْ ، مَا اعْطَاهُ لِلدرَامَ ! وَمَا أُولَاهُ لِلْمَعْرُوفِ !» ، بَنُوهُمَا مِنْ «أَعْطَى وَأُولَى» وَهَا رَبِيعِيَا الْأَحْرَفِ . وَقَوْلُهُمْ : «مَا اتَّقَاهُ ! وَمَا امْلَأَهُ الْقَرِيبَةِ ! وَمَا اخْصَرَهُ !» بَنُوهُمَا مِنْ (اَتَقَى وَامْتَلَأَ وَاخْتُصَرَ) ، وَهِيَ خَاصِيَّةُ الْأَحْرَفِ ، وَفِي اخْتُصَرِ (بِالْبَنَاءِ لِلْمَجْهُولِ) شَذُوذٌ وَهُوَ اَنَّهُ فَعْلٌ مَجْهُولٌ : وَكَذَلِكَ لَا يُبَيِّنُانِ مِنْ فَعْلٍ مَنْفِيٍّ ، خَشِيَّهُ التَّبَاسُ النَّفِيُّ بِالْأَثَابَاتِ . وَلَا مِنْ فَعْلٍ مَجْهُولٍ ، خَشِيَّهُ التَّبَاسُ الْفَاعِلِيَّةُ بِالْمَفْعُولِيَّةِ . لَأَنَّكَ إِنْ بَنَيْتَهُ مِنْ (نُصْرٍ) الْمَجْهُولِ ، فَقُلْتَ : (مَا انْصَرَهُ !) التَّمْسُ الْأَمْرِ عَلَى السَّامِعِ، فَلَا يَدْرِي أَتَعْجَبُ مِنْ نَصْرِهِ أَمْ مِنْ مَنْصُورِيهِ . فَإِنْ أَمْنَ اللَّبَسَ بِأَنَّ كَانَ الْفَعْلُ مَا لَا يَرِدُ إِلَّا مَجْهُولًا ، نَحْوُ : (زُّهْيٌ عَلَيْنَا ، وَعُنِيتَ بِالْأَمْرِ) جَازَ التَّعْجَبُ بِهِ عَلَى الْأَصْحَاحِ ، فَتَقُولُ : (مَا أَزَاهَهُ عَلَيْنَا وَمَا أَعْنَاهُ بِالْأَمْرِ !) لَا يُبَيِّنُانِ مِنْ فَعْلٍ نَاقِصٍ . كَكَانَ وَأَخْوَاتِهَا ، وَكَادَ وَأَخْوَاتِهَا . وَإِنَّمَا قَوْلُهُمْ : «مَا أَصْبَحَ أَبْرَدَهَا ! وَمَا أَمْسَى أَدْفَأَهَا !» فَفَعْلُ التَّعْجَبِ إِنَّمَا هُوَ اَبْرَدُ وَادْفَأُ «وَاصْبَحَ وَامْسَى زَائِدَةَانِ ، كَمَا تَزَادُ (كَانَ) بَيْنَ (مَا) وَفَعْلُ التَّعْجَبِ ، كَمَا سَيَّأَتِي . غَيْرُ أَنَّ زِيَادَتِهَا نَادِرَةً ، وَزِيَادَتِهَا كَثِيرَةً ، لَا يُبَيِّنُانِ مَا لَا يَقْبِلُ الْمَفَاضَلَةَ . كَاتَ وَفَنَى ، إِلَّا أَنَّ يَرَادَ بَعْضَ مَعْنَى الْبَلَادَةِ ، فَيُجَوزُ نَحْوُ : «مَا أَمْوَاتَ قَلْبَهُ !». وَلَا مَا تَأْتِي الصَّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلَ) كَأَحْمَرَ وَاعْرَجَ وَاكْحَلَ وَانْشِبَ وَشَذَّ قَوْلُهُمْ : (مَا اهْوَجَهُ ، وَمَا احْمَقَهُ وَمَا ارْعَنَهُ ! لَأَنَّ الصَّفَةَ مِنْهَا هِيَ اهْوَجُ وَاحْمَقُ وَارْعَنُ) .

وَإِذَا أَرْدَتَ صَوْغَ فِعْلِيَّ التَّعْجَبِ مِمَّا لَمْ يَسْتَوِفِ الشَّرْوَطَ ، أَتَيْتَ بِعَصْدَرِهِ مَنْصُوبًا بَعْدَ «أَشَدَّ» أَوْ «أَكْثَرَ» وَنَحْوُهُمَا ، وَمَجْرُوا بِالْبَلَاءِ الْزَّائِدَةَ بَعْدَ «أَشَدِّ»

(١) الرِّجُولِيَّةُ (بِضمِ الرَّاءِ وَفَتحِهَا) وَالرِّجُولَةُ (بِضمِها) . اسْمُ مَعْنَى مِنِ الرِّجْلِ . وَيَرَادُ بِهَا الصَّفَةُ الَّتِي مِنْ شَأنِهِ أَنْ يَكُونَ مَتَّسِفًا بِهَا .

أو «أكثُر» ونحوها ، تقول : «ما أَشَدْ إيمانه» ، أو ابتهاجه ، أو سوادَ عينيه ! ، وتقول : «أَبْلِغ بعورِه ، أو كحْلِه ، أو اجتِهاده ! .

صيغة (ما أفعله !)

يلٰى صيغة «ما أفعل» في التعبّج المتّعجب منه منصوباً على المفعولية لأفعال .

والهمزة في «ما أفعل» للتعلمية . فمعنى قوله : «ما أَجْلَّ الفضيلة» : شيءٌ جعلها جميلة ، كما تقول : «أمرٌ أَقْدَهُ واقمه !» ، ت يريد أن قعوده وقيامه لم يكونا إلا لأمر . ثم مُهمل الكلام على معنى التعبّج ، فجريّ مجرى المثل ، فلزم طريقة واحدة في التعبير . و(ما) اسم نكرة تامة بمعنى «شيء» ، وقيل : هي (ما) الاستفهامية خرجت عن معناها إلى معنى التعبّج .

(وعلى كل فهي في موضع رفع على الابتداء . وجاز الابتداء بها مع أنها نكرة ، لتضمنها معنى التعبّج . والفعل بعدها فعل ماض للتعبّج ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً يعود إليها . والمنصوب مفعوله . والجملة في محل رفع المبتدأ الذي هو (ما) . و(ما) النكرة التامة ، هي التي تكون مكتفية بنفسها ، فلا تحتاج أي صلة أو صفة ، نحو : «أَكْرَم وَجْلَمَا» . ومنه المثل : «لَأْمَرْ مَا جَدَعْ قَصِيرْ انْفَهْ» . ومنها (ما) قبل فعل التعبّج .

فإن احتاجت (ما) إلى جملة توصل بها فهي ، معرفة موصولة . نحو : «أَفْعَلْ مَا تَرَاهْ خَيْرَأ» : وإن احتاجت إلى ما توصف به من مفرد أو جملة ، فهي نكرة موصوفة ، نحو : «أَفْعَلْ مَا نَافِعًا لِلأَمْمَة» اي : شيئاً نافعاً لها ، ونحو : «أَفْعَلْ مَا مِنَ الْأَمْوَارِ يَنْفَعُ» ، اي : «شيئاً من الأمور نافعاً» ، فجملة (ينفع) في موضع تنصب نعت لما .

وسيأتي القول على الموصولية والموصوفية مبسوطاً في الكلام على الأسماء الموصولة وأسماء الاستفهام .

وُتَزَادُ (كان) كثيراً بين (ما) و فعل التعجب ، نحو : « ما (كان) أعدلَ
عمرَ ! » ومنه قول الشاعر :

ما (كان) أَسْعَدَ مَنْ أَجَابَكَ آخِذَا

بِهُدَاكَ ، بُخْتَنَا هَوَىٰ وِعِنَادَا

وقول الآخر :

حَجَبَتْ تَحِيتَها ، فَقَلَتْ لصَاحِبِي :

ما كانَ أَكْثَرُهَا لَنَا وَأَقْلَمَا !

(فكان : ثامة رافعة ما بعدها على الفاعلية و (ما) : مصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر منصوب على انه مفعول به لغفل التعجب والمصدر المؤول هو المتعجب منه فإن اردت الإستقبال قلت: «ما احسن ما يكون البدر ليلة الفد» .

صيغة (افعل به!)

كما يلي المتعجب منه صيغة «ما أفعّل»، منصوباً على المفعولية ، يلي صيغة «أفعّل» المتعجب منه، مجروراً بباء زائدة لفظاً، مرفوعاً على الفاعلية حملة .
ويبقى الفعل بلغتي واحد للجميع ، تقول : «يا رجل أكرم بسعادة !
ويا رجالن ويا امرأاتان أكرم بها ! ويا رجال أكرم بها ويا نساء أكرم بها ! ».
قولوك : «أقبح بالجهل» أصله : أقبح الجهل ، أي : صار ذا قبح .
فالهمزة لاصيرورة ، كما قالوا : أخذ البعير ، أي صار ذا غدة^(١) . ثم
آخر ج عن لفظ الخبر إلى لفظ الأمر ، لإفاده التعجب ، كما أخرج الأمر
بعنى الدعاء عن لفظه إلى لفظ الخبر في قوله : «رحمه الله»، ويرحمك الله» .

(١) الـفـدـةـ : قـطـعـةـ لـحـمـ صـلـبةـ تـحـدـثـ عـنـ دـاءـ بـيـنـ الـجـلـدـ وـالـلـحـمـ .

والباء هنا زائدة في الفاعل ، كما في : «كفى بالله شهيداً» . وذلك أنه لما غيرت صورة الماضي إلى الأمر ، لارادة التعجب ، أَقْبَحَ إسنادُ صيغة الأمر إلى الإسم الظاهر إسناداً صريحاً ، فزيدت الباء في «أَكْرَم» «زيادةً مُلتزمه» ، ليكون على صورة المفعول به المجرور بحرف الجر الزائد لفظاً ، كما في قوله تعالى: «وَلَا تَلْقَوْا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلِكَةِ» وزيادتها هنا بخلافها في فاعل «كفى» فهي غير «مُلتزمه» فيه ، فيجوز حذفها ، كما قال الشاعر :

عُمَيْرَةَ وَدْعَ ، إِنْ تَجْهَزْنَ عَادِيَا

كَفِيَ الشَّيْبُ وَالإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

(وأما اعراب : «اقبح بالجهل ، فأقبح : فعل ماض ، جاء على صيغة الأمر ، لإنشاء التعجب . وهو مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره السكون الذي اقتضته صيغة الأمر ، والباء : حرف جر زائد ، والجاهل : فاعل (أقبح) وهو مجرور لفظاً بالباء الزائدة ، مرفوع محلاً لأنه فاعل .)

وقال الزمخشري في (المفصل) في قوله : «اَكْرَمْ بَزِيدَ» : «إنه أمر لكل أحد بأن يجعل زيداً كريماً» ، اي : بأن يصفه بالكرم والباء مزيدة – مثلها في قوله تعالى : (ولَا تلقو بأيديكم إلى التهلكة) للتأكيد والاختصاص او هو أمر بأن يصيدها ذا كرم والباء للتعددية هذا اصله ثم جرى مجرى المثل فلم يغير عن لفظ الواحد في قوله : يا رجال اكرم بزيد ويا رجال اكرم بزيد) أهـ.

فعلى هذا فجريور الباء في موضع المفعول به لأنه في موضع الفاعل ويكون فاعل (اكرم) مستترأً تقديره انت مثله في كل امر للواحد وما هذا بعيد وهو قول جماعة من العلماء غير الزمخشري كالفراء والزجاج وابن كيسان وابن خروف .

(وَثُرَةُ الْخَلَفِ بَيْنَ جَعْلِهِ امْرًا صُورَةً مَاضِيًّا حَقِيقَةً وَجَعْلِهِ امْرًا صُورَةً وَحَقِيقَةً أَنَّهُ لَوْ اضطُرَّ شَاعِرٌ إِلَى حَذْفِ هَذِهِ الْبَاءِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُتَوَجِّبِ مِنْهُ لِزَمَانٍ أَنْ يَنْصُبَ مَا بَعْدَهَا عَلَى رَأْيِ الْفَرَاءِ وَمَنْ تَابَعَهُ لَأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ وَإِنْ يَرْفَعَهُ عَلَى رَأْيِ الْجَهُورِ لَأَنَّهُ فَاعِلٌ) .

وَلَا يَحُوزُ حَذْفُ الْبَاءِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ : أَجَلْ بِالْفَضْيَلَةِ!»، وَإِنْ كَانَتْ زَائِدَةً، لَأَنَّ زِيادَتَهَا مُلْتَزِمَةً، بَكَا قَدْمَانَا، إِلَّا أَنْ تَكُونَ قَبْلَ «أَنْ وَأَنْ»، فَيَحُوزُ حَذْفُهُ، لَا طَرِادٌ حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ قَبْلَهَا، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

**وَقَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ : تَقَدَّمُوا وَأَحِبْ إِلَيْنَا أَنْ يَكُونَ الْمُقَدَّمَا
أَيْ : أَحِبْ إِلَيْنَا بِأَنْ يَكُونَ الْمُقَدَّمَا .**

أحكام فعلي التعجب

(١) لَا يَكُونُ الْمُتَعَجِّبُ مِنْهُ (مَنْصُوبًا كَانَ، أَوْ مَجْرُورًا بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ) إِلَّا مَعْرِفَةً أَوْ نِكْرَةً مُخْتَصَّةً، لِتَحْصُلُ الْفَائِدَةُ الْمُطْلُوبَةُ، وَهِيَ التَّعْجِبُ مِنْ حَالِهِ شَخْصٍ مُخْصُوصٍ فَلَا يُقَالُ : «مَا أَحْسَنَ رَجُلًا!»، وَلَا أَحْسَنْ بِقَائِمٍ»، لِعدَمِ الْفَائِدَةِ . فَإِنْ قُلْتَ : «مَا أَحْنَ رَجُلًا يَفْعُلُ الْخَيْرَ!» وَ«أَحْسَنْ بِقَائِمٍ بِالْوَاجِبِ!» جَازَ ، لِحُصُولِ الْفَائِدَةِ .

(٢) يَحُوزُ حَذْفُ الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ - وَهُوَ الْمَنْصُوبُ بَعْدَ «مَا أَفْعَلَ». وَالْمَجْرُورُ بِالْبَاءِ بَعْدَ «أَفْعَلَ». - إِنْ كَانَ الْكَلَامُ وَاضْحَى بِدُونِهِ، فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِهِ :

جزِي اللَّهُ عَنِّي ، وَالْجَزَاءُ بِفَضْلِهِ ،

بِعَيْتَ خَيْرًا ، مَا أَعْفَ وَأَكْرَمَ(١)

(١) الْبَيْتُ يَنْسَبُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ طَالِبٌ، وَرَبِيعَةٌ : مَفْعُولُ جَزِي الْأَوَّلُ . وَخَيْرًا مَفْعُولُهُ الثَّانِي . وَجَمَلَةٌ (الْجَزَاءُ بِفَضْلِهِ) مِنْ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الْفَمْلِ وَمَفْعُولِهِ .

أي : «ما أَعْفَتُهُمْ ! وَمَا أَكْرَمْتُهُمْ !» والثاني كقوله تعالى : «أَسْمِعْ بِهِمْ ! وَأَبْصِرْ بِهِمْ !» أي : «أَبْصِرْ بِهِمْ !» ، وقول الشاعر :

أَعْزِزْ بَنَا وَأَكْفِ ! إِنْ دُعِينَا

بِمَا إِلَى نُصْرَةِ مَنْ يَلْيِنَا

أي : وأَكْفِ بَنَا ! والمعنى : ما أَعْزَّنَا ! وما أَكْفَانَا هَذَا الْأَمْرُ !^(١).

وُيُشَرَّطُ فِي حَذْفِهِ بَعْدَ «أَفْعِلَنَ» أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى أَفْعِلَنْ آخَرْ مَذْكُورٍ مَعْهُ مِثْلُ ذَلِكَ الْمَذْنُوفَ ، كَمَا رَأَيْتَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ وَالْبَيْتِ . وَلَا يَحُوزُ حَذْفُهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ . وَشَذَّ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَذَلِكَ ، إِنْ يَلْقَ أَلْمَيْنَةَ يَلْقَهَا

حَمِيدًا ، وَإِنْ يَسْتَغْنَ يَوْمًا فَأَجْدِرِ^(٢)

أي : فَأَجْدِرِ بِهِ أَنْ يَسْتَغْنِيَ !

(٣) إِذَا بُنِيَ «فِعْلَا التَّعْجِبَ» مِنْ مُعْتَلَّ الْعَيْنِ ، وَجَبَ تَصْحِيحُ عَيْنِهَا ، فَلَا يَحُوزُ إِعْلَالَهَا ، نَحْوَ : مَا أَطْوَلَهُ ! وَأَطْوَلَ بِهِ ! .

وَكَذَلِكَ يَحْبُّ فَكُ الإِدْغَامَ فِي «أَفْعِلَنَ» ، نَحْوَ : «أَعْزِزْ عَلَيْنَا بِأَنْ تَفَارِقَنَا !» وَ «أَشَدِّ بِسَوَادِ عَيْنِيهِ !» .

(٤) فَهُوَ مِنَ الْكَفَافِيَةِ ، أَيْ : أَنْ فِيَنَا الْكَفَافِيَةُ لِلْقِيَامِ بِذَلِكَ .

(٥) الْبَيْتُ لِعَرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ الْمُشْهُورِ بِعِرْوَةِ الصَّمَالِيِّكَ . وَهُوَ شَاعِرٌ مَضْرِيٌّ مِنْ شَعَرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَفَارِسٌ مَشْهُورٌ مِنْ فَرَسَانِهِ ، وَصَلُولُوكَ مِنْ صَمَالِيكَهَا الْمُعْتَدِلَيْنَ الْمُقْدَمِيَنَ الْأَجَوَادَ . وَلِقَبِ بِعِرْوَةِ الصَّمَالِيِّكَ لِمُعْدَهِ اِيَّامِ وَقِيَامِهِ بِأَمْرِهِمْ وَرِزْقَهِ اِيَّاهُمْ مَا يَفْتَنُهُ . يَصْفُ بِهِذَا الْبَيْتَ صَلُولُوكَ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ : أَنَّ هَذَا الصَّلُولُوكَ أَنْ أَقْدَمَ عَلَى مَا يَرُومُ فَلَقِيَ الْوَتْ لِقِيَهُ مُحْمُودًا . وَإِنْ تَجْحَلْ فَاسْتَقْنِي . كَانَ خَلِيقًا بِذَلِكَ ، وَجَدِيرًا بِأَنْ يَنْهَى مَا يَرُومُ . وَالصَّلُولُوكَ الْفَقِيرُ . وَصَمَالِيكَ الْفَرَبُ : ذُؤْبَانُهُمْ أَيْ : لِصُوصَمْ وَالشَّذَادُ مِنْهُمْ .

(٤) لا يُتَصَرِّفُ في الجملة التعبجية بتقدِّمِهِ ولا تأخيرِهِ ولا فصل ، إلا الفصل بين فعل التعجب والتعجب منه بالظرف ، أو الجرور بحرف الجر (شرط أن يتعلقا بفعل التعجب^(١)) ، أو النداء ، فالفصل بها جائز . فالفصل بالظرف نحو أن تقول : « ما أَجْلَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ! » ونحو قول الشاعر :

أَقِيمْ بِدَارِ الْحَزْمِ ، مَا دَامَ حَزْمُهَا
وَأَحْرِ إِذَا حَالَتْ ، بَأْنَ أَخْوَلَا^(٢)

والفصل بالجار والجرور نحو : « أَحْسَنْ بِالرَّجُلِ أَنْ يَصْدُقَ ! وَمَا أَقْبَعَ أَنْ يَكْذِبَ ! » ، ومنه : وأَحْبَبْ إِلَيْنَا أَنْ يَكُونَ الْمُقْدَمَا » ، وقول الآخر :

خَلِيلِيْ ، مَا أَحْرَى بِذِي الْلَّبِ أَنْ يُرَى
صَبُورًا ! وَلَكِنْ لَا سَيِّلَ إِلَى الصَّبْرِ

وقول عَمْرِيْ بْنِ مَعْدِيْكَرْبِ تَشْرَا : اللَّهُ دَارُ بْنِ سُلَيْمَ ! مَا أَحْسَنَ فِي الْمَيَاهِ لِقاءَهَا ! وَأَكْرَمَ فِي الْلَّزِيَاتِ^(٣) عَطَاءَهَا ! وَأَثْبَتَ فِي الْمَكْرَمَاتِ بَقَاءَهَا ! .

والفصل بالنداء كقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) :

(١) فان كان الظرف او الجرور بحرف الجر غير متعلقين بفعل التعجب امتنع الفصل بها فلا يقال : « ما احسن بمعرف آمراً» ولا « ما احسن عندك ثبات». .

(٢) الظرف في هذا البيت هو (إذا) ، وهو هنا ظرف ماض لم يتضمن معنى الشرط ، وهو متعلق بأحر :

(٣) الـزـيـاتـ : الشـدائـدـ .

(٥) إن تعلق بفعلي التعجب بجوره هو فاعل في المعنى ، جر بالي ، نحو : «ما أحب زهراً إلى أبيه^(٢)» ! ونحو : «ما أبغض الخائن إلى^(٣)» . ولا يكون هذا إلا إذا دل فعل التعجب على حب أو بغض^(٤) كمارأيتَ .

فإن كان في المعنى مفعولاً ، وكان فعل التعجب في الأصل متعدياً بنفسه ، غير دالٍ على علمٍ أو جهلٍ ، جر باللام نحو : «ما أحب زهراً لأبيه ! وما أبغضني للخائن ! وما أكببني للخير !» .

فإن دل على علمٍ أو جهلٍ جررت المفعول بالباء ، نحو : «ما أعرف في بالحق ! وما أجده بالصدق ! وما أبصرك ب الواقع الصواب ! وما أعلمك بطرق السداد !» .

وإن كان فعل التعجب في الأصل متعدياً بحرف جر ، جررت مفعوله بما كان يتعدى به من حرف ، نحو : «ما أغضبني على الخائن ! وما ارضاني عن الأمين ! وما أمسكتني بالصدق ، وما أكثر إدعاني للحق» .

(١) يزيد هار بن ياسر (رضي الله عنه) ، لمارأه مقتولاً . و معنى (مجدلاً) . مطرد حاول على الجدال (فتح الجيم) وهي الارض . وهذا الكلام من أمير الفصحاء يرد على منع الفصل بالنداء .

(٢) فالاب : هو الفاعل الحب ، وزهراً : هو المفعول المحبوب . فان اردت المكس جرته باللام فقلت : «ما أحب زهراً لأبيه» فيكون زهراً هو الحب والاب هو المحبوب .

(٣) فالتكلم هو الفاعل للمبغض . والخائن هو المفعول للمبغض . فان اردت المكس جرته باللام فقلت : «ما أبغض الخائن لي» فيكون الخائن هو الفاعل والتكلم هو المفعول .

(٤) أي : ان كان معناه يقرب من معنى الحب : كالولد والقت ، أو من معنى البغض : كالقت والقلي والكرامة والشنان .

(٦) وقد وَرَدَ تصفيير «ما أَفْعَلُ» 'شذوذًا ، وهو فعل لا يُصْفِر' ، لأن التصفيير من خصائص الأسماء . غير أنه لــ أــ أــ شــ بــهــ اــ ســمــرــ اسم التفضيل وزناً وأصلــاــ دــلــالــةــ عــلــىــ الــمــبــالــغــةــ ، ســهــلــ عــلــيــهــمــ ذــلــكــ ، كــوــلــهــ :

يــاــ مــأــمــيــلــحــ غــزــلــاــنــاــ ، شــدــنــ ، لــنــاــ

مــنــ هــوــلــيــاــ نــكــنــ أــضــالــ وــالــســمــرــ ! (١)

قالوا : «ولم يُسْمِعْ إِلَّا فِي مَا أَمْلَحَ ، وَمَا أَحْسَنْ». غير أنه يجوز القياس على هذا الشذوذ ، إذا أريدَ به مع التعجب التَّحْبِبُ كــما رأيتــ في البيت . وعليه يجوز أن تقول : مــاــ حــيــلــاــ ! وــمــاــ أــدــيــنــاهــ إــنــ قــلــيــ ! وــمــاــ أــطــيــرــفــ حــدــيــثــةــ ! وــمــاــ أــظــيــرــ فــجــلــتــ ! ». .

٨ – أفعال المدح والذم

أفعال المدح هي : «نــعــمــ وــحــبــ وــحــبــتــداــ». .

وأفعال الذم هي : «بــئــســ وــســاءــ وــلــاــ حــبــتــداــ». .

وهي أفعال لإنشاء المدح أو الذم فجعلها إنسانية غير طلبية ، لا خبرية .

وــلــاــ بــدــ لــهــ مــنــ مــخــصــوــصــ بــالــمــدــحــ أــوــ الذــمــ .

(١) شــدــنــ : النــونــ الثــانــيــ ضــيــرــ جــمــعــ المــؤــنــكــ ، يــقــالــ : شــدــنــ الــظــيــ : اــذــا قــويــ وــطــلــعــ قــرــنــاهــ وــاســتــغــنــىــ عــنــ اــمــهــ : وــ (ــلــنــاــ) : جــارــ وــعــجــرــ وــرــفــ فيــ مــوــضــعــ قــصــبــ نــعــتــ لــغــزــلــاــنــاــ. وــاــصــلــ التــرــكــيــبــ : يــاــ أــمــلــيــحــ غــزــلــاــنــاــ لــنــاــ شــدــنــ . وــقــوــلــهــ : «مــنــ هــوــلــيــاــنــكــنــ» : مــتــعــلــقــ بــأــمــلــحــ : وــهــوــ مــصــفــرــ (ــهــؤــلــاءــ) . وــ (ــضــالــ) : شــجــرــ الســدــرــ الــبــرــيــ . وــ (ــســمــرــ) بــفــتــحــ الســينــ وــضــمــ الــيــمــ : شــجــرــ الــطــلــحــ ، وــهــوــ مــنــ أــشــجــارــ الــبــادــيــةــ ، وــالــطــلــحــ المــذــكــورــ فــيــ قــوــلــهــ تــعــالــيــ : «وــطــلــعــ مــنــضــوــدــ» : هــوــ الــمــوزــ .

(فإذا قلت : «نعم الرجل خالد» ، وبئس الرجل فلان» . فالخصوص بالمدح هو (خالد) ، والخصوص بالذم هو (زيد) .

وهي غيرحتاجة إلى التصرف ، للزومها أسلوباً واحداً في التعبير ، لأنها تدل علىحدث المتطلب للزمان ، حتى تحتاج إلى التصرف بحسب الأزمنة . فمعنى المدح والذم لا يختلف باختلاف الزمان) .

حَبْنَا وَحَبٌّ وَلَا حَبْنَا

ـ حَبْنَا وَحَبٌّ : فعلان لإنشاء المدح .

فاما «حَبْنَا» فهي مركبة من «حَبٌّ» و «ذا» الإشارية ، نحو : «حَبْنَا رجلاً خالداً» .

(فحب : فعل ماض ، و «ذا» اسم اشارة فاعلة ، ورجل : تمييز لذا رافع بهامه . وخالد : مبتدأ مرفوع مؤخر ، خبره جملة «حَبْنَا» مقدمة عليه) .

ولايقدم عليها الخصوص بالمدح ، ولا التمييز فلا يقال : «خالد» حَبْنَا رجلاً ، ولا «رجلاً حَبْنَا خالداً» .

أما تقديم التمييز على الخصوص بالمدح فجائز ، كما رأيت ، بل هو الأولى ، ومنه قول الشاعر :

أَلَا حَبْنَا قَوْمًا سُلَيْمٌ ، فَإِنَّهُمْ
وَفُونَ ، وَتَوَاصُوا بِالإِعْانَةِ وَالصَّبَرِ

ويجوز أن يكون بعده ، كقول الآخر :

ـ حَبْنَا الصَّبَرُ شِيمَةً لِأَمْرِي وَرَامَ -

ـ مُبَارَأَةً مُولَعَ بِالْمَغَانِي (١)

(١) المغاني : جمع مغني ، وهو النزل الذي أقام به أهله ثم ارتحلوا ، من غني بالمكان إذا أقام فيه .

و (ذا) في «جَبَذَا» تلتزم الأفراد والتذكير في جميع أحوالها ، وإن كان المخصوص بخلاف ذلك . قال الشاعر :

يَا حَبَّذَا جَبَلُ الْرَّيَانِ مِنْ جَبَلٍ
وَحَبَّذَا سَاكِنُ الْرَّيَانِ ، مَنْ كَانَ
وَحَبَّذَا نَفَحَاتُ مِنْ يَمَانِيَةٍ

تَأْتِيكَ مِنْ قَبْلِ الْرَّيَانِ أَهْيَا نَا

فَذَا : مفرد مذكر ، والمخصوص - وهو «النَّفَحَاتُ» - جمع مؤنث ،
وقال الآخر :

جَبَذَا أَنْتَا خَلِيلِيَّ إِنْ لَمْ تَعْذُلَنِي فِي دَمْعِيَ الْمَهْرَاقِ^(۱)
فالخصوص هنا مثنى ، و«ذا» مفرد . وقال غيره : ألا حَبَذَا هَنْدُ وأَرْضُ
بَهَا هَنْدُ ، فَذَا : مذكر . وهند : مؤنث .
وقد تدخل «لا» على «جَبَذَا» فتكون مثل : «بِسْ» في إفاده إلَّا ذَمَّ

قول الشاعر :

أَلَا حَبَذَا عَادِري فِي أَهْلِهِي وَلَا حَبَذَا أَجَاهِنْلُ العَادِلِ

وقول الآخر :

أَلَا حَبَذَا أَهْلُ الْمَلَأِ ، غَيْرَ أَنَّهُ

إِذَا ذُكِرَتْ هَنْدُ ، فَلَا حَبَذَا هِيَا^(۲)

(۱) المَهْرَاقُ السَّفَوحُ المصوبُ : من هراق الماء اذا ارافق وصبه .

(۲) هذا البيت مطلع قصيدة لكتنزة أم شلحة بن برد المنقري ، قالت ذلك مية صاحبة ذي الرمة ، وبعده :

على وجه مي مسحة من ملاحة
وتحت الثياب الخزني لو كان باديَا
كان لون الماء في العين صافيا
أم ترى أن الماء مختلف طعمه وان
قولي بأضعاف الذي جاء ظامينا
إذا ما أهأه وارد من ضرورة
وأنوارها يخفين منها المخازنا
كذلك مي في الثياب إذا بدت
ترى ان لا قيمة بحال الظاهر ان لم يجعل الباطن . و (يختلف) : يتغير ، وهو من باب
«دخل» من (خلف الفم والماء خلقوا) اذا تغير طعمها .

ولا يجوز أن تدخل على مخصوص «حبذا» فواسخ المبتدأ والخبر، وهي : «كان وأخواتها ، وظن وأخواتها ، وإن وأخواتها» ، فلا يقال «حبذا رجل كان خالد» ولا «حبذا رجلاً ظنت سعيداً».

ويجوز حذف مخصوصها إن علم : كأن تسأل عن خالد مثلاً ، فتقول : «حبذا رجلاً» ، أي : حبذا رجل هو ، أي : خالد . ومنه قول الشاعر :

أَلَا حَبَّذا ، لَوْلَا أَلْحِيَا . وَرَبَّما

مَنْخَتُ أَلْهُوِيٌّ مَا لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ^(١)

وأما «حب» ففاعله هو المخصوص بالمدح ، نحو : «حب زهير» رجل . وقد يجر بباء زائدة ، نحو : حب به عملاً ، ومنه قول الشاعر :

**فَقُلْتُ : أَقْتُلُوهَا عَنْكِ بِمِزاجِهَا
وَحَبَّ بَهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ^(٢)**

(١) أي : حبذا حالٍ معك ، أو المعنى : حبذا خلع العذار في هواك ، لولا الحياة يعني ذلك ، ويحمل دوبي ودونك . فالحياة مبتدأ ، خبره مذوف تقديره (يعني) . وقيل : انت التقدير : ألا حبذا ذكر هذه النساء لولا أني أستحي أن اذكرهن ، غير أن ما قبل هذا البيت يدل على ما ذكرناه ، وهو قوله :

هُوَيْتُكَ ، حَتَّى كَادَ يَقْتَلِي الْهُوَى
وَزَرْتُكَ ، حَتَّى لَامَنِي كُلَّ صَاحِبٍ
وَحَتَّى رَأَى مِنِي اعْدِيكَ رِقَّةً
عَلَيْكَ . لَوْلَا أَنْتَ مَا لَانِ جَانِي

وقوله : ما ليس بالتقريب ، قد وضع فيه (ما) التي لنير العاقل موضع (من) . ويروى أيضاً : من ليس بالتقريب . يريد أنه ربنا أحب من لا يطمع في قربه .

(٢) أقتلهم : اكسرموا سورتها وحدتها بمزجها بالباء . و الضمير للخمر و (حين تقتل) أي : تترج بالباء ، من قتل الخمر : إذا خلطها بالباء لاصف تأثيرها .

وأصله : «حُبَّ» بضم الباء ، يعني : صار محبوبًا . ولذا يجوز أن يقال فيه : «حُبٌّ» ، بضم الحاء ، بنقل حركة الباء إلى الحاء وهو كثير في الاستعمال .

نعم وبنس وسأء

نعم : فعل لإنشاء المدح . وبئس وسأء : فعلان لإنشاء الذم .

(قال في المختار : «نعم : منقول من نعم فلان بفتح النون وكسر العين »؛ اذا اصاب النعمة . وبئس : «منقول من بئس ، بفتح الباء وكسر الهمزة» اذا اصاب بؤساً فنقلها الى المدح والذم - فشابها الحروف ، «فلم يتصرف اه واما ساء) فهو منقول من (ساء يسوء سوء) (بفتح السين في المصدر) : ذا قبح . تقول : «ساء عمله، وساعت سيرته» . ثم نقل إلى الذم ، فلم تتصرف كما تتصرف (بئس)) .

وفي «نعم وبنس» ، أربع لغات : «نعم وبنس» بكسر فسكون - وهي أفعصحهن ، وهي لغة القرآن الكريم . ثم : «نعم وبنس» - بكسر أولهما وثانيهما - ، غير أن الغالب في «نعم» أن يجيء بعده (ما) ، كقوله تعالى : «نعمًا يعظكم به» . ثم «نعم وبنس» بفتح فسكون - ثم : «نعم وبنس» ، - بفتح فكسر - وهي الأصل فيها .

ولا بد لهذه الأفعال من شيئين : فاعل ومحض بالمدح أو الذم نحو : «نعم الرجل زهير» . فالرجل هو الفاعل والمحض بالمدح هو زهير .

أحكام فاعل هذه الافعال

فاعل هذه الأفعال نوعان :

الأول : اسم ظاهر معرف بأي الجنسية ، التي تقييد الاستغراب

(أي : **شمول الجنس**) حقيقة ، أو اسم **مضاف** إلى ما اقترن بها ، أو **مضاف** إلى اسم **أضيف إلى مقتون** بها .

فالأول نحو : «نعم التلميذ زهير» و «بئس الشراب الحمر» . والثاني ، نحو : «ولنعم دار المتّقين» ، و «بئس منوى المتكبرين» . والثالث ، نحو : «نعم حكيم شعراً الجاهليّة زهير» ، ومنه قول الشاعر :

فِيْنَعَمْ أَبْنُ أَخْتِ الْقَوْمِ ، غَيْرَ مُكَذْبٍ
زَهِيرٌ ، حُسَامٌ مُفَرِّدٌ مِنْ حَمَائِلٍ^(١)

(والحق أن (أول) ، التي تسبق فاعل هذه الأفعال ، للجنس على سبيل الاستغراق حقيقة ، كما قدمنا . فهي مفيدة للاحاطة والشمول حقيقة لا مجازاً، فيكون الجنس كله مدحوباً أو مذوماً ، والخاصص مندرج تحت الجنس ، فيشمله المدح أو الذم . فإذا قلت : «نعم الرجل زهير» فالمدح قد وقع أولاً على جنس الرجل كله على سبيل الشمول حقيقة . ثم على سبيل الخاصص بالمدح ، وهو زهير ، فيكون الخاصص قد مدح مرتين : مرة مع غيره ، لدخوله في عموم الجنس ، لأنه فرد من افراد ذلك الجنس ، ومرة على سبيل التخصيص ، لأنه قد خص بالذكر . ولذلك يسمى الخاصص .

والفرض من جعلها للاستغراق والشمول على سبيل الحقيقة هو المبالغة في اثبات اندح للمدح او «الذم للمذموم» ، بجعلك المدح والذم للجنس ، الذي هو

(١) البيت لابي طالب (عم النبي صلى الله عليه وسلم) من لاميته المشهورة ، وهي تبلغ اثنين وثمانين بيتاً . و (المائتين) جمع حالة ، وهي علاقة السيف . و (حسام) خبراً لمبدأ محنوف تقديره هو . وقد جعله العيني في شرح الشواهد الكبرى نعتاً لـ زهير . وهذا سبق قلم منه (رحمه الله) لأن زهيراً معرفة ، وحسام نكرة ، والنكرة لا توصف بها المعرفة .

المخصوص فرد منه . ثم يأتي المخصوص مبيناً المدار من الإجمال في مدح الجنس على سبيل الحقيقة .

ولك أن تجعل (أول) هذه للاستغراق لا على سبيل الحقيقة . بل على سبيل المجاز . مدعياً أن هذا المخصوص هو جمِيع الجنس جمعه ما تفرق في غيره من الكهالات أو النعائص فان قلت : «نعم الرجل زهير» ، فقد جعلت زهيراً هو جميع الجنس مبالغة ، لاستغراقه جميع كالاته ، ولم تقصد من ذلك الا مدحه . ونظير ذلك أن تقول : «أنت الرجل»، أي اجتمعت فيك كل صفات الرجال) .

وقد يقوُّم الاسم الموصول ، إذا أريده به الجنس لا العهد مقام المعرف بالجنسية ، فيكون فاعلاً لهذه الأفعال ، كما تكون هي ، نحو : «نعم الذي يفعل الخير زهير» و «بِئْسَ مَنْ يخون أَمْتَهْ فُلَانْ» .

(فإن الاسم الموصول ، إذا لم يرد به المهد ، بل أريده به العموم ، أشبَّه المقترب بالجنسية فيصحُّ أن تستند إليه هذه الأفعال ، كما تستند إلى المقترب بالجنسية) .

الثاني : أن يكون فاعلُها ضيِّراً مستتراً مُفسِّراً بنكرةٍ منصوبة على التمييز ، واجبة التأثير عن الفعل والتقدير على المدوح أو المذموم ، مطابقة لها إفراداً وثنيةً وجمعًا وتذكيراً وتأنيثاً . ويأتي بعد ذلك المخصوص بالمدح أو الذم مرفوعاً على الابتداء ، والمحلَّ قبله خبره ، نحو : «نعم رجل زهير» . والتمييز هنا محَوِّلٌ عن فاعلٍ مُقتربٍ بـ (أول) ، لذا يجوز تحويله إلى فاعلٍ مُقتربٍ بها ، فتقول : «نعم الرجل زهير» .

وقد تكون النكرةُ كلمةً (ما) - التي هي اسم نكرة بمعنى «شيء» - فتكون في موضع نصبٍ على التمييز ، على ما اختاره المحققون من النحوَة . وهو أقربُ الأقوال فيها . سواءً أتُلِّيْتُ باسمِ ..

نحو : «**نَعِمَا التَّسْقُوِي**^(١) ، ومنه قوله تعالى : «إِنْ تَبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنَعِمَا هِيَ^(٢) ، أَمْ تُلِيتُ بِحَمْلَةٍ فَعَلَيْهِ» ، كقوله تعالى : «**نَعِمَا يَعْظُمُكُمْ بِهِ**^(٣) » أَمْ لَمْ تُتَنَّلْ بِشَيْءٍ نَحْنُ : «أَكْرَمْتَهُ إِكْرَامًا^(٤) ». .

ومتي كان فاعلها ضميراً وجبَ فيه ثلاثةُ أشياءُ :

الأول والثاني : إفرادُه وأستثارُهـ ، كما رأيت . فلا يجوز إبرازُه في تشنيـة ولا جمع ، استغناـه عنه بتشنيـة تـيـزـه أو جـمـعـه ، سـوـاءـ أـتـاـخـرـ الـخـصـوصـ أـمـ تـقـدـمـ . فلا يقال : «**نَعِمَا رَجـلـيـنـ خـالـدـ وـسـعـيدـ**» ، ولا «**خـالـدـ وـسـعـيدـ نـعـمـاـ رـجـلـيـنـ**» .

الثالث : وجوبُ أنْ يُفسـرـهـ أـسـمـ نـكـرـةـ يـذـكـرـ بـعـدـهـ منـصـوـبـاـ عـلـىـ التـيـزـ كـماـ قـدـمـناـ .

وإذا كان الفاعلُ مُؤنـثـاـ حـازـ أـنـ تـلـحـقـ الفـعـلـ تـاءـ التـائـيـ ، سـوـاءـ أـكـانـ مـظـهـراـ ، نحو : «**نـعـمـتـ المـرـأـةـ فـاطـمـةـ**» ، وـجازـ أـنـ لاـ تـلـحـقـهـ هـذـهـ التـاءـ استـغـنـاهـ عـنـهاـ بـتـائـيـ التـيـزـ المـفـسـرـ ، ذـهـابـاـ إـلـىـ أـنـ هـذـهـ الـأـفـعـالـ لـمـ أـشـبـهـ الـحـرـفـ فـيـ الـجـمـودـ لـزـمـتـ طـرـيقـةـ وـاحـدـةـ فـيـ التـعـبـيرـ ، فـتـقـولـ : «**نـعـمـ المـرـأـةـ فـاطـمـةـ**» ، وـنعمـ أـمـرـأـةـ فـاطـمـةـ . ومنـهـ قـوـلـ الشـاعـرـ :

(١) أي : نعم شيئاً التقوى .

(٢) أي : نعم شيئاً هي ، أي الصـدـقـاتـ ، والـعـنـىـ : فـنـعـمـ شـيـئـاـ إـبـداـؤـهـاـ .

(٣) أي : نـعـمـ شـيـئـاـ يـعـظـمـكـمـ بـهـ ، وـالـخـصـوصـ هـنـاـ مـحـذـفـ ، وـجـلـةـ يـعـظـمـكـمـ بـهـ نـعـتـ لـهـ . والتـقـدـيرـ : نـعـمـ شـيـئـاـ يـعـظـمـكـمـ بـهـ .

(٤) أي : نـعـمـ شـيـئـاـ هوـ ، أيـ : الـاـكـرـامـ . وـالـخـصـوصـ هـنـاـ اـيـضاـ مـحـذـفـ . وـهـ ضـمـيرـ الـاـكـرـامـ .

تَقُولُ عِرْشِي ، وَهِي لِي عَوْمَرَةٌ :
بِنْسَ امْرَأً ، وَإِنِّي بِنْسَ الْمَرَّةِ^(١)

وقول الآخر :

نِعَمَ الْفَتَاهُ فَتَاهَ هِنْدُ ، لَوْ بَذَلَتْ
رَدَّ التَّحِيَّةِ نُطْقًا ، أَوْ بِإِيمَانِ

وَكَذَا ، إِذَا كَانَ الْمُخْصُوصُ مُؤْنَثًا ، يُحُوزُ تَذْكِيرُ الْفَعْلِ وَتَأْنِيَتُ
كَانَ الْفَاعِلُ مُذْكُرًا ، فَتَقُولُ : «بِنْسَ أَوْ بِنْسَ الشَّرَابِ الْخَرُّ» وَ«نِعَمَ
أَوْ نِعَمَ الشُّوَابُ الْجَنَّةُ» ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

نِعَمَتْ جِزَاءُ الْمُتَّقِينَ الْجَنَّةُ دَارُ الْآمَانِ وَالْمُنْفِي وَالْمُنَاهَةُ

احكام المخصوص بالمدح والذم

لَا يُحُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُخْصُوصُ بِالْمَدْحِ أَوِ الدَّمْ إِلَّا مَعْرِفَةٌ ، كَمَا رَأَيْتَ فِي
الْأَمْثَالِ الْمُتَقْدِمَةِ ، أَوْ نِكْرَةً مُفْيِدَةً ، نَحْوُ : «نِعَمَ الرَّجُلُ رَجُلٌ يُحَاسِبُ
نَفْسَهُ» . وَلَا يُقَالُهُ : «نِعَمَ الْعَامِلُ رَجُلٌ» ، لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ .

وَهُنَّا الْمُخْصُوصُ مَرْفُوعٌ أَبْدًا ، إِمَّا عَلَى الْابْتِداءِ ، وَالْجَلَّةُ قَبْلَهُ خَبْرُهُ .
وَإِمَّا عَلَى أَنَّهُ خَبْرٌ لَمْ يَبْتَدِأْ مَحْذُوفٌ وَجَوْبًا ، لَا يُحُوزُ ذَكْرُهُ ، وَيُكَوِّنُ
الْتَّقْدِيرُ فِي قَوْلِكَ : «نِعَمَ الرَّجُلُ زَهِيرٌ» . «نِعَمَ الرَّجُلُ هُوَ زَهِيرٌ» .

(١) العرس : الزوجة . و (لي) هنا بمعنى معي . و (العمرمة) : الصباح والصبح
والاختلاط والجلبة . يقال منه : عمر القوم : إذا صاحوا وصباوا واحتلظوا . وعمر فلان
القوم : إذا جمعهم وصباهم في مكان ما ، و (المرأة) : المرأة ، وهي خففة عنها .

(والكلام حينئذ يكون كأنه جواب لسائل سأله : «من هو؟» حين قلت : «نعم الرجل» ، فقلت مجيباً : «زهير» ، أي : هو زهير . ولا يجوز ذكر هذا المبتدأ ، لأنَّه أحد المواقع التي يجب فيها حذفه . كما ستعلم في الجزء الثاني من هذا الكتاب) .

وقد يُحذف المخصوص ، إذا دل عليه دليل ، كقوله تعالى : «نعم العبد ، إنه أواب» ، أي : نعم العبد أليوب . وقد عُلم من ذكره قبل . وقوله سبحانه : «والأرض فرشناها ، فنعم الماهدون» ، أي : فنعم الماهدون نحن . ومنه قول الشاعر :

نَعْمَ الْفَتِي فَجَعَتْ بِهِ إِخْرَانَهُ يَوْمَ الْبَقِيعِ حَوَادِثُ الْأَيَامِ
 أي : نعم الفتى فتى فجعت حوادث الأيام به إخرانه يوم البقيع . فجملة «فجعت» في موضع رفع صفة لفتى المحنوف ، وهو المخصوص المحنوف .
 ومن حق المخصوص أن يُجانس الفاعل . فإن جاء ليس من جنسه ، كان في الكلام مجاز بالمحذف ، لأن تقول : «نعم عملاً زهير» ، فالكلام على تقدير مضارب ناب فيه عنه المضاف إليه ، إذ التقدير : «نعم عملاً عمل زهير» ، ومنه قوله تعالى : «ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا» . والتقدير : «ساء مثلاً مثل القوم» .

ويجوز أن يُباشر المخصوص ، في هذا الباب ، نواسخ المبتدأ والخبر ، سواءً أقدم المخصوص ، نحو : كان زهير نعم الشاعر ، ونحو قوله :

إِنَّ أَبْنَ عَبْدِ اللَّهِ نَعْمَ — أَخُو النَّدَى وَأَبْنُ الْعَشِيرَةِ

أم تأخر ، نحو : «نعم الرجل ظننت سعيداً»^(١) ، ومنه قول زهير :

(١) المخصوص باللحظ هو سعيد . وقد نصب بظن على أنه مفعولها الأول ؛ وجملة «نعم الرجل» قبلها : في موضع نصب على أنها مفعولها الثاني .

يَبِينَا ، لِنِعْمَ السَّيِّدَانِ وَجُدْنَمَا
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبَرَّمٍ^(۱)

وقول الآخر :

إِذَا أَرْسَلْنِي عِنْدَ تَعْذِيرِ حَاجَةٍ
أُمَارِسُ فِيهَا، كُنْتُ نِعْمَ الْمَهَارِسُ^(۲)

أحكام التمييز في هذا الباب

يجبُ في تمييز هذا الباب خمسةً أمورٌ :

(۱) أن يتأخرَ ، فلا يُقالُ : «رَجُلًا نِعْمَ زَهِيرٌ» . وقد يتأخرُ عنه نادراً ، نحو : «نعم زهيرٌ رجلاً» .

(۲) أن يكون مُطابقاً للمخصوص إفراداً وَثنتينَ وَجَمِيعاً وَتَذَكِيراً وَتَأْنِيَشَا ، نحو : «نعم رجلاً زهيرٌ» ، وَنِعْمَ رَجَالِينَ زَهِيرٌ وَأَخْوَهُ» ، وَ«نعم رجلاً أَنْتُمْ» ، وَنِعْمَتْ فَتَاهَ فاطِمَةٌ» ، وَ«نعمتْ فَتَاهَيْنِ فاطِمَةٌ وَسَادَةٌ» ، وَنِعْمَتْ فَتَاهَيْتَ الْمُجْتَهَدَاتُ» ، ومن ذلك قول الشاعر :

نِعْمَ أَمْرَائِنِ حَاتِمٍ وَكَعْبٍ
كَلَاهُمَا غَيْثٌ ، وَسَيْفٌ عَصْبٌ

(۱) الناء في وجدهما : نائب فاعل لوجد - وهي مفعولها الاول ؛ والمثلة قبلها : مفعولها الثاني . والاصل : نعم السيدان أنا . فلما دخلت «وجد» اتصل الضمير . و (السحيل) : السهل ، وأصله الحيط غير المقتول . و (المبرم) : الصعب ، وأصله : الحيط المقتول ، فكتني عن سهولة الامر ، وبالبرم عن صعوبته .

(۲) أمars فيها : أنا فيها وأعالجهما وأزاوها .

(٤) أن يكون قابلاً لأن، لأنه حوال عن فاعل مقترب بها، كما تقدم « فإن قلت : «نعم رجلاً زهير» ، فالاصل : «نعم الرجل زهير». فإن لم يقبلها : كمثل وأي وغير وأفضل في التفضيل ، فلا يميز به هذا الباب .
 اذا اريد بأفعال معنى التفضيل فلا يميز به ، فلا يقال : «نعم أكرم منك خالد» ، ولا : «نعم أفضل رجل علي» ، لأن حينئذ لا يقبل (أن) اذا حوال فاعلا^(١) . أما ان لم يرد به معنى التفضيل ، فجائز التعبير به نحو : «نعم أعلم زهير» اي : «نعم عالماً زهير» لأنه يصح أن تبادره (أن) في هذه الحالة ، فنقول : «نعم أعلم زهير» .

(٥) أنه لا يجوز حذفه ، إذا كان فاعل هذه الأفعال ضميراً يعود عليه .. وقد يحذف نادراً : كقولك : «إن قلت كذا فيها ونعمت» ، أي : «نعمت فعلة فعلتك» ومنه حديث : «من توأضا يوم الجمعة فيها ونعمت» ، أي : «فيالستة أخذ ، ونعمت سنة الوضوء»^(٢) .

أما إن كان فاعله اسم ظاهراً ، فلا يحتاج الكلام إلى ذكر التمييز ، نحو : «نعم الرجل على» لأن التمييز إنما هو لرفع الإبهام ، ولا إيهام مع الفاعل الظاهر .

وقد يجتمع التمييز مع الفاعل الظاهر ، تأكيداً له ، فإن التمييز قد يذكر للتأكيد ، لا لرفع الإبهام^(٣) ، كقول الشاعر : «نعم الفتاة فتاة هند ...». (البيت السابق) .

(١) راجع مبحث (أحوال اسم التفضيل) في مبحث اسم التفضيل في هذا الجزء .
 (٢) في هذا الكلام حذف شيئاً : التمييز ، وهو «سنة» ، والمحصوص ، وهو «سنة الوضوء» .

(٣) كقوله تعالى : «إن عدة الشهور عند الله إثنا عشر شهرآ» فشهرآ لم يذكر للبيان ورفع الإبهام ، لأن ذكر الشهور قبل العدد مزيل لإبهامه ، وإنما اريد بذكر التمييز التأكيد .

بوقد يُحِرِّ التَّمِيْزُ ، في هذا الباب ، مِنْ كقول الشاعر :

تَخَيِّرْهُ ، فلم يَعْدِلْ سِواهُ فَنَعْمَ أَكْثَرُهُ مِنْ رَجُلٍ تَهَامِي
وَمِثْلُهُ تَمِيْزُ «جَبَّادَا وَحَبَّ» ، كقول الشاعر :

يَا جَبَّادَا جَبَلُ أَلْرَيَانِ مِنْ جَبَلِ

وَجَبَّادَا سَاكِنُ أَلْرَيَانِ ، مَنْ كَانَا

الملحق بنعم وبئس

قد يجري مجرى (نعم وبئس) – في إنشاء المدح أو الذم – كل فعلٍ ثالثي مجرد، على وزن (فَعْلَ) – المضوم العين – على شرط أن يكون صاحبًا لأنَّ يعني منه فعل التعجب، نحو : «كُرْمَ الفتى زهير» ! و «وَلَؤْمَ الْخَانَ فَلانَ» ! .

فإن لم يكن في الأصل على وزن (فَعْلَ)، حولته إليه، لأنَّ هذا الوزن يَدُلُّ على المُحصل والغرائز التي تستحق المدح أو الذم، فتقول في المدح من (كتب وفهم) : «كَتُبَ الرَّجُلُ خالدٌ ! وَفَهْمُ التَّمِيْزُ زهيرٌ !»، وتقول في الذم من «جَهِيل وَكَذَاب» : «جَهِيلُ الفتى فلانٌ ! وَكَذَابُ الرَّجُلُ فلانٌ !» .

فإن كان الفعل مُتعلَّلًا الآخر، مثل : «قضى ورمى وغزا ورضيَ وَصَدِي (١)»، قلبنت آخره وأوأً عند نقله إلى باب (فَعْلَ)، لتناسب الضمة قبلها، فتقول : «قَضُوا وَرَمُوا وَغَزُوا وَرَضُوا وَصَدُوا» : و إن كان معتلَّ العين، مثل : «جادَ وَسَادَ»، بقيَ على حاله، وقدر التنقل إلى باب (فَعْلَ)، لأنك لو قلتَ : «جَادَ وَسَادَ»، لعادت اللواوُ ألفًا، لتحرُّكها وافتتاح ما قبلها .

(١) صدي يصدى صدى : هو كمعش عطشاً، وزناً ومعنى .

ومن هذا الباب (سأء) - المتقدم ذكره مع (نعم وبيّن) - فإنه « لما أريد به معنى (بيّن)، حوّل إلى بابه (فَعْلَ) فصار «سوانا»، ثم قلبت الواو، لأنها متخركة مفتوحة ما قبلها، فرجح إلى «سأة». وإنما يذكر مع «نعم وبيّن»، لأنّه يجري سجراها في كل أمر، يخالفها في حكم.

واعلم أنه يجوز فيجا يجري مجرى «نعم وبيّن»، سواءً كان مضموم العين أصلّة أو تحويلًا، أن تسكن عينه، مثل: «ظرف وفهم» وأن تنتقل حركتها إلى فائده، نحو: «ظرف وفهم»، وعليه قوله الشاعر:

لا يمنع الناس مني ما أردت، ولا
أعطيهم ما أرادوا أحسن ذا أدبًا!

(أي حسن هذا أدبًا، فذا: اسم إشارة فاعل. وأدبًا تبيّن. والواو في قوله: «ولا أعطيهم» واو المعية التي ينتصب الفعل بعدها بأن مضمورة، فأعطيهم منصوب بأن مضمورة وجوباً بعد واو المعية المسبوقة ببنفي. وكان حقه أن يظهر الفتحة على الياء لحقتها لكنه أضمرها ضرورة. يقول: «ما أحسن ان لا يمنع الناس مني ما أردت من مالهم ومعونتهم مع بذلي لهم مما يريدون مني من مال ومعونة». يقول ذلك منكراً على نفسه أن يعينه الناس ولا يعيّنهم. فحسن: للدّح والتعجب. وأراد بها هنا التعجب الإنكاري. وقيل في معناه: يريد أنه يقهر الناس فيمنعهم ما يريدون منه، ولا يستطيعون أن يمنعوه مما يريد منهم لعزته وسطوته. وجعل هذا أدبًا حسناً. والصواب ما قدمناه، لأن ما قبله من التصيّدة يدل على ذلك وهو قوله:

قد يَعْلَمُ النَّاسُ أَنِّي مِنْ خِيَارِهِمْ

فِي الْدِينِ دِينًا ، وَفِي أَحْسَابِهِمْ حَسِبًا

(واعلم أن الأدب الذي كانت تعرفه العرب : هو ما يحسن من الأخلاق و فعل المكارم ؛ كترك السفة ، وبذل الجهد ، وحسن اللقاء . واصطلح الناس بعد الاسلام بعده طويلاً على أن يسموا العالم بال نحو والشعر وعلوم العرب «أديباً» وأن يسموا هذه العلوم «الأدب». وذلك كلام مولد لم تعرفه العرب بهذا المعنى ، لأن هذه العلوم قد حدثت في الاسلام) .

ويفيد ما يجري مجرى «نعم وبنس» - مع المدح أو الذم - التَّسْعَجْبَ ، ومعنى التعجب فيه قوي «ظاهر» ، كما رأيت . حتى إن بعض العلماء أطلقوا لقب «الحق» على باب التعجب . والحق أنه ملحق بالبابين ، لتضمنه المعنين ، لذلك تجري عليه أحكام هذا الباب وأحكام ذلك من بعض الوجوه كما ستعلم .

حكم الملحق بنعم وبنس

يجري ما يلحق بنعم وبنس بجريها ، من حيث المحمود وإنشاء المدح والذم ، (إلا أنه يتضمن أيضاً معنى التعجب ، كما تقدم) ، وكذلك من حيث الفاعل والمخصوص .

فيكون «فاعله» ، كفاعلهما ، إما اسمًا ظاهراً معرفاً بأى نحو : «عقل الفق زهير»! ، أو مضافاً إلى مقترن بها ، نحو : «قرؤ غلام الرجل خالد»! . وإما ضميراً مستترأً بنكرةٍ بعده منصوبة على التمييز ، نحو : «آهدو رجلا على!» .

غير أن فاعله الظاهر يخالف فاعلهما الظاهر في أمرين : الأول : جواز «خلوه» من (أى) نحو : «خطب على!» ولا يجوز ذلك في فاعله : «نعم وبنس» .

الثاني : أنه لما أفاد فعله – مع المدح أو الذم – التعبّب جاز أن يحرر بـبسرة باء زائدة تشبّهها به «بأفضل» به، في التعبّب، نحو : «شجع بخالي!». ولا يجوز ذلك في فاعلها .

أما فاعله المضمر العائد على التمييز بعده فـفيوافق فاعلها المضمر في أن الفعل معه يجوز أن يكون بلفظ واحد للجميع، نحو : «المجتهد حسن فتاه»، والمجتهدان حسن فتيانين والمجتهدون حسن فتياناً، والمجتهدات حسن فتياتٍ.. كما تقول : «المجتهد نعم فتاه»، والمجتهدان نعم فتيانين» الخ . وـيُخالفه في جواز أن يكون على وافق ما قبله إفراداً وثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيشاً، نحو : المجتهد حسن فتى، والمجتهد حسنت فتاة، والمجتهدان حسنتاً فتيانين والمجتهدون حسنتوا فتياناً، والمجتهدات حسن فتياتٍ. ولا يجوز في «نعم وبئس» إلا أن يكونا بلفظ واحد، وذلك بـأن يكون فاعلها المضمر مفرداً عائداً على التمييز بعده إلا ما كان من جواز تأنيشه، اذا عاد على مؤنث ، كما تقدم .

٩ – نون التوكيد مع الفعل

نون التوكيد ، إحداها ثقيلة مفتوحة ، والآخرى خفيفة ساكنة . وقد اجتمعنا في قوله تعالى : لَيُسْجِنَنَّ وليكونا من الصاغرين ..

(ويجوز ان تكتب النون الخففة بالألف مع التنوين كما في الآية الكريمة ، وهو مذهب الكوفيين) : فان وقفت عليها وقفت بالألف. ويجوز أن تكتب بالنوين ، كما هو شائع ، وهو مذهب البصريين) .

ولا يُؤكَدُ بها إلا فعل الأمر ، والمضارع .

فَإِنْمَا فَعَلَ الْأُمْرَ، فَيَجُوزُ توكيدُهُ مُطْلقاً، مثَلُ: «اجتهدَنَ»، وَتَعْلَمَنَ».

وَأَمَّا الْمَاضِي فَلَا يَجُوزُ توكيدُهُ مُطْلقاً، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنْ كَانَ مَاضِيًّا لفظاً مُسْتَقْبِلًا مَعْنَىً، فَقَدْ يُؤْكَدُ بِهَا عَلَى قَلْلَةٍ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنَّمَا أَدْرَكَنَ أَحَدَنَ مِنْكُمُ الدَّجَالَ»، فَإِنَّهُ عَلَى مَعْنَى: «إِنَّمَا يُدْرِكُنَ»، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

دَامَنَ سَعْدُكِ، لَوْ رَحِمْتِ مُتَيَّماً

لَوْلَاكِ لَمْ يَكُنْ لِلنَّبَابَةِ جَانِحَا

لأنَّهُ عَلَى مَعْنَى «لِيَدُوْمَنَ» فَهُوَ فِي مَعْنَى الْأُمْرِ . وَالْأُمْرُ مُسْتَقْبِلٌ .

وَأَمَّا الْمَضَارِعُ فَلَا يَجُوزُ توكيدُهُ، إِلَّا أَنْ يَقْعُدَ بَعْدَ قَسْمٍ، أَوْ أَدَاءً مِنْ أَدَوَاتِ الطَّائِبِ أَوِ النَّفِيِّ أَوِ الْجَزَاءِ، أَوْ بَعْدَ (مَا) الْزَّائِدَةِ.

وَتَأكِيدُهُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ جَائزٌ، إِلَّا بَعْدَ الْقَسْمِ، فَيَجِبُ تَارَةً، وَيَتَنَعَّمُ تَارَةً أُخْرَى، كَمَا سَتَلَمْ .

تَأكِيدُ الْمَضَارِعِ بِالنُّونِ وَجُوبُهُ

يُؤْكَدُ الْمَضَارِعُ بِالنُّونِ وَجُوبُهُ، إِذَا كَانَ مُثْبَتاً مُسْتَقْبِلًا، وَاقْعَادًا فِي جَوابِ الْقَسْمِ غَيْرَ مَفْصُولٍ مِنْ لَامِ الْجَوابِ بِفَاصِلٍ^(۱)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «تَالَّهُ لَا يَكِيدَنَ أَصْنَامَكُمْ» .

وَتوكيدُهُ بِالنُّونِ، وَلِزُومُ الْلَّامِ فِي الْجَوابِ - فِي مَثَلِ هَذِهِ الْحَالِ - وَاجِبٌ لا مَعْدِلٌ عَنْهُ .

(۱) فَإِنْ كَانَ الْمَضَارِعُ الْوَاقِعُ فِي جَوابِ الْقَسْمِ مُنْفِيًّا، أَوْ لِلْحَالِ، أَوْ مَفْصُولاً مِنْ لَامِ جَوابِ الْقَسْمِ، امْتَنَعَ تَأكِيدُهُ، كَمَا سَتَلَمْ .

وما ورد من ذلك غير مُؤكِّدٍ ، فهو على تقدير حرف النفي . ومنه قوله تعالى : «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى تَذَكَّرُ يُوسُفُ» أي : «لَا تَقْتَلْ» . وعلى هذا فلن قال : «وَاللَّهُ أَفْعُلُ» ، أَيْمَنَ إِنْ فَعَلَ^(١) ، لَأَنَّ الْمَعْنَى : وَاللَّهُ لَا أَفْعُلُ» فإن أراد الإثبات وجب أن يقول : «وَاللَّهُ لَافَعَلَنَّ» . وَحِينَئِذٍ يَأْتِمُ إِنْ لَمْ يَفْعُلْ .

التوكييد بها جوازاً

يُؤكِّدُ المضارعُ بالنون جوازاً في أربع حالات :

(١) أن يقعَ بعد أداةٍ من أدوات الطلب ، وهي : «لامُ الأمر» و «لا» النافية ، وأدوات الإستفهام والستمني والترجحي والعَرْض والتَّحْضِيض . وهذه أمثلتها : «اجتهَدْنَ» . لا تَكسلَنَّ . هل تَفْعَلَنَّ الخيرَ؟ لَيْتَكَ تَجْدَنَّ . لَعَلَّكَ تَفْوزَنَّ . أَلَا تَزورَنَّ المدارس الوطنية . هَلَا يَرْعُونَ العاوَي عن غَيْهِ .

(٢) أن يقعَ شرطاً بعد أداة شرطٍ مصحوبة بـ (ما) الزائدة .

فإن كانت الأداة «إن» «فتَأكِيدُهُ حِينَئِذٍ قَرِيبٌ» من الواجب ، حتى قال بعضهم بوجوبه^(٢) . ولم يَرِدْ في القرآن الكريم غير مُؤكِّدٍ ، كقوله تعالى : «إِنَّمَا يَنْزَغُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ^(٣) فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ» ، قوله : «فَإِنَّمَا تَرَى مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا» . وَنَدَرَ اسْتَعِمَالُهُ غير مُؤكِّدٍ ، كقول الشاعر :

(١) هذا على قول من يقول : إن الأدلة مبنية على اسلوب الكلام . أما من يقول : إن مبناتها على العرف ، فلا يرى ذلك ، ان كان العرف في مثل هذا اليقين أنها للقسم على الإثبات لا على النفي .

(٢) ذكر ذلك ابن هشام في النفي .

(٣) أي : يعترينك وسوسة يحملك على غير ما أنت مأمور به من كريم الخصال . واصل معنى النزغ : النحس والطعن والغرز .

يَا صَاحِبُ ، إِمَّا تَحِدْنِي غَيْرَ ذِي جِدَّةِ
فَا التَّخْلِي عَنِ الْإِخْوَانِ مِنْ شِيمِي^(١)

وَإِنْ كَانَتِ الْأَدَاءُ غَيْرُ «إِنْ» فَتَأْكِيدُهُ قَلِيلٌ ، نَحْوُ : «حِينَئِا تَكُونَنَّ
آتِكَ» . مَتَى «تَسَافِرَنَّ أَسَافِرَ» .

وَأَقْلُّ مِنْهُ أَنْ يَقُعُ جَوَابُ شَرْطٍ ، أَوْ بَعْدَ أَدَاءٍ غَيْرِ مَصْحُوبَةِ بِ(مَا)
الْزَائِدَةِ .. فَالْأَوَّلُ كَقُولُ الشَّاعِرِ :

وَمِنْهَا تَشَأُّ مِنْهُ فَزَارَةُ تُغْطِيكُمْ
وَمِنْهَا تَشَأُّ مِنْهُ فَزَارَةُ تَمْنَعَا^(٢)

وَالْآخِرُ كَقُولُ الْآخِرُ :

مَنْ تَشَفَّنَ مِنْهُمْ^(٣) فَلَيْسَ بِآيِّ
أَبْدَا . وَقَتْلُ بَنِي قُبَيْلَةَ شَافِي

— (٣) أَنْ يَكُونَ مَنْفِيًّا — بِ(لا) — بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ جَوَابًا لِلْقُسْمِ —
كَقُولُهُ تَعَالَى : «وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمْنَا مِنْكُمْ خَاصَّةً» .

وَأَقْلُّ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ مَنْفِيًّا : (لم) كَقُولُ الشَّاعِرِ ، يَصِفُ 'جِبْلًا' عَمَّهُ
الْخَصْبُ 'وَحْفَةً' النَّبَاتِ .

(١) الجدة : الغنى .. و(الشيم) : الأخلاق والطبع .. والمفرد شيمة ..

(٢) فزاراة : اسم قبيلة : وقوله «تمنعاً» أصله «تنعن»، بنون التوكيد ، قلبها ألفاً للوقف ،
وذلك سائع جائز . وهو جواب الشرط .

(٣) أي : من تظفر به منهم رواية سيبويه في كتابه : «من يشققون» بالياء والبناء للمجهول
يقال : «شققت» - من باب علم يعلم - أي ظفرت به أظفر .

يَحْسِبُهُ أَجَاهِلُ — مَا لَمْ يَعْلَمَا^(١) — شِيخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمِّمًا

وإنما سوغ توكيـد المنفيـ بـ (لم) مع أنهـ في معنىـ الماضيـ ، والماضـي لا يـؤكـد بالـنـونـ كـوـنـهـ منـفـيـاـ ، وـأـنـهـ مـضـارـعـ فـيـ الـفـظـ .

(٤) أن يقعـ بعدـ (ما)ـ الزـائـدةـ ، غـيرـ مـسـبـوقـةـ بـأـدـاـةـ شـرـطـ . وـمـنـهـ :

قولـهمـ : « بـعـينـ ما أـرـيـتـكـ^(٢) » ، وـقـولـهمـ : بـيـجـهـدـ ما تـبـلـغـنـ^(٣) ! » ،

وـقـولـهمـ : « بـأـلـمـ ما تـخـتـنـتـهـ^(٤) » ، وـيـروـيـ أـيـضـاـ : تـخـتـنـنـ^(٥) » ،

(١) أصلـهـ : «يـعـلـمـ»ـ بـنـونـ سـاـكـنـهـ هـيـ نـونـ التـوكـيدـ الـحـقـيقـةـ .

(٢) هوـ مـثـلـ يـضـرـبـ فـيـ الـحـتـ طـلـعـ الـعـلـمـ وـتـرـكـ الـبـطـهـ فـيـهـ : قـالـ فـيـ لـانـ الـعـربـ : «مـعـناـهـ : عـجـلـ حـقـ اـكـونـ كـأـنـيـ اـرـاـكـ»ـ . وـفـيـ جـمـعـ الـإـمـثـالـ : ايـ : «أـعـمـلـ كـأـنـيـ انـظـرـ إـلـيـكـ»ـ . وـ«مـاـ»ـ صـلـةـ (ايـ : زـائـدةـ)ـ ، وـلـاجـلـهاـ ، دـخـلـتـ النـونـ فـيـ الـفـعـلـ . وـفـيـ جـهـرـ الـإـمـثـالـ : «مـعـناـهـ : أـعـجـلـ . وـهـوـ مـنـ الـكـلـامـ الـذـيـ عـرـفـ مـعـناـهـ سـاعـاـ ، مـنـ غـيرـ انـ يـدـلـ عـلـيـهـ لـفـظـهـ . وـهـذـاـ يـدـلـ عـلـ انـ لـغـةـ الـعـربـ لـمـ تـرـدـ عـلـيـنـاـ بـكـاملـهـ ، وـانـ فـيـهـ اـشـيـاءـ عـرـفـهـ الـعـلـمـاءـ»ـ . وـفـيـ اـسـاسـ الـبـلـاغـةـ : «وـتـقـولـ لـمـ يـعـشـتـهـ وـاسـتعـجـلـتـهـ»ـ : «بـعـينـ ما اـرـيـنـكـ»ـ . ايـ : لـاـ تـلـوـ عـلـ شـيـءـ فـكـأـنـيـ انـظـرـ إـلـيـكـ»ـ . وـقـالـ اـبـنـ يـعـيـشـ فـيـ شـرـحـ الـفـصـلـ ، ايـ : «اتـحـقـ ذـلـكـ وـلـاـ اـشـكـ فـيـهـ»ـ . وـفـيـ شـرـحـ التـوضـيـحـ وـحـاشـيـةـ الصـبـانـ عـلـ الاـشـعـرـيـ وـحـاشـيـةـ الـحـضـرـيـ عـلـ اـبـنـ عـقـيلـ : «قـوـلـهـ ذـلـكـ لـمـ يـخـفـيـ اـمـرـأـ اـنـتـ بـهـ بـصـيـرـ»ـ . ايـ : «اـنـيـ اـرـاـكـ بـعـينـ بـصـيـرـةـ»ـ وـلـيـسـ مـاـ قـالـهـ اـبـنـ يـعـيـشـ وـهـؤـلـاءـ بـشـيـءـ . وـالـقـوـلـ مـاـ تـقـدـمـعـنـ لـسانـ الـعـربـ وـجـمـعـ الـإـمـثـالـ وـجـمـهـرـ الـإـمـثـالـ وـاسـاسـ الـبـلـاغـةـ .

(٣) هوـ مـثـلـ يـضـرـبـ لـلـشـيـءـ ، لـاـ يـنـسـاـلـ إـلـاـ يـجـهـدـ وـمـشـقـةـ . ايـ : اـجـتـهـدـ فـيـ هـذـاـ الـأـمـرـ وـاتـعـبـ فـيـهـ ، فـانـهـ لـاـ يـبـلـغـ الـإـبـشـقـةـ وـجـهـدـ وـنـضـبـ . وـالـعـنـيـ : لـاـ بـدـ لـكـ مـنـ التـعـبـ وـالـمـشـقـةـ حـتـىـ تـبـلـغـهـ .

(٤) ايـ : لـاـ يـكـوـنـ الـخـتـانـ إـلـاـ بـأـلـمـ . وـهـوـ مـثـلـ يـضـرـبـ الصـبـرـ عـلـ مـاـ لـاـ يـنـسـاـلـ إـلـاـ بـأـلـمـ وـمـشـقـةـ . وـمـعـناـهـ : لـاـ يـدـرـكـ الـمـطـلـوبـ إـلـاـ بـالـصـبـرـ عـلـ الـكـرـوـهـ . وـوـرـوـاـيـةـ : «تـخـتـنـتـهـ»ـ هيـ بـكـسرـ النـونـ الـأـوـلـيـ ، فـيـكـوـنـ الـمـثـلـ - فـيـ اـصـلـهـ - خـطـابـاـ لـأـمـرـأـ . وـالـهـاءـ لـلـسـكـتـ . وـوـرـوـاـيـةـ : «تـخـنـنـ»ـ هيـ بـفتحـهاـ ، فـيـكـوـنـ أـصـلـهـ خـطـابـاـ لـرـجـلـ .

وقول الشاعر :

إِذَا هَاتَ مِنْهُمْ مَيْتٌ سُرِقَ أَبْنَهُ

وَمِنْ عَصَّةٍ مَا يَنْبَتَنَ شَكِيرُهَا^(۱)

امتناع تأكيد المضارع بالنون

يمتنع تأكيد المضارع بالنون في أربع حالات :

- (۱) أن يكون غير مسبوق بـ «يُجيزُ» توكيداً : كالقسم وأدوات الطلب والنفي والجزاء^(۲) و (ما) الزائدة .

(۱) هو مثل يضرب لشابة الرجل اباه . وقوله : «سرق ابنه» . هو بالبناء للمجهول ، اي : سرق ابنه منه . يريد ان الابن يشبه اباه ، فمن رأى هذا ظنه هذا : فكان الابن مسروق منه . وضيطة بعضهم بالبناء للمعلوم ، فيكون المعنى : اذا مات منهن ميت سرق منه ابنته صفاتي ابته وائلته وشمائله . والمعنى : ان الولد ينشأ على ما نشأ عليه ابوه . وقد ضرب لذلك مثلا ما ينجب في اصل الشجرة ، فهو متصرف بصفاتها ، وذلك قوله في المصارع الآخر : «ومن عضة ما ينجبن شكيরها» و (العضة) : واحدة العضاء وهي نوع من الشجر له شوك ، او هي ما طال من شجر الشوك واشتد شوكه والواحدة «عضة» و «عضه» – بالباء والهاء – والباء هي الاصل ، والتاء مبدلتها منها (والشكيり) : ما ينجبت في اصل الشجرة . وشكيير الزرع : ما ينجب منه صفاراً في اصول الكبار . وهو ايضاً : ما ينجبت من اصل الشجرة حولها . وفسره بعضهم بالشوك . وبعضهم بلحاء الشجر – اي قشره . وللشكيير معان آخر حقيقة ومجازية ، وكلها يرجع إلى معنى ما يتفرع عن اصله . ومعنى قوله : «ومن عضة ما ينجبن شكييرها» : ان صفار الشجر تنبت من كبارها ولها تشبهها . وقد ضرب ذلك مثلا للفرع يشبه اصله ، لانه منه ، فهو يرث صفاتيه وشمائله ، كما ان ما يتفرع من الشجرة يشبهها ، لانه منها ، وهذا في معنى قوله : «إن العصا من العصبية» وقول الشاعر :

بأبه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه أبه فنا ظلم

(۲) المراد بأدوات الجزاء : أدوات الشرط .

(٢) أن يكون منفيًا واقعًا جواباً لقسمٍ ، نحو : «وَاللَّهُ لَا أَنْفُضُ عَهْدَ امْتِي» . ولا فرق بين أن يكون خرف النفي ملفوظاً كهذه الأمثلة – وأن يكون مقدراً ، كقوله تعالى : «تَالَّهُ تَفْتَأِ تَذَهَّبْ يُوسْفَ ، أي : لَا تَفْتَأِ» .

(٣) أن يكون للحال ، نحو : «وَاللَّهُ لَتَذَهَّبَ الآنَ» ، ومنه قول الشاعر :

يَمِينَا لَا بِغِضْنُ كُلَّ أَمْرِيْءٍ يُزَخِّرِفُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلْ (١)

وقول الآخر :

لِئِنْ تَكُ قد ضاقتْ عَلَيْكُمْ بُيُوْتُكُمْ

لِيَعْلُمُ رَبِّيْ أَنَّ بَيْتِيَ وَاسِعٌ

(٤) أن يكون مفصولاً من لام جواب القسم ، كقوله تعالى :

لِئِنْ مُثِيمٌ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ » وقوله :

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضِيْ » .

أحكام النون والفعل المؤكّد بها

(١) لا تقع نون التوكيد الحقيقة بعد ضمير الثنوية ، فلا يقال : «وَاللَّهُ لَتَذَهَّبَانَ» ولا بعد نون النسوة فلا يقال : «لَا تَذَهَّبَنَنْ» أما بعد واو الجماعة وباء المخاطبة فتقع ، نحو : «هَلْ تَذَهَّبُونَنْ؟ هل تذهبيَنْ؟» ونحو :

(١) يزخرف : يزین . أراد انه يبغض كل انسان يزخرف اقواله بالمواعيد ثم لا يفعل ، او المراد انه يبغض كل امرىء يدعى بما ليس فيه ، فاذا امتحن اعجزه ان يثبت القول بالفعل ،

«لا تذهبن». اذهبن^(١). لا تذهبن. إذهبن^(٢).

(٢) إذا وقعت النون المضادة بعد ضمير التثنية، ثبتت الألف، وكسرت النون، تشبيهاً لها بنون التثنية في الأسماء نحو : «اكتبان» ، لـ«لـا كـتبـان» . فإن كان الفعل مضارعاً مرفوعاً ، حذفت نون الرفع أيضاً ، كيلا تتواли ثلاثة نونات ، نحو : «هل تكتبـان؟» والأصل : «تـكـتبـان» .

(وإنما ثبتت الألف مع اجتماع ساكنين - هي النون الأولى من النوت المضادة - سهولة النطق بالألف مع ساكن بعدها) .

(٣) وإذا وقعت نون التوكيد بعد واو الجماعة - المضموم ما قبلها - أو ياء المخاطبة - المكسور ما قبلها - حذفت واو الجماعة وياء المخاطبة ، حذر التقاء الساكنين ، وبقيت حركة ما قبلها على حالها ، نحو : «أكتبـن» ، أكتبـن . لـ«لـا كـتبـن» ، - أـدـعـن . أـدـعـن . لـ«لـا يـدـعـن» - إـرـمـن إـرـمـن لـ«لـيـرـمـن» ، والأصل : «اكتبـون» . اكتبـين . لـ«لـيـكـتبـون» - أـدـعـون ، أـدـعـن . لـ«لـيـدـعـون» - إـرـمـون . لـ«لـيـرـمـون» .

فإن كان الفعل مضارعاً مرفوعاً تحذف نون الرفع أولاً ، ثم تحذف الواو والياء لاجتماع ساكنين بعد حذف النون ، نحو : «هل تذهبـن؟» ، هل تذهبـن؟ والأصل : «تـذهبـون تـذهبـين؟» .

(١) والأصل : «لا تذهبـون وادـهـبـون» - بنون مخففة في آخرها - حذفت واو الضمير دفعة لاجتماع الساكنين .

(٢) والأصل : «لا تذهبـين وادـهـبـين» حذفت ياء المخاطبة كيلا يجتمع ساكنان والنون هذه هي نون التوكيد الخفيفة .

(حذفت نون الرفع كراهة اجتماع ثلاث نونات ، فاجتمعت بعد حذفها ساكنان : واو الجماعة أو ياء المخاطبة والنون الأولى من النون المشددة، فحذفت الواو والياء حذر التقاء الساكنين .

(٤) إن كان ما قبله واو الجماعة وياء المخاطبة – المتصلين بالنون مفتوحاً ، ثبتت الواو والياء ، نحو : « هل تَخْشُونَ ؟ أخْشَونَ ؟ هل تَرْضِينَ ؟ إِرْضِينَ » غير أن واو الجماعة ضمٌ ، وياء المخاطبة تكسر ، ويبقى ما قبلها على حالة من الفتح ، كما رأيت .

(وحق الواو والياء أن تكونا ساكتين : وإنما حرّكت الواو بالضمة والياء بالكسرة تخلصاً من اجتماع ساكنين – وها الواو أو الياء والنون الأولى من النون المشددة .

واعلم أن النون المشددة حرفان أولهما ساكن . فان الحرف المشدد حرفان في اللفظ وان كان حرفاً واحداً في الخط) .

(٥) إذا لحقت نون التوكيد آخر الفعل المستتر أو اسمٍ ظاهر ، ففتح آخره ، نحو : « هل تكتَبَنَ ؟ لِيكتُبُنَ زهيرٌ . أكتَبَنَ » فإن كان مُتعللاً الآخر بالألف قلبتها ياء ، نحو : « هل تَسْعَينَ ؟ إِسْعَينَ » .

(٦) إذا أكدت بالنون الأمر المبني على حذف آخره ، والمضارع ، المجزوم بحذف آخره ، ردت إليه آخره – إن كان واواً أو ياءً – مبنياً على الفتح ، فتقول في « ادع ولا تدع وامش ولا تمش » : « ادعون . لا تدعون » – إمسَين . لا تمشين . فإن كان المذوف ألفاً قلبتها ياء ، فتقول في « اخش وليخش » : « إخشين ، ليخشين » .

(٧) إذا ولـي نون التنسوة نون التوكيد المشددة ، وجب الفصل بينها

بألف ، كراهة اجتماع النونات ، نحو : «يكتُبُنَانٌ» و«اكتُبُنَانٌ» .
وحيثـنـِ تـكـسـرـ نـونـ التـوكـيدـ وجـوبـاـ ، كـماـ رـأـيـتـ» ، تشـبـهـاـ لهاـ بالـنـونـ بعدـ
أـلـفـ المـشـنـىـ .

أما النون المخففة فلا تتحقق نون النسوة ، كما تقدم .

(٨) النون المخففة 'ساكنة' كما علـمـتـ ، فإنـ وـلـيـهاـ سـاـكـنـ حـذـفـ فـرـارـاـ
من اجتماع الساكين ، نحو : «أـكـرمـ الـكـرـيمـ» . والأصل : «أـكـرـمـ منـ» .
ومنه قول الشاعر :

و لا تـهـيـنـ الفـقـيرـ ، عـلـكـ أـنـ
ترـكـعـ يـوـمـاـ ، وـالـدـهـرـ قدـ رـفـعـهـ
والأصل : «لا تـهـيـنـ» .

ويجوز قلبـهاـ أـلـفـاـعـنـدـ الـوـقـفـ ، فـتـقـولـ فيـ اـكـتـبـنـ» – إـذـاـ وـقـتـ عـلـيـهـ –
«اـكـتـبـاـ» . ومنه قول الشاعر :

أـقـصـرـ ، فـلـسـتـ بـمـقـصـرـ ، جـزـتـ أـلـمـدـىـ
وـبـلـغـ حـيـثـ التـبـجـمـ تـحـتـكـ ، فـأـرـبـعاـ(١)

وقول الآخر :

وـإـيـاكـ وـأـلـمـيـنـاتـ ، لـاـ تـقـرـبـنـهاـ
وـلـاـ تـعـبـدـ الشـيـطـانـ : وـأـللـهـ فـأـعـبـداـ

(١) أربع : قف ، يقال : «ربـعـ الرـجـلـ» أي : تـوقـفـ وـانتـظـرـ وـتحـبسـ ، وـ «أـرـبعـ عـلـىـ
نـفـسـكـ» أي : تـوقـتـ . وـالـأـلـفـ فيـ «أـرـبـعاـ» هيـ نـونـ التـوكـيدـ الـخـفـيفـ قـلـبـ أـلـفـاـعـنـدـ الـوـقـفـ .

الاسم وأقسامه

وهو يشتمل على ثلاثة عشر فصلاً :

١ الموصوف والصفة

الاسم على ضربين : موصوف وصفة .

فالاسم الموصوف : ما دلّ على ذات الشيء وحقيقة . وهو موضوع التحتمل عليه الصفة : كرجل وبحرٍ وعلمٍ وجهلٍ .

ومنه المصدر وإسم الزمان والمكان وإسم الآلة .

وهو قسمان : اسم عيني ، واسم معنوي .

فاسم العين : ما دلّ على معنى يقوم بذاته : كفرسٍ وحجرٍ .

واسم المعنوي : ما دلّ على معنى لا يقوم بذاته ، بل يقوم بغيره .

ومعناه ، إما وجودي : كالعلم والشجاعة والجود وإما عدمي : كالجهل والجنون والبخل .

والاسم الصفة : ما دلّ على صفة شيءٍ من الأعيان أو المعاني ، وهو موضوع اليمحم على ما يوصف به .

وهو سبعة أنواع : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ،

واسم التفضيل ، والمصدر الموصوف به^(١) ، والاسم الجامد المتضمن معنى الصفة المشتقة^(٢) ، والاسم المنسوب^(٣) .

٢ – المذكر والمؤنث

الاسم : إما مذكرٌ وإما مؤنثٌ .

فالمذكر : ما يصح أن تشير إليه بقولك «هذا» : كرجلٍ وجهازٍ وقمرٍ وكتابٍ .

وهو قسمانٍ : حقيقيٌ وهو ما يدل على ذكرٍ من الناس أو الحيوان: كرجل وصبيٍ وأسد وجمل ، ومجازيٌ : وهو ما يُعاملُ معاملةً الذكر من الناس أو الحيوانٍ وليس منها : كبدرٍ وليلٍ وبابٍ .

والمؤنثٌ : ما يصح أن تشير إليه بقولك : «هذه» : كامرأةٍ وناقةٍ وشمسٍ ودارٍ .

وهو أربعةٌ أقسامٌ : لفظيٌّ ومعنويٌّ وحقيقيٌّ ومجازيٌّ .

فالمؤنثُ اللفظيُّ : ما لحقته علامةً التأنيث ، سواءً أدل على مؤنث كفاطمةً وخديجةً ، أم على مذكرٍ : كطلحة وحمزة وزكرياء وبهème^(٤) .

(١) مثل : «هذا رجل عدل ، وهذه قضية عدل» .

(٢) مثل : «لقيت رجلاً أسدًا» اي : جريئاً «واعشرت عالماً مسكاً خلقه» اي : طيباً خلقه .

(٣) مثل : «هذا رجل إنساني» اي : منسوب إلى الإنسانية .

(٤) طلحة وحمزة وزكرياء : أعلام رجال . «والبهème» بضم الباء وسكون الهاء : الشجاع .

والمؤنثُ المُحِقِّي^١ : مَا دلَّ عَلَى اتْنِي مِنَ النَّاسِ أَوِ الْحَيْوانِ : كَامِرَةٌ
وَغُلَامَةٌ وَنَاقَةٌ وَأَثَانٌ^(١) .

والمؤنثُ الْمَحَازِي^٢ : مَا يُعَالِمُ مُعَالَمَةً الْأَتْنِي مِنَ النَّاسِ أَوِ الْحَيْوانِ ، وَلِنِسْ
مِنْهَا : كَشْمَسٌ وَدَارٌ وَعَيْنٌ وَرَجْلٌ .

وَمِنَ الْأَسْمَاءِ مَا يُذَكَّرُ وَيُؤْنَثُ : كَالَّدُلُو وَالسَّكِينُ وَالسَّبِيلُ وَالطَّرِيقُ
وَالسُّوقُ وَاللَّسَانُ وَالذَّرَاعُ وَالسَّلَاحُ وَالصَّنَاعَةُ وَالْعَنْسُقُ وَالْخَمْرُ ، وَغَيْرُهَا .

وَمِنْهَا مَا يَكُونُ لِلْمَذْكُورِ وَالْمُؤْنَثِ ، وَفِيهِ عَلَامَةُ التَّأْنِيَّةِ : كَالسَّخْلَةُ وَالْحَيْثَةُ
وَالشَّاءُ وَالرَّبْعَةُ^(٢) .

عَلامَاتُ التَّأْنِيَّةِ

لِلتَّأْنِيَّةِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ : التَّاءُ الْمَرْبُوتَةُ ، وَأَلْفُ التَّأْنِيَّةِ الْمَقْصُورَةُ ،
وَأَلْفُ الْمَدُودَةُ : كَفَاطِمَةُ وَسْلَمِي وَحَسَنَاءُ .

فَالْتَّاءُ الْمَرْبُوتَةُ تَلْعَقُ الصَّفَاتُ تَفْرِقةً بَيْنَ الْمَذْكُورِ مِنْهَا ، وَالْمُؤْنَثُ :
كَبَائِعُ وَبَائِعَةٌ ، وَعَالِمٌ وَعَالِمَةٌ ، وَمُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَةٌ ، وَلَخَاقُهُ أَغْيَرُ الصَّفَاتُ سَعَاعِيٌّ
كَتْمَرَةٌ وَغُلَامَةٌ وَحَمَارٌ .

وَالْأَوْصَافُ الْخَاصَّةُ بِالنَّاسِ لَا تَلْعَقُهَا التَّاءُ إِلَّا سَعَاعًا ، فَلَا يُقَالُ : «حَائِضٌ»
وَطَالِقٌ وَّثَيْبٌ وَمُطْفِلٌ وَمُتَشَمِّثٌ» ، بَلْ : «حَائِضٌ وَطَالِقٌ وَّثَيْبٌ
وَمُطْفِلٌ وَمُتَشَمِّثٌ» . وَسُمعَ «مُرِّضَةٌ» ، قَالَ تَعَالَى : يَوْمَ تَذَهَّلُ كُلُّ
مُرِّضَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ» .

(١) الاتنان : اتنى الحير .

(٢) السخلة : ولد الفنم والمز ذكرأً كان او اتنى . و«الربعة» : المتوسط القامة . اي :
ما كان بين الطويل والقصير للذكر والاثني . ويقال : رجل مربع ايضاً .

والأصل في لحاق التاء الأسماء إنما هو تمييز المؤنث من المذكر . وأكثر ما يكون ذلك في الصفات : ككريم وكريمة وفاضل وفاضلة . وهو في الأسماء قليل : كإمريء وإمرأة ، وإنسانٌ وإنسانة ، وغلامٌ وغلامة ، وفتاةٌ ورجلٌ ورجلة .

وتكثر زِيادةُ التاءِ لتمييز الواحد من الجنس في المخلوقات : كثمرةٍ وثمرةٍ وتنةٍ وتنرةٍ ، ونخلٌ ونخلةٌ ، وشجرٌ وشجرةٌ . وتقل في المصنوعات : كحجرٍ وحجرةٍ . ولبنٌ ^(١) ولبنةٌ وسفينةٌ وسفينة . وقد يُؤتى بها للعبالفة : كعلاًمة وفهامة ورّحالة .

وقد تكون بدلًا من ياء (مفاعيل) : كجهاجحة ^(٢) ويكثر ذلك في المعرب : كزنادقة ^(٣) ، أو بدلًا من ياء النسبة : كدَّماشقة ومشارقة ومغاربة ، أو للتعويض من فاء الكلمة المخدوفة : كعِدة (وأصلُها وَعْدٌ) ، أو من عينها المخدوفة : كإقامة (وأصلُها إِقْوَامٌ) ، أو من لامها المخدوفة : كلُفَة (أصلُها لفُو^٤) .

ما يستوي فيه المؤنث والمذكر

ما كان من الصفات على وزن (مفعل) : كمنضم ^(٤) ومقنول ^(٥) أو (مفعال) : كمعطار ^(٦) ومقنوال ، أو (مفعلن) : كمعطير

(١) اللبن : بفتح اللام وكسر الباء : الطين المصنوع مربعاً للبناء ، واحد لبنة .

(٢) جمع «ججاج» وهو السيد . ويجمع أيضًا على «ججاجج» وججاجيج .

(٣) الزنادقة : جمع زنديق ، وهو من يبطئ الكفر ويظهر الإيمان . معرب «زندة» بالفاوية ، اي : معتقد بالزند ، وهو كتاب لموسى الفرس الثني . ويجمع أيضًا على زنديق .

(٤) المنضم : الذي لا يثنيه شيء .

(٥) المقول والمقنوال: الحسن القول .

(٦) المطار والمطير : من تكون عادته التطيب والتطر .

وِمسَكِيرٍ، أو (فَعُولٌ) بمعنى فاعلٍ : كَصْبُورٍ وَغَيْوَرٍ، أو (فَعِيلٌ)
يعنى مفعولٍ . كَقَتِيلٍ وجَرِيحٍ، أو عَلَى وزن (فِعْلٍ) بمعنى مفعولٍ :
كَذِبْحٍ وَطَحْنٍ، أو (فَعَلٌ) بمعنى مفعولٍ : كَجَزَرٍ وَسَلْبٍ أو مصدرأ
مُراداً به الوصفٍ : كَعَدْلٍ وَحَقٍّ - يستوي فيه المذكر والمؤنث ، فلا
تلحقه علامة التأنيث ، يقال : « رَجُلٌ مَفْشِمٌ وَمَقْوَالٌ وَمَسْكِيرٌ وَغَيْوَرٌ
وَقَتِيلٌ وَعَدْلٌ ، وَجَلٌ ذِبْحٌ وَجَزَرٌ ، وَإِمْرَأَةٌ مَقْنُواْلٌ وَمَعْنَاطَرٌ وَمَعْطِيرٌ
وَجَرِيحٌ وَعَدْلٌ ، وَنَاقَةٌ ذِبْحٌ وَجَزَرٌ ». .

وما لِحِقْتَهُ التاءُ من هذه الأوزان : كَعَدْوَةٌ وَمِيقَاتَةٌ^(١) وَمِسْكِينَةٌ
وَمَعْطَارَةٌ ، فهو شاذٌ .

وإن كان (فَعُولٌ) بمعنى (مفعولٍ) تلحقه التاءُ : كَاكُولَةٌ بمعنى
ماكولة ، وركوبة بمعنى مرکوبة ، وحلوبة بمعنى حلوبة . ويقال أيضاً :
أكولٌ وركوبٌ وحلوبٌ .

وإن كان (فَعِيلٌ) بمعنى (فاعلٍ) لِحِقْتَهُ التاءُ : كَكَرِيَةٌ وَظَرِيفَةٌ
ورحيمة . وقد يُحْرَدُ منها كقوله تعالى : « إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ
الْمُحْسِنِينَ ». .

وإن كان بمعنى (مفعولٍ) ، فإن أُريده به معنى الوصفية ، وعُلمَ
الموصوفُ ، لم تلتحقه في الأكثر الأغلب « كِإِمْرَأَةٍ جَرِيحٍ ». وقد تلحقه على قلةٍ
كخَصَّلَةٍ حَمِيدَةٍ وَفَعْلَةٍ ذَمِيمَةٍ .

وإن استعملَ استعمالَ الأسماء لا الصفات لِحِقْتَهُ التاءُ : كَذَبِيَّةٌ
وَأَكِيلَةٌ وَنَطِيَّةٌ . وكذا إن لم يُعلم الموصوفُ : أَمْذَكَرٌ هُوَ أمْ مؤْنَثٌ؟

(١) الميقات : التي لا تسمع شيئاً إلا اتيقته وصدقته ، والمذكر ميفان .

مثل : «رأيتُ جريحةً» . أما إذا علمَ فلا ، نحو : «رأيتُ امرأةً جريحاً» أو «رأيتُ جريحاً ملقاةً في الطريق» ، ونحو : «كوفي صبوراً على المصائبِ» حولاً للنوابِ .

٣ - المقصور والممدود والمنقوص

الإسمُ ، إما صحيحُ الآخر : وهو ما ليس آخرُه حرفَ علةٌ ، ولا ألفاً ممدودةٍ كالرجلِ والمرأةِ والكتابِ والقلمِ .
وإما شبِهُ الصحيحُ الآخر : وهو ما كان آخرُه حرفَ علةٍ ساكنًا ما قبلهُ : كدلنو وظبيٍ وهنديٍ وسعيرٍ .

(سي بذلك لظهور الحركات الثلاث على آخره ، كما تظهر على الصحيح الآخر ، مثل : «هذا ظبي يشرب من دلوٍ» و «رأيت ظبياً» ، فلات له دلواً) .

وإما مقصورٌ ، وإما ممددٌ ، وإما منقوصٌ .

الإسم المقصور

الإسم المقصورُ : هم اسمٌ معرّبٌ آخرُه ألفٌ ثابتةٌ ، سواءً أكبتت بصورة الألف : كالعصا ، أم بصورة الياء : كموسى .

ولا تكونُ ألفُهُ أصليةً أبداً : وإنما تكونُ منقلبةً ، أو مزيدةً .

والمنقلبةُ ، إما منقلبةً عن واوٍ : كالعصا ، وإما منقلبةً عن ياءٍ : كالفقي ، فإنك تقولُ في تشتيتها : «عصوانٍ» ، وفيتىانٍ .

والمزيدةُ ، إما أن تزادَ للتأنيث : كحبلى وعطشى وذكري ، فإنها من الحَبَلِ والعطشِ والذكرِ .

وإما أن يُزداد للإلحاق^(١) كأرْطى وذِفْرى^(٢) . الأولى ملحةٌ يجعفُ
والآخرى ملحةٌ بدرِهم .

وتسمى هذه الألف : «الألف المقصورة» .

وهي ترسم بصورة الياء ، إن كانت رابعةً فصاعداً : كبُشري وُمُصطفى
وُمُستشفى ، أو كانت ثلاثةً أصلها الياء : كالفقى والهدى والندى ؟ وترسم
بصورة الألف إن كانت ثلاثة أصلها الواو : كالعصا ، والعلا ، والربا .

وإذا نوَّنَ المقصورُ حذفت ألفه لفظاً، وثبتت خطأً مثل : «كنْ فتىْ
يُدعى إلى هدى» .

والمقصورُ على نوعين : قياسيٌ وساعيٌ :

الاسم المقصور القياسي

الاسم المقصور القياسي يكون في عشرة أنواع من الأسماء المعتلة الآخر ،
وهي :

الأول : مصدر الفعل اللازم الذي على وزن (فَعِيلَ) ، بكسر العين ،
فإن وزنه (فَعَلَ) ، بفتحتين : مثل : جَوِيَ جَوَى ، ورَضِيَ رِضا ،
وَغَنِيَ غَنِيَّ .

الثاني : ما كان على وزن (فِعَلٍ) بكسر ففتح ، مما هو جمع

(١) الالحاق : أن يزداد على احرف الكلمة لتوازن كلمة اخرى ، فالالف المقصورة في «أرطى وذفري» مزيدتان : لتوازن الاولى «جعفر» والآخرى «درهما».

(٢) الأرطى : نوع من الشجر ، ثمره كالعناب ، الا انه مر . وواحده أرطاة . وتجمع ايضاً على أرطيات وأرطاطي (فتح الطاء وكسرها) . (والذفري) : العظم خلف الاذن . ويجمع على ذفريات وذفارى (فتح الراء وكسرها) .

«فُعلة» بـكسر فـسـكـونـ، مثل : «مـرـى وـحـلـى» ، جـمـع «مـرـيـة وـحـلـيـة» .

الثالث : ما كان عـلـى وزـن (فـعـلـ) بـضم فـتـحـ، مـمـا هو جـمـع «فـعلـة» بـضم فـسـكـونـ، مثل : «عـرـأ وـمـدـى وـدـمـى» جـمـع «عـرـوـة وـمـدـنـى وـدـمـيـة»^(١) .

الرابع : ما كان عـلـى وزـن (فـعـلـ) بـفتحـتـينـ، من أـسـمـاء الأـجـنـاسـ، الـقـيـةـ التي تـدـلـ عـلـى الجـمـعـةـ، إـذـا تـجـرـدـتـ من التـاءـ، وـعـلـى الـوـحـدـةـ إـذـا لـخـقـتـها التـاءـ، مثل : «حـصـاءـ وـحـصـىـ، قـطـاءـ وـقـطـاـ»^(٢) .

الخامـسـ : اـسـمـ المـفـعـولـ الـذـي مـاضـيـهـ عـلـى ثـلـاثـةـ آـحـرـفـ، مثل : «مـعـطـىـ وـمـصـطـفـىـ وـمـسـتـشـفـىـ» .

السـادـسـ : وزـنـ (مـفـعـلـ) بـفتحـ الـمـيمـ وـالـعـيـنـ، مـدـلـوـلاـ بـهـ عـلـى مـصـدـرـ أو زـمانـ أو مـكـانـ؛ مثل : «الـخـيـاـ وـالـمـأـتـىـ وـالـمـرـقـىـ» .

السـابـعـ : وزـنـ (مـفـعـلـ) بـكـسـرـ الـمـيمـ وـالـعـيـنـ، مـدـلـوـلاـ بـهـ عـلـى آـلـةـ، مثل : «الـمـكـوـىـ وـالـمـهـدـىـ»^(٣) وـالـمـرـمـىـ»^(٤) .

الثـامـنـ : وزـنـ (أـفـعـلـ) صـفـةـ لـتـقـضـيـلـ، مثل : «الـأـدـنـىـ وـالـأـقـصـىـ» أو لـغـيرـ التـقـضـيـلـ، مثل : «الـأـحـوـىـ»^(٥) وـالـأـعـمـىـ» .

(١) المـدـيـةـ : السـكـينـ . وـ(الـذـيـةـ) : التـمـثالـ من الرـخـامـ او العـاجـ، ويـضـربـ بهـاـ المـثـلـ فيـ المـسـنـ .

(٢) القـطـاءـ : طـائـرـ فيـ حـجـمـ الـحـامـ صـوـتـهـ (قطـاطـاـ) .

(٣) المـهـدـىـ : الـأـنـاءـ يـهـدـىـ فـيـهـ كـالـطـبـقـ وـنـخـوـهـ، قـالـ ابنـ الـأـعـرـابـيـ : (وـلـا يـسـمـيـ الطـبـقـ مـهـدـىـ إـلـا وـفـيـهـ مـا يـهـدـىـ) .

(٤) الـمـرـمـىـ : ما يـرـمىـ بـهـ مـنـ آـلـةـ، وـالـجـمـعـ مـرـامـ .

(٥) الـأـحـوـىـ : ما كانـ لـونـهـ اـسـودـ ضـارـبـاـ إـلـىـ الـخـفـرـةـ اوـ الـحـمـرـةـ . وـالـمـؤـنـتـ (حـوـاءـ) .

الناتسُ : جمع المؤنث من (أَفْعَلَ) للتفضيل ، مثل : «الدُّنْيَا وَالْقُصُوفِ» جمع الدُّنْيَا والْقُصُوفِ» .

العاشرُ : مؤنث «أَفْعَلَ» للتفضيل من الصحيح الآخر أو معتله مثل : «الْحَسْنَى وَالْكَفْلَى» تأنيث «الْأَحْسَنُ وَالْأَفْضَلُ» ، والدُّنْيَا وَالْقُصُوفِ تأنيث «الْأَدْنَى وَالْأَقْصَى» .

الاسم المقصور الساعي

الاسم المقصور الساعي يكون في غير هذه الموضع العشة مما ورد مقصوراً ، فيحفظ ولا يقاس عليه ، وذلك مثل : الفتى وألْجَاجَا والثَّرَى والستَا وألْهَدِي والرَّحْمِي ^(١) .

الاسم الممدود

الاسم الممدودُ : هو اسم «مُعزِّب» ، آخر دهْر هَزَّةٍ قَبْلَهَا أَلْفٌ زَائِدَةٌ » ، مثل : «السَّنَاءِ وَالصَّحْرَاءِ» .

(فإن كان قبل آخره ألف غير زائدة فليس باسم ممدود ، وذلك مثل : «الماء والداء» . فهذه الألف ليست زائدة ، وإنما هي منقلبة . والالأصل : «مَوَاء وَدَوَاء» . بدليل جمعها على «أمواء وأدواء» .)
وهَزَّتْهُ ، إِمَّا أَنْ تَكُونَ أَصْلِيَّةً ، كَفْرَاءُ ، وَوُضَاءُ ^(٢) لِأَنَّهَا مِنْ «قَرَأَ وَوُضُوءَ» .

(١) الْجَاجَا : العقل ، وجمعه احْجَاجٌ . و (الثَّرَى) : التراب الندي . و (السَّنَاءِ) : ضوء البرق . و (الرَّحْمِي) : الطاحون .

(٢) الْقَرَاءُ : الناصك المتهد . و (الوَضَاءُ) : الوضيء ، وهو الحسن النظيف .

وإِمَّا أَنْ تَكُونْ مُبَدِّلَةً مِنْ وَاءُ أَوْ يَاءُ . فَالْمُبَدِّلَةُ مِنْ الْوَاءِ وَمِثْلُهَا : «سَاءٌ وَعَدَّاءٌ» وَأَصْلُهُمَا : «سَاءٌ وَعَدَّاءٌ» ، لِأَنَّهُمَا مِنْ «شَيْءٍ يَسْمُو» ، وَعَذَا يَعْذُو» . وَالْمُبَدِّلَةُ مِنْ الْيَاءِ ، مِثْلُهَا : «بَنَاءٌ وَمَشَاءٌ» ، وَأَصْلُهُمَا : «بَنَىٰ وَمَشَىٰ» لِأَنَّهُمَا مِنْ «بَنَىٰ يَبْنِي» ، وَمَشَىٰ يَبْشِّي» . وَإِمَّا أَنْ تَكُونْ مُزِيْدَةً لِلتَّأْنِيْثِ كَحَسَنَاءِ وَحَرَاءِ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ الْحَسْنَةِ وَالْحَرْمَةِ .

وَإِمَّا أَنْ تَكُونْ مُزِيْدَةً لِلْإِلْحَاقِ : كَحِرَباءُ^(۱) وَقَوْبَاءُ^(۲) .

وَالْمَدُودُ قَسْمَانِ : قِيَاسِيٌّ وَسَاعِيٌّ .

المَدُودُ الْقِيَاسِيُّ

الإِسْمُ الْمَدُودُ الْقِيَاسِيُّ يَكُونُ فِي سَبْعَةِ أَنْوَاعٍ مِنَ الْإِسْمَاءِ الْمُعْتَلَةِ الْآخِرِ . وَالْأُولُّ : مَصْدُرُ الْفَعْلِ الْمُزِيدُ فِي أُولَهُ هِمْزَةٌ ، «أَتَى إِتْسَاءٌ» ، وَأَعْطَى إِعْتَاءٌ ، وَأَنْجَلَى آنْجَلَاءٌ ، وَأَرْعَوَى أَرْعَوَاءٌ ، وَأَرْتَأَى أَرْتَائَءٌ ، وَأَسْتَقْصَأَهُ .

الثَّانِي : مَا دَلَّ عَلَى صَوْتٍ مِنْ مَصْدُرِ الْفَعْلِ الَّذِي عَلَى وَزْنِهِ : «فَعْلٌ

(۱) الْحَرَباءُ : حَيْوَانٌ يَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ وَيَدُورُ مَعَهَا ، وَيَتَلَوُنُ الْوَانًا بَعْرَاهَا وَهُوَ مَذْكُورٌ هِمْزَةٌ لِيَسْتَ لِلتَّأْنِيْثِ ، وَلَذِكْرٍ يَصْرُفُ . وَمَؤْنَثُهُ : (حَرَباءٌ) وَامْ حَبِيبٌ . وَيُضَرِّبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي التَّقْلِبِ . وَجَمِيعُهُ (حَرَبَيْ) بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ . وَيُضَرِّبُ بِهِ الْمَثَلُ أَيْضًا فِي الْحَزْمِ ، يَقَالُ : (هُوَ أَحْزَمُ مِنْ الْحَرَباءِ) ، لَأَنَّهُ لَا يَتَرَكُ غَصْنًا مِنَ الشَّجَرَةِ حَتَّى يَسْكُنَ بَعْدَهُ .

(۲) الْقَوْبَاءُ : بِضْمِ الْقَافِ وَسَكُونِ الْوَاءِ وَ(يَجُوزُ فَتْحُهَا) دَاءٌ مَعْرُوفٌ يَتَسَعُ وَيَنْتَشِرُ . وَيَدَادِيُّ بِالْرِيقِ . وَيُسَمَّى «الْحَرَازَةُ» بِفَتْحِ الْحَاءِ ، وَمَفْرَدُهُ «حَرَازَةٌ» .

يَفْعُلُ (بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع) مثل : «رَغَا الْبَعِيرُ يَرْغُو
رَغَاءً»، وَثَقَتِ الشَّاةُ تَنْغُو ثَغَاءً» .

الثالث : ما كان من المصادر على **«فِعَال»** (بكسر الفاء) مصدرأً لفاعل مثل : «وَالِي وَلَاء» «وَعَادِي عَدَاء»، وَمَارِي مَرَاء»، وَرَامِي رَئَاء»، وَنَادِي نَدَاء»، وَرَامِي رِمَاء» .

الرابع : ما كان من الأسماء على أربعة أحرف ، ما يجمع على (أفعلة) مثل : كَسَاهُ وأَكْسَيهُ وَرِدَاءُ وَأَرْدِيهُ ، وَغَطَاهُ وَأَغْطِيهُ ، وَقَبَاهُ وَأَقْبِيهُ .
الخامس : ما صيغ من المصادر على وزن (تفعل) أو (تفعال)، مثل : «عَدَا يَعْدُو تَعْدَاء»، وَمَشَى يَشِي تَمَشَاء» .

السادس : ما صيغ من الصفات على وزن (فَعَال) أو (مفعال) للبالغة، مثل : «الْعَدَاءُ وَالْمَعْطَاءُ» .

السابع : مؤنث **«أَفْعَلَ»** لغير التفضيل ، سواءً أكان صحيح الآخر ، مثل : «أَحْرَ وَحْرَاء»، وَأَعْرَجَ وَعَرْجَاهُ؛ وَأَنْجَلَ وَنَجْلَاهُ^(١) ، أَمْ مُعْتَلَهُ ، مثل : أَحْوَى وَحَوَّاء، وَأَعْمَى وَعَمِيَاهُ ، وَأَلْمَى وَلَمِيَاهُ^(٢) .

المدود السماعي

الاسم المدود السماعي يكون في غير هذه المواقع السبعة

(١) الأنجل : الواسع العين الحسنها .

(٢) الالى : من في باطن شفته سمرة ، وهذه السمرة ثمنى اللمى ، وهي مستحسنة عند العرب .

ما وردَ ممدوداً ، فَيُحْفَظُ ولا يُقاسُ عليه . وذلك مثل : «الفتاء والستاء والفتاء والثراء»^(١) .

قصر المدود ومد المقصور

يجوزُ قصر المدود ، فيقال في دُعاء «دُعا» وفي صفاء : «صfra» .
ويَقْبُحُ مد المقصور : فيقبحُ أن يقالَ في عصا : «عصاء . وفي غنى :
«غنا» .

الاسم المنقوص

الاسم المنقوص : هو اسمٌ معرَب آخرٌ يائِ ثابتةٍ مكسورٌ ما قبلها ،
مثل : «القاضي والرَّاعي» .

(فان كانت يائِه غير ثابتة فليس بنقوص ، مثل : «أحسن إلى أخيك» .
وكذا ان كان ما قبلها غير مكسور . مثل : «ظبي وسعي»).
وإذا تجرَّدَ من (أل) والإضافة حذفت يائِه لفظاً وخطاً في حالتي
الرفع والجر ، نحو : «حكمَ قاضٍ على جانِ» ، وثبتت في حال النصب ،
نحو : «جعلك اللهُ هادياً إلى الحق ، - إيماناً إليه» .

أما مع (أل) والإضافة فثبتت في جميع الأحوال ، نحو : «حكم
القاضي على الجاني» و « جاءَ قاضي القضاة» .

وترد إلى يائِه المذوفة عند ثبتيه ، فتقول في قاضٍ : «قاضيان»

(١) الفتاء : الفتاة ، وهي حداثة السن . و (الستاء) : الرفة والشرف . و (الثاء) :
الكافية والتفع : و (الثراء) : كثرة المال ، والخير .

٤ - اسم الجنس واسم العلم

الاسمُ أَيْضًا على نوعين : اسْمُ جِنْسٍ ، واسْمُ عَلَمٍ .

اسم الجنس

اسْمُ الجِنْسِ : هُوَ الَّذِي لَا يَخْتَصُ بِواحِدٍ دُونَ آخَرَ مِنْ أَفْرَادِ جِنْسِهِ :
كَجَلٍ وَأَمْرَأَةٍ وَدَارٍ وَكِتابٍ وَحَصَانٍ .

وَمِنْهُ الصِّنَافِيَّ ، وَأَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ ، وَالْأَسْمَاءُ الْمُوصَوَّلَةُ ، وَأَسْمَاءُ الشَّرْطِ ،
وَأَسْمَاءُ الْإِسْتِفَاهَ . فَهِيَ أَسْمَاءُ أَجْنَاسٍ ، لِأَنَّهَا لَا يَخْتَصُ بِفَرْدٍ دُونَ آخَرَ .
وَيُقَابِلُهُ الْعَلَمُ ، فَهُوَ يَخْتَصُ بِواحِدٍ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَفْرَادِ جِنْسِهِ .

(وليس المرادُ بِإِسْمِ الجِنْسِ مَا يَقْبِلُ الْمَعْرِفَةَ، بل مَا يَجُوزُ اطْلَاقُهُ عَلَى كُلِّ فَرَدٍ
مِنِّهِ . فَالصِّنَافِيَّ ، مثلاً ، مَعَارِفٌ ، غَيْرُ أَنَّهَا لَا يَخْتَصُ بِواحِدٍ دُونَ آخَرَ .
فَإِنَّ «أَنْتَ» : ضَمِيرُ الْوَاحِدِ الْخَاطِبِ . وَيَصْحُّ أَنْ تَخَاطِبَ بِهِ كُلُّ مَنْ يَصْلُحُ لِلْخَاطِبِ .
وَ«هُوَ» : ضَمِيرُ الْفَائِبِ . وَيَصْحُّ أَنْ يَكُنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ مَذْكُورٍ غَائِبٍ . وَ«أَنَا» :
ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ الْوَاحِدِ . وَيَصْحُّ أَنْ يَكُنَّ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ كُلُّ مُتَكَلِّمٍ . فَأَنْتَ تَرَى أَنَّ
مَعْنَاهَا يَتَنَاهُ كُلُّ فَرَدٍ . وَلَا يَخْتَصُ بِواحِدٍ دُونَ آخَرَ . وَقَسْ عَلَى ذَلِكَ أَسْمَاءُ
الْإِشَارَةِ وَالْأَسْمَاءِ الْمُوصَوَّلَةِ .

فَإِسْمُ الجِنْسِ إِنَّمَا يُقَابِلُ الْعَلَمَ : فَذَاكُ مَوْضِعُ لِيَتَنَاهُ كُلُّ فَرَدٍ . وَهَذَا يَخْتَصُ
بِفَرَدٍ وَاحِدٍ لَا يَتَنَاهُ غَيْرُهُ وَضِعَّاً .

اسم العلم

الْعَلَمُ : اسْمٌ يَدَلُّ عَلَى مُعَيْنٍ ، بِحَسْبِ وَضْعِهِ ، بِلَا قَرِينَةٍ : كَخَالِدٍ
وَفَاطِمَةٍ وَدِمَشْقَةَ وَالنَّيْلِ .

وَمِنْهُ أَسْمَاءُ الْبَلَادِ وَالْأَشْخَاصِ وَالْأُدُولِ وَالْقَبَائِلِ وَالْأَنْهَارِ وَالْبَحَارِ وَالْجَبَالِ .

(وإنما قلنا : « بحسب وضعه » ، لأن الاشتراك بحسب الإنفاق لا يضر ؛ كخليل المسمى به أشخاص كثيرون ، فاشتراكهم في التسمية إنما كان بحسب الإنفاق والتصادف ، لا بحسب الوضع ، لأن كل واحد من الوضعين إنما وضع هذا الاسم لواحد بعينه . أما النكرة : كرجل ، فليس لها اختصاص بحسب الوضع بذات واحدة ، فالواضع قد وضعها شائعة بين كل فرد من أفراد جنسها . وكذا المعرفة من أسماء الأجناس : كالضمائر وأسماء الإشارة ، كما قدمنا .

والعلم يعين مساه بلا قرينة : أما بقية المعارف ، فالضمير يعين مساه بقرينة التكلم أو الخطاب أو الغيبة . واسم الإشارة يعينه بواسطة إشارة حسية أو معنوية . واسم الموصول يعينه بواسطة الجملة التي تذكر بعده . والمعرف بأـلـ يـعـيـنـهـ بواسـطـهـهاـ . والنـكـرةـ المـقصـودـةـ بـالـنـدـاءـ تـعـيـنـهـ بواسـطـةـ قـصـدـهــاـ بـهـ . والنـكـرةـ المـضـافـةـ إـلـىـ مـعـرـفـةـ تـعـيـنـهـ بواسـطـةـ إـضـافـتـهــاـ بـهــاـ) .

وينقسم العلم إلى علم مفرد ^(١) كأحمد وسلم ، ومركب إضافي . كعبد الله وعبد الرحمن ، ومركب مزجي : كبعلبك وسيبوه ، ومركب إسنادي : كجاد الحق وتأبط شر (عَلَمَيْنِ لِرَجُلَيْنِ) وشاب قرناها (عَلَمَـاـ لـأـمـرـأـةـ) .

وينقسم أيضاً إلى اسم وكنية ولقب ، وإلى مُتجمل ومنقول ، وإلى علم شخص وعلم جنس . ومن أنواعه العلم بالفلبة .

الاسم والكنية واللقب

العلم الإسم : ما وُضع لتعيين أسمى أولاً ، سواء أدل على مدح ، أم ذم ، كسعيد وحنظلة ، أم كان لا يدخل ، كزيد وعمرو . سواء أصدر بآب أو أم ، أم لم يصدر بها ، فالعبرة بِإِسْمِيَّةِ الْعِلْمِ إنما هو الوضع الأولي .

(١) المراد بالفرد في باب العلم : ما ليس مركبا ، فالثنى والجمع المسمى بها : كعین رعابدين ، مفردان في هذا الباب .

والعلمُ الْكُنْيَةُ : ما وُضِعَ ثانِيًّا (أي بعد الاسم) وُصْدَرَ بِأَبْ أو أَمْ : كَابِي الْفَضْلِ ، وَأُمْ كُلُثُومٌ^(١) .

والعلمُ الْأَلْقَبُ : ما وُضِعَ ثالِثًا (أي بعد الْكُنْيَةِ) وأُشْعَرَ بِهِ بَدْحٌ : كَالْرَّشِيدِ وزَيْنُ الْعَابِدِينِ ، أو ذَمٌ^(٢) : كَالْأَعْشَى^(٣) وَالشَّنْفَرِي ، أو نَسْبَةٌ إِلَى عَشِيرَةٍ أَوْ قَبْيلَةٍ أَوْ بَلْدَةٍ أَوْ قُطْرَةٍ : كَانَ يُعْرَفُ الشَّخْصُ بِالْمَاشِيِّ أَوْ التَّمِيعِيِّ أَوْ الْبَغْدَادِيِّ أَوْ الْمِصْرِيِّ .

وَمَنْ كَانَ لَهُ عِلْمٌ مُصْدَرٌ بِأَبْ أو أَمْ ، وَلَمْ يُشْعِرْ بِهِ بَدْحٌ أَوْ ذَمٌ ، وَلَمْ يُوْضِعْ لَهُ غَيْرُهُ كَانَ هَذَا الْعِلْمُ اسْمَهُ وَكُنْيَتِهُ . وَمَنْ كَانَ لَهُ عِلْمٌ يَدْلِلُ عَلَى مَدْحٌ أَوْ ذَمٌ ، وَلَمْ يَكُنْ مُصْدَرًا بِأَبْ أوْ أَمْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرُهُ ، كَانَ اسْمَهُ وَلَقْبُهُ . فَإِنْ صَدَرَ — مَعَ إِشَارَةِ بَدْحٌ أَوْ ذَمٌ — بِأَبْ أوْ أَمْ ، كَانَ اسْمَهُ وَكُنْيَتِهُ وَلَقْبُهُ . فَالْمَشَارِكَةُ بَيْنَ الْاسْمِ وَالْكُنْيَةِ وَالْأَلْقَبِ قَدْ تَكُونُ ، إِنْ وِضَعَ مَا يَنْصَلُحُ لِلْمَشَارِكَةِ وَضَعًا أوْ لِيًّا .

أحكام الاسم والكنية واللقب

إِذَا اجْتَمَعَ الْاسْمُ وَالْأَلْقَبُ يُقْدَمُ الْاسْمُ وَيُؤَخَّرُ الْأَلْقَبُ : كَهَارُونَ الرَّشِيدِ ، وَأَوْيَسُ الْقَرَنِيِّ . وَلَا تَرْتِيبٌ بَيْنَ الْكُنْيَةِ وَغَيْرِهَا تَقُولُ : «أَبُو حَفْصَ عَمَرٌ أَوْ عَمْرُ أَبُو حَفْصٍ»^(٤) .

(١) كُلُثُومٌ من أَعْلَامِ الْعَرَبِ . وَكُلُثُومٌ فِي الْاَصْلِ : الْكَثِيرُ لِهِ الْخَدِينِ .

(٢) الْأَعْشَى : لَقْبُ لَعْدَةِ شُعَرَاءِ الْعَرَبِ . وَالْأَعْشَى فِي الْاَصْلِ : الْمُسْعِفُ الْبَصَرِ ، أَوْ هُوَ الَّذِي لَا يَبْصُرُ لِيَلاً .

(٣) الشَّنْفَرِيُّ : رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ كَانَ شَاعِرًا عَدَاءً ، يَقُولُ : «هُوَ أَعْدَى مِنَ الشَّنْفَرِيِّ» . وَالشَّنْفَرِيُّ فِي الْاَصْلِ : الْعَظِيمُ الشَّفَتَيْنِ .

(٤) الْحَفْصُ فِي الْاَصْلِ : شَبَلُ الْاَسْدِ .

وإذا اجتمع علماً يلسمى واحد ، فإن كانا مفردين أضفتَ الأولَ إلى الثاني ، مثل: «هذا خالد تم» . ولذلك أن تتبع الآخر الأولَ في إعرابه على أنه بدلٌ منه أو عطفٌ بيان له ، فتقول : «هذا خالد تم» ، إلا إن كان الأول مسبوقاً بـأي ، أو كان الثاني في الأصلِ وصفاً مقترباً بـأي ، فيجب الاتباع ، مثل : «هذا الحارث زيد» ، ورحمَ الله هارون الرَّشيدَ ، وكان حاتمُ الطَّائِفِ مشهوراً بالكرم» .

ولأنَّ كاتنا مركبين ، أو كان أحدهما مفرداً والآخر مركباً ، أتبعت الثانيَ الأوَّلَ في إعرابه وجوباً ، تقول : «هذا أبو عبدِ الله محمد» ، ورأيتَ أبي عبدِ الله مهداً ، ومررتُ بأبي عبدِ الله محمد» ، وتقول : «هذا على زين العابدين» ، ورأيتَ على زين العابدين ، ومررتُ بعلي زين العابدين» ، وتقول : «هذا عبدُ الله عَلَمُ الدِّينِ» ، ورأيتَ عبدَ الله عَلَمَ الدِّينِ ، ومررتُ بعدَ الله عَلَمِ الدِّينِ .

العلم المتججل والعلم المنقول

العلم المتججل : ما لم يسبق له استعمالُ قبل العلمية في غيرها بل استعمل من أول الأمر علماً : كسعادة وعمر .

والعلم المنقول (وهو الفالب في الأعلام) : ما نقل عن شيء سبق استعماله فيه قبل العلمية .

وهو إما منقولٌ عن مصدر كفضل وإما عن اسم جنس : كأبسد : وإما عن صفة : كحارث ومسعود وسعيد ، وإما عن فعل : كشمر وأبان ويشكز ويجي (١) واجزم وفم (٢) وإما عن جملة : كجاد الحق ، وتأبط شرّاً ..

(١) شمر : اسم فرس ، واسم قبيلة . و (أبان ويشكز ويجي) : اعلام رجال .

(٢) اجزم وفم: اصحاب لـكانين .

علم الشخص وعلم الجنس

العلمُ الشَّخْصِيُّ : ما يخصُّ في أصل الوضع بفردٍ واحدٍ ، فلا يتناولُ غيره من أفراد جنسه : كخالدٍ وسعيدٍ وسعادٍ . ولا يضره مشاركةُ غيره إياهُ في التَّسْمِيَّة ، لأنَّ المُشارِكَةَ إنما وقعت بحسبِ الإتفاق ، لا بحسبِ الوضع . وقد سبقَ الكلامُ عليه .

والعلمُ الجنسيُّ ما تناولَ الجنسَ كلهُ غيرَ مُختصٍ بواحدٍ بعينهِ : كأسامةٍ (علماً على الأسدِ) ، وأبي جعدةَ (على الذئبِ) ، وكسرى (على من ملكَ الفُرُسَ) ، وقيصرَ (على من ملكَ الرُّومَ) ، وخاقانَ (على من ملكَ التُّشْرِكَ) ، وتَبَّعَ (على من ملكَ اليمنَ) ، والنَّجاشيِّ (على من ملكَ الحبشَةَ) ، وفِرْعَوْنَ (على من ملكَ القبطَ) ، والعزيزَ (على من ملكَ مصرَ) .

وهو يكونُ أسمًا : كثُعالَةَ ، (لِلشَّعْلَبِ) ، ودُؤَالَةَ ، (للذَّئْبِ) . ويكونُ كُنيةً : كأمٍ عَرَبَيْطٍ (لِلْعَرْبِ) وأمَّ عَامِسٍ (لِلضَّبْيُّ) ، وأبي الحارثِ (لِلأَسَدِ) ، وأبي الحصَينِ (لِلشَّعْلَبِ) . ويكونُ لقباً : كالأَخْطَلِ (لِلْهِرِّ) ، وذِي النَّابِ (لِلْكَلْبِ) .

وقد يكونُ علماً على المعنى : كبَرَةَ (علماً على البَرِّ) وفَجَارَ^(١) على الفَجْرَةِ^(٢) ، وكَيْسَانَ (على الْفَدَرِ) ، وأمَّ قَشْعَمَ (على الموتِ) ، وأمَّ صَبُورَ (على الأمر الشَّدِيدِ) ، وحَمَادِ الْمَحْمَدَةِ ، ويسارِ (لِلْمَيْسِرَةِ) .

(وعلم الجنس نكرة في المعنى ، لأنَّه غيرَ مُختصٍ بواحدٍ من أفراد جنسه كما يختصُ علمُ الشخص . وتعريفُه إنما هو من جهةِ اللفظ ، فهو يعاملُ معاملة علم الشخص في أحکامه النَّظرية و الفرق بينها هو من جهةِ المعنى ، لأنَّ العلم

(١) فجَارٌ : اسم مبني على الكسر كخدام وقطام .

(٢) الفجرة : بفتح فسكون : الفجور وهو الميل عن الحق .

الشخصي موضوع لواحد بعينه، والموضوع الجنسي موضوع للجنس كله . أما من جهة اللفظ فهو كعلم الشخص من حيث أحكامه الفظية تماماً ، فيصبح الابتداء به مثل : «نَعَالَةٌ مِرَاوِغٌ» ؟ وبحبـيـء الحال منه ، مثل : «هـذـا أـسـامـة مـقـبـلاً» . ويـتـنـعـنـ من الـصـرـفـ إـذـا وـجـدـ مـعـ الـعـلـمـيـةـ عـلـةـ أـخـرـىـ ، مثل : «ابـتـعـدـ مـنـ نـعـالـةـ (١)ـ» . ولا يـسـبـقـهـ حـرـفـ التـعـرـيفـ ؟ فـلـاـ يـقـالـ : «أـسـامـةـ» ، كـاـيـقـالـ : «الـأـسـدـ» . ولا يـضـافـ ، فـلـاـ يـقـالـ : «أـسـامـةـ الـغـابـةـ» ؟ كـاـ تـقـولـ : «أـسـدـ الـغـابـةـ» . وكل ذلك من خـصـائـصـ الـعـرـفـةـ . فـهـوـ بـهـذـاـ الإـعـتـبـارـ مـرـفـةـ .

وـالـفـرـقـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ اـسـمـ الـجـنـسـ النـكـرـةـ ، أـنـ اـسـمـ الـجـنـسـ نـكـرـةـ لـفـظـاـ وـمـعـنـىـ . أـمـاـ مـعـنـىـ فـلـعـدـمـ اـخـتـصـاصـهـ بـواـحـدـ مـعـيـنـ ، وـأـمـاـ لـفـظـاـ فـلـانـهـ تـسـبـقـهـ «أـلـ»ـ فـيـعـرـفـ بـهـاـ ، وـلـانـهـ لـاـ يـبـتـدـأـ بـهـ وـلـاـ تـجـبـيـهـ مـنـ الـحـالـ . وـأـمـاـ عـلـمـ الـجـنـسـ فـهـوـ نـكـرـةـ مـنـ حـيـثـ مـعـنـاهـ ، لـعـدـمـ اـخـتـصـاصـهـ ، مـعـرـفـةـ مـنـ حـيـثـ لـفـظـهـ ، فـلـهـ أـحـكـامـ الـعـلـمـ الـفـظـيـةـ كـاـ قـدـمـنـاـ .

وـلـاـ فـرـقـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ الـمـرـفـ بـأـلـ الـجـنـسـيـةـ مـنـ حـيـثـ الدـلـالـةـ عـلـىـ الـجـنـسـ بـرـمـتـهـ ، وـمـنـ حـيـثـ التـعـرـيفـ الـلـفـظـيـ ، تـقـولـ : «أـسـامـةـ شـجـاعـ» ، كـاـ تـقـولـ : «الـأـسـدـ شـجـاعـ» ، فـهـمـاـ نـكـرـتـانـ مـنـ جـهـةـ الـمـعـنـىـ ، مـعـرـفـتـانـ مـنـ جـهـةـ الـلـفـظـ . فـعـلـمـ الـجـنـسـ عـنـدـ التـحـقـيقـ كـالـمـرـفـ بـأـلـ الـجـنـسـيـةـ مـنـ حـيـثـ الـمـعـنـىـ وـالـإـسـعـمـالـ الـلـفـظـيـ)ـ .

الـعـلـمـ بـالـغـلـبـةـ

وـقـدـ يـغـلـبـ 'الـمـصـافـ'ـ إـلـيـ مـعـرـفـةـ وـالـمـقـترـنـ بـأـلـ الـعـهـدـيـةـ عـلـىـ ماـ يـشـارـ كـهـمـاـ فيـ الدـلـالـةـ ، فـيـصـيرـانـ عـالـمـيـنـ بـالـغـلـبـةـ ، مـخـتـصـيـنـ مـنـ بـيـنـ سـائـرـ الشـشـرـكـاءـ بـواـحـدـ ، فـلـاـ يـنـصـرـفـانـ إـلـيـ غـيـرـهـ . وـذـلـكـ : كـاـبـنـ عـبـاسـ وـابـنـ ثـعـبـانـ وـابـنـ مـالـكـ وـالـعـقـبـةـ وـالـمـدـيـنـةـ وـالـأـلـفـيـةـ ، فـهـيـ أـعـلـامـ بـغـلـبـةـ الـإـسـعـمـالـ ، وـلـيـسـ أـعـلـاماـ بـحـسـبـ الـوـضـعـ .

(١) نـعـالـةـ : مـنـعـ مـنـ الـصـرـفـ لـلـعـلـمـيـةـ وـالـتـائـيـثـ .

(فابن عباس : هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . وابن عمر : هو عبد الله بن عمر بن الخطاب . وابن مالك : هو محمد بن مالك : صاحب الأرجوزة الألفية المشهورة في النحو . والعقبة : ميناء على ساحل البحر الاحمر^(١) . والمدينة : مدينة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان اسمها يثرب ، والalfiyah هي الأرجوزة النحوية التي نظمها ابن مالك . وكل هذه الأعلام يصح إطلاقها في الأصل على كل ابن للعباس وعمر ومالك ، وعلى كل عقبة ومدينة وألفية . لكنها تغلبت بكثرة الإستعمال على ما ذكر فكانت عليها بالغلبة) .

اعراب العلم

العلمُ المفرد^(٢) يعرَبُ كـما يقتضيه الكلامُ : من رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ :
نحو : « جاءَ زهيرٌ » ، ورأيْتُ زهيرًا ومررتُ بـزهيرٍ ».
والمركبُ الإضافيُّ يعرَبُ جزءُهُ الأولُ كـما يقتضيه الكلامُ ، ويُحـسـنـ
الجزءُ الثاني بالإضافة .

والمركبُ المزجيُّ يكون جزءُهُ الأول مفتوحـاً دائمـاً^(٣) ، وجـزـءـهـ الثـانـيـ ،
إن لم يكنـ كلمةـ « وـيـهـ » ، يـرفعـ بالـضـمةـ ، وـيـنصـبـ وـيـحرـ بالـفتحـةـ ، لأنـهـ
منـوـعـ منـ الـصـرـفـ للـعـلـمـيـةـ وـالـتـرـكـيـبـ المـزـجـيـ ، مثلـ : « بـعلـبـكـ بـسلـدـةـ طـيـةـ »
الـهـوـاءـ ، وـرـأـيـتـ بـعلـبـكـ ، وـسـافـرـتـ إـلـىـ بـعلـبـكـ وـإـنـ كانـ جـزـءـهـ الثـانـيـ كـلـمـةـ
« وـيـهـ » يـكـنـ مـبـنـيـاـ عـلـىـ الـكـسـرـ دـائـمـاـ ، وـهـوـ فـيـ مـحـلـ رـفعـ أوـ نـصـبـ أوـ جـرـ
كـماـ يـقـتـضـيـهـ مـرـكـزـهـ فـيـ الـجـلـةـ ؛ـ مـثـلـ : « رـحـمـ سـيـبـوـيـهـ » ، وـرـحـمـ اللـهـ سـيـبـوـيـهـ ،
ورـحـمـةـ اللـهـ عـلـىـ سـيـبـوـيـهـ » .

(١) العقبة في الأصل : المرقى الصعب في الجبل ، والطريق في اعلاه ، وجمعها عقاب بكسر العين ، وعقبات . وتكون مجازاً بمعنى الصعوبة والشدة والعقبة المقصودة هنا : هي عقبة ايلة ،

(٢) المراد بالفرد في بحث العلم : ما ليس مركباً كما تقدم .

(٣) أي مبنياً على الفتح . وذلك إن لم يكن آخره ياءً : كمدى يقرب فيبني على السكون ..

والمركّبُ الإسناديُّ يبقى على حاله فيُحكى على لفظه في جميع الأحوال، ويكونُ إعرابهُ تقديرياً ، تقول : « جاءَ جادَ الحَقَّ » ، ورأيتُ جادَ الحَقَّ ، ومررتُ بِجادَ الحَقَّ .

والمركّبُ العدديُّ : كخمسة عشرَ ، وما جرى مجرّاهُ كجِيْصَ بَيْنَصَ ، وبينتَ بَيْنَتَ ، إنْ سَمِّيَتَ بِهَا ، أقيمتها على بنائهما ، كما كانا قبل العلمية . ويجوزُ إعرابُها إعرابَ ما لا ينصرفُ . كأنهما مُرْكَبَانِ مَزْجِيَانِ . فيجريانِ مجرّى « بعلبكُ وَ حضرموت » . والأول أولى .

٥ - الضمائر وأنواعها

الضميرُ : ما يُكتنى به عن مُتكلّمٍ أو مخاطبٍ أو غائبٍ ، فهو قائمٌ مقامَ ما يُكتنى به عنه ، مثل : « أنا وأنتَ وَهُوَ » ، وكالثاءُ من « كتبتُ » و« كتبتَ » و« كتبَتِ » وكالواوِ من « يكتبونَ » .

وهو سبعةُ أنواعٍ : مُتَّصلٌ ، ومنفصلٌ ، وبارزٌ ، ومستترٌ ، ومرفوعٌ ، ومنصوبٌ ، ومجرورٌ .

الضمير المتصل

الضميرُ المتصلُ : ما لا يُبتدأُ به ، ولا يقعُ بعد « إلا » إلا في ضرورةِ الشعر . كالثاءُ والكافُ من « أَكْرَمْتُكَ » ، فلا يُقالُ : « ما أَكْرَمْتُ إلاكَ » . وقد وردَ في الشعر ضرورةً ، كما قال الشاعر :

وَمَا عَلِيْنَا إِذَا مَا كُنْتِ جَارَنَا
أَلَّا يُجَاوِرَنَا إِلَّا كِ دَيَارُ

وَكَا قَالَ الْآخِرُ :

أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ فِتْنَةِ بَغْتَةٍ
عَلَيْهِ ، فَهَلِي عَوْضٌ إِلَّا هُوَ نَاصِرٌ

وهو ، إما أن يتصل بالفعل : كالواو من «كتبا» ، أو بالإسم : كالباء من «كتابي» ، أو بالحرف : كالكاف من «عليك» .

والضمائر المتصلة ‘تسعة’ ، وهي : «التاء ونا والواو’ والألف’ والنون’ والكاف’ والباء’ والهاء’ وها’ .

فالألف’ والتاء’ والواو’ والنون’ ، لا تكون إلا ضمائر لرفع ، لأنها لا تكون إلا فاعلاً أو نائب فاعل ، مثل : «كتبا وكتبنا وكتبوا وكتبنَ» .

«نا والباء’» : تكونان ضميري رفع ، مثل : كتبنا وتكلبتين واكتبي ، وضميري أنصب ، مثل : «أكرمني المعلم ، وأكرمنا المعلم’ وضميري جر’ ، مثل : «صرف الله عنّي وعنّا المكروره’ .

«والكاف’ والهاء’ وها’» : تكون ضمائر نصب ، مثل : «أكرمتك وأكرمتها’ ، وضمائر جر’ ، مثل : «أحسنت إليك وإليه وإليها’ . ولا تكون ضمائر رفع ، لأنها لا يُسند إليها .

(١) عوض : ظرف للستقبل يعني (أبداً) وهو يستترق جميع ما يستقبل من الزمان ، والشهور بناؤه على الضم . ويجوز فيه البناء على الفتح والكسر أيضاً . ولا يكون إلا بعد تقدير أو استفهام .

فوانيد ثلاثة

(١) واو الضمير والهاء المتصلة بها ميم الجم خاصتان يجمع الذكور العقلاء، فلا يستعملان بجمع الإناث ولا بجمع المذكر غير العاقل.

(٢) الضمير في نحو : «جئنا وجئتم وجئن» إنما هو التاء وحدها ، وفي نحو : «أكرمكما وأكرمكم وأكرمكُن» إنما هو الكاف وحدها ، وفي نحو : «أكرمهها وأكرمههن وأكرمهنْ» إنما هو الهماء وحدها . والميم والألف اللاحقتان للضمير حرفان هما علامة الثنائية . ومن العلماء من يجعل الميم حرف عmad ، والالف علامة الثنائية . وسيجيئ الميم حرف عmad ، لاعتاد المتكلم والسامع عليهما في التفرقة بين ضمير الثنائية وضمير الواحدة ، وليس هذا القول بعيد . والميم وحدها اللاحقة للضمير ، حرف هو علامة جمع الذكور والعقلاء . والنون المشددة ، اللاحقة للضمير ؟ حرف هو علامة جمع المؤنث . ومن العلماء من ينظرون إلى الحال الحاضرة ، فيجعل الضمير وما يلحقه من العلامات كلمة واحدة بإعراب واحد . وهذا أقرب ، والقولان الأولان أحق .

(٣) تضم هاء الضمير ، إلا إن سبقها كسرة أو ياء ساكنة فتكسر ، تقول : «من عثر فأقله عثرته ، وخذه بيده إشفاقاً عليه ، وإحساناً إليه» وتقول : «هذا أبوهم ، وأكرمت أيامهم ، وأحسنت إلى أبيهم» .

(٤) يجوز في ياء المتكلم السكون والفتح ، إلا إن سبقها ساكن ، كألف المقصور وياء المتنوّص وألف الثنائية وبائي الثنانية والجمعة ، فيجب فتحها دفعاً لالقاء الساكنين ، مثل : «هذه عصاي ، وهذا راجي» ، وهاتان عصواي ، ورفعت عصوي ، وهؤلاء معلمي .

(٥) تبدل ألف «إلى وعلى ولدي» ياء ، إذا اتصلت بضمير ، مثل : «إلي» ، «عليه» ، «ولديك» .

إذا لحقت ياء المتكلّم الفعل أو اسم الفعل، وجب الفصل بينها بنون تسمى (نون الواقية^(١)) لأنها تأتي ما تتصل به من الكسر (أي تحفظه منه). تقول : «أَكْرَمْنِي، وُيَكْرِمْنِي، وَأَكْرَمْنِي، وَتَكْرِمْنِي، وَأَكْرَمْتَنِي، وأَكْرَمْتَنِي فاطمة»، ونحو : «رُوَيْدَنِي، وَعَلِيَّكَنِي». وإن لحقت الأحرف المشبهة بالفعل ، فالكثير إثباتها مع «ليت» وحذفها مع «لعل» ، وبه ورد القرآن الكريم ، قال تعالى : «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِمْهُمْ فَأَفْوَزَ فَوْزاً عَظِيمَاً» ، وقال جل شأنه : «لَعَلَّنِي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ». وندر حذفها مع «ليت» وإثباتها مع «لعل» ، فالأول كقول الشاعر :

كُنْيَةُ جَابِرٍ إِذْ قَالَ : لَيْتَنِي

أَصَادُفُهُ وَأَتَلِفُهُ جَلَّ مَالِي^(٢)

والثاني كقول الآخر :

فَقُلْتُ أَعِرَانِي الْقُدُومَ ، لَعَلَّنِي
أُخْطُّ بِهَا قَبْرًا لَأَبْيَضَ مَاجِدِ

أما مع «إن» وأن ولكن» فأنت بالخيار : إن شئت أثبّتها وإن شئت حذفتها .

وإن لحقت ياء المتكلّم «من وعن» من حروف الجر ، ففصلت بينها بنون

(١) سواه اتصلت بالفعل مباشرة : كأكرمني ، او اتصلت بما يتصل بالفعل : كأكرمتني وبيكرمونني .

(٢) جل الشيء وجلاله «بضم الجيم فيهما» : معظمها : ويقال : جلل الشيء أي : اخذ جلاله ، اي : معظمها . واما الجل «بكسر الجيم» فهو ضد الدق «بكسر الدال» أي : للشيء الدقيق .

الوقاية وجوباً . وشذّ قول الشاعر :

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِّي
لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسٌ مِّنِي
أَمَا مَا عَدَاهُمَا فَلَا فَصْلٌ بِهَا .

الضمير المنفصل

الضمير المنفصل : ما يصحُّ الابتداء به ، كما يصحُّ وقوعهُ بعد «إلا» على كلٍّ حال . كأنما من قوله : «أنا مجتهد» ، وما اجتهد إلا أنا» .
والضمائر المنفصلة أربعةٌ وعشرون ضميراً : إثنا عشر منها مرفوعةٌ وهي : «أنا ونحنُ وأنتَ وأنتِ وأنتُ وأنتُمْ وأنتُنْ» وهو وهي وما وهم وُهنُ . .
واثنا عشر منها منصوبةٌ ، وهي : «إيَّاهُ وإيَّانَا وإيَّاكَ وإيَّاكِ وإيَّاكَا وإيَّاكِمْ
وإيَّاكِنَّ وإيَّاهُ وإيَّاهَا وإيَّاهُمْ وإيَّاهُنَّ» .
ولَا تكون ~~(بِهِمْ)~~ إلا بجماعة الذُّكُور العقلاء .
ويمحى تسكين هاء (هـ) بعد الواو والفاء نحو : «وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ» .
ونحوه : «فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» . وهو كثيرٌ شائع . وبعد لام التأكيد ،
قولك : «إِنَّ خَالِدًا لَهُنَّ شَجَاعٌ» . وهو قليلٌ .

فائدة

الضمير في (أنت وأنتِ وأنتُ وأنتُنَّ) إنما هو (أن) . والتاء اللاحقة لها هي حرف خطاب . والضمير في (هم وهم وُهنَّ) إنما هو (اهماء) الخففة من (هو) .
والميم والألف في (أنت وأنت) : حرفان للدلالة على الثنائية . أو الميم حرف عmad .
والألف علامه الثنائية . (كا سبق) . والميم في (أنت وهم) : حرف هو علامه جمع
جمع الذُّكُور العقلاء . والنون المشددة في (أنتنَ وهنَّ) حرف هو علامه جمع

الإناث . ومن النجاة من يجعل الضمير وإنما يلحق به من العلامات كلمة واحدة بإعراب واحد ، كما سبق في الضمير المتصل) .

اتصال الضمير وانفصاله

الضمير 'قائم' مقام الإسم الظاهر . والغرض من الإitan به الاختصار .
والضمير المتصل 'آخر' من الضمير المنفصل .

نكل موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير المتصل لا يجوز 'الدouل عنده'
إلى الضمير المنفصل ، فيقال : «أكرمتك» ، ولا يقال : «أكرمت إياك» . فإن
لم يكن اتصال الضمير تعيين انفصالة ، وذلك إذا اقتضى المقام تقاديه .
قوله تعالى : «إياكَ نعبدُ» ، أو كان مبتدأ ، نحو : «أنت مجتبه» ، أو خبراً ،
نحو : «المجتبون أنت» ، أو محصوراً بـ«الإلا» أو إنا ، قوله تعالى : «أمر أنت
لاتعبدوا إلا إياه» ، وقول الشاعر :

أنا آلذائند آلحامي آلذمار ، وإئنا

يُدافعُ عن أحسائهم أنا أو مثلي^(١)

أو كان عامله مخدوفاً ، مثل ، «إياكَ وما يعتذرُ منه» ، أو مفعولاً مصدر
مضاف إلى فاعله ، مثل : «يسْرُئِنِي إِكْرَامُ الأَسْتَاذِ إِيَاكَ» أو كان تابعاً لما
قبله في الإعراب ، قوله تعالى : «يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ» .

(١) يجوز في الدمار النصب على أنه مفعول به للحامي ، والجر على أن الحامي مضاد
والدمار مضاد إليه . وإنما جازت الإضافة ، مع اقتران المضاف بحرف التعريف ، لأن المضاف
صفة ، والمضاف إليه مقترن به . و «الذائند» : المانع . و «الذمار» : ما يجب على الشخص
حياته . و «الأحساب» : جمع حسب ، وهو ما يعده الرجل من مفاخر آبائه . والمعنى :
لا يدفع عن أحسائهم إلا أنا ، فالدفاع محصور بي . ولو يصل الضمير فقال : إنما ادفع عن
احسائهم ، لجاز أن يكون غيره مدافعاً أيضاً .

ويجوزُ فصل الضميرِ ووصله ، إذا كان خبراً لكان أو إحدى أخواتها ، مثل : «كنتُه ، وكنتُ إياه» ، أو كان ثالثي ضمرين منصوبين بعامل من بابه : «أعطي^(١) ، أو ظن^(٢) » ، تقول : «سألكَه ، وسألتكَ إياه ، وظنتكَه ، وظنتكَ إياه» .

وضمير المتكلم أخص من ضمير المخاطب أي : «أعراف منه» .
وضمير المخاطب أخص من ضمير الغائب . فإذا اجتمع ضميران متصلان ، في باب : «كان وأعطي وظن» ، وجب تقديم «الأخص» منها ، مثل : «كنتُه ، وسلتنيه ، وظنتكَه^(٣) » . فإن انفصل أحدُهما فقدَ ما شئتَ منها ، إن أمن اللبس ، مثل : «الدرهم أعطيته إياكَ» . فإن لم يُؤْمِن التباس المعنى وجَبَ تقديم ما يزيل اللبس ، وإن كان غير الأخص » ، فتقول : «زهير مَدْعُوكَ إياه» ، إن أردت منع المخاطب أن يصل إلى الغائب ، و«منعته إياك» ، إن أردت منع الغائب أن يصل إلى المخاطب . ومنه الحديث : «إن الله ملَّكم إياهم ولو شاء لملَّكم إياكم» .

وإذا اتحد الضميران في الرثبة – كان يكُونا للمتكلّم أو المخاطب أو الغائب – وجب فصل أحدَهما ، مثل : «أعطيته إياه ، وسألتني إياي ، وخليتك إياك» .

الضميران : البارز والمستتر

الضمير البارز : ما كان له صورة في اللّفظ : كالناء من : «قت»

(١) أي : من الافعال التي تنصب مفعولين ليس اصلهما مبتدأ وخبرأ .

(٢) أي : من الافعال التي تنصب مفعولين اصلهما مبتدأ وخبر . وقد تقدم شرح هذا وما قبله في بحث المتعدي واللازم ، فراجعهما .

(٣) فلا يقال : كأنوت ولا سلّوني ولا ظنتنّي .

والواوِر من : «كتبوا» ، والياءُ من : «اكتبي» ، والنون من «يَقْسُنَ» .

والضميرُ المستترُ : ما لم يكن له صورةٌ في الكلام ، بل كان مُقدّرًا في الذهن وَمَنْوِيًّا ، وذلك كالضمير المستتر في «اكتُب» ، فإنَّ التقدير «اكتُبْ أنت» .

وهو إما للمتكلِّم : «كأكتب» ، ونكتب» ، وإما للمفرد المذكُور المخاطب ، نحو : «اكتُبْ» ، وَتَكْتُبُ» ، وإما للمفرد الغائب وألمفرد الفائبة ، نحو : «عليَّ كتبَ ، وهنَّ تكتبُ» .

وهو على قسمين : مستترٌ وجواباً . ويكونُ في ستة مواضعٍ :

الأول : في الفعل المُسْتَدِّ إلى المتكلِّم ، مفرداً أو جمِعاً ، مثل : «اجتهدْ» ، «تجتهدْ» .

الثاني : في الفعل المسند إلى الواحد المخاطب ، مثل : «اجتهدْ» .

الثالث : في اسم الفعل المسند إلى متكلِّم ، أو مخاطب ، مثل : «أفْيَ وَصَنَّ» .

الرابع : في فعل التعبُّجُ الذي على وزن «ما أَفْعَلَ» ، مثل : «ما أَحْسَنَ الْعِلْمَ» ! .

الخامس : في أفعال الإستثناء ، وهي : «خلا وعدا وحاشا وليس ولا يكُون» ، مثل : « جاءَ الْقَوْمُ مَا خلا زهِيرَاً ، أو لِيُسْ زهِيرَاً أو لَا يَكُون زهِيرَاً » .

(١) ما : اسم نكرة معناه التعبُّج ، وهو في محل رفع لاذ ، مبتدأ و«احسن» : فعل ماض وهو فعل تعبُّج أول ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجواباً تقديره «هو» . يعود على «ما» التعبُّجية و«العلم» بـ مفعول به لاحسن ، والمملة من الفعل والفاعل في محل رفع لأنها خبر المبتدأ .

فالضمير فيها مستتر وجوباً تقديره «هو» يعود على المستثنى منه . وقال

فوم : إنه يعود على البعض المفهوم من الإسم السابق . والتقدير : « جاء القوم خلا البعض زهيراً ». وقال قوم انه يعود الى اسم الفاعل المفهوم من الفعل قبله . والتقدير : « جاء القوم خلا الجائى أو لا يكون الجائى زهيراً ». وقال آخرون : انه يعود على مصدر الفعل المتقدم ، والتقدير : جاءوا خلا الجي زهيراً . والقولان الأولان ، أقرب إلى الحق والصواب . ومن العلامة من جعلها أفعالاً لفاعل لها ولا مفعول ، لأنها محولة على معنى «إلا» ، فهي واقعة موقع الحرف ، والحرف لا يحتاج إلى شيء من ذلك ، فما بعدها منصوب على الاستثناء . وهو قول في نهاية الحذر والتدقيق . وسيأتي بسط ذلك في الجزء الثالث من هذا الكتاب » .

السادس : في المصدر النائب عن فعله نحو : « صبراً على الشدائد ^(١) ». ومستتر جوازاً . ويكون في الفعل المنسد إلى الواحد الغائب ^(٢) والواحدة الفائبة ، مثل : « سعيد اجتهد ، وفاطمة تجتهد » .

(ومعنى استثار الضمير وجوباً أنه لا يصح إقامة الإسم الظاهر مقامه . فلا يرفع إلا الضمير المستتر . ومعنى استثاره جوازاً أنه يجوز أن يجعل مكانه الإسم الظاهر . فهو يرفع الضمير المستتر تارة والاسم الظاهر تارة أخرى . فإذا قلت : « سعيد يجتهد » كان الفاعل ضميراً مستتراً جوازاً تقديره « هو » يعود إلى سعيد ، وإذا قلت : « يجتهد سعيد » كان سعيد هو الفاعل . أما إن قلت : « نجتهد » كان الفاعل ضميراً مستتراً وجوباً تقديره « نحن » ، ولا يجوز ان يقوم مقامه اسم ظاهر ولا ضمير بارز ، فلا يقال : « نجتهد التلاميذ » . فإن قلت : « نجتهد نحن ». فتحن ليست الفاعل ، وإنما هي توكييد للضمير المستتر الذي هو الفاعل : وانا

(١) فاعل « صبراً » ضمير مستتر وجوباً تقديره (انت) .

(٢) الا في افعال الاستثناء و فعل التعجب الاول ، فهو مستتر وجوباً كما عامت .

لم يجز أن تكون هي الفاعل لأنك تستغني عنها تقول : «نختهد» ، والفاعل عمدة ، فلا يصح الاستغناء عنه .

ضمان الرفع والنصب والجر

الضمير قائم مقام الاسم الظاهر ، فهو مثلاً يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ، كاً يقتضيه مركزه في الجملة ، لأنَّ له حكمه في الإعراب .

فالضمير المرفوع : ما كان قائماً مقام اسم مرفوع ، مثل 'قُتَّ' ، و'قُتِّيْتَ' ، و'تَكْتَبَانَ' ، وتكتبونَ .

والضمير المنصوب : ما كان قائماً مقام اسم منصوب ، مثل : «أَكْرَمْتُكَ» ، وأَكْرَمْتَهُ ، وإِيَاكَ نَعْبُدُ وَإِيَاكَ نَسْتَعِينَ .

والضمير المجرور : ما كان قائماً مقام اسم مجرور نحو : «أَحْسِنْ تَرْبِيَةً أَوْلَادَكَ ، أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ» .

وإذا وقع الضمير موقع اسم مرفوع أو منصوب أو مجرور ، يقال في إعرابه : إنه كان في محل رفع ، أو نصب ، أو جر ، أو إنه مرفوع محل ، أو منصوب محل ، أو مجرور محل .

عود الضمير

إن كان الضمير للغيبة فلا بد له من مرجع يرجع إليه . فهو إما أن يعود إلى اسم سقه في اللّفظ . وهو الأصل ، مثل : «الكتاب أخذته» .

وإما أن يعود إلى متاخر عنه لفظاً ، متقدماً عليه رتبة (أي : بحسب الأصل) ، مثل : «أخذ كتابه زهير» ؟ فالهاء تعود إلى زهير المتاخر لفظاً .

وهو في نية التقديم ، باعتبار رتبته ؟ لأنه فاعل^(١) .
وإما أن يعود إلى مذكور قبله معنى لا لفظاً ، مثل : «اجتهدْ يكن خيراً
لَكَ» : أي : يكن الاجتهد خيراً لك ، فالضمير يعود إلى الاجتهد المفهوم من
«اجتهدْ» .

وإما أن يعود إلى غير مذكور ، لا لفظاً ولا معنى ، إن كان سياق الكلام
يعينه ، كقوله تعالى : «واستوت على الجودي» ، فالضمير يعود إلى سفيحة
نوح المعلومة من المقام ، وقول الشاعر :

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبَةً مُضْرِبةً

هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ ، أَوْ قَطَرَتْ دَمًا

فالضمير في «قطرت» يعود إلى السيف ، التي يدخل عليها سياق الكلام .
والضمير يعود إلى أقرب مذكور في الكلام ، مالم يكن الأقرب مضافاً
إليه ، فيعود إلى المضاف . وقد يعود إلى المضاف إليه ، إن كان هناك ما
يعينه كقوله تعالى : «كثَلَ الْحَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً» . وقد يعود إلى بعيد
بقرينة داله عليه ، كقوله سبحانه : «آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَنفَقُوا مِمَّا
جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ» فيه ؟ فالضمير المستتر في «جعلكم» عائد إلى الله ، لا إلى
الرسول .

(١) أما عود الضمير على متاخر عنه لفظاً ورتبة فلا يجوز . فلا يقال : «اكرم ابوه خالدآ»
لان الهاه في (ابوه) عائدة على المفعول به وهو (خالدآ) ، والمفعول متاخر في الرتبة عن الفاعل ،
وهو هنا متاخر عنه في اللفظ أيضاً ، وأما عوده على متقدم لفظاً متاخر رتبة فجائز ، مثل :
«اكرم خالدآ ابوه» ، فالضمير في (ابوه) عائد إلى (خالدآ) المتقدم لفظاً على الفاعل ، وان
كان متاخراً عنه رتبة . وان قلت : «اكرمه خالدآ» جاز ، لأن (خالدآ) ليس مفعولاً به ،
وانما هو بدل من الضمير الذي هو المفعول به .

ضمير الفصل

قد يتوسطُ بين المبتدأ والخبر ، أو ما أصله مبتدأ وخبرٌ ، ضميرٌ يسمى ضميرَ الفصل ، ليؤذنَ من أولَ الأمر بأنَّ ما بعده خبرٌ لا نعتٌ . وهو يُفيدُ الكلام ضرورةً من التوكيد ، نحو : « زهيرٌ هو الشاعر » و « ظنتُ عبدَ الله هو الكاتبَ » .

وضمير الفصل حرفٌ لا محلٌ له من الإعراب ، على الأصح من اقوال النحاة . وصورته كصورة الصيغ المنسقة . وهو يتصرفُ تصريفها بحسبِ ما هو له ، إلا أنه ليس إليها .

ثم إنَّ دخوله بين المبتدأ والخبر المنسوخينِ بـ « كانَ وَكَانَ وَإِنَّ وَأَخْوَاهُنَّ » ، تابعٌ لدخوله بينهما قبل النسخ . ولا تأثير له فيما بعده من حيث الإعراب ، فما بعدهُ متأثرٌ بـ « إِعْرَابِ بَا يَسْبِقُهُ مِنَ الْعَوْاْمِلِ » ، لا به . قال تعالى : « فَلَمَّا تَوَفَّيَنِي كَتَبَ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ » ، وقال : « إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ » ؛ وقال : « إِنْ تَرَكَنِي أَنَا أَقْلَ مِنْكَ مَا لَدَأَ وَلَدَأً » .

(وضمير الفصل حرف كما قدمنا ، وإنما سمي ضميراً لمشابهته الضمير في صورته . وسمي : (ضميرَ فصلٍ) لأنَّه يؤتى به للفصل بين ما هو خبر أو نعت . لانك إن قلت : « زهير المتجدد » ، جاز أنك تزيد الإخبار ، وانك تزيد النعت . فان أردت ان تفصل بين الأمرين أول وهلة ، وتبين ان مرادك الاخبار لا الصفة ، أتيت بهذا الضمير للاعلام من اول الأمر بأن ما بعده خبر عمما قبله ، لا نعت له .

ثم ان ضمير الفصل هذا يفيد تأكيد الحكم ، لما فيه من زيادة الرابط . ومن العلماء من يسميه عماداً ، لاعتماد المتكلم أو السامع عليه في التفريق بين الخبر والنعت) .

٦ – أسماء الإشارة

اسم الإشارة : ما يدل على معنٍ بواسطة إشارة حسيّة باليد ونحوها ، إن كان المشار إليه حاضراً ، أو إشارة معنوية إذا كان المشار إليه معنىًّا ، أو ذاتاً غير حاضرة .

وأسماء الإشارة هي : «ذا» : للفرد المذكور ، و «ذان وَتَيْنِ» : للثنى ، المذكر ، و «ذِهْ وَتِهُ» : للفرد المؤنث ، و «تَانِ وَتَيْنِ» : للثنى المؤنث و «أُولَاءِ وَأُولَى^(١)» (بالمد والقصر ، والمد أفعى) : للجمع المذكر والمؤنث ، سواءً أكان الجمٌ للعقلاء ، كقوله تعالى : «أُولَئِكَ عَلَى هُدٍٍ مِّن رَّبِّهِمْ» ، وأولئك هُمُ الظّالِمُون ، أم لغيرهم : كقوله تعالى : «إِنَّ السَّمَعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ، كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا» ، وقول الشاعر :

ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ الْلَّوِي

وَالْعَيْشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الْأَيَامِ

لكنَّ الأكثَرَ أَن يشارَ بِهَا إِلَى العُقَلَاءِ ، ويستعملُ لغيرهم «تلك» ، قال الله تعالى : «وَتِلْكَ الْأَيَامُ نَدَاوَهَا بَيْنَ النَّاسِ» :

ويجوز تشديدُ النون في مثني «ذا وَتَيْنِ». سواءً أكان بالألف أم بالياء ، فتقول : «ذانٌ وَذَيْنٌ وَتَيْنِ». وقد قرئ : فذانِكَ برهاناتٍ ، كما قرئ : «إِحْدَى ابْنَتِي هَاتِينِ» ، بتشديد النون فيها .
ومن أسماء الإشارة ما هو خاصٌ بالمكان ، فيشار إلى المكان القريب بـ«هُنَا» ، وإلى المتوسط بـ«هُنَاكَ» وإلى البعيد بـ«هُنَالَكَ» وـ«هُمَّ» .

ومن أسماء الإشارة كثيراً «ها» التي هي حرف للتَّنْبِيهِ ، فيقال : «هذا وهذه وهاتان وهؤلاء» .

(١) تكتب «أولى وأولاء» بالواو غير ملفوظة ، تلفظان : «إِلَى وَالْأَءِ» بلا واو .

وقد تلحق «ذا وتي» الكاف، التي هي حرف الخطاب، فيقال: «ذاك وتيك»، وقد تلحقها هذه الكاف مع اللام، فيقال: «ذلك وتلك».

وقد تلحق «ذانِ وَذِينِ وَتَانِ وَتَيْنِ وَأُولَاءِ» كاف الخطاب وحدها، فيقال: «ذانِكَ وَتَانِكَ وَأُولَئِكَ».

(ويجوز أن يفصل بين (ها) التَّسْبِيهَةِ واسم الإشارة بضمير المشار إليه، مثل: «ها أنا ذا ، وها أنت ذي ، وها أنتا ذان ، وها نحن تان ، وها نحن أولاء». وهو أقوى وأفصح ، وهو الكثير الوارد في بلية الكلام، قال تعالى: «ها أنتم ألاوة تحبوهم ولا يحبونكم». والفصل بغيره قليل ، مثل : «ها إنَّ الوقتَ قد حان» والفصل بكلف التَّسْبِيهِ في نحو : (هكذا) كثير شائع .

مراتب المشار إليه

لل المشار إليه ثلاثة مراتب: قريبة وبعيدة ومتوسطة . فيشار إلى القربى بما ليس فيه كاف ولا لام : كأكرم هذا الرجل أو هذه المرأة ولذى الوسطى بما فيه الكاف وحدها : كاركب ذلك الحصان ، أو تيك الناقة ، ولذى البعدى بما فيه الكاف واللام معا ، كخذ ذلك القلم ، أو تلك الدواة .

فوائد ثلاثة

(١) «ذانِ وَتَانِ» يستعملان في حالة الرفع ؛ مثل : « جاء هذان الرجال ؛ وهاتان المرأةان » ؛ و«ذينِ وَتَيْنِ» : يستعملان في حالتي النصب والجر ؛ مثل : «أكرم هذين الرجلين وهاتين المرأةين»؛ ومررت بهذين الرجلين وهاتين المرأةين . وما في حالة الرفع مبنيان على الألف ، وفي حالتي النصب والجر مبنيان على الياء . وليس معتبرين بالألف رفعا - وبالباء نصبا وجرا ، كالمثنى ، لأن أسماء الإشارة مبنية لا معربة فمن العلماء من يعربها ، اعراب المثنى ، فلم يخطئ مجحة الصواب . أما قوله تعالى : «إن هذان لساحران» [في قراءة من قرأ (إن)]

مشددة) فقالوا انه جاء على لغة من يلزم المثنى الألف في أحوال الرفع والنصب والجر.

(٢) (ذه وته) : هما بسكون الهاء وكسرها : وإن كسرت فلك أن تختلس الكسرة ، وان تشبيها فتمدّها .

(٣) كاف الخطاب : حرف ، وهو ككاف الضمير في حركتها وما يلحقها من العلامات ، تقول : «ذاك كتابك يا تلميذ ، وذاك كتابك يا تلميذة ، وذلك كتابكما يا تلميدين ، ويا تلميذاتن وذلكم كتابكم يا تلاميذ ، وذلكنّ كتابكنّ يا تلميذات» .

٧ – الأسماء الموصولة

الإسم الموصول^١ : ما يدلّ على معينٍ بواسطة جملة تذكر بعده . وُتسمى هذه الجملة^٢ : (صلة الموصول) .
والأسماء الموصولة^٣ قسمان : خاصة ومشتركة .

الموصول الخاص

الأسماء الموصولة^٤ الخاصة^٥ ، هي التي تفرّد^٦ وتثنى^٧ وتجمّع^٨ وتذكر^٩ وتؤنّث^{١٠} ، حسب مقتضي الكلام .

وهي : (الذي) للمفرد المذكر ، (والآذان والآذانين) : للمثنى المذكر ، و(الذين) : للجمع المذكر العاقل^{١١} ، و(التي) : للمفردة المؤنثة ، و(اللتين واللتين) : للمثنى المؤنث ، و(اللائي واللواتي واللائي) – باثبات الياء وحذفها – للجمع المؤنث ، و(الأُلّى) : للجمع مطلقاً ، سواءً كان مذكراً أم مؤنثاً ، وعaculaً أم غيره ، تقول^{١٢} :

(١) فلا يستعمل لنفيهم اما غير العقلا، فيستعمل له ما يستعمل لجمع الاناث .

«يُفلح الذي يجتهد» ، والذان يجتهدان والذين يجتهدون . وتفلح التي تجتهد»
واللّتان تجتهدان ، واللّاتي ، أو اللّواتي ، أو اللّاتي ، يجتهدن . ويفلح
الألى يجتهدون . وتفلح الألى يجتهدن . واقرأ من الكتب الأولى تنفع» .

(و «اللّدان واللّتان» : تستعملان في حالة الرفع، مثل: جاء اللّدان سافرا،
واللّتان سافرتا . والذين واللتين : تستعملان في حالتي النصب والجر ، مثل:
«أكرمت اللذين اجتهدنا» ، واللذين اجتهدتا ، وأحسنت إلى اللذين تعلما ، واللتين
تعلمنا» وها في حالتي الرفع مبنيان على الألف ، وفي حالتي النصب والجر مبنيان
على الياء . وليستا معربتين بالألف رفعاً ، وبالباء نصباً بعبراً ، كالمثنى ، لأن
الأسماء الموصولة مبنية لا معربة ، ومن العلماء من يعربها إعراب المثنى . وليس
بعيد عن الصواب) .

ويجوز تشديد النون في مثنى (الذي والتي) ، سواء أكان بالألف أم
بالياء . وقد قريء: «واللّدان يأتينا منكم» ، كما قريء: «ربنا أرنا
اللذين» ، بتشديد النون فيها .

وأكثر ما يستعمل (الألى) جمع الذكور العقلاء . ومن استعماله للعاقل
وغيره قول الشاعر :

وتبلي الألى يستلمون على الألى

تراهن يوم الروع كالخداء القبل^(١)

(١) الضمير في تبلي يعود إلى المثون (أي : الموت) في بيت سابق . و (يستلمون) :
يلبسون اللامة وهي الدرع (وعلى الألى) : في موضع الحال من ضمير يستلمون ، أي حال كونهم
على خيولهم الأولى تراهم ، فالضمير الغائب في تراهن يعود إلى الأولى الموصوف بها وبصلتها الخيول ،
و (روع) : الفزع ، ويراد به مجازاً الحرب . و (المداء) بكسر الماء وفتح الدال : جمع حداة .
ـ بكسر الماء وفتح الدال أيضًا — وهي ظاهرة يعرف عند العامة بالشودحة . (والقبل) : جمع
ـ لاء ، وهي الحواء ؛ والقبل بفتحتين : الحول .

ومن استعماله في جمع المؤنث قول الآخر :

مَحَا حُبْهَا حُبٌّ أَلَّا لَيْ كُنْ قَبْلَهَا

وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلًّا مِنْ قَبْلُ

وكذلك «اللائي» ، فقد تستعمل بجماعة الذكور . العقلاء نادراً كقول

الشاعر :

هُمُ الَّلَّا يَأْصِيبُوا يَوْمَ فَلْجٍ

بِدَاهِيَّةٍ تَمَيِّدُ لَهَا أَلْجِبَال١)

وقول الآخر :

فَمَا آبَاؤُنَا بِأَمْنٍ مِنْهُ

عَلَيْنَا، الَّلَّا قَدْ مَهَدوْا أَلْحَجُوراً^{٢)}

الموصول المشترك

الأسماء الموصولة 'المشتراك' : هي التي تكون بلفظ واحد للجميع .
فيشتراك فيها المفرد والثنى والجمع والمذكر والمؤنث .

وهي : «من» وما وذا وأيٌّ وذُو» غيرَ أَنْ» «من» للعاقل و«ما» لغيره .
وأَمَا : «ذا وأيٌّ وذُو» فتكون للعاقل وغيره . تقول : «نَجَحَ مَنْ اجْتَهَدَ»
ومن اجْتَهَدَتْ» ، ومن اجْتَهَدا ، ومن اجْتَهَدَتْ ، ومن اجْتَهَدُوا ، ومن اجْتَهَدُنَّ» .

(١) فَلْجٌ : مكان بين البصرة وضرية و(ضرية) بفتح الصاد وكسر الراء ، وتشديد الياء
مفتوحة : قرية في طريق مكة من البصرة وتجده . و(تميد) : تضطرب وتحرك .

(٢) أَنْ : أجود وأكرم . و(اللاء) : صفة للباء . و(مهدوا) : وطأوا ، من «مهد الفراش»
إذا وطأه وبسطه . و(الحجور) : الأحصان ، واحدتها حجر .

وتقول : «اركب ما شئت من الخيل» ، واقرأ من الكتب ما يفيدك نفعاً .
 وتقول : «من ذا فتح الشام؟» أي : «من الذي فتحها؟» و «ماذا فتح أبو عبيدة؟» . وتقول : «أكرم أئمّهم أكثر اجتهاداً» . أي : «الذي هو أكثر اجتهاداً» ، و «اركب من الخيل أية ها هو أقوى» ، أي : «الذي هو أقوى» .
 وتقول : «أكرم ذو اجتهد» ، ذو اجتهدت» ، أي : «أكرم الذي اجتهد والي اجتهدت» .

(من وما) الموصوليات

قد تستعمل «من» لغير العقلاء ، وذلك في ثلاث مسائل :
 الأولى : أن ينزل غير العاقل منزلة العاقل : كقوله تعالى : «وَمَنْ أَضَلَّ
 مِنْ يَدْعُونَ اللَّهَ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» ، وقول أمرىء
 القيس :

أَلَا عِمْ صَبَاحًا ، أَثْيَا الظَّلَلُ الْبَالِي

وهل يَعْمَنْ منْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي^(١)

وقول العباس بن الأخف :

بَكِيَتْ عَلَى سِرْبِ الْقَطَا إِذْ مَرَوْنَ بِي

فَقُلْتُ ، وَمِثْلِي بِالْبُكَاءِ جَدِيرُ

أَسْرَبَ الْقَطَا ، هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ

لَعَلِي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

(١) عم صباحاً تحية كانوا يستعملونها في الصباح . و(عم) مخفف من انعم و«العصر» بضمتين ، ويجوز اسكان الصاد : هو يعني العصر ، بفتح فسكون . و«الحال» : السالف الماضي .

(فَدُعَاءُ الْأَصْنَامِ الَّتِي لَا تَسْتَجِيبُ الدُّعَاءَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ، وَنَدَاءُ الْقَطْ

وَالظَّلَلِ فِي الْبَيْتَيْنِ سَوْغًا تَنْزِيلَهَا مِنْزَلَهُ الْعَاقِلِ إِذَا لَا يَنْادِي إِلَّا الْعُقَلَاءِ) :

الثانية : أن يندمجَ غيرُ العاقل مع العاقل في حُكْمٍ وَاحِدٍ ، كقوله تعالى : «أَفَمَنْ يَخْلُقُ كُمْنَ لَا يَخْلُقُ» وقوله : «أَلمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ» .

(فَعَدُمُ الْخَلْقِ يَشْمَلُ الْأَدْمِينَ وَالْمَلَائِكَةَ وَالْأَصْنَامَ مِنَ الْمَعْبُودَاتِ مِنْ دُونِ اللَّهِ .

وَالسَّجْدَةُ لِلَّهِ يَشْمَلُ الْعَاقِلَ وَغَيْرِهِ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) .

الثالثة : أن يقتربَ غَيْرُ العاقل بالعاقل في عُوْمٍ مُفَصَّلٍ بـ «مَنْ» كقوله عزَّ شَانَهُ : «وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَا يُمْسِي عَلَى بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْسِي عَلَى رِجْلَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْسِي عَلَى أَرْبَعٍ» .

(فَالدَّابَّةُ تَعْمَلُ أَصْنَافًا مِنْ يَدْبُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . وَقَدْ فَصَلَهَا عَلَى ثَلَاثَةِ

أَنْوَاعٍ : الزَّاحِفُ عَلَى بَطْنِهِ ، وَالْمَاشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ، وَالْمَاشِي عَلَى أَرْبَعٍ) .

وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ (ما) لِلْعَاقِلِ ، كَمَا كَوَّلَهُ تَعَالَى : «فَإِنَّكُمْ حَوَّلْتُمْ مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النَّسَاءِ^(۱) ، وَكَوَّلْتُمْ : «سُبْحَانَ مَا سَخَّرَ كُنْ لَنَا» ، وَكَوَّلْتُمْ : «سُبْحَانَ مَا يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ» . وَذَلِكَ قَلِيلٌ . وَأَكْثَرُ مَا تَكُونُ (ما) لِلْعَاقِلِ ، إِذَا اقْتَرَنَ الْعَاقِلُ بِغَيْرِ الْعَاقِلِ فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ ، كَمَا كَوَّلَهُ سَبْحَانَهُ : «وَيُسَبِّحُ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» .

(فَإِنَّمَا فِيهَا مَا يَعْقُلُ وَمَا لَا يَعْقُلُ فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ وَهُوَ التَّسْبِيحُ ، كَمَا قَالَ

تَعَالَى : «وَإِنْ مَنْ شَيْءٌ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ . وَلَكُنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحةَ هُنُّمْ») .

(ذا) الموصولة

لَا تَكُونُ (ذا) اسْمَ مَوْصُولٍ إِلَّا بِشَرْطٍ أَنْ تَقْعُدَ بَعْدَ (مَنْ)

(۱) أي : انكروا ما حل لكم منهن ، ودعوا ما حرم عليكم منهن .

أو «ما» الاستفهاميتين ؟ وأن لا يراد بها الإشارة ، وأن لا تجعل مع «من» أو «ما» كلمة واحدة للإستفهام . فإن أريد بها الإشارة مثل : «ماذا التواني ؟ منْ ذا القائم؟» أي : ما هذا التواني ؟ من هذا القائم ؟ فهـيـ اسـمـ إـشـارـةـ . وإن جـعـلـتـ معـ «ـمـنـ» أو «ـمـاـ» كـلـمـةـ وـاحـدـةـ للـإـسـتـفـهـامـ ، مـثـلـ : «ـلـمـاـ أـتـيـتـ؟ـ» ، أي : لـمـ أـتـيـتـ ؟ـ وـقـولـهـ تـعـالـىـ : «ـمـنـ ذـاـ الـذـيـ يـشـفـعـ عـنـدـهـ؟ـ» ، إـلاـ يـأـذـنـهـ؟ـ» . أي : منـ الـذـيـ يـشـفـعـ عـنـدـهـ؟ـ كـانـتـ مـعـ ماـ قـبـلـهـ اسـمـ اسـتـفـهـامـ .

وقد تقع «ذا» في تركيب تحتمل أن تكون فيه موصولةً وما قبلها استفهاماً ، وأن تكون مع «من» أو «كلمة» واحدة للإستفهام ، نحو : «ـمـاـ أـنـفـقـتـ؟ـ» ، إذ يجوز أن يكون المعنى : «ـمـاـ أـنـفـقـتـ ؟ـ وـأـنـ يـكـونـ : «ـمـاـ الـذـيـ أـنـفـقـتـهـ؟ـ» .

ويظهرُ أثر ذلك في التَّابِعِ ، فإن جعلت «ذا» مع «من» أو «ما» كلمة واحدة للإستفهام ، قلت : «ـمـاـ أـنـفـقـتـ ؟ـ أـدـرـهـاـ أـمـ دـيـنـارـاـ؟ـ» و «ـمـنـ ذـاـ أـكـرـمـتـ ؟ـ أـزـهـيرـاـ أـمـ أـخـاهـ؟ـ» ، بالنصب . وإن جعلت «ـمـاـ» أو «ـمـنـ» للإستفهام ، و «ـذاـ» ، موصولةً ، قلت : «ـمـاـ أـنـفـقـتـ ؟ـ أـدـرـهـمـ أـمـ دـيـنـارـ؟ـ» و «ـمـنـ ذـاـ أـكـرـمـتـ ؟ـ أـزـهـيرـ أـمـ أـخـوهـ بـالـرـفـعـ» .

(فالنصب على أن «ماذا» كلها إستفهام في محل نصب على أنها مفعول به مقدم لافتقة ، و «ـدـرـهـاـ وـزـهـيرـاـ» : منصوبان على البدلية من محل «ـمـاـ» الاستفهامية . والرفع على أن «ـمـاـ» وحدها اسم إستفهام في محل رفع مبتدأ ، و «ـذاـ» اسم موصول في محل رفع على انه خبره ، «ـوـدـرـهـمـ وـزـهـيرـ» مرفوعان على البدلية من محل «ـمـاـ» الاستفهامية والجملة صلة الموصول ، والمائد . مخدوف ، فالتقدير (ـمـاـ أـنـفـقـتـهـ؟ـ وـمـنـ ذـاـ أـكـرـمـتـهـ؟ـ» أي : ما الذي اتفقتـهـ ؟ـ وـمـنـ الـذـيـ أـكـرـمـتـهـ؟ـ).

وَمِنْ جَعْلِ «مَا» لِلْإِسْتِفَاهَ وَ«ذَا» مُوصَولَيْهِ قُولُّ الْبَيْدِ
أَلَا تَسْأَلَنِ الْمَرْءُ : مَاذَا يُحَاوِلُ .

أَنْحَبْ فَيُقْضِي ؟ أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ^(١)

(اي) الموصولة

«أَيُّ» الموصولة تكون بلفظٍ واحدٍ للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى.
والجمع . و تستعمل للعاقل وغيره .

والأسماء الموصولة كلها مبنيةٌ ، إلا (أيًّا) هذه ، فهي معرابة بالحركات
الثلاث ، مثل : «يُفْلِحُ أَيُّ مجتهدٌ» ، وأَكْرَمْتُ أَيًّا سَيِّ مجتهدٌ» ، وأَحْسَنْتُ
إلى أَيِّ هُمْ مجتهدون» .

ويجوز أن تبني على الضم (وهو الأصح) ، إذا أضفت وحذف صدر
صلتها^(٢) ، مثل : «أَكْرَمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنْ أَخْلَاقًا^(٣)» ، قال تعالى : «ثُمَّ
لَنَتَزَّعَنَّ مِنْ كُلٍّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُ عَلَى الرَّحْمَنِ عَتِيًّا^(٤)» .

وقول الشاعر :

إِذَا مَا لَقِيتَ بَنِي مَالِكٍ
فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ^(٥)

(١) إلا أداة تحضيض بمعنى هل بتشدد اللام . و «التحجب» يأتي لمان منها الوقت ، والمدة
والخطير العظيم ، والبكاء ، والاجل ، والنذر . وأقربها هنا أن يكون بمعنى النذر . ومعنى البيت
هلا تسألن المرء : ما الذي يتطلبه جاداً مجتهداً ؟ انذر اوجبه على نفسه . فهو يسعى في قضائه ،
ام ان سعيه واجتهاده في ضلال وباطل .

(٢) المراد بصدر الصلة الضمير الذي هو جزء منها وواقع في صدرها اي أولها . فان قلت به
«اكرم ايهم هو مجتهد» فقولك : «هو مجتهد» صلة اي ، وصدر الصلة الضمير .

(٣) اي : ايهم هو احسن .

(٤) اي : ايهم هو اشد .

(٥) اي : على ايهم هو افضل .

كما يجوز في هذه الحالة^(١) إعرابها بالحركات الثلاث أيضاً، تقول: «أَكْرَمْ أَيْهُمْ أَحْسَنُ أَخْلَافًا». وقد رُوِيَ الشِّعْرُ بِحِرْ «أَيْ» بالكسرة أيضاً، كما قُبِّرَ، «أَيْهُمْ» بنصب «أَيْ» في الآية الكريمة.
فإن لم تتصف أو اضفت وذِكْرَ صدرُ صلتها ، كانت مُعرَبةً بالحركات الثلاث لا غير^(٢) ، فال الأول مثل : «أَكْرَمْ أَيْهُمْ مُجْتَهِدٌ»^(٢) ، وأيًّا هو مجتهداً ، الثاني مثل : «أَكْرَمْ أَيْهُمْ هُوَ مُجْتَهِدٌ» .

(ذو) الموصولة

تكون (ذو) اسم موصول بلفظ واحدٍ للمفرد والثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، وذلك في لغة طيءٍ من العرب ، ولذلك يسمونها (ذو الطائفة) ، تقول : «جاء ذُو اجتهدَ ، وذُو اجتهدَتْ ، وذُو اجتهدَا ، وذُو اجتهدَتَا ، وذُو اجتهدَوا ، وذُو اجتهدَنَّ» ، قال الشاعر :

فإِنَّ أَلْمَاءَ مَاهِيَّةَ أَيِّيْ وَجَدَيْ

وِبِشَرِيْ ذُو حَفَرَتْ وَذُو طَوَيْتْ

أي : بشرى التي حفرتها والتي طويتها ، أي : بنيتها . وقول الآخر :

فَإِمَّا كَرَامُ مُوسِرُونَ لَقِيْتُهُمْ

فَحَسِيْيَّ مِنْ ذُو عِنْدُمْ مَا كَفَانِيَا

أي : من الذي عندهم .

(١) أي : حالة إضافتها وحذف صدر صلتها ، والاكثر بناؤها على الضم في هذه الحالة .

(٢) أي : إكرام أيًّا هو مجتهداً ، فـ«هو» المذرف مبتدأ ، ومجتهد خبره . وجملة المبتدأ والخبر صلة الموصول وهو (أي) .

صلة الموصول

يحتاج الإسمُ الموصولُ إلى صلةٍ وعائدٍ و محلٍ من الإعراب .

فالصلةُ : هي الجملةُ التي تذكرُ بعدهُ فتُسمىً معناهُ ، وتُسمى : (صلة الموصول) ، مثل : « جاءَ الَّذِي أَكْرَمْتُهُ » . ولا محلٌ لهذه الجملة من الإعراب .

والعائدُ : ضمير يعودُ إلى الموصولِ وَتَشتملُ عليه هذه الجملة ، فإن قلتَ : « تَعْلَمُ مَا تَنْتَفَعُ بِهِ » ، فالعائدُ الهاءُ ، لأنها تعود إلى « مَا » . وإن قلتَ : « تَعْلَمُ مَا يَنْفَعُكَ » ، فالعائدُ الضميرُ المستترُ في « يَنْفَعُ » العائدُ إلى « مَا » .

وُيشترطُ في الضمير العائد إلى الموصول الخاص أن يكون مطابقًا لـ إفراداً وثنيةً وجماً وتذكيرًا وتأنيشاً ، تقول : « أَكْرَمَ الَّذِي كَتَبَ ، وَالَّتِي كَتَبَتْ ، وَالَّذَّيْنَ كَتَبَا ، وَاللَّتَّيْنَ كَتَبْتَا ، وَالَّذِينَ كَتَبُوا ، وَاللَّاتَّيْنَ كَتَبْتُنَّ » .

أما الضمير العائد إلى الموصول المشترك ، فلنك فيه وجهان : مراعاة لفظ الموصول ، فتُغيرُ دُه وَتُذكِّرُهُ مع الجميع ، وهو الأكثُر ، ومراعاة معناه فيطابقه إفراداً وثنيةً وجماً وتذكيرًا وتأنيشاً ، تقول : « كَرِمٌ مِنْ هَذَبَكَ » ، للجميع ، إن رأيت لفظ الموصول ، وتقول : « كَرِمٌ مِنْ هَذَبَكَ » ، ومن هذباك ، ومن هذباتاك ، ومن هذبوك ، ومن هذبنك » إن رأيت معناه .

وإن عاد عليه ضميران جاز في الأول اعتبارُ اللفظِ ، وفي الآخر اعتبارُ المعنى . وهو كثير . ومنه قوله تعالى : « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَمَا هُمْ بِؤْمِنِينَ » ، فقد أعاد الضميرَ في « يقولُ » على « من »

مفرداً ، ثم أعاد عليه الضمير في قوله : «وما هم بمؤمنين» جمعاً .

وقد يُعتبر فيه اللفظ ، ثم المعنى ، ثم اللفظ . ومنه قوله تعالى : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثُ » ، فأفرد الضمير . ثم قال : « أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ » ، فجمع اسم الإشارة . ثم قال : « وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا » ، فأفرد الضمير .

و محل الموصول من الإعراب يكون على حسب موقعه في الكلام . فتارة يكون في محل رفع مثل : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَرَكَى ^(١) » . وتارة يكون في محل نصب مثل : « أَحَبَّبَ مَنْ يُحِبُّ الْخَيْرَ ^(٢) » . وتارة يكون في محل جر، مثل : « جَدَّ بَا-مُجِيدٍ ^(٣) » .

ويُشتَرطُ في صلة الموصول أن تكون جملة خبرية مشتملة على ضمير بارز أو مستتر يعود إلى الموصول . ويسمى هذا الضمير (عائداً) ، لعوده على الموصول . فمثال الضمير البارز : « لَا تُعاشرَ الَّذِينَ يُحَسِّنُونَ لَكَ الْمُنْكَرُ ^(٤) » . ومثال الضمير المستتر : « صاحبٌ مِنْ يَدِكُ عَلَى الْخَيْرِ ^(٥) » .

(والمراد بالجملة الخبرية : ما لا يتوقف تحققُ مضمونها على النطق بها . فإذا قلت : « أَبْكَرْتَ الْمُجْتَهِدَ أَوْ سَأَكْرِمْتَهُ » فتحقق الإكرام لا يتوقف على الإخبار به . فما كان كذلك من الجمل صحة وقوعه صلة للموصول . أما الجمل الإنسانية ، وهي :

(١) من : في موضع رفع لأنها فاعل ،

(٢) من : في موضع نصب لأنها مفعول به .

(٣) ما : في موضع جر بالياء .

(٤) الضمير البارز العائد على الموصول هو الواو في يحسنون .

(٥) الضمير المستتر العائد على الموصول هو الضمير المستتر في « يَدٌ » ، وهو ضمير الفاعل .

ما يتوقف تتحقق' مضمونها على النطق بها، فلا تقع صلة للموصول ، كجمل الأمر والنهي والتمني والترجي والاستفهام ، فان قلت : (خذ الكتاب) ، فتحقق أخذه لا يكون إلا بعد الأمر به . أما الجملتان : الشرطية والقسمية ، فهما إثنائيتان ، ان كان جوابها إثنائياً مثل : «إن اجتهد على فأكرمه» ، وبالله أكرم المجتهد» ، وخبريتان إن كان جوابها خبرياً ، مثل : «إن اجتهد على كرمته» ، وبالله لأكرم من المجتهد» .

فوائد ثلاثة

(١) يجب أن تقع صلة الموصول بعده ، فلا يجوز تقديمها عليه . وكذلك لا يجوز تقديم شيء منها عليه أيضاً . فلا يقال : «اليوم الذين اجتهدوا يكرمون غداً» . بل يقال : «الذين اجتهدوا اليوم» ، لأن الظرف هنا من ممتمات الصلة .

(٢) تقع صلة الموصول ظرفاً وجاراً ومحوراً ، مثل : «أكرم من عنده أدب» ، وأحسن إلى من في دار العجزة» ، لأنها شبيهتان بالجملة ، فإن التقدير : «من استقر أو وجدَ عنده أدب» ، ومن استقر أو وجدَ في دار العجزة» . والصلة في الحقيقة إنما هي الجملة المذوفة ، وحرف الجر والظرف متعلقان بفعلها .

(٣) يجوز أن يحذف الضمير العائد إلى الموصول ، إن لم يقع بحذفه التباس كقوله تعالى : «ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً» ، أي : خلقته ، وقوله : «فَاقْضِ مَا أَنْتَ قاضِ» ، أي قاضيه ، وقولهم : «مَا أَنَا بِالذِّي قَاتَلَ لَكَ سُوءاً» ، أي : بالذِّي هو قائل .

٨ - أسماء الاستفهام

إِسْمُ الْإِسْتَهْمَامِ : هو اسْمٌ مُبْهَمٌ يُسْتَعْلَمُ بِهِ عَنْ شَيْءٍ ، نَحْوُ : « مَنْ جَاءَ ؟ كَيْفَ أَنْتَ ؟ » .

وأسماء الإشفهام هي : « مَنْ » ، وَمَنْ ذَا ، وَمَا ، وَمَاذَا ، وَمَنْيَ ،
وَأَيْانَ ، وَأَيْنَ ، وَكَيْفَ ، وَأَنْتَ ، وَكُمْ ، وَأَيْثُ .

والإِلَيْكَ شَرْحُهَا :

من ومن ذا

(مَنْ وَمَنْ ذَا) : يُسْتَفَهُمُ بِهَا عَنِ الشَّخْصِ الْعَاقِلِ ؛ نَحْوُ : « مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ وَمَنْ ذَا مُسَافِرٌ ؟ » ، قَالَ تَعَالَى : « مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قِرْضًا حَسَنًا ، فَيُضَاعِفُهُ لَهُ ؟ » .

وقد تشرَبَانِ مَعْنَى التَّفْيِيِّ الإِنْكَارِيِّ ، كَوْلُوكُ : « مَنْ يُسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ هَذَا ؟ ! » ، أَيْ : لَا يُسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعُلَهُ أَحَدٌ . وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمَنْ يَغْفِرُ النَّذْوَبَ إِلَّا اللَّهُ ؟ ! » ، أَيْ : لَا يَغْفِرُهَا إِلَّا هُوَ ، وَقَوْلُهُ : « مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عَنْهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ؟ ! » ، أَيْ : لَا يَشْفَعُ عَنْهُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ .

ما ومَاذَا

(ما ومَاذا) : يُسْتَفَهُمُ بِهَا عَنِ الْغَيْرِ الْعَاقِلِ مِنَ الْحَيَّاتِ وَالنَّبَاتِ وَالْجَمَادِ وَالْأَعْمَالِ ، وَعَنِ حَقِيقَةِ الشَّيْءِ أَوْ صَفَتِهِ ، سَوَاءً أَكَانَ هَذَا الشَّيْءُ عَاقِلًا أَمْ غَيْرَ عَاقِلٍ ، تَقُولُ : « مَا أَوْ مَاذَا رَكِبْتَ ، أَوْ أَشْتَرِيتَ ؟ مَا أَوْ مَاذا

كتبتَ؟» ، وتقول : « ما الأسد؟ ما الإنسان؟ ما النَّخل؟ ما الذهب؟؟ » ، تستفهمُ عن حقيقة هذه الأشياء ، وتقول : « زهيرٌ من فحول شعراء الجاهلية » ، فيقولُ قائلٌ : « ما زهير؟! » ، يستعلمُ عن صفاتِه و مُميّزاته .

(وقد تقع «من ذا وماذا» في تركيب يجوز أن تكونا فيها إستفهاميتين . وأن تكون «من وما» للاستفهام . و «ذا» بعدهما اسم موصول . وقد تتعين «من وما» للإستفهام ؛ فتتعين «ذا» الموصولية أو الإشارة . وقد تقدم شرح ذلك في الكلام على «ذا» الموصولية في الفصل السابق) .

(من وما) النكرتان الموصفتان

كما تقع «من وما» موصوليتين وإستفهاميتين ، كـ تقدّم ، تتعانـ شرطيتين ، كقوله تعالى : مَنْ يَفْعَلْ سُوءًا يُعْذَّبْ بِهِ ، قوله : «وما تُنفِقُوا من خيْرٍ يُوَافَّ إِلَيْكُمْ» .

وقد تقعان نكرتين موصفتين . ويتتعين ذلك ، إذا وصلتا بـ مفرد ، أو سبقتها رُبُّ الْجَارَةُ ، لأنها لا تُباشر إلا النـ تـكـراتـ . فـنـ وـصـفـها بـ مـفـرـدـ أـنـ تـقـولـ : «رأـيـتـ مـنـ مـحـبـاـ لـكـ ، وـمـاـ سـارـاـ لـكـ ، أـيـ : شـخـصـاـ مـحـبـاـ لـكـ ، وـشـيـئـاـ سـارـاـ لـكـ ، وـ«جـتـلـكـ بـنـ مـحـبـ لـكـ ، وـبـاـ سـارـ لـكـ» أـيـ : بـشـخـصـ مـحـبـ لـكـ ، وـشـيـءـ سـارـ لـكـ ، وـمنـهـ قـوـلـ حـسـانـ بـنـ ثـابـتـ :

فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا

حُبُّ الَّتِيْ مُحَمَّدٌ إِيَّا نَا

أـيـ : عـلـىـ قـوـمـ غـيـرـنـاـ ، وـقـوـلـ الـآـخـرـ :

لِمَا نَافِعٍ يَسْعَى الْلَّبِيبُ ، فَلَا تَكُنْ

لَشَيْءٍ بَعِيدٍ نَفْعُهُ ، الْدَّهْرَ سَاعِيَا

(ولا يجوز أن تكون «من وما» فيما تقدم موصولتين ، لأن الاسم الموصول يحتاج إلى جملة توصل به ، وهو هنا موصول بفرد . فان رفعت ما بعدها على انه خبر لمبدأ مخدوف تقديره (هو) جاز : فتكونان حينئذ إما نكرتين موصوفتين يحملة المبتدأ والخبر ، وإما موصولتين ، وجملة المبتدأ والخبر صلة لها . فإذا قلت : «جاءني من محب لي ، وما سار لي» ، جاز أن تكونا موصوفتين بفرد ، فيكون (محب وسار) صفتين لها ، وان تكونا موصوفتين يحملة ، فيكون محب وسار خبرين لمبتدئين مخدوفين، وجاز أن تكونا موصولتين يحملة المبتدأ والخبر)،

ومن سبق (رب) إياها قول الشاعر :

رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظًا قَلْبَهُ

قَدْ تَمَّنَ لِي مَوْتًا لَمْ يُطَعِّنْ

أي : رب رجل ، وقول الآخر :

رُبَّ مَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنْ أَلَامِ —

— لَهُ فَرْجَهُ كَحَلَّ الْعِقَالِ^(١)

أي : رب شيء من الأمر .

(١) الفرجة بالفتح ، ويجوز فيها الضم والكسر أيضاً : الانفراج من الشدة والتخلص منها . وأما فرجة الحائط ونحوه – والموضع الذي يوسعه القوم في الموقف والجلس ، فهي بالضم لا غير . و(المقال) : الحبل تشد به قوائم البعير ليتنفس من القيام ، والمعنى رب شيء من الأمر تكرره النفس له انفراج والخلال كما ينحل العقال عن قوائم البعير فينهض بعد اخباره . و (ما) هنا يجب فصلها عن (رب) خطأ لأنها موصوفة : وليس مثل (ما) الزائدة الكافية لرب عن العدل لأن هذه يجب وصلها برب خطأ .

(ولا يجوز ان تكون (من وما) هنا موصولتين ، لأن الاسم الموصول معرفة ، و(رب) لا تبادر شيئاً من المعارف . فلا تدخل إلا على النكرات) .
وإذا قلت : «اعتصم بنَ يهديكَ سبيلاً الرَّشاد ، وَتَمَسَّكْ بِما كُتُبْ به السَّدَاد ، جاز أن تكونا موصولتين ، فالجملة بعدهما صلةٌ لهما ، وأن تكونا نكرتين موصوفتين ، فالجملة بعدهما صفةٌ لهما .

(فان كان المراد بنَ يهدي شخصاً معهوداً ، وبما تبلغ أمراً معهوداً ، كانتا موصولتين ، وإن كان المراد شخصاً ما هادياً ، وأمراً مبلغاً ، كانتا نكرتين موصوفتين) .

وأما قوله تعالى : «ومن الناسَ مَنْ» يقول : آمناً فجزمَ قومَ بأنها موصوفةٌ ، وجاءه «بأنها موصولةٌ» . والأول أقربٌ . وقال الزمخشري : «إن قَدَرْتَ (أَلْ) أي : (في الناس) للعَهْدِ ، فموصولةٌ ، أو للجنس ، فموصوفةٌ » .

(يريد أن المعرف بـالعهدية تعريفه معنوي كما هو لفظي ، فيناسبه أن تجعل «من» موصولة ، لأن الموصول معرف تعريف ما تسبقه «أَلْ» العهدية ، وأما المعرف بـالجنسية فتعريفه لفظي ، وهو في معنى النكرة ، فيناسبه أن تجعل «من» معنا نكرة موصوفة) .

(متى) الاستفهامية

متى : ظرفٌ يستفهم به عن الزَّمانين : الماضي والمستقبل ، نحو : «متى أتيتَ؟ ومتى تذهبُ؟» ، قال تعالى : «متى نصرَ الله؟» ويكون اسم شرطٍ جازماً ؛ كقول الشاعر :

أَنَا أَبْنُ جَلَّا ، وَطَلَّاعُ الثَّنَائِيَا
مَتَى أَضْعَعُ الْعِيَامَةَ تَغْرِيْفُونِي

(أين) الاستفهامية

أين : ظرف يُستفهم به عن المكان الذي حل فيه الشيء ، نحو : « أين أخوك ؟ أين كنت ؟ أين تعلم ؟ ». .

وإذا سبقته « من » كان سؤالاً عن مكان بُروزِ الشيء ، نحو : « من أين قدمت ؟ ». .

وإن تتضمنَ معنى الشرط جزم الفعلين ملحقة بـ « ما » الزائدة للتوكيد ، كقوله تعالى : « أينما تكونوا إدراككم الموت » ، أو مجردأ منها ، نحو : « أين تجلس أجلس ». .

(أيام) الاستفهامية

أيام : ظرف يعني الحين والوقت . ويقارب معنى « متى » . و يستفهم به عن الزَّمان المستقبل لا غير ، نحو : « أيام تُسافر ؟ » أي : في أي وقت سيكون سفرك ؟ وأكثر ما يستعمل في مواضع التَّفخيم أو التَّهويل ، كقوله تعالى : « يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّين ؟ » أي : في أي وقت سيكون يوم الدين ، أي : يوم الجزاء على الأعمال ، وهو يوم القيمة ..

وقد تتضمن « أيام » معنى الشرط : فتجزם الفعلين ، ملحقة بـ « ما » الزائدة ، أو مجردأ عنها ، نحو : « أيام ، أو أيام ما تجتهد تنجح ». .

(كيف) الاستفهامية

كيف : اسم يُستفهم به عن حالةِ الشيء ، نحو : « كيف أنت ؟ » ، أي : على أيَّة حالَةٍ أنت ؟ .

وقد تشرب معنى التَّعجُّب ، كقوله تعالى : « كيف تكفرون بالله ! » ، أو معنى النفي والإنكار ، نحو : « كيف أفعل هذا ! » ، أو معنى التوبيخ ، كقوله تعالى : « وكيف تكفرون ! وأنتم تستليل عليكم آيات الله ، وفيكم

و (كيف) : اسم مبني على الفتح ، و محله من الإعراب ، إما خبرٌ لما بعده ، إن وقع قبل ما لا يستغنى عنه ، نحو : «كيف أنت؟ و كيف كنت؟» ومنه أن تقع ثانيةً مفعولي «ظن» وأخواتها ، لأنه في الأصل خبر ، نحو : «كيف تظنين الأمر؟» . وإما النصب على الحال ما بعده ، إن وقع قبل ما يستغنى عنه ، نحو : «كيف جاءَ خالد؟» أي : على أي حال جاء؟ وإما النصب على المفعولي المطلقة ، كقوله تعالى : «ألم ترَ كيف فعلَ ربُكَ بأصحاب الفيل؟» ، أي : أي فعل؟

وقد تتضمن (كيف) معنى الشرط ، ملحقة بـ (ما) الزائدة للتأكيد ، نحو : «كيفما تكون ي يكن قرينه» ، أو غير ملحقة بها ، نحو : «كيف تجلس أجلس» . ومن النحو من يحزم بها ، كما رأيت (وهم الكوفيون) . ومنهم من يجعلها شرطاً غير جازم ، فالफعلات بعدها مرفوعات (وهم البصريون) .

(أني) الاستفهامية

أنتي : تكون للإستفهام ، يعني (كيف) ، نحو : أنتي تفعل هذا وقد نهيت عنه؟ أي : كيف تفعله؟ وبمعنى (من أين) كقوله تعالى : «يا مریم ، أنتي لكي هذا؟» أي : من أين لك هذا؟ وإذا تضمنت معنى الشرط جزمت الفعلين ، نحو : «أنتي تجلس أجلس» وهي ظرف للمكان .

(كم) الاستفهامية

كم : يُستفهم بها عن عدَّ يُراد تعينه، نحو : كم مشروعاً خيرياً أعنـت؟
أي : كم عدَّ المـشروعات الخـيرية التي أعنـتها؟

(أي) الاستفهامية

أي : يُطلب بها تعـين الشـيء، نحو : «أـيُّ رـجـل جـاء؟ وأـيـة اـمـرـأـة جـاءـت؟»، ومنه قوله تعالى : «أـيـكـم زـادـتـه هـذـه إـعـانـاـ؟» .
وإذا تضمنـت معـنى الشرـط جـزـمتـ الفـعلـين، نحو : «أـيُّ رـجـل يـسـتـقـمـ يـنـجـحـ» .

وقد تكون دالـة على معـنى الكـمال، وـتـسـمـي «أـيـا الـكـمالـيـةـ» . وهي إذا وقـعت بـعـدـ نـكـرـةـ كـانـتـ صـفـةـ لهاـ، نحو : «خـالـدـ رـجـلـ أـيـ رـجـلـ»، أيـ : هو كـاملـ في صـفـاتـ الرـجـالـ . وإذا وقـعت بـعـدـ مـعـرـفـةـ كـانـتـ حـالـاـ منـهاـ، نحوـ : «مرـرـتـ بـعـدـ اللهـ أـيـ رـجـلـ» . ولا تـسـتـعـملـ إـلاـ مـضـافـةـ : وـتـطـابـقـ مـوـصـوفـهاـ في التـذـكـيرـ وـالتـائـيـثـ ، تـشـبـهـاـ لهاـ بـالـصـفـاتـ المـشـتـقـاتـ ، ولا تـطـابـقـهـ في غـيرـهاـ . ويـجـوزـ تـرـكـ المـطـابـقـةـ فـيـهاـ .

وقد تكون وـصـلـةـ لـنـدـاءـ ماـ فـيـهـ (أـلـ) مـلـحـقـةـ بـ(هـاـ) التـشـبـيـهـيـةـ، نحوـ : «يـاـ أـيـهاـ النـاسـ» .

وقد تكون اسمـ مـوـصـولـ كـماـ تـقـدـمـ فـيـ الفـصـلـ السـابـقـ .

وـ(أـيـ)ـ فيـ جـمـيعـ أـحـواـلـهـ مـعـرـبـةـ بـالـحـرـكـاتـ الـثـلـاثـ ، إـلاـ إـذـاـ كـانـتـ مـوـصـولـيـةـ مـضـافـةـ وـمـحـذـوفـاـ صـدـرـ صـلـتهاـ؛ كـماـ أـوضـحـناـ ذـلـكـ فـيـ الفـصـلـ الـذـيـ قـبـلـ هـنـاـ .

٩ – أسماء الكنية

أسماء الكنية : هي الفاظ مبهمة يُكتنى بها عن مُبهم من عدد أو حديث أو فعل . وهي : «كم وكذا وكأين وكيت وذيت» .

ف (كم) ، على وجهين : إستهامية ، وهي ما يُكتنى بها عن عَدَدٍ مُبْهَمٍ
يُرادُ تعيينه ، نحو : «كم علماً تعرِف؟» و «خبرية» ، وهي ما يُكتنى بها عن
العدد الكبير على جهة الأخبار ، نحو : «كم كتابٌ عندي؟» ، أي : عندي
كتُبٌ كثيرة .

و (كذا) : يُكتنى بها عن عددٍ مُبْهَمٍ ، نحو : «قلتُ كذا» ، و فعلتُ
كذا ، وعن المفرد ، نحو : «جئتُ يومَ كذا» .

والفالب فيها أن تستعمل مكررة بالاعطف ، نحو : «عندى كذا وكذا
كتاباً» ، ويقال استعما لها مفردة ، أو مكررة بلا عطف .

وهي في الأصل مركبة من كاف التّشبّه و «ذا» الإشارية ، لكنها الآن
تعتبر كلمة واحدة .

و (كأين) : مثل «كم» الخبرية معنى ، نحو : «و كأين من آية في السموات
و الأرض» .

وهي في الأصل مركبة من كاف التّشبّه و «أي» : ولأن التنوين قد
صار جزءاً من تركيبها كتبت بالتون . فهي الآن كلمة واحدة . ويجوز أن
تكتب : «كأي» بحسب أصلها . و يقال فيها : كائن «أيضاً» كقول
الشاعر :

وَكَانَنْ تَرِي مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٌ
 زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي الْكَلْمَمِ
 (ولكم وكذا وأكأن أحكام نذكرها في مبحث التمييز ، في الجزء الثالث من
 هذا الكتاب) .

و(كَيْنَتْ وَذَيْتَ) : يُكْنِى بِهَا عَنِ الْجَلَةِ ، قَوْلًا كَانَتْ أَوْ فَعْلًا ، كَمَا
 يُكْنِى بِفُلَانِ وَفِلانَةِ عَنِ أَعْلَامِ الْعَقَالِ^(۱) . وَقَيْلَ : «يُكْنِى بِكَيْتَ عَنِ
 جَلَةِ الْقَوْلِ ، وَبِذَيْتَ عَنِ جَلَةِ الْفَعْلِ» .
 وَلَا تُسْتَعْلَانِ إِلَّا مُكَرَّرَتِينِ ، بِالْعَطْفِ أَوْ بِدُونِهِ . وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ ،
 نَحْوَ : «قَلْتُ كَيْنَتْ وَكَيْنَتْ ، وَفَعَلْتُ ذَيْتَ وَذَيْتَ» .

١٠ – المعرفة والنكرة

المعرفة : إِسْمٌ دَلَّ عَلَى مُعْنَى : كِبِيرٌ وَدِمْشِقٌ وَأَذْنَتْ .
 والنكرة : إِسْمٌ دَلَّ عَلَى غَيْرِ مُعْنَى : كَرْجَلٌ وَكِتَابٌ وَمَدِينَةٌ .
 والمعارفُ سَبْعَةُ أَنْوَاعٍ : الضَّمِيرُ وَالْعَلَمُ وَإِنْتُمُ الإِشَارَةُ وَالْإِسْمُ الْمَوْصُولُ
 وَالْإِسْمُ الْمَقْتَرُ بِ(أَلْ) وَالْمَضَافُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْمَنَادِيِ الْمَقْصُودِ بِالنَّدَاءِ .
 (وَقَدْ تَقْدِمُ الْكَلَامُ عَلَى الضَّمِيرِ وَالْعَلَمِ وَإِسْمِ الإِشَارَةِ وَالْإِسْمِ الْمَوْصُولِ . وَالْيَكِ
 الْكَلَامُ عَلَى الْمَقْتَرِ بِأَلْ وَالْمَضَافِ إِلَى مَعْرِفَةِ الْمَنَادِيِ الْمَقْصُودِ بِالنَّدَاءِ) .

(۱) فَانْ ارْدَتِ الْكَنْتَيَةَ عَنِ عِلْمِ غَيْرِ الْعَاقِلِ قَلْتُ : «فِلانُ وَفِلانَةُ» بِالْأَلْفِ وَالْلَّام ، لِلْفَرْقِ
 بَيْنِ الْعَاقِلِ وَغَيْرِهِ . وَكَذَا يَقَالُ (أَبُو فِلانُ وَأَمْ فِلانَةُ) . فِي الْعَقَالِ . وَ(أَبُو الْفِلانُ وَأَمْ الْفِلانَةُ)
 فِي غَيْرِهِ .

المقتن بـال

المقتن بـال : إسم سبقة (أـلـ) فأفادته التعريف، فصار معرفة بعد أن كان نكرة . كـالـجـلـ والـكـتـابـ والـفـرـسـ .

و (أـلـ) : كلـها حـرـفـ تعـرـيفـ ، لـالـلـاـمـ ، وـحـدـهـ عـلـىـ الـأـصـحـ . وـهـزـتـها هـمـزةـ قـطـعـ ، وـصلـتـ لـكـثـرـةـ الإـسـتـعـالـ عـلـىـ الـأـرـجـعـ .

وـهـيـ ، إـمـاـ أـنـ تـكـوـنـ لـتـعـرـيفـ الـجـنـسـ ، وـتـسـمـيـ الـجـنـسـيـةـ . وـإـمـاـ لـتـعـرـيفـ حـصـةـ مـعـهـودـةـ مـنـهـ ، وـيـقـالـ لـهـ الـعـهـدـيـةـ .

الـعـهـدـيـةـ

(أـلـ الـعـهـدـيـةـ) : إـمـاـ أـنـ تـكـوـنـ لـلـعـهـدـ الـذـكـرـيـ : وـهـيـ ماـ سـبـقـ لـمـصـحـوـبـها ذـكـرـ فـيـ الـكـلـامـ ، كـقـولـكـ : «ـجـاءـنـيـ ضـيـفـ» ، فـأـكـرـمـتـ الضـيـفـ» ، أـيـ : الضـيـفـ الـمـذـكـورـ . وـمـنـهـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ : «ـكـاـ أـرـسـلـنـاـ إـلـىـ فـرـعـوـنـ رـسـوـلـ» ، فـغـصـيـ فـرـعـوـنـ رـسـوـلـ» .

وـإـمـاـ أـنـ تـكـوـنـ لـلـعـهـدـ الـخـضـورـيـ : وـهـيـ مـاـ يـكـونـ مـصـحـوـبـها حـاضـرـاـ ، مـثـلـ : «ـجـئـتـ الـيـوـمـ» ، أـيـ : الـيـوـمـ الـحـاضـرـ الـذـيـ نـحـنـ فـيـهـ .

وـإـمـاـ أـنـ تـكـوـنـ لـلـعـهـدـ الـذـهـنـيـ : وـهـيـ مـاـ يـكـونـ مـصـحـوـبـها مـعـهـودـاـ ذـهـنـاـ ، فـيـنـصـرـفـ الـفـكـرـ إـلـيـهـ بـجـرـدـ النـطـقـ بـهـ ، مـثـلـ : «ـحـضـرـ الـأـمـيرـ» ، وـكـانـ يـكـونـ بـيـنـكـ وـبـيـنـ مـخـاطـبـكـ عـهـدـ بـرـجـلـ ، فـتـقـولـ : حـضـرـ الرـجـلـ» ، أـيـ : الرـجـلـ الـمـعـهـودـ ذـهـنـاـ بـيـنـكـ وـبـيـنـ مـنـ تـخـاطـبـهـ .

الـجـنـسـيـةـ

(أـلـ الـجـنـسـيـةـ) : إـمـاـ أـنـ تـكـوـنـ لـلـإـسـتـغـرـاقـ ، أـوـ لـبـيـانـ الـحـقـيقـةـ .

والاستغراقية' ، إما أن تكون لاستغراق جميع أفراد الجنس . وهي ما تشمل جميع أفراده ، كقوله تعالى : «وَخَلَقَ النَّاسَ ضَعِيفًا» ، أي : كلٌ فردٌ منه :

وإما لاستغراق جميع خصائصه ، مثل : «أنتَ الرَّجُلُ» ، أي : اجتمعت فيك كلُّ صفاتِ الرجال .

وعلامة' (ألن) الإستغراقية أن يصلاح وقوع' (كلٍّ) موقعاً ، كما رأيت .

و (ألن) ، التي تكونُ لبيانِ الحقيقة : هي التي 'تبين' حقيقة الجنس وما هيته وطبيعته ، بقطعِ النظرِ عَنْ يصدقُ عليه من أفراده ، ولذلك لا يصحُّ حلولُ (كلٍّ) محلَّها : وتسمى : «لامَ الحقيقةِ والماهيةِ والطبيعةِ» ، وذلكَ مثل : «الإنسانُ حيوانٌ ناطقٌ» ، أي : حقيقته أنهُ عاقلٌ مدركٌ ، وليس كلُّ إنسانٌ كذلك ، ومثل : الرَّجُلُ أصيلٌ من المرأة ، فليس كلُّ رجلٌ كذلك ، فقد يكون من النساءِ من تفوقُّ يحلينهَا وصبرها كثيراً من الرجال . فأنَّ هنا لتعريفِ الحقيقةِ غيرَ منظورٍ بها إلى جميع أفرادِ الجنس ، بل إلى ماهيَّته من حيثُ هي .

واعلم أنَّ ما تصبحُه' (ألن) الجنسية' هو في حكم النكرةِ من حيثُ معناه' ، وإن سبقته' (ألن) ، لأنَّ تعريفهُ لها لفظيٌّ لا معنويٌّ : فهو في حكم علم الجنس ، كما تقدَّمَ في فصل سابق .

وأما المعرفُ بـ (ألن) العهدية' ، فهو معرفٌ لفظاً ، لإقترانه بـ (ألن) ، ومعنى' ، لدلائله على معانٍ .

والفرقُ بينَ المعرفَةِ (أَلْ) الجنسيةِ وإِسْمِ الجنس والنكرةِ، من وجهين معنويٍّ ولفظيٍّ .

أما من جهة المعنى ، فلأنَّ المعرفَةَ بها في حكم المقيَّدِ ، والعاريَّ عنها في حكم المطلقِ .

(فإذا قلت : «احترم المرأة» ، فاقرأا تعني امرأة غير معينة ، لها في ذهنك صورة معنوية تدعى إلى احترامها . ولست تعني مطلق امرأة ، أي امرأة ما ، أية كانت صفتها وأخلاقها ، وإذا قلت : «إذا رأيت امرأة مظلومة فانصرها» فاقرأا تعني مطلق امرأة ، أية كانت ، لا امرأة لها في نفسك صفتكم ومميزاتها) ..

وأما من جهة اللفظِ ، فلأنَّ إِسْمَ الجنس النكرةَ نكرةً لفظاً ، كما هو نكرةً معنىً . والمعرفَةِ (أَلْ الجنسيةِ) نكرةً معنىً ، معرفَةً لفظاً ، لإقترانه بـأَلْ . فهو تجاري عليه أحکامُ المعرفَةِ : كصحَّةِ الإبتداءِ مثلَ : «الحديدُ أَنْفعُ منَ الذهَبِ» ، ومجيءُ الحال منه ، مثل : «أَكْرَمُ الرِّجَلِ عَالَمًا» عاملًا .

وإذا وصلَ مصحوبُ (أَلْ) الجنسيةِ يحمله مضمونُها وصفُ له جازَ أن تجعلها نعتاً له ، باعتبار أنه نكرةً معنىً وأن تجعلها حالاً منه باعتبار أنه معرفَةً بـأَلْ .تعريفاً لفظياً . ومن ذلك قولُ الشاعرِ :

وَلَقَدْ أَمْرٌ عَلَى الْلَّئِيمِ يَسْبُّنِي

فَهَضَيْتُ ، ثُمَّتَ قَلْتُ : لَا يَعْنِينِي

وقولُ أبي صخرِ الْمَذَّابِ :

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكِ هَزَّةُ

كَمَا أَنْتَفَضَ العَصْفُورُ بِلَلَّهِ الْقَطْرُ

وَتُضِيَّ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً كَجَاهَةِ الْبَحْرِيِّ سُلْطَانَ نَظَامِهَا^(١)

(فيجوز في جملة (يسبني) أن تكون نعتاً للثيم ، وفي جملة (بلله القطر') أن تكون نعتاً للعصفور ، وفي جملة (سُلْطَانَ نظَامِهَا) أن تكون نعتاً لجهة البحرى . باعتبار أن مصحوب (أَلْ) الجنسية في معنى النكرة . ويكون التقدير في الأول : على لثيم سابِّ إِيَّاِي ، وفي الثاني : « كما انتقض عصفور بلل القطر إِيَّاه ». وفي الثالث : « كجهة بحري مسلول نظامها » . ويجوز أن نجعل هذه الجمل حالاً من المذكرات ، باعتبار تعريفها اللفظي ، لأنها مخللاً بأَلْ الجنسية . ويكون التقدير . « على اللثيم سابِّ إِيَّاِي » ، وكما انتقض العصفور بالأَقطار إِيَّاه : « وـ كجهة بحري مسلولاً نظَامِهَا » .

أَلْ الزائنة

قَدْ تُزَادُ « أَلْ » ، فَلَا تُفِيدُ التَّعْرِيفَ :

وَزِيادُهَا إِمَّا أَنْ تَكُونَ لَازِمَةً ، فَلَا تُفَارِقُ مَا تَصْحَبُهُ ، كَزِيادَهَا فِي

(٢) وجه الظلام : أوله . وكذا وجه النهار . وـ «الجهان» : واحدة الجهان : وهو حب من الفضة يعمل على شكل اللؤلؤة . وقد يسمى اللؤلؤ نفسه جهاناً كما هنا . فإنه أراد بالجهانة اللؤلؤة البحرية نفسها . لأنه أضافها إلى البحري الذي يغوص عليها فيسخر منها . وـ (النظام) : المنيط ينظم فيه اللؤلؤ ونحوه . يصف الشاعر بقرة وحشية بأنها يشرق لونها ليلاً كلما تحركت . كما تشرق اللؤلؤة انقطع سلوكها فسقطت . وإنما وصف اللؤلؤة بذلك ، لأنها اذا انقطع خيطها فسقطت كانت أضواً وأشرق بسبب حركتها .

الأعلام التي قارنت وضعها : كاللاتِ والمعزَى والسمُّوْأَلِ واليَسُعِ^(١) ، وكزيادتها في الأسماء الموصولة : كالذِي والتي ونحوهما ، لأنَّ تعريفَ الموصولِ إنما هو بالصلة ، لا بـ«أَل» على الأصح . وأما «الآن» فـ«أَرجُحُ الأقوالِ أَنْ «أَل» فيه ليست زائدة» ، وإنما هي لتعريفِ الْخَضُورِ ، فهي للعهدِ الْخَضُورِيِّ . وهو مبنيٌ على الفتح ، لتضمُّنه معنى إِسْمِ الإِشارةِ ، لأنَّ معنى «الآن» : هذا الوقتُ الْحَاضِرُ .

وإما أن تكون زيادتها غيرَ لازمة ، كزيادتها في بعض الأعلام المنقولَة عن أصلِ الْفُحْشِ المعنى الأصليِّ ، أي : للاحظةِ ما يتضمنُه الأصلُ المقولُ عنه من المعنى ، وذلك كالفضلِ والحارثِ والنعْمَانِ واليَمَامَةِ والوليدِ والرشيدِ ونحوها . ويجوزُ حذفُ «أَل» منها .

وزيادتها سَعَاعِية ، فلا يقالُ الْحَمَدُ وَالْمُحَمَّدُ وَالصَّالِحُ : فما وردَ عن الْرَبِّ من ذلك لا يُقاسُ عليه غيرُه .

(كذا قال النحاة . ولا نرى بأساً بزيادة (أَل)) على غير ما سمعت زيادتها عليه من الأعلام المنقولَة عن اسم جنس أو صفة ، إذا أردت بذلك الإشارة إلى الأصل المعنى فـ«أَل» لهم من ذلك لمعنى أرادوه ، يجوز لنا لمعنى كذلك أرادوه . فيجوز لنا أن نقول فيمن اسمه صالح : « جاء الصالح » ، نلحظ في ذلك معنى الصلاح في المسمى) .

وقد تزادُ «أَل» اضطراراً ، كالداخلةِ على علمٍ لم يسمع دُخوها عليه في غيرِ الضرورة . كقول الشاعر :

(١) اللات والمعزى : علان على صنفين كانا يعبدان في الجاهلية . و (السموأَل واليَسُعِ) : علان على رجلين .

رأيتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا

شَدِيداً بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَا هُلُمهُ^(١)

فَادْخُلْ أَلْنَ عَلَى (يَزِيد) لِضَرُورَةِ الشِّعْرِ، وَهِيَ ضَرُورَةٌ قَبِيْحَةٌ،
وَكَقُولُ الْآخِرِ :

وَلَقَدْ جَنَيْتُكِ أَكْمُوْا وَعَسَاقِلَ
وَلَقَدْ نَهَيْتُكِ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ^(٢)

وَإِنَّا هِيَ : بَنَاتُ أَوْبَرَ، وَكَالدَّاخِلَةِ عَلَى التَّمِيزِ . كَقُولَهُ :

رَأَيْتُكَ تَلَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجْهَنَا

صَدَدْتَ، وَطَبَتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ خَمْرِهِ

وَالْأَصْلُ : « طَبَتَ تَقْنَسَا »، لَأَنَّ التَّمِيزَ لَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً .

(ال) الموصولة

وَقَدْ تَكُونُ (أَلْنَ) إِسْمَ مَوْصُولِيٍّ، بِلِفْظِيٍّ وَاحِدٍ لِلمُفَرِّدِ وَالْمَشْنِيِّ وَالْمُجْمَعِ
وَالْمَذْكُورِ وَالْمَؤْنَثِ، وَهِيَ الدَّاخِلَةُ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ، بِشَرْطِ أَنْ لَا يُرَادَ بِهَا
الْعَهْدُ أَوِ الْجِنْسُ، نَحْوَ : « أَكْرَمُ الْمُكْرَمَ ضَيْفَهُ ، وَالْمُكْرَمَ ضَيْفُهُ ». أَيْ :
الَّذِي يُكْرَمُ ضَيْفَهُ ، وَالَّذِي يُكْرَمُ ضَيْفُهُ .

(١) كذب الشاعر ، فلم يكن الوليد هذا كما وصفه ، وإنما كان خليعاً ، فاسقاً ، متهتكاً ،
مولعاً بالخازبي ، جباراً ، عنيداً ، لا يهاب عن تدبير أمور الرعية وأحوال المملكة . وكان من
خلفاء بي أمية وقد ذبح وعلق رأسه على قصره .

(٢) العسائل : أصلها العسائلين ، ومفردتها عسائل ، وهو نوع من الكلمة أبيض و (بنات
أوبرا) علم على نوع من الكلمة ردئ .

فإن أريدَ بها العهدُ ، نحو : «انصُرْ المظلومَ» ، كانت حرفَ تعريفٍ لا موصولةٌ .

وإن كانت موصولةٌ فصلَتْها الصفةُ بعدها ، لأنها في قوَّةِ الجملة ، فهي شبهُ جملةٍ : لدلالتها على الزمان ، ورفعها الفاعل أو نائبها ، ظاهراً أو مضمراً فالظاهرُ نحو : «أَكْرَمَ الْمُكْرَمَ أَبُوهُ ضيَفَهُ^(١)» والمضمَرُ ، نحو : «أَكْرَمَ الْمُكْرَمَ ضيَفَهُ^(٢)» .

والإعرابُ إِنَّا هُوَ^(أَنْ) ، فهي في محل رفع أو نصب أو جرٍ ويفترضُ إعرابها على صلتها ، وصلتها لا إعراب لها . والرُّفعُ والنَّصْبُ والجَرُّ اللَّوَاقي بلحقنها ، إِنَّا هُنَّ أُثُرُ محلٍ^(أَنْ) من الإعراب .

وإذْ كانت الصفةُ الواقعةُ صلةً^(أَنْ) الموصولةِ في قوَّةِ الفعلِ ومرفوعه ، حسُنَ عطف الفعلِ ومرفوعه عليهما . كقوله تعالى :

«وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ، فَالْمُغَيْرَاتِ صُبْحًا ، فَأَثْرَنَ بِهِ نَقْعًا^(٣) فَوَسْطَنَ بِهِ جَعْمًا» ، وقوله : «إِنَّ الْمُصَدَّقَينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا^(٤)» .

(١) أبُوهُ : فاعل المكرم . وضيَفَهُ سنتونه .

(٢) فاعل مكرم ضمير مستتر تقديره هو يعود على (أَنْ) الموصولة .

(٣) الشاهد في الآية انه عطف جملة «فأثرن» على «المغيرات» ، لأنها في قوه الفعل ، أي : اللاتي أغرن فأثرن . و «العاديات» : الخيل ، من عدا يبعد : إذا اسرع في مشيه . والمراد بها خيل الغزاة في سبيل الله . و «الضبْح» : صوت أنفاسها عند الجري . «والموريات قدحًا» : التي نوري النار بقدحها الأرض بحوارها وهي تundo . و «المغيرات صبحًا» : التي يغير أهلها على الاعداء وقت الصبح . «فأثرن به» : فويجيئ في ذلك الوقت ، وهو وقت الصبح . «نقعًا» : غباراً . فوسطن به جعماً : فتوسطن في ذلك الوقت جمعاً ، من جموع الاعداء .

(٤) عطف جملة «وأقرضوا» على المصدقين ، لأنه في قوة الفعل ، أي الذين تصدقوا وأقرضوا .

(أما إن كانت الصفة المقترنة بألف صفة مشبهة أو اسم تفضيل أو صيغة مبالغة، فـألف الدالـة عليها ليست موصولة . وإنما هي حرف تعريف ، لأن هذه الصفات تدل على الشـوت فلا تشبه الفعل من حيث دلالته على التجدد ، فلا يصح أن تقع صلة للموصول كـا يقع الفعل) .

تعريف العدد بـألف

إن كان العدد مفرداً يـُعـرـفـُ كـا يـُعـرـفـُ سـائـرـاً الأـسـماءـ ، فيقال : « الواحد والـإـثـنـانـ والـلـاثـةـ والعـشـرـةـ » .

وإن كان مركبـاً عـدـيـاً يـُعـرـفـُ جـزـءـهـ الأولـ فيـقـالـ : «ـ الأـحـدـ عـشـرـ والـتـسـعـةـ عـشـرـ » .

وإن كان مـرـكـبـاً إـضـافـيـاً يـُعـرـفـُ جـزـءـهـ الثـانـيـ ، مثلـ : «ـ ثـلـاثـةـ الـأـقـلـامـ ، وـسـتـةـ الـكـتـبـ ، وـمـئـةـ الـدـرـرـهـمـ ، وـأـلـفـ الـدـيـنـارـ » ، وإذا تـعـدـتـ الإـضـافـةـ عـرـقـتـ آخرـ مـضـافـ إـلـيـهـ ، مثلـ : «ـ خـمـسـ مـئـةـ الـأـلـفـ ، وـسـبـعـةـ آلـافـ الـدـرـهـمـ ، وـخـمـسـ مـئـةـ أـلـفـ دـيـنـارـ الـرـجـلـ » .

وإن كان العدد معطوفـاً ومعطوفـاً عـلـيـهـ يـُعـرـفـُ الـجـزـءـانـ مـعـاًـ . كالـثـلـاثـةـ وـالـخـمـسـينـ رـجـلـاًـ ، وـالـسـتـ وـالـثـانـيـنـ اـمـرـأـةـ .

(ومن العـلـمـاءـ مـنـ أـجـازـ تـعـرـيفـ الـجـزـءـيـنـ فـيـ الـمـرـكـبـ الإـضـافـيـ فـيـقـولـ : «ـ ثـلـاثـةـ الـرـجـالـ وـمـئـةـ الـكـتـابـ » .)

المـعـرـفـ بـالـإـضـافـةـ

المـعـرـفـ بـالـإـضـافـةـ : هو اـسـمـ نـكـرـةـ أـضـيـفـ إـلـىـ وـاحـدـ مـنـ الـمـعـارـفـ السـابـقـ ذـكـرـهـ ، فـاـكـتـسـبـ التـعـرـيفـ بـإـضـافـتـهـ ، مثلـ : «ـ كـتـابـ » فـيـ قـوـلـكـ : «ـ حلـتـ كـتـابـيـ ، وـكـتـابـ عـلـيـ » ، وـكـتـابـ هـذـاـ الـغـلامـ ، وـكـتـابـ الـذـيـ كـانـ هـنـاـ وـكـتـابـ الرـجـلـ » . وقدـ كـانـ قـبـلـ إـضـافـةـ نـكـرـةـ لـاـ يـُعـرـفـ كـتـابـ مـنـ هـوـ ؟ـ .

المنادى المقصود

المنادى المقصود : هو اسمٌ نكرةٌ «قصدَ تعينُه بالنداءِ» ، مثل : «يا رجلُ ويا تلميذُ» ، إذا ناديتَ رجلاً وتلميذاً معيّنين . فإن لم تُعرفْ تعينَ أحدَ قلتَ : «يا رجلاً، ويا تلميذاً» ، ويبقian في هذه الحالة نكرين ، لعدم تخصيصها بالنداء .

فإن ناديتَ معرفةً فلا شأنَ للنداءِ في تعريفها .

١١ – أسماء الأفعال

اسمُ الفعل : كلمةٌ تدلُّ على ما يدلُّ عليه الفعلُ ، غيرَ أنها لا تقبل علامته . وهو ، إما أن يكون بمعنى الفعلِ الماضي ، مثل : «هيئات» ، بمعنى : «بعدَ» أو بمعنى الفعلِ المضارع ، مثل : «أُفِّ» ، بمعنى : أتضجر ، أو بمعنى فعلِ الأمر ، مثل : «آمين» ، بمعنى : استجب .

ومن أسماء الأفعال : «شَانَ» بمعنى : افترقَ ، و «وَيْ» ، بمعنى : أعجبُ ، و «صَهْ» بمعنى : اسكتُ ، و «مَهْ» بمعنى : انكشفَ ، و «بَلَهْ» بمعنى : دَعْ و اترُكْ ، و «عَلِيكَ» ، بمعنى : الزَّمْ ، و «إِلَيْكَ عَنِي» ، بمعنى : تَسَحَّ عَنِي ، و «إِلَيْكَ الْكِتَابَ» ، بمعنى : خذْهُ ، و «هَا و ها كَ و هاءُ الْقَلْمَ» أي : خذْهُ .

واسمُ الفعل يلزم صيغةً واحدةً للجميع . فنقول : «صَهْ» ، للواحد والثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، إلا ما لحقتهُ كافُ الخطاب ، فيراعى فيه الخطابُ : فنقول : «عَلِيكَ نَفْسَكَ» ، و «عَلَيْكَ نَفْسَكَ» ، و «عَلَيْكُمَا نَفْسَكُمَا» ، و «عَلَيْكُمْ نَفْسَكُمْ» ، و «إِلَيْكَ عَنِي» ، و «إِلَيْكِ عَنِي» ، و «إِلَيْكُمْ عَنِي» ، و «إِلَيْكُمْ عَنِي» ، و «هَا كَ الْكِتَابَ و ها كَ الْكِتَابَ ، و ها كَنْ الْكِتَابَ» .

اسم الفعل المترجّل والمنقول والمعدول

أسماء الأفعال، إما مُرتجلةٌ، وهي : ما وُضعت من أول أمرها أسماء أفعالٍ، وذلك مثل : «َهَيْنَاتٍ وَفِيْ وَآمِينَ».

وإما منقولهٌ، وهي ما استعملت في غير اسم الفعل، ثم نقلت إليه.

والنقل إما عن جارٍ وجريور: كعليكَ نفسكَ، أي الزها ، وإليكَ عني ، أي : تَسْخَّحَ. وإما عن ظرفٍ : كدونكَ الكتابَ ، أي : خذْهُ ، ومكانكَ ، أي : ثبُّتْ . وإما عن مصدرٍ : كرويدَ أخاكَ أي : أمهِلْهُ ، وبلهَ الشرَ ، أي : اترُكَهُ ودَعْهُ . وإما عن تبنتهٍ ، نحو : «الكتابَ» ، أي : خذْهُ .

وإما معدولةٌ : كـنزلَ وـحدَارَ ، وما معدولان عن انزِلْ واحذَرْ .

(رويد) في الأصل : مصدر «أرود في سيره رواداً أو رويداً» أي : تأني ورفق . وهو مصغر تصغير الترجم ، بمحذف الزوائد ، لأن أصله «ارواد». (بله) في الأصل مصدر يعني الترك ، ولا فعل له من لفظه ، وإنما فعله من معناه وهو «ترك» . وكلامها الآن اسم فعل أمر مبني على الفتح ، ولا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . فان نوَّتها ، نحو : «رويداً أخاك وبله الشر» ، أو أضفتها نحو : رويدَ أخيك وبله الشر» فها حينئذ مصدران منصوبان على المفعولية المطلقة لفعلهما المذوق . وما بعد المثون منصوب على أنه مفعول به له ، وما بعد المضاف بجريور لفظاً بالإضافة إليه ، من باب إضافة المصدر إلى مفعوله .

والكاف ؟ التي تلحقُ اسمَ الفعل المنقولَ ، تتصرّفُ بحسبِ المخاطبِ إفراداً ، وثنيةً وجماً وتذكيراً وتأنيثاً ، نحو : «رويدَكَ ، ورويدَكِ ، ورويدَكِما ، ورويدَكم ورويدَكُنْ ، وهاكَ ، وهاكِ ، وهاكِما ، وهاكِ ، وهاكِنْ ، وإليكَ عني ، وإليكما عني ، وإليكم عني ، وإليكنْ عني» . إلا أنها

في «رُوَيْدَكَ وَهَاكَ» غير لازمة ، لأن النقل عن المصدر أو حرف التنبية وقع مجرّداً عنها ، فلم تصر جزءاً من الكلمة ، لذا يجوز انفكاكها عنها ، فنقول : «رُوَيْدَ أَخَاكَ وَهَا الْكِتَابَ». أما في : «إِلَيْكَ وَدُونَكَ» ونحوها من المنسوب عن حرف جرٍ أو ظرفٍ فهي لازمة له ، لأن النقل قد وقع فيه مصحوباً بها فصار وإياها كلمة واحدة يراد بها الأمر ، لذا لا يجوز انفكاكها عنه ، كما جاز في «رُوَيْدَكَ وَهَاكَ» .

ويجوز في «ها» أن تجرّد من الكاف ، فتكون بلفظٍ واحدٍ للجميع ، وأن تلحقها الكاف ، فتتصير بحسب المخاطب . ويجوز أن يقال فيها : «هاء» ، بلفظٍ واحدٍ للجميع . والأفضل أن تتصرف همزتها ، فيقال : «هاء» ، للواحد ، و«هاء» للواحدة ، و«هائماً» ، للثنى ، و«هائم» ، لجمع الذكور ، و«هائعنَّ» لجمع الإناث ، ومنه قوله تعالى : «هائُمْ اقْرُؤُ وَا كَتَبْيَهُ» ، أي : «خذوه فاقرأوه» .

(والكاف في «رويدك وهاك» : حرف خطاب لا محل له من الإعراب على الأصح . وفي «إليك وعليك دونك» ونحوها لا إعراب لها على الصحيح ، لأنها صارت جزءاً من الكلمة ، وجزو الكلمة لا إعراب له : فالإعراب إنما هو لهذه الكلمة برمتها^(١)) .

واسم الفعل المنسوب : كرويد ، والمعدل : كـنزل ، لا يأتي إلا للأمر ، ولا يأتي لغيره . وأما المرتجل فيأتي للأمر : كمه ، معنى : اشتكيـف ، وهو الأكثـر . وقد يأتي للماضي : كـشـتان ، معنى : افترق ، والمضارع ،

(١) للنحوة في إعراب هذه الكاف اللاحقة للمنقول عن ظرف أو حرف جر أو إال متضاربة ، أظهرها وأقرّها إلى المعمول ما ذكرناه من أنها لا إعراب لها ، لأنها صارت جزءاً من الكلمة ، وجزو الكلمة لا إعراب له .

مثل : «وَيْ» ، بمعنى : أَعْجَبُ .

وما كان منه منقولاً أو مرتجلًا ، فهو سماعيٌ .

وما كان منه معدولاً ، فهو قياسيٌ يُبني على وزن «فَعَالٍ» ، من كل فعلٍ ثلثيٍ مجرّدٍ قامٍ مُتصرّفٌ : كَفَتَالٍ وَضَرَابٍ وَنَزَالٍ وَحَذَارٍ : وَشَدٌّ مُجِيئُهُ من مَزيِّدِ الثلثيِّ نحو : «دَرَاكٍ» بمعنى : أَدْرِكْ ، وَ«بَدَارٍ» ، بمعنى : بَادِرٌ .

اسم الفعل الماضي والمضارع والأمر

أسماء الأفعال أيضاً على ثلاثة أنواع :

اسم فعلٍ ماضٍ : وقد وردَ منه (هَيْنَاتٍ) ، أي : بَعْدَ ، و (شتان) ، أي : افترقَ ، و (شَكَانَ و سُرْعَانَ) (بتثليثِ أَوْهُمَا) ، أي : أَسْرَعَ ، و (بُطَآنَ) (بضمِ الباءِ و كسرها و سكون الطاءِ) ، أي : أَبْطَىءَ .

واسم فعلٍ مضارعٍ : وقد وردَ منه «أَوَّهٌ وَآهٌ» : أي : «أَتَوَجَّعُ» ، وأَفٌّ ، أي : أَتَضَجَّرُ ، و «وا ، وَاهَأَ» ، وَوَيٌّ ، أي : أَتَعْجَبُ ، (وبَخٌّ) ، أي : أَسْتَحْسَنُ و (بَيْحَلٌ) أي : يَكْفِي .

واسم فعلٍ أمرٍ : وقد وردَ منه «صَهٌ» أي : اسْكَنْ ، و «مَهٌ» ، أي : انكَفِفْ ، و «رُوَيْدَ» أي : «أَمْهَلٌ» ، و «هَا ، وهَاءُ ، وهَاكَ ، وَهَوْنَكَ ، وَعَنْدَكَ ، ولَدَيْكَ الْكِتَابَ» ، أي : خَذْهُ ، و «عَلَيْكَ نَفْسَكَ وَبِنَفْسِكَ» ، أي : الزَّمْهَا ، و «إِلَيْكَ عَنِي» ، أي : تَتَنَحَّ ، و «إِلَيْكَ الْكِتَابَ» ، أي : خَذْهُ ، و «إِيهٌ» أي : امْضِ في حديثكَ أو زِدْنِي مِنْهُ ، و «حَيٌّ» على الصلاةِ وعلى الخير ، وعلى العلمِ» ، أي : هَدَمْ إِلَى ذلِكَ وَتَعَالَ مُسْتَرِعًا ، وَحِيَمَ الْأَمْرَ» ، أي : اتَّهِ ، و «عَلَى الْأَمْرِ» ، أي : أَقْبَلَ عليه ، و «إِلَى الْأَمْرِ» ، أي : عَجَّلَ إِلَيْهِ ، و «بِالْأَمْرِ» ، أي : عَجَّلَ .

به (١) و «هَبَّا وَهَبَّتْ» (بتثليث التاء)، أي : أَسْرَعَ، (ويقال أيضًا : هَبَّتْ لَكَ)، و «آمِنَّ» أي : استجِبْ، و «مَعْكَانَكَ»، أي : اثْبُتْ، و «أَمَامَكَ»، أي : تَقَدَّمْ، و «وَرَاءَكَ»، أي : تَأْخِرْ.

أما المعدوٌ منهُ فلَا يُحَصِّرُ، لأنَّهُ قياسيٌ كَاسْلَفَ.

١٢ – أسماء الأصوات

أسماء الأصوات على نوعين :

نوعٌ يُخاطِبُ به ما لا يَعْقِلُ من الحيوان أو صغار الإنسان . وهو يُشَبِّهُ اسمَ الفعلِ من حيثِ صحةِ الإكتفاءِ به : وإنما لم يُجعلُ إِسْمَ فَعْلٍ لأنَّهُ لا يَحْمِلُ ضَيْرًا ، ولا يقعُ في شيءٍ من تراكيبِ الكلام ، بخلافِ اسْمِ الفعل . وذلك ما كان موضعًا للزَّجْرِ : كَهْلًا (للفرَسِ) ؟ وَعَدَسْ (للبَغلِ) ، وَغَيْرُهَا مما يُزَجِّرُ به الحيوانُ) ، وَكَتْخُونَ (بفتحِ الكافِ وَكَسْرِهَا ، لِرَجُلِ الطَّفَلِ عَنْ تَنَاوُلِ شَيْءٍ ، أو لِيَتَقدَّرَ مِنْ شَيْءٍ ، أو لِلَّذِعَاءِ كَتْخُونَ (لِبَعِيرِ النَّذِي يُنَاخُ) ، وَسَائِنَ (لِلْحَمَارِ النَّذِي يُورَدُ المَاءَ ، أو يُزَجِّرُ لِيَمْضِيَ) .

ونوعٌ يُحَكِّي بِهِ صوتٍ من الأصوات المسموعة : كَفَبْ (لِوَقْفِ السِّيفِ) ، وَغَاقِ (لصوتِ الْغُرَابِ) ، وَطَقْ (لصوتِ الْحَجَرِ) ، وَوَيْهَ

(١) فـ«جـهـيلـ» تـتـعـدـى بـنـفـسـهـا وـبـعـلـهـا وـبـالـلامـ وـبـالـباءـ كـمـا رـأـيـتـ . وـهـيـ مـرـكـبـ منـ «ـحـيـ» بـعـنىـ : أـقـبـلـ وـ «ـهـلـ» أـقـيـ لـلـحـثـ وـالـمـجـلـةـ ، ذـأـبـتـ أـلـفـهـاـ . وـلـذـا يـقـالـ فـيـهـاـ «ـجـهـيلـ» بـلـتـوـنـ وـ «ـجـهـيلاـ» بـالـتـنـوـنـ ، بـاـبـدـالـ الـأـلـفـ فـيـ الـلـفـظـ تـنـوـيـنـاـ . وـيـقـالـ أـيـضاـ : «ـجـهـيلـ» بـاسـكـانـ الـلامـ ، وـكـلـهاـ فـصـيـحـ مـسـتـعـمـلـ .

للصرار على الميت» : ولذلك بُني نحو سبويه لأنَّه مختومًّا باسم صوت .
وكلا النوعينِ من الأسماء المبنية . وقد بُنيَ لأنَّه أشبَّهَ الحرف المهمَلَ عن
العمل ، في كونه يُستعملُ لا عاملاً ولا معولاً .

وقد يُسمى صاحبُ الصوت باسم صوته المنسوب إليه ، كما يُسمى الفُرَاب
«غاقٌ» أو باسم ما يُصوَّتُ لهُ به ، كما يُسمى البُغلُ «عدَس» ، ومنه قولُ
الشاعر :

إذا حَمَلتُ بَدَنِي عَلَى عَدَسٍ

على الذي بينَ الْحَجَارِ وَالْفَرَسِ

فلا أَبَلِي مَنْ عَدَا وَمَنْ جَلَسَ

أي : إذا حملته على البُغل ، وحينئذٍ يُحكى على بناءه ، وهو القياس ، والختار
عندَ المحققين ، فتقول : «رأيتُ غاقٌ» ، بالكسر ، «ركبتُ عَدَسَ»
بالسكون . وقد يُعرَبُ لوقوعه موقعَ مُعرَبٍ ، فيقال : «رأيتُ غاقاً»
وركبتُ عَدَسًا .

١٦٣ – شبه الفعل من الأسماء

والمرادُ به الأسماء التي تُشَبِّهُ الأفعالَ في الدلالة على الحدثِ ولذا تُسمى :
«الأسماء المشبَّهةَ بالأفعال» و «الأسماء المتصلةَ بالأفعال» أيضًا .

وهي تسعَةُ أنواعٍ : المصدرُ ، واسمُ الفاعلُ ، واسمُ المفعولِ ، والصفةُ
المشبَّهةُ باسمِ الفاعل ، وصيغَةُ المبالغةِ ، واسمُ التفضيلِ ، واسمُ الزَّمانِ ،
واسمُ المكانِ ، واسمُ الآلةِ .

المصدر وانواعه

المصدر : هو اللفظ الدال على الحدث ، مجرداً عن الزمان ، متضمناً أحرف فعله لفظاً ، مثل : «علم علماً» ، أو تقديرأ ، مثل : «قاتل قتلاً» أو موضعاً مما حذف بغيره ، مثل : «وَعَدَ عِدَةً» ، وسلم تسليماً .
(فالعلم : مشتمل على أحد حرف «علم» لفظاً . والقتال مشتمل على ألف «قاتل»
تقديرأ ، لأن أصله «قتال» ، بدليل ثبوت هذه الياء في بعض الموضع ، فنقول :
«قاتل قتلاً» ، وضارب ضيراباً و هذه الياء أصلها ألف في قاتل ، انقلبت ياء
لانكسار ما قبلها . والعدة أصلها «الوعد» حذفت الواو و عوضت منها تاء
التأنيث . والتسليم أصله «السلام» . بكسر السين وتشديد اللام ، حذف أحد حرف
التضعيف ، وعوض منه تاء التفعيل ، فجاء على «سلام» كالتكرار . ثم قلبوا
الألف ياء ، فصار إلى «التسليم» . فالباء عوض من إحدى اللامين .

فإن تضمن الاسم أحرف الفعل ولم يدل على الحدث ، كالكجل والدهن
والجرح (بضم الأول في الثلاثة) ، فليس ، بمصدر . بل هو اسم للأثر الخاصل
بالفعل ، أي الأثر الذي يحدثه في الفعل) .

وان دل على الحدث ، ولم يتضمن هل أححرف الفعل ، بل نقص عنه لفظاً
وتقديراً من دون عوض ، فهو اسم مصدر ، كموضعاً وضوءاً ، وتتكلم كلاماً ،
وسلم سلاماً . وسيأتي الكلام عليه .

والمصدر أصل الفعل ، وعنده يصدر جميع المشتقات .

وهو قسمان : مصدر الفعل الثلاثي الجرد : كسيّر وهداية ، ومصدر لما
فوقه : كإكرام وإمتناع وتدحرج .

وهو أيضاً ، إما أن يكون مصدراً غير ميمي : «كالحياة والموت» . وإما
أن يكون مصدراً ميمياً : «كالحب والآلمات» .

مصدر الفعل الثالثي

مصادر الأفعال الثلاثية أوزانٌ كثيرةٌ، وذلك :

كَنْصِرٌ وَعِلْمٌ ، وَشُغْلٌ ، وَرَحْمَةٌ ، وَنِشَدَةٌ^(١) وَقُدْرَةٌ ،
وَدَعْوَى ، وَذِكْرَى ، وَبُشْرَى ، وَلَيَانٌ^(٢) وَحَرْمَانٌ ، وَغُفْرَانٌ ،
وَخَفْقَانٌ ، وَطَلَبٌ ، وَخَنْقٌ ، وَصَغْرٌ ، وَهُدَى ، وَغَلْبَةٌ ،
وَسَرِقَةٌ ، وَذَهَابٌ ، وَإِيَابٌ ، وَسُعالٌ ، وَزَهَادَةٌ ، وَدِرَايَةٌ ،
وَبُغَايَةٌ ، وَكَرَاهِيَّةٌ ، وَدُخُولٌ ، وَقَبُولٌ ، وَضُهُوبَةٌ ، وَصَهْيلٌ ،
وَسُودَدٌ ، وَجَبَرُوتٌ ، وَصَيْرُورَةٌ ، وَشَبَيْبَةٌ ، وَتَهْلِكَةٌ ، وَمَدْخَلٌ ،
وَمَرْجِعٌ ، وَمَسْعَةٌ ، وَخَمْدَى ، وَخَمْدَةٌ ، وَيُقالُ فِيهَا أَيْضاً :
خَمْدٌ وَخَمْدَةٌ^(٣) .

و« فعلٌ » هو المصدرُ الأصليُّ للأفعالِ الثلاثيةِ المجردةُ ، ثم عُدِلَّ بـكثيرٍ
من مصادرها عن هذا الأصل ، وبقيَ كثيرٌ منها على هذا الوزن .
وـمَا يَدْلِلُ عَلَى هَذَا أَنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا بَنَاءَ أَمْرًا وَالنَّوْعِ رَجَعُوا

(١) النشدة : مصدر نشد الضالة (بفتح الشين) ينشدها (بضمها) نشدة ونشداناً (بكسر التون فيها) ، أي طلبها وبحث عنها .

(٢) الليان : مصدر لوى الأمر يلويه ليأ وليانا (بفتح اللام فيها) ، أي : طواه وأخفاه .

(٣) فهمها لغتان : ذكر الأولى صاحب الديوان وذكر الأخرى «الزخنيري» في الفصل بي كما في المحتوا ، وذكر صاحب الديوان أن «المذمة» فيها لغتان أيضاً : «مذمة» ، بفتح الذال ، ومذمة ، بكسرها .

إاليه ، فلم يبنوها من مصدر فعلها . إلا أنهم كسروا أوّل المصدر التّواعيَّ ، تبيّنـا له من المـرآة . فالمرأة والنـوع من الدـخول والقيـمـام والـسـعال : دـخـلةُ بـوـدـخـلةُ ، وـقـوـمةُ وـقـيـمةُ^(١) ، وـسـعـلةُ وـسـعـلةُ^(٢) .

المـصـادـرـ الـثـلـاثـيـةـ الـقـيـاسـيـةـ

المـصـادـرـ الـمـتـقـدـمـةـ ، الـكـثـيرـ مـنـهـ شـمـاعـيـّـ . وإنـماـ يـقـاسـ مـنـهـ ماـ كـانـ عـلـىـ وزـنـ : فـعـلـلـ وـفـعـلـلـ ، وـفـعـولـلـ ، وـفـعـالـلـ ، وـفـعـلـانـلـ ، وـفـعـالـلـ ، وـفـعـيلـلـ ، وـفـعـولـلـ ، وـفـعـالـلـ ، وـفـعـالـلـ .

(والمراد بالقياس هنا اذا ورد شيئاً ولم يعلم كيف تكلموا به مصدره) ، فانك تقيسه على هذا ؟ لأنك تقيس مع وجود السـمـاعـ فقد ورد مـصـادـرـ عـدـةـ مـخـالـفةـ هـذـاـ الـقـيـاسـ ، فـلاـ يـحـيـزـ العـدـولـ عـنـهـ ، كـاـ وـرـدـ لـلـفـعـلـ الـوـاحـدـ مـصـدرـانـ أوـ أـكـثـرـ ، أـحـدـهـاـ قـيـاسـيـ ، وـغـيـرـهـ شـمـاعـيـ ، غـيـرـ حـارـ عـلـىـ الـقـيـاسـ . وـأـجـازـ الـفـرـاءـ أـنـ يـقـاسـ مـعـ وـجـودـ السـمـاعـ) .

وـالـفـالـبـ فـيـاـ دـلـ منـ الـأـفـعـالـ عـلـىـ اـمـتـنـاعـ ، أـنـ يـكـوـنـ مـصـدرـهـ عـلـىـ وزـنـ : «ـفـعـالـ» كـأـبـيـ إـبـاءـ ، وـنـفـرـ نـفـارـ ، وـشـرـدـ شـرـادـ ، وـجـمـحـ جـمـاحـ ، وـأـبـقـ إـبـاقـ^(٣) .

وـفـيـاـ دـلـ عـلـىـ حـرـكـةـ وـاضـطـرـابـ وـتـقـلـبـ ، أـنـ يـكـوـنـ مـصـدرـهـ عـلـىـ «ـفـعـلـانـ» : كـطـافـ طـوـفـانـ ، وـجـالـ جـوـلـانـ ، وـغـلـ غـلـيانـ . وـفـيـاـ دـلـ عـلـىـ دـاءـ ، أـنـ يـكـوـنـ مـصـدرـهـ عـلـىـ «ـفـعـالـ» كـسـعـلـ سـعـالـ ، وزـحـرـ زـحـارـ^(٤) وـدارـ رـأـسـهـ دـوـارـ .

(١) قيمة : أصلها «ـقـوـمةـ» بـكـسـرـ الـقـافـ وـسـكـونـ الـوـاـوـ ، قـلـبتـ الـوـاـوـ يـاهـ لـسـكـونـهاـ وـانـكـسـارـ ماـ قـبـلـهاـ .

(٢) أـبـقـ العـبـدـ : هـرـبـ مـنـ سـيـدهـ : وـبـابـهـ ضـرـبـ . وـوـرـدـ مـنـ بـابـ تـعبـ وـقـتـلـ أـيـضاـ .

(٣) الزـحـارـ وـالـزـحـيرـ : التـفـصـ بشـدـةـ ، وـاطـلاقـ الـبـطـنـ بشـدـةـ ، وـتـقطـعـ مـعـهـ دـمـ .

وفيما دلّ على صوتٍ أَنْ يكون مصدره على «فعالٍ أو فعيلٍ»، فالأُولُ مثلٌ : «بفَمِتِ الظَّبِيَّةِ»^(١)، وَضَبَحَتِ الْخَيلُ «ضَبَاحًا»^(٢). والثاني مثلٌ : «صَهَلَ الْفَرَسُ» صَهِيلًا ، وَصَدَدَ الصَّرَادُ صَخِيدَاً^(٣) .

وقد يجتمع «فعالٍ وفعيلٍ» مصدران لفعلٍ واحدٍ مثلٌ : «تَعَبَ الْفَرَابُ» تَعَابًا وَنَعِيَّا ، وأَزَّتِ الْقِدْرُ أَزَازًا ، وَصَرَخَ صَرَاخًا وَصَرِيخًا ، وَنَعَقَ الرَّاعِي بِغَنِيمَةِ نَعَاقًا وَنَعِيَّا» .

وفيما دلّ على سيرٍ ، أن يكون مصدره على «فعيلٍ» : كَرَحَلَ رَحِيلًا ، وَذَمَلَ الْبَعِيرُ ذَمِيلًا^(٤) .

وفيما دلّ على صناعةٍ أو حرفٍ ، أن يكون مصدره على «فعالةٍ» : كحالك حِيَاكَةً ، وزَرَاعَ زِرَاعَةً ، وَخَاطَرَ خِيَاطَةً ، وَتَجَرَّرَ تِجَارَةً ، وأَمَرَ إِمَارَةً ، وَسَفَرَ بَيْنَ الْقَوْمِ سَفَرَةً .

فإن لم يدلُّ الفعلُ على معنىٍ من المعاني المذكورة ، فقياسُ مصدره « فعلٌ» أو « فعلٌ» أو « فعلٌ» أو « فعلٌ» أو « فعلٌ» .

فـ « فعلٌ» : مصدر لل فعل الثالثي المتعدد : كنصرَ نصراً ، وردَ ردًّا ، وقالَ قولًا ، ورمى رميًّا ، وغزا غزوًّا ، وفهمَ فهمًا ، وأمنَ أمنًا .

(١) بفَمِتِ الظَّبِيَّةِ وهي بعوم : صاحت إلى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها .

(٢) ضَبَحَتِ الْخَيلُ في عدوها ضَبَحًا وضَبَاحًا : أسمعت من أفواهها صوتًا ليس بالصَّهيل ولا المَحْمَة ، والضَّبَح : صوت أدقافها عند العدو . وضَبَحَتِ الْأَرْنَبُ والشَّلَبُ والبَسُومُ والقوسُ والصَّدَى : صوت .

(٣) الصَّرَادُ : طائر أبلق ، أبيض البطن ، أخضر الظهر ، ضخم الرأس والثغار . له مخلب يصطاد به العصافير وصغار الطيور ، وجمعه صرَادَان ، بكسر الصاد وسكون الراء . وصَخِيدَه : صوته وصياغه .

(٤) الذَّمِيلُ : سير لالبَلَلِ ، لَيْنَ ، سَرِيعٌ .

و (فَعْلٌ) : مصدر "الثلاثي" اللازم من باب «فَعَلَ» بكسر العين ، كفَرَ حَـ فَرِحَا وَجَوَى جَوَى^(١) ، وَشَلَّتْ يَدُه شَلَّا^(٢) .

و (فُعُولٌ) : مصدر "الثلاثي" اللازم من باب «فَعَلَ» بفتح العين . كجَلَسَ جُلُوسًا ، وَقَدَّ عَوْدًا ، وَسَمَّعُوا وَغَامُونًا . إِلَّا مَا دَلَّ مِنْهُ عَلَى امْتِنَاعٍ أَوْ حَرْكَةٍ ، أَوْ دَاءٍ أَوْ صَوْتٍ أَوْ سَبِيلٍ أَوْ صَنَاعَةٍ ، فَمَصْدِرُهُ كَا تَقْدِيمٌ .

و (فُعُولَةٌ ، وَفَعَالَةٌ) : مَصْدِرَانِ لِلفَعْلِ التَّلَاثِيِّ مِنْ بَابِ «فَعَلَ» بِضَمِّ العَيْنِ ، فَالْأُولُّ . مَثَلُهُ : «سَهْلَ سَهْلَةٌ» وَصَعْبَ صَعْبَةٌ وَعَذْبَ عَذْبَةٌ ، وَمَلْحَ مَلْحَةٌ ، وَالثَّانِي مَثَلُهُ : «فَصْحَ فَصَاحَةٌ» وَضَخْمَ ضَخَامَةٌ ، وَجَزْلَ جَزَالَةٌ ، وَظَرْفَ ظَرَافَةٌ .

هذا هو القياس "الثابت" في مصدر الفعل "الثلاثي" . وما وردَ على خلاف ذلك فهو سَمَاعِيٌّ ، يُقتصرُ فيه على النَّقل عن العرب . مَثَلُهُ : «سَخِطَ سَخْطاً» ، وَرَضِيَ رِضاً وَذَهَبَ ذَهَابًا وَشَكَرَ شَكْرَانَا ، وَعَظِمَ عَظِيمَةٌ ، وَحَزَنَ حُزْنَا ، وَجَحَدَ جَحودًا ، وَرَكَبَ رُكوبًا ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مَا جَاءَ مَصْدِرُهُ عَلَى غَيْرِ القياسِ .

وَكَثِيرٌ مَا جَاءَ مُخَالِفًا لِلقياسِ لِمَنْ مَصْدِرُهُ قِيَاسِيٌّ أَيْضًا .

مَصْدِرُ الْفَعْلِ فَوْقَ الْمُتَلَاثِيِّ

إِذَا تَجَاوزَ الْفَعْلُ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ ، فَمَصْدِرُهُ قِيَاسِيٌّ يُحِري عَلَى سَنَنٍ وَاحِدٍ .

(١) الجوى : حرقة وشدة وجد من عشق أو حزن .

(٢) شلت يده : ببست أو ذهبت . ويقال «شلت» على المجهول . ويقال في الدعاء لمن أجاد الرمي أو الطعن : «لا شل عشرك» ، أي : أصابيك العشر . وشل : أصله «شلل» . بوزن فرح .

ومن المصادر القياسية مصدرًا المِرَأَةِ والنوع ، والمصدر الميمي^٢ ، سواء أكان لفعل ثلثيٍ أم لما فوقه .

قياس مصدر ما فوق الثلاثي

كل فعل جاوز ثلاثة أحرف ، ولم يُبدي بتأء زائدة ، فالمصدر منه يكون على وزن ماضيه ، بكسر أوله وزيادة ألف قبل آخره . ثم إن كان رُباعيًّا الأحرف كُسرَ أوَّلُه ، فقط ، نحو : « أَكْرَمَ إِكْرَامًا ، وَزَلَّ إِلَزَالًا » .

وإن كان خماسيهما ، أو سادسيهما ، كُسرَ ثالثُه ، أيضاً تاءً لـ الكسر أوَّله ، نحو : « إِنْطَلَقَ إِنْطَلَقاً ، وَإِحْرَنَجَمَ إِحْرَنَجَاماً ، وَإِسْتَغْفَرَ إِسْتَغْفارًا ، وَإِطْمَانَ إِطْمَانًا » .

فإن بدأه أوَّله بتأء زائدة يصر ماضيه مصدرًا بضم رابعه ، مثل : « تَكَلَّمَ تَكَلَّمًا ، وَتَسَاقَطَ تَسَاقَطًا ، وَتَزَلَّزَ تَزَلَّلاً » . إلا إن كان الآخر ألفاً ، فيجب قلبها ياءً وكسر ما قبلها ، نحو : « تَوَانَى ، وَتَلَقَّى تَلَقَّيَا » .

وأشدّ مجيء التفعيل مصدرًا « لـ فعل » ، و « المفعولة » مصدرًا « لـ فاعل » والفعالة مصدرًا لـ فعل . وما أشبهها في الوزن . وسيأتي شرح ذلك . وإليك تفصيل ما تقدَّم .

مصادر افعل و فعل و فاعل

(١) ما كان على وزن « أفعال » صحيح العين ، فمصدره على وزن « إفعال » نحو : « أَكْرَمَ إِكْرَامًا ، وَأَوْجَدَ إِيجَادًا^(١) » .

(١) أصل الإجاد (إوجاد) بكسر المهمزة وسكون الواو ، قلبت واو ياء لسكونها وإنكسار ما قبلها ، أي مراعاة لـ الكسرة قبلها .

فإن اعتلت عينه ، نحو : «أقامَ وأعانَ وأبانَ» جاء مصدره على (إقالةٍ) كإقامةٍ وإعانتِ وإبابةٍ ، حذفت عينُ المصدر، وعرض منها تاء التأنيث . والأصل : «إقامٌ وإعوانٌ وإبابةٌ»^(١) .

وقد تُحذفُ هذه التاء من المصدر ، إذا أضيفَ ، كقوله تعالى : «لا تلهيهم بتجارةٍ ولا بيعٍ عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة» . وما كان منه مُعتلٌ اللام مثلُ : «أعطى وأهدى وأونَى» ، قلبت لامه في المصدر هزةً : كإعطاء وإهداه وإيلاؤ^(٢) .

(الأصل : «إعطاءً وإهدايًّا وإيلاءً» ، وكذلك «عطاء» أصله : «عطايٌ» ، قلبت الواو والياء همزة . لوقوعها بعد ألف زائدة . قال في شرح القاموس : «العرب تهمز الواو والياء إذا جاءتا بعد ألف ، لأنَّ الهمزة أحل للحركة منها ، ولأنَّهم يستثنون الوقف على الواو ، وكذلك الياء ، مثل : «الرداء» ، وأصله : «ردايٌ» اه . وسيأتي بسط ذلك في الكلام على (الإبدال) ؛ في الجزء الثاني من هذا الكتاب) .

وقد يحيى «أفعلَ» على «فعالٍ» بفتح الفاء ، وتحقيق العين ، نحو : «أبنتَ نباتاً ، وأعطيَ عطاءً ، وأتنيَ ثناءً» ، فهذا اسمٌ مصدرٌ ، لا مصدرٌ ، لنُصصانه عن أحرف فعله .

(٢) ما كان على وزن «فعَّلَ» بتشديد العين مفتوحة – صحيح اللام ، غير مهموزها ، ف مصدره على «تفعيل» ، نحو : «عَظِيمَ تعظِيماً ، وَعَلَمَ تعلِيماً» . وقد يحيى على «تفعلة» نادراً ، نحو : جَرِّبَ تجربةً ، وَفَكَرَ تفكرةً ، وذكرَ تذكرةً .

(١) نقلت فتحة الواو والياء إلى الحرف الساكن قبلهما ، ثم حذفتا فراراً من اجتماع ساكنين وعرض منها التاء .

(٢) أصل إيلاء : «إولاء» ، أصابه ما أصاب كلمة «إيجاد» من الأعلال .

فإن اعتلت لامه'، نحو : «وَصَّى وَسَمَّى وَزَكَّى» جاء مصدره على وزن «تَفْعِلَةٍ» كتوصيةٍ وتسميةٍ وتركيبةٍ، خفف بحذف ياء (التفعيل)، وُعُوض منها التاء .

وإن همت لامه'، نحو : «جَزًّا وَخَطْأً وَهَنَّا» مصدره على (تفعيل) وعلى (تفعلة) مثل : «تَجْزِيَّةٌ وَتَجْزِئَةٌ»، وَتَخْطِيَّةٌ وَتَخْطِئَةٌ، وَتَهْنِيَّةٌ وَتَهْنِئَةٌ، وسمع مصدر (فعل) على (فعال) - بكسر الفاء وتشديد العين مفتوحة - قليلاً، فقالوا : «كَلْمَتُهُ كِلَامًا»، وفي التنزيل : «وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا»، أي : تكذيباً .

و جاء مصدره أيضاً على (تفعال)، بفتح التاء، نحو : «رَدَّدَ تَرْدَادًا، وَكَرَّ تَكْرَارًا وَذَكَرَ تَذْكَرًا، وَحَلَّقَ تَحْلَاقًا وَجَوَّلَ تَجْوِالًا، وَطَوَّفَ تَطْوِافًا»، ومنه (التعلاب)، مصدر فعل قد أimit في الاستعمال، وهو (لَعْبٌ^(١)) .

وكل ما ورد من مصادر (فعل على غير (تفعيل) يحفظ ولا يقاس عليه .

وقد شدَّتْجِيَّة (تفعيل) مصدرأ لفعل. وقياس مصدره أن يكون على (فعال). (أي بكسر أول ماضيه، وزيادة ألف قبل آخره). وقد جاء على الفعال (الكِذَابُ والكِلَامُ) .

(وكان هذا الوزن مستعملأ قدِيماً، ثم أimit باهاله، فورثه «فعال» بفتح التاء، وقد ورد منه ألفاظ: كالتطواف والتجوال والتكرار والتراو والتذكرة والتحلاق. ثم أimit هذا الوزن أيضاً، فورثه (تفعيل). وقد بقي هذا قياساً شادداً لمصدر

(١) غير أنه قد بقى في العربية العامية حتى اليوم ، فالناس يقولون : «لَعْبُ أَطْفَالَه تَلْعِيْبًا».

(فعّل) فالفعل (بكسر الفاء وتشديد العين) أصل للفعال (بفتح التاء) وهذا أصل للتفعيل ، يحذفوا من الفعال زائده ، (وهو احدى العينين) ؟ وعواضوه من المدحوف التاء المقتوحة في أوله، فقالوا : «فعّل تفعلاً» ، كطوق تطاوافاً، ثم قلبوا ألف (الفعال) ياء فقالوا : «فعّل تفعيلاً» . كطوق تطويها .

(فمثلاً : «سلام تسليماً» ، فالتسليم أصله «السلام بفتح التاء». وهذا أصله «السلام» بكسر السين وتشديد اللام ، بوزن «فعّال») .

(١) ما كان على وزن (فاعل) ف مصدره على (فعالٍ و مُفاعلةً) نحو : «داعِ فاعِّاً و مُدافعةً ، وجاورِ جواراً و مُجاورةً» .
وما كان منه مُعتلُ اللام ، مثل : «والى ورامي وهادي» قلبت لامه في المصدر همزة كولاً ، ورماءً ، وهذا .

وما كان فاءً من هذا الوزن (ياءً) يتنبأ بجيء مصدره على (فعالٍ) ، فنحو : «يا سرَّ ويا مَنَّ ليس فيه إلا» (الميسرة ، والميسامة) .

وقد جاء مصدره على (فيعالٍ) نادرًا ، نحو : «قاتلٌ قيتالاً» ، فلا يقاس عليه .

(وأعلم أن «الفيعال» هو القياس لمصدر «فاعل» ، فهو أصل الفعال ، خف بحذف يائه، واهمل في الاستعمال . وإنما كان قياس مصدر فاعل هو (الفعال)، لأن المصدر الرباعي الأحرف يبني على ماضيه وزيادة ألف قبل آخره . كما قدمنا . فالأسأل في الفيعال «فاعل» مبنياً على «فاعلٍ» كسرت فاءه ، فانقلبت ألفاً بعدها ياء مراعاة للكسرة قبلها) .

وقد شدّ بجيء المفاعلة مصدرًا لفاعلٍ ، لأن القياس إنما هو (الفعال) ولذا يجعلها المحققون من العلاماء اسمًا يعني المصدر ، لا مصدرًا ، لأن المصدر إنما هو (الفعال) الخفف من (الفيعال) .

مصدر (فعلٌ) والملحق به

ما كاتب على زينة (فَعْلَةً) وما الحق به ^(١) ، ف مصدره على (فَعْلَةً)
كبحـَ دخـَرَ جـَهـَةً ، وَزَلـَلَ زـَلـَةً ، وَجـَلـَبَ جـَلـَبـَةً ، وَسـَيـَطـَرَ
سـَيـَنـَرـَةً ، وَحـَوـَقـَلَ حـَوـَقـَلـَةً .

فإن كان ماضعاً ^(٢) جاء أيضاً على « فِعْلَلٍ » : كـَزـَلـَلَ زـَلـَالـَّا .

و (فِعْلَل) ، في غير المضارع ، سماعي ، يحفظ ما سمع منه ، ولا
يُقاس عليه : « كـَسـَرـَهـَفـِ سـَرـَهـَافـَ ^(٣) وَحـَوـَقـَلـَ حـَيـَّالـَ ^(٤) ». وبعض العلماء
جعله قياسياً .

وقد شد بجيء (الفعلة) مصدرأ لـ فـ عـ لـ لـ ، وما أشبه في الوزن . والقياس
أن يكون على زينة (فـ عـ لـ) بكسر الفاء . وهذا الوزن هو ما تكلموا به
قدماً . ثم خصوا بما كان من وزن (فـ عـ لـ) ماضعاً نحو : زـَلـَلَ زـَلـَالـَّا
ووسـَسـَوـَسـَ ^(٥) ، ووشـَوـَشـَ وـَشـَوـَشـَ ^(٦) .

و (الفـَعـَلـَة) هذه ، أصلها : (الفـَعـَلـَلـَ) خـَفـَفـُوهـَ بفتح أوـَلـِهـَ وـَحـَذـِفـَ أـَلـِفـَهـَ
وزادوا التاء في آخره .

مصدر ما كان على خمسة احروف

مصدر انفعـَلـَ : « انفعـَالـَ » : كانطلقـَ انطلاقـَ .

(١) الملحق بفعل هو ما أشبه في الوزن من الثلاثي المزدوج فيه : كـجلـبـ وـسيـطـرـ .

(٢) المضارع الرباعي : ما كانت فـازـهـ ولاـمـهـ الأولى من جـنسـ عـيـنـهـ ولاـمـهـ الثانية : كـَزـَلـَلـَ جـَوـَسـَسـَ .

(٣) سـَرـَهـَفـِ الصـَّيـِ : أـَحـَسـَتـَ غـَذـَاءـَهـَ .

(٤) حـَوـَقـَلـَ ، قال : لا حـَوـَلـَ ولا قـَوـَةـَ إـِلـَّا بـَالـَّهـَ .

(٥) الوـسـوـسـةـ : حـَدـِيثـ النـفـسـ .

(٦) الوـشـوـشـةـ : كـلامـ فيـ اـخـتـلاـطـ .

ومصدر 'افتعل' : «افتِعال» : كاجتمع إجتماعاً .

ومصدر 'افعل' : «افعِل» : كاحمرَ أحمراراً .

ومصدر 'تفعل' : «تَفَعْلَ» : كتكلّمَ تتكلثماً .

ومصدر 'تفاعل' : «تَفَاعْلَ» : كصالحَ تصالحاً .

ومصدر 'تفعمل' : «تَفَعَّلَ» : كتدحرجَ تدحرجاً .

وما كان من هذه الأفعال معتل الآخر ، مبدواً بهمة ، يُلقب آخره هزةٌ : كانطوى انطواءً، واقتدى اقتداءً.

وما كان معتل الآخر من وزني «تفعل و تفاعل» : كأنى و تغاضى ، تقلب ألفه ياء و يكسر ما قبلها : كالثاني والتغاضي .

مصدر ما كان على ستة احرف

مصدر 'استفعل' : «استِفعَال» : كاستغفرَ استغفاراً .

ومصدر 'افوععل' : «افعِعال» : كاخشوشنَ اخشيشاناً .

ومصدر 'افعول' : «افعِوَال» : كاعلوطَ اعلوأطاً (١) .

ومصدر 'افعال' : «افعِلَ» : كادهمَ ادهياماً (٢) .

ومصدر 'افعنلل' : «افعِنَلَ» : كاحرجمَ احرنجاماً (٣) .

ومصدر 'افعَلَ' : «افعِلَ» : كاحتشرَ اقشعرأراً .

وما كان من هذه الأفعال ، معتل الآخر يُلقب آخره هزةٌ : كاستولى استيلاً ، واحلوى احليلاءً .

(١) اعلوط الرجل البعير : تعلق بعنقه ليركبها ، واعلوطت فلاناً : أخذته وحسبته ولزمته .

(٢) ادهام الشيء : اسود .

(٣) احرنجمت الإبل : اجتمعت . وكذا احرجم القوم .

مصدر التأكيد

المصدر 'المُؤكَد' ما يُذَكَّرُ بعْدَ الفعل تأكيداً لمضمونه . ويبقى بناؤه ' على ما هو عليه ، مثل : « عَلِمْتُ الْأَمْرَ عَلَيْهَا » ، وضررتُ اللصَّ ضرراً ، وجُلِّتْ جَوَلَانًا ، وأكرمتُ المجتهداً إكراماً »، تريده من ذكر المصدر تأكيداً حصول الفعل .

مصدر المرة

مصدر 'المرأة' (ويُسمى مصدر العَدَدِ أيضاً) : ما يُذَكَّرُ لبيانِ عَدَدِ الفعل .

أو يُبني من الثلاثي المجرّد على وزن « فَعْلَةً » بفتح الفاء وسكون العين ، مثل : « وَقَفْتُ وَقْفَةً » ، ووقفتينِ ووقفاتٍ » .

فإذا كان الفعل ' فوقَ الثلاثي ' ألحقت بمصدره التاء ، مثل : « أَكْرَمْتُهُ إِكْرَامَةً » ، وَفَرَّحْتُهُ تَفْرِيحةً » ، رتدحراجَ تَدْحِرْجَةً » ، إلا إن كان المصدر ملحقاً في الأصل بالتاء ، فيُذَكَّرُ بعدهُ ما يَدْلُلُ على العَدَدِ ، مثل : « رَحْمَتُهُ رَحْمَةً وَاحِدَةً » . وأفتُ إِقَامَةً وَاحِدَةً » ، واستقامتُ اسْتِقَامَةً وَاحِدَةً » ، وذلك للسفريق بين مصدر التأكيد ومصدر المرأة .

فإذا كان للفعل من فوق الثلاثي المجرّد ، مصدراً ، أحدُها أشهر من الآخر ، جاءَ بناء المرأة على الأشهر من مصدره ، فتقول : « زَلَّتُهُ زَلَّةً وَاحِدَةً » ، وقاتلتُهُ مُقاَلةً وَاحِدَةً » ، وَطَوَّفَهُ تَطْوِيفَةً وَاحِدَةً » ، ولا تقول : « زَلَّةً » ، ولا قَاتَلةً » ، ولا تَطْوِيفَةً » .

وما كان من المصادر ملحقاً بالتاء من أصله ، فإن كان من الثلاثي

الْجَرُّ دَرْدَتْهُ إِلَى وزن (فَعْلَة) فَالْمَرْأَةُ مِن النَّسْدَةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْفَلَبَةِ وَالسَّرَّاقَةِ
وَالثَّرَائِيَّةُ : «نَسْدَةٌ وَقُدْرَةٌ وَغَلْبَةٌ وَسَرَّاقَةٌ وَدَرْدَةٌ» .

وَشَذَّ قَوْلُهُمْ : «أَتَيْتَهُ إِتْيَانَةً وَأَبْقَيْتَهُ لِتَاءً بِنَاءً لَمَرَّةٍ عَلَى أَصْلِ الْمَصْدَرِ» ،
وَهُوَ الْإِتْيَانُ وَاللَّقَاءُ . وَيُحَوَّزُ أَنْ يُقَالُ : «أَتَيْهُ وَلَقَيْهِ» عَلَى الْقِيَاسِ ، كَمَا قَالَ
أَبُو الطَّيِّبُ :

لَقِيتُ بَدَوْبِ الْفَلَةِ الْفَجْرَ لَقِيَةً

شَفَتُ كَبِيدِي، وَاللَّلِيلُ فِيهِ قَتِيلٌ

وَإِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ الْثَّلَاثَيْنِ الْجَرَّدُ ، أَبْقَيْتَهُ عَلَى حَالِهِ : كَدْحَرْجَةٌ وَإِقَامَةٌ
وَتَلْبِيَّةٌ وَاسْتَعْانَةٌ .

وَقَدْ تَكُونُ (الفَعْلَةُ) لِغَيْرِ بَنَاءِ الْمَرَّةِ : كَالْحَرْمَةُ ، مَصْدَرُ «رَحِيمٌ» ، فَتَقُولُ :
«رَحِيمَتِهِ رَحْمَةٌ» ، كَمَا تَقُولُ : «نَصَرَتِهِ نَصْرًا» .

مَصْدَرُ النَّوْعِ

مَصْدَرُ النَّوْعِ (وَيُسَمَّى مَصْدَرُ الْهَيَّةِ أَيْضًا) مَا يُذَكَّرُ لِبِيَانِ نَوْعِ الْفَعْلِ
وَصَفْتِهِ ، نَحْوُ : «وَقَفْتُ وِقْفَةً» ، أَيْ وَقْفًا مَوْصُوفًا بِصَفَةٍ .

وَتَلِكَ الصَّفَةُ ، إِمَّا أَنْ تُذَكَّرَ ، نَحْوُ : «فَلَانٌ حَسَنٌ الْوِقْفَةُ» وَإِمَّا أَنْ
تَكُونَ مَعْلُومَةً بِقَرِينَةِ الْحَالِ ، فَيُحَوَّزُ أَنْ لَا تُذَكَّرَ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
هَا، إِنَّ تَا^(۱) عَذْرَةً، إِنْ لَمْ تَكُنْ نَقَعَتْ

فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ

أَيْ : إِنَّ هَذَا عُذْرٌ بَلِيغٌ .

(۱) تَا : إِسْمٌ إِشَارَةٌ لِلْمَفْرَدِ الْمُؤْنَثِ وَمَثَلُهُ : «تِي وَذِي وَذَهَ» .

وُبَيْنِي الثلَاثِيُّ الْجَرْدُ عَلَى وزن (فِعْلَة) بِكَسْرِ الْفَاءِ، مَثَلٌ : «عَاشَ عِيشَةَ حَسَنَةَ»، وَمَاتَ مِيتَةَ سَيَّةَ، وَفَلَانَ حَسَنَ اِلْجَلْسَةَ، وَفَلَانَةَ هَادِهَةَ الْمِشَيَّةَ، فَإِنْ كَانَ الْفَعْلُ فَوْقَ الثلَاثِيِّ، يَصِرُّ مَصْدِرُهُ بِالْوُصْفِ مَصْدِرُ نَوْعِهِ، مَثَلٌ : «أَكْرَمَتُهُ إِكْرَامًا عَظِيمًا».

وَشَدَّ بَنَاءُ «فِعْلَة» مِنْ غَيْرِ الثلَاثِيِّ، كَقُولُهُمْ : «فَلَانَةَ حَسَنَةَ الْحَمْرَةَ، وَفَلَانَ حَسَنَ الْعِيَّمَةَ»، أَيِّ الْإِخْتَارِ وَالْإِعْتَامِ، فَبَنَوْهَا مِنْ «اِخْتَمَرَ وَاعْتَمَ»، وَاعْلَمَ أَنَّ الْمَصْدِرَ الَّذِي لَمْ يُخْرِجْ عَنِ الْمَصْدِرِيَّةِ، أَوْ لَمْ يُرَدْ بِهِ الْمَرَّةُ أَوِ النَّوْعُ، لَا يُشَتَّتُ وَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤْنَثُ، بَلْ يَبْقَى بِلْفَظِ وَاحِدٍ. وَكَذَا مَا وَصَفَ بِهِ مِنَ الْمَصَادِرِ : كَرْجَلٍ عَدْلٍ، وَامْرَأَةٍ عَدْلٍ، وَرَجَالٍ عَدْلٍ، وَنِسَاءَ عَدْلٍ، وَهَذَا أَمْرٌ حَقٌّ، وَهَذِهِ مَسَأَةٌ حَقٌّ.

المصدر الميمي

الْمَصْدِرُ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مِيَّمِيًّا : وَهُوَ مَا لَمْ يَكُنْ فِي أَوْلَهُ مِنْ زَائِدَةَ : كِفَرَاءَ وَاجْتَهَادٍ وَمَدِّ وُمُورٍ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِيَّمِيًّا . وَهُوَ مَا كَانَ فِي أَوْلَهُ مِنْ زَائِدَةَ : كِتْنَصْرٍ وَمَعْلَمٍ وَمُنْطَلَقٍ وَمُنْقَلَبٍ . وَهِيَ بِعْنَى النَّصْرِ وَالْعِلْمِ وَالْإِنْطَلَاقِ وَالْإِنْقَلَابِ.

وَالْحَقَّاقُونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ قَالُوا : إِنَّ الْمَصْدِرَ الْمِيَّمِيًّا اسْمُ جَاءَ بِعْنَى الْمَصْدِرِ، لَا مَصْدِرٌ.

وَالْمَصْدِرُ الْمِيَّمِيُّ مِنَ الْمَصَادِرِ الْقِيَاسِيَّةِ .

وزْنُهِ مِنَ الْثَّلَاثِيَّ الْجَرَدِ «مَفْعِلٌ»، بفتح الميم والعين . مثُلُّ : «مَفْتَلٌ» وَمَضْرَبٍ وَمَعْلَمٍ وَمَوْجَلٍ وَمَرْقَى» .
إِلَّا كَانَ مَثَلاً وَأَوْيَّا مَحْذُوفَ الْفَاءِ ، فَوَزْنُهُ : «مَفْعِلٌ» (بـكسر العين) ، مثُلُّ «مَوْرِدٌ وَمَوْرِثٌ وَمَوْعِدٌ» .

(أما المصدر المبني من «وفى ووقي» فهو «موفى وموقى» على وزن «مفعل» (بفتح العين)، لأنه ليس مثلاً، بل هو لفيف مفروق . ووزن «مفعل»، بكسر العين ، إنما هو للمثال المحذوف الفاء كـاعلمـتـ).
وزنُهُ مِنْ غَيْرِ الْثَّلَاثِيَّ الْجَرَدِ كـوزـنـ اسـمـ المـفـعـولـ مـنـهـ تـامـاـ مـثـلـ .
«اعـتـقـدـتـ خـيـرـ مـعـتـقـدـ» ، وإنـاـ مـعـتمـدـيـ عـلـىـ اللهـ» .

وقد يُبني المصدر المبني من الـثـلـاثـيـ الـجـرـدـ على وزن «مفعـلـ» (بـكـسرـ العـيـنـ) ، شـذـوذـاـ كـاـمـكـبـرـ وـاـمـيـسـرـ وـاـمـرـجـعـ وـاـلـهـيـضـ وـاـلـقـيـلـ وـاـلـجـيـ،ـ وـاـلـبـيـتـ وـاـلـشـيـبـ وـاـلـزـيـدـ وـاـلـسـيـرـ وـاـلـصـيـرـ وـاـلـعـجـزـ .

وـهـذـهـ يـحـوـزـ فـيهـ الـفـتحـ أـيـضاـ : «ـكـاـلـعـجـزـ» وـ«ـاـلـهـلـكـ» ،ـ وـيـحـوـزـ فـيهـ الـفـتحـ وـالـضـ أـيـضاـ : «ـكـاـلـهـلـكـ وـاـلـهـلـكـ» .

وـقـدـ يـبـنـيـ مـنـهـ عـلـىـ وزـنـ (ـمـفـعـلـةـ) ،ـ (ـبـفـتـحـ العـيـنـ)ـ كـذـهـبـةـ وـمـفـسـدـةـ وـمـوـدـةـ وـمـقـالـةـ وـمـسـاءـةـ وـمـحـالـةـ وـمـهـابـةـ وـمـهـانـةـ وـمـسـنـعـةـ وـمـنـجـاهـ وـمـرـضـاهـ وـمـفـزـاةـ .

وـشـذـ بـنـائـهـ عـلـىـ (ـمـفـعـلـةـ)ـ (ـبـكـسرـ العـيـنـ)ـ ،ـ أـوـ (ـمـفـعـلـةـ)ـ (ـبـضـمـهاـ)ـ كـحـمـيدـةـ وـمـذـمـمـةـ وـمـظـنـلـمـةـ وـمـعـتـبـةـ وـخـنـسـبـةـ وـمـضـنـنـةـ ،ـ (ـبـالـكـسـرـ)ـ ،ـ وـكـلـثـئـنـ يـحـوـزـ فـيـهـ فـتـحـ العـيـنـ أـيـضاـ .ـ وـمـعـذـرـةـ (ـبـالـكـسـرـ)ـ وـيـحـوـزـ فـيـهـ الضـ أـيـضاـ :ـ كـمـعـذـرـةـ وـمـفـفـرـةـ وـمـعـصـيـةـ وـخـمـيـنـةـ وـمـعـيـشـةـ (ـوـلـاـ يـحـوـزـ فـيـهـ إـلـاـ الـكـسـرـ)ـ وـمـهـلـكـةـ وـمـقـدـرـةـ وـمـأـدـبـةـ (ـبـالـكـسـرـ)ـ ،ـ وـيـحـوـزـ فـيـهـنـ الضـ وـالـفـتحـ أـيـضاـ)ـ .

وقد ورد على زَنْتِي «الفاعل والمفعول»، أسماءً بمعنى المصدر : كالعاقبة والفاصلة والعافية والكافية والباقيه والدَّالة والميسور والمسور والمرفوع والموضع والمعقول والمخلوف والمخلود والمفتون والمكرهه والمصدوقه . ومن العُلَمَاء من يجعلها مصادر شاذَّة وحقٌ إنها أسماء جاءت لمعنى المصدر ، لا مصادر .

(فالعاقبة) : بمعنى العَقْب (بفتح فسكون) والعقوب (بالضم) : مصدرى «عقبه يعقبه» (من باي نصر ودخل) ، أي : خلقه وجاء بعده . و (الفاصلة) : اسم بمعنى الفضيلة ، وهي الدرجة الرفيعة ، وهي من «فضل فضل فضلا» (من باب نصر) أي : شرف شرفاً .

و (العافية) : اسم بمعنى المعافاة : مصدر «عافاه يعافيه» . و (الكافى والكافية) : اسمان بمعنى الكفایة : مصدر «كفى الشيء يكفي كفایة» ، أي : حصل به الاستغناء عن غيره .

و (الباقيه) : اسم بمعنى البقاء «بقيَ يبقى» . و (الدَّالة) . الدَّلال، وهي اسم بمعنى الدَّلَل: مصدر «دللت المرأة على زوجها دللاً» ؛ أظهرت جرأة عليه في تدلل ، كأنها تخالفه ، وما بها من خلاف . و (الميسور والمسور) : اسمان بمعنى العسر واليسر . و (المرفوع) : اسم بمعنى الرفع: مصدر «رفع البعير رفعاً» إذا بالغ في سيره . و (الموضع) : اسم بمعنى الوضع: مصدر «وضعت الناقة وضعاً» إذا أسرعت في سيرها .

و (المعقول) : اسم من العقل : مصدر «عقل الشيء» إذا ادركه . و (المخلوف) : اسم بمعنى الحلف : مصدر «حلف» . و (المخلود) : بمعنى الجلد والجلادة ، أي الصبر : مصدرى «جُلد يجُلد» . (بضم اللام فيها) جلدأً وجладدة ، أي : كان ذا شدة وقوة وصبر .

و (المفتون) : اسم بمعنى الفتنة : مصدر «فته» ، أي استهلاه واستهواه .
و (المكرهه) : اسم بمعنى الكراهة : مصدر «كرهه كرهاً و كراهة» .
و (المصدوقه) : اسم بمعنى الصدق : مصدر «صدق يصدق صدقًا» .

اسم المصدر

اسمُ المصدر : هو ما ساوي المصدر في الدلالة على الحدث ، ولم يساوه في
استهلاه على جميع أحرف فعله ، بل خلتْ هيئَتُه من بعض أحرف فعله لفظاً
وتقديرأً من غير عوضٍ ، وذلك مثلُ : «توضاً وضوءاً ، وتتكلّمَ كلاماً ،
وأيسرَ يسراً» .

(فالكلام والوضوء واليسر : أسماء مصادر ، لا مصادر لخلوها من بعض
أحرف فعلها في اللفظ والتقدير ، فقد نقص من الوضوء والكلام قاء التفعل
وأحد حرف التضعيف ، ونقص من اليسر هزة الإفعال . وليس ما نقص في
تقدير الثبوت ، ولا عوض عنه بغيره) .

وَحَقُّ المصدر أن يتضمنَ أحرفَ فعله بمساواةٍ ، كتوضاً توضئاً ،
وتتكلّمَ تتكلّماً ، وعلِمَ علمَاً ، أو بزيادةٍ ؛ كقرأً قراءةً وأكرمَ إكراماً ،
واستخرجَ استخراجاً .

(فإن نقص عن أحرف فعله لفظاً ، لا تقديرأً ، فهو مصدر ، مثلُ : «قاتل
قتلاً» فالقتال مصدر ، وإن نقص منه ألف «فاعل» ، لأنها في تقدير الثبوت ،
ولذلك نطق بها في بعض الواقع كقاتل قيتلاً وضارب ضيراباً . فالباء في «قيتال
و ضيراب» أصلها الألف ، وقد انقلبت ياه لانكسار ما قبلها .

وإن نقص عن أحرف فعله لفظاً وتقديرأً ، وعوض ما نقص منه بغيره ، فهو

مصدر أيضاً كوعدة ، وودي القتيل دية ، وعلم تعليماً . فعدة ودية ، وإن خلتنا من واو « وعد وودي » لفظاً وتقديرأً ، فقد عوضنا منه تاء التأنيث . وتعلم وتسليم ، وان خلوا من أحد حرف التضييف ، فقد عوضنا منها تاء التفعيل في أوهلهما ، وليس حرف المد الذي قبل الآخر في « تعلم وتسليم » ونحوهما للتعويض من المعنوف ، لأن المد قبل الآخر ثابت في المصدر حيث لا تمويض ، كالإنطلاق والاستخراج والإكرام .

فأعلم بما قدمنا أن العوض قد يكون أولاً : كتعلم . وقد يكون آخرأً :
(كعدة) .

المصدر الصناعي

المصدر الصناعي^٦ . اسم تلحقه ياء النسبة مردفة بالباء للدلالة على صفة فيه .

ويكون ذلك في الأسماء الجامدة : كالحجرية والإنسانية والحيوانية والكمية والكيفية ونحوها ، وفي الأسماء المشتقة : كالمالية والفاعلية والمحوذية والأرجحية والأسبقية والمدرية والحرمية ، ونحوها .

وخفيقته الصفة المنسوبة إلى الإسم .

فالعلمية : الصفة المنسوبة إلى العالم ، والمصدرية : الصفة المنسوبة إلى المصدر ، والإنسانية : الصفة المنسوبة إلى الإنسان .

وقد أكثر منه المولدون في اصطلاحات العلوم وغيرها ، بعد ترجمة العلوم بالعربية وليس كل ما لحقته ياء النسبة ، مردفة بالياء ، مصدرأً صناعياً ، بل ما كان منه غير مراد به الوصف : كتمسك بعربيتك ، « أي بمحصلتك المنسوبة إلى العرب » ، فإن أريد به الوصف ، كان اسمأً منسوباً . لا مصدراً ، سواء ذكر الموصوف لفظاً : كتعلم اللغة العربية ، أم كان منوياً ومقدراً كتعلم العربية « أي اللغة العربية » .

اسم الفاعل

اسمُ الفاعلِ : صفةٌ تؤخذ من الفعل المعلوم ، لتدلُّ على معنىًّا وقعَ من الموصوف بها أو قام به على وجه الحدوثِ لا الثبوت : ككاتبٍ ومجتهدٍ : (وانما قلنا على وجه الحدوث ، لتخرج الصفة المشبهة ، فانها قائمة بالموصوف بها على وجه الثبوت والدوام ، فمعناها دائم ثابت ، كأنه من السجايا والطبايع اللازمـة . والمراد . بالحدث : أن يكون المعنى القائم بالموصوف متعددـاً بتجددـه الأزمنـة . والصفة المشبهة عارية عن معنى الزمان هـا ستعلـم) .

وزنه من الثلاثي المفرد

يكونُ من الثلاثي المفرد على وزنِ «فـاعـل» : كـاتـبٍ .

وإنْ كانتْ عينُ الفعلِ مـعـلـةً تـنـقـلـب في اسم الفاعـلـ هـمـزةً ، فـاسـمـ الفـاعـلـ مـنـ «بـاعـ يـبـيـعـ» ، وـصـادـ يـصـيدـ» ، وـقـامـ يـقـومـ» ، وـقـالـ يـقـولـ» : بـائـعـ وـصـائـدـ وـقـائـمـ وـقـائـلـ»^(١) .

وإنْ كانتْ غـيرـ مـعـلـةـ تـبـقـ على حـالـهـاـ ، فـاسـمـ الفـاعـلـ مـنـ عـورـ يـغـورـ» ، وـأـيـسـ يـأـيـسـ»^(٢) ، وـصـيدـ يـصـيدـ»^(٣) : عـاوـرـ وـأـيـسـ وـصـابـدـ»^(٤) . فـإـعـلاـهـاـ في اسم الفـاعـلـ تـابـعـ لإـعـلاـهـاـ في فـعـلـهـ .

(١) والأصل : «بـائـعـ وـصـابـدـ وـقـاءـ وـقـائـلـ» فأـعـلـتـ الواـوـ وـالـيـاءـ بـقـلـبـهـاـ هـمـزةـ . لأنـهـاـ أـعـلـتـاـ في المـاضـيـ بـقـلـبـهـاـ أـلـفـاـ .

(٢) أـيـسـ منهـ : يـشـ منهـ .

(٣) صـيدـ يـصـيدـ صـيدـاـ «بـوزـنـ فـرـحـ يـفـرـحـ فـرـحاـ» رـفـعـ رـأـسـهـ كـبـراـ ، فـهـوـ أـصـيدـ ، وـالـصـيدـ ، فـيـ الأـصـلـ : دـاءـ يـصـيبـ الـأـبـلـ فـتـسـيلـ اـنـوـفـهـاـ فـتـسـمـوـ بـرـؤـوسـهـاـ . وـالـجـلـ أـصـيدـ ، وـالـنـاقـةـ صـيدـاءـ . وـيـقـالـ لـلـمـتـكـبـرـ : «أـصـيدـ» لـشـمـوخـهـ بـأـنـفـهـ وـرـفـعـ رـأـسـهـ اـسـكـبـارـاـ وـخـيـلـاءـ .

(٤) لمـ تـقـلـبـ الواـوـ وـالـيـاءـ هـمـزةـ لأنـهـاـ فيـ الفـعـلـ .

عيشةٍ راضية»، أي : «مرضيّة» وقول الشاعر :

دع المكارم ، لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا

وأَقْعَدْ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاغِيُّ الْكَاسِيٌّ^(١)

أي : «المطضم المكسو» .

وزنه من غير الثلثي المفرد

يكون 'وزن' اسم الفاعل من الفعل المزيد فيه على الثلثيُّ ، ومن الرابعيُّ ، مجرداً ومزيداً فيه ، على وزن مضارعه المعلوم بإبدال حرف المضارعة مما مضومة ، وكسر ما قبل آخره ، مثل : «مُكْرِمٌ وَمُعْظَمٌ وَمُجْتَمِعٌ وَمُتَكَلِّمٌ وَمُسْتَخْفِرٌ وَمُدْبَرِجٌ وَمُتَدَحِّرٌ وَمُخْرَجٌ وَمُقْشَعِرٌ^(٢) وَمُنْقَادٌ وَمُهْتَاجٌ^(٣) وَمُعْنِينٌ^(٤) وَمُسْتَفِيدٌ^(٥)» .

وشذّت ألفاظ جاءت بفتح ما قبل الآخر ، نحو : «مُسَبِّبٌ^(٦) وَمُحْصَنٌ^(٧)

(١) أي : دع المكارم والفضائل : لا تطلبها ، فإنك غير قادر عليها ، لأنها من شأن أولي الهمم والعزم والحزم ، وأنت معتمد على من يطعمك ويكسوك ، ويكفيك مؤونة السعي والجد ، يندهم بذلك .

(٢) أصل مقشر : «مقشر» نقلت كسرة الراء الأولى إلى العين ، ثم ادغمت الراء في الراء :

(٣) أصل سقاد ومهتاج : «متقدّد» بكسر الواو ، و«متبيّج» بكسر الياء ، قلبت الواو والياء أفالاً لتحرّكهما وافتتاح ما قبلهما .

(٤) أصل معين «معون» ، بكسر الواو ، نقلت حركة الواو إلى الحرف الساكن قبلها ، ثم قلبت ياء ، لأنها صارت ساكنة بعد كسرة .

(٥) أصل مستفيد : «مستفید» . بكسر الياء ، نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها .

(٦) رجل مسبب : مطيل في كلامه . يقال : أسبب : إذا أطال في كلامه .

(٧) المحسن : المتزوج . وهي محسنة .

وُمْلَفَجٍ^(١) وُمْهَرٍ^(٢) ، ومنها : «سَيْنٌ مُفْعَمٌ»^(٣) .
وكذلك ، شَدَّتْ أَلْفاظُ جاءت من «أَفْعَلَ» على «فَاعِلٍ» :
كأَعْشَبَ الْمَكَانَ فَهُوَ عَاشِبٌ ، وَأَيْفَعَ الْفَلَامُ فَهُوَ يَافِعٌ^(٤) وأَوْرَسَ
الشَّجَرُ فَهُوَ وَارِسٌ^(٥) ، وَأَبْقَلَ الْمَكَانُ فَهُوَ بَاقِلٌ^(٦) .

وإِنْ كَانَتْ مِنْ أَبْوَابِ : «أَفْعَلَ وَانْفَعَلَ وَافْتَعَلَ» الْمُعْتَلَاتِ العِينَ فَإِنْ
كَانَتْ عِينُ الْفَعْلِ مُعَلَّثٌ أَعْلَلَتْهَا فِي اسْمِ الْفَاعِلِ ، تَبَعًا لِمُضَارِعِهِ ، فَإِنْ الْفَاعِلُ
مِنْ أَعْانَ يُعِينُ^(٧) ، وَاسْتَعَانَ يَسْتَعِينُ^(٨) ، وَانْقَادَ يَنْقَادُ^(٩) ، وَاحْتَالَ يَحْتَالُ^(١٠) : «مُعِينٌ»
وَمُسْتَعِينٌ وَمُنْقَادٌ وَمُحْتَالٌ^(١١) .

وإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مُعَلَّثٍ لَمْ يَتَعَلَّلْهَا فِي اسْمِ الْفَاعِلِ ، تَبَعَ فِي ذَلِكَ مُضَارِعِهِ^(١٢)
فَإِنْ الْفَاعِلُ مِنْ : «أَحْوَجَنِي الْأَمْرُ يُحْوِجُنِي» ، وَأَرْوَحَ الْلَّهُمُ يُرْوِحُ^(١٣)
وَأَحْوَلَ الصَّبِيُّ يُخْوِلُ^(١٤) وَأَخْوَلَ الرَّجُلُ يُخْوِلُ^(١٥) وَأَغْبَلَتِ الْمَرْأَةُ^(١٦)

(١) الملفج : الفقير : ومنه الحديث : «أطعموا حلفجيكم». أي فقراءكم ، وللهفج أيضًا :
المفلس . من ألفج : إذا أفلس . وهذه يجوز فيها الكسر أيضًا على الأصل .

(٢) المهر : الذهب العقل من كبير أو مرض أو حزن .

(٣) سيل مفعم : ماله الوادي . من أفعم السيل الوادي . إذا ملأه .

(٤) أيفع الغلام يوفع . وبفع بيفع : ثاهر العشرين ، وقيل : ترعرع وثاهر البلوغ . ولا
يقال من أيفع : «موفع» .

(٥) أورس الشجر : أخضر ورقه .

(٦) أبقل المكان : أخرج بقله . والبقل ما نبت في بزرة لا في أرومة . وقد يقال :
«مبقل» على القياس . وأما «بقل وجه الغلام بقولا» إذا خرجت لحيته ، فهو ثلاني .

(٧) أروح اللحم : أنتن ، ويقال : «أراوح بريح مرريح» بالاعلال على القياس .

(٨) أحول الصبي : أتى عليه حول ، أي : سنة .

(٩) أخول الرجل : كان كريم الأخوال .

‘تَفِيلٌ’^(١) ، وأَعْوَلَ يُغَوِّلُ^(٢) » : « تَخْنُوجٌ وَمُرْوِجٌ وَتَخْنُولٌ وَمُفْيِلٌ وَمُغْوِلٌ » ، ومن : « اجْتَوَرَ الْقَوْمُ يَجْتَوِرُونَ^(٣) » ، وازدَوْجُوا يَزْدَوْجُونَ^(٤) ، واحْتَوَشَا يَحْتَوِشُونَ^(٥) ، واعْتَوَنَا يَعْتَوِشُونَ^(٦) » : « مُجْتَوِرٌ وَمُزْدِرٌ وَتَخْتَوِشٌ وَمُعْتَوِشٌ » ، ومن استصوبٍتُ الْأَمْرُ أَسْتَصُوبُهُ ، واستحوذَ عَلَيْهِ الْفَضْبُ يَسْتَحْوِذُ ، واستنوقَ الْجَملُ يَسْتَنُوقُ^(٧) ، واستيستِ الشَّاةُ تَسْتَيِّسُ ، واستفَيلَ الْحَمَارُ يَسْتَفِيلُ » : « مُسْتَصُوبٌ وَمُسْتَحْوِذٌ وَمُسْتَوِقٌ وَمُسْتَيِّسٌ وَمُسْتَفِيلٌ » .

فاسم الفاعل، كما ترى، تابع لمضارعه صحةً واعتلاً .



وإن بنيتَ اسم الفاعل من فعل معتلٍ اللام ، وكان مجرّداً من (أَل) والإضافة ، حذفت لامه في حالتي الرفع والجر ، نحو : « هذا رجلٌ داعٌ إلى الحقّ » ، منضويٌ إلى أهله ، ونحو : « كَتَسْكٌ بِرْ جَلٌ هادٌ إلى الخير » ، مُقتَسَفٌ

(١) أَغْيَلَتِ الْمَرْأَةُ : أَرْضَعَتْ وَلَدَهَا وَهِيَ جَامِلٌ . وَكَذَا « غَالَتِهُ » ، وَيُقَالُ أَيْضًا : « أَغَالَتِهُ تَفْيِلُهُ فِي مَغْيِلٍ » ؛ بِالاعْلَالِ ، عَلَى القياسِ . وَيُقَالُ : « أَغْيَلَتِ الشَّجَرَةَ » : إِذَا عَظَمْتَ وَالْقَتَتَ .

(٢) أَعْوَلُ : رفع صوته بالبكاء والصياح .

(٣) اجْتَوَرَ الْقَوْمُ : تَجَاوِرُوا .

(٤) ازدَوْجَ الْقَوْمُ : تَرَاوِجُوا ، أي تزوج بعضهم من بعض . وازدَوْجَ الْكَلَامِ وَمَزَارِجَهِ : أَنْ يَشْبَهَ بعْضُهُ بعْضًا فِي السِّجْعِ أَوِ الْوَزْنِ أَوْ كَانَ لَاهِدِي الْقِيَصْتَيْنِ تَعْلَقَ بِالْأُخْرَى .

(٥) احْتَوَشَا الصَّيْدَ : أَنْفَرَهُ بعْضُهُمْ عَلَى بعْضٍ : واحْتَوَشَا عَلَى فَلانَ : جَعَلُوهُ وَسْطَهُمْ ، كَتَحَاشُوهُ . وَحَاشَ الْأَبْلَلُ : جَعَمَهَا . وَحَاشَ الصَّيْدَ : جَاءَهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِيُضْرِفَ إِلَى الْحَبَالَةِ .

(٦) اعْتَوَنَا الْقَوْمُ : تَعَاَوَنُوا .

(٧) اسْتَنُوقَ الْجَمَلُ . تَشَبَّهَ بِالنَّاقَةِ وَقَوْلُهُمْ : « اسْتَنُوقَ الْجَمَلُ » مِثْلَ يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَكُونُ فِي حَدِيثٍ ثُمَّ يَخْلُطُهُ بِغَيْرِهِ ، وَلِلرَّجُلِ الْوَاهِنِ الرَّأْيِ الْمُخْلَطِ فِي كَلَامِهِ .

واسم الفاعل جاري على معنى الفعل المضارع ولفظه ، فإن قلت : « خالد » دائب في عمله فهو في معنى « يدأب فيه » و « دائم » جاري على لفظ « يدأب » في الحركات والسكنات . وكذلك « مجتهد » جاري على لفظ « يجتهد » ، فهو يماطله حركة وسكونا . و « جاد » في وزن « يجحد » ^(١) ، باعتبار الأصل ، لأن أصل « جاد » ^{« جادد »} ، وأصل « يجحد » ^{« يجدد »} .

اسم المفعول

اسم المفعول : صفة « تؤخذ » من الفعل المجهول ، للدلالة على حداث وقع على الموصوف بها على وجه الحدوث والتتجدد ، لا الثبوت والدائم ^(٢) : « ككتوب ومرور به ومكرَّم ومنظلق به » .

ويُبني من الثلاثي المجرد على وزن « مفعول » : « كمنصور ومخذول وموعد ومقول ومبيع ومدعوه ومرمي ومطوي » .

ويُبني من غيره على لفظ مضارع المجهول ، بإبدال حرف المضارعة بينما مضومة : « كمعظم ومحترم ومستغفر ومحرج ومنظلق به ومستعان » .

وهناك ألفاظ تكون بلفظ واحد لاسم الفاعل واسم المفعول : كحتاج ومحترار ومعتد ومحتل . والقرينة تعين معناها .

(١) يجوز في « يجحد » ض الميم وكسرها .

(٢) فان كان على وجه الثبوت والدائم كان صفة مشبهة كما ستعلم ، مثل : « محمود الخلق » ومدح السيرة ، ومهند الطبع » .

وهي، إن كانت للفاعل فأصلها: «**مُخْتَرٌ**» و«**مُعْتَدِّ**» و«**مُحْتَلٌ**» (بالكسر). وإن كانت للمفعول فأصلها: «**مُخْتَرٌ**» و«**مُخْتَرٌ**» و«**مُعْتَدِّ**» و«**مُحْتَلٌ**» (بالفتح).

وإنما يبني من الفعل المتعدي بنفسه: كـ«**مَعْلُومٍ**» و«**مَجْهُولٍ**»، أو بغيره: كـ«**مَرْمُونٍ**» به و«**مُشْفَقٍ**» عليه.

بناء (مفعول) من المعتل العين

«**مُحْذَفٌ**» وأو اسم المفعول المشتق من الفعل الأجواف، ثم إن كانت عينه واواً، تنتقل حركتها إلى ما قبلها، وإن كانت ياءً تحذف حركتها ويُكسر ما قبلها لتصبح الياء^(۱)، فاسم المفعول من بييع: «**مَبِيعٌ**»، ومن يقول: «**مَقُولَةٌ**». وأصلها: «**مَبِيعٌ**» و«**مَقْوُولٌ**».

وأندر إثباته وأو «مفعول» فيها عينه وأو فقالوا: «**ثُوب مَصْنُونٌ**» و«**مَسْنَكٌ**» مدوف وفرس مقوود. وهو سباعي لا يقاس عليه. وبنو تميم من العرب يثبتون وأو «مفعول» فيها عينه ياءً، فيقولون: «**مَبِيع وَمَخْيُوط** و«**مَكْبُول وَمَدْيُون**».

بناء (مفعول) من المعتل اللام

إذا بني «مفعول» «ما آخر» ماضيه ياءً، أو ألف أصلها الياء، «**قَلِيلٌ**» وأو ياء، وكسر ما قبلها، وأدغمت في الياء بعدها. فاسم المفعول من قري ورضي ونهى وطوى ورمى، «**مَقْرُويٌّ**» عليه، و«**مَرْضِيٌّ**» عنه، و«**مَنْهِيٌّ**» عنه، و«**مَطْوِيٌّ**»، و«**مَرْمِيٌّ**»، قال الله تعالى: «**يَا أَيُّهَا النَّفَسُ الْمُطْمَئِنَةُ**

(۱) ولو لم يكسر ما قبلها لوجب قلبها وارأ لوقوعها ساكنة بعد حرف مضمون.

ارجعي إلى ربِّكِ راضيةً مرضيةً .
 والأصل : «مقوويٌّ ومرضويٌّ ومطروويٌّ ومرمويٌّ» ، اجتمعت الواو
 والياء ، وكانت الأولى ساكنة ، فقلبت الواو ياء ، وكسر ما قبلها وأدغمت في
 الياء الثانية .

وإنْ بُنِيَّ مَا آخِرُ ماضيهُ أَلْفٌ أَصْلُهَا الْوَاوُ ، مثُلُّ : غزا «يغزو» ، ودعا
 بـ«يدعو» ، ورجا «يرجو» فليس فيه إلا إدغامٌ وـالـمـفـعـولـ في لـامـ الـفـعـلـ ، كـمـغـزـوـ
 وـمـدـعـوـ وـمـرـجـوـ (١) .

(فعيل) بمعنى (مفعول)

ينوبُ عن «مفعولٍ» ، في الدلالة على معناه ، أربعةً أو زان : وهي :
 (١) فـعـيلـ : بـعـسـىـ مـفـعـولـ ، مـثـلـ : «قـتـيلـ وـذـبـحـ وـكـحـيلـ وـحـبـيـبـ
 وـأـسـيـرـ وـطـرـيـحـ» بـعـنىـ : «مـقـتـولـ وـمـذـبـحـ وـمـكـحـولـ وـمـحـبـوـ وـمـأـسـوـرـ
 وـمـطـرـوـحـ» .

وهو يستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ . فيقالُ : «رجلٌ . كـحـيلـ العـيـنـ ،
 وـامـرـأـةـ كـحـيلـهـاـ» .

وـ«فـعـيلـ» بـعـنىـ «مـفـعـولـ» سـمـاعـيـ . فـما وـرـدـ مـنـهـ يـحـفـظـ وـلـاـ يـقـاسـ
 عـلـيـهـ . وـقـيـلـ : إـنـهـ يـقـاسـ فـيـ الـأـفـعـالـ الـيـةـ لـيـسـ لـهـ «فـعـيلـ» بـعـنىـ «فـاعـلـ» :
 كـقـتـلـ وـسـلـبـ . وـلـاـ يـنـقـاسـ فـيـ الـأـفـعـالـ الـيـةـ لـهـ ذـلـكـ : كـرـحـ وـعـلـمـ وـشـهـدـ ،
 لـأـنـهـ قـالـواـ : «رـحـمـ وـعـلـمـ وـسـمـيـعـ وـشـهـيدـ» بـعـنىـ : «رـاحـمـ وـعـالـمـ وـسـامـعـ
 وـشـاهـدـ» .

(٢) فـعـلـ بـكـسـرـ فـسـكـونـ ، مـثـلـ : «ذـبـحـ وـطـحـنـ وـطـرـحـ وـرـُعـيـ» ،
 بـعـنىـ : «مـذـبـحـ وـمـطـحـونـ وـمـطـرـوـحـ وـمـرـعـيـ» .

(١) والأصل : مـغـزـوـ وـمـدـعـوـ وـمـرـجـوـ .

(٣) فَعَلٌ ، بفتحتين ، مثل : « قَصْصٌ وَجَزَرٌ وَعَدَدٌ وَسَلَبٌ وَجَلَبٌ »
يعني : « منقوصٌ ^(١) وجزورٌ ^(٢) ومعدودٌ ومسلوبٌ وجلوبٌ » .

(٤) فُعْلَة ، بضمٍ فسكون كأكْلَة وغُرْفَةٌ ومضفَّة ونطْمَة ، يعني :
« مأكولٌ ومفروضٌ وممضوغٌ ومطعمٌ » .

وهذه الأوزان الثلاثة : « فَعَلٌ وَفَعَلٌ وَفُعْلَةٌ » . ساعيةٌ وقليلةٌ .
ويستوي فيها المذكر والمؤنث أيضاً .

أما إطلاق المصدِّر مراداً به المفعول ، فهو كثيرٌ مطردٌ ، نحو : « هنا
ضرُبُكَ وأكلُكَ وكتابتكَ وعملكَ » ، يعني : مضروبكَ وماكولكَ
ومكتوبَكَ وملوِّنكَ .

الصفة المشبهة

الصفة المشبهة باسم الفاعل : هي صفة تؤخذ من الفعل اللازم ^(٣) ، للدلالة
على معنى قائم بالمحض بها على وجه الثبوت ، لا على وجه الحدوث : كحسنٍ
وكرمٍ وصفبٍ وأسودَ وأكحلَ .

ولا زمان لها لأنها تدلُّ على صفات ثابتة . والذي يتطلبُ الزمان إنما هو
الصفات العارضة .

(إنما كانت مشبهة باسم الفاعل ، لأنها اثنى وتجمع وتذكرة وتؤثر ،
ولأنها يجوز أن تنصب المعرفة بعدها على التشبه بالمحض به . فهي من هذه
الجهة مشبهة باسم الفاعل المتعدد إلى واحد) .

(١) منقوص : مصبَد ، من قنص الطير وغيره يقصصه إذا صاده .

(٢) الجزور : المذبح ، من جزر الجزور إذا ذبحها ، ومنه الجزار للذبح .

(٣) وقد تصاغ من المتعدد صوغاً سعائياً ، كما ستعلم ، مثل : « دحيم وعلم » .

وَيَعْلِبُ بناً هـا من بـاب «فـعلَ يـفعـل»^(١) الـلازم : كـأـكـحـلـ ، من «كـحـلـ» وـمن بـاب «فـعلَ يـفعـل»^(٢) : كـشـرـفـ من «كـشـرـفـ» وـيـقـلـ من غـيرـهـا : كـسـيـدـ وـضـيـقـ وـحـرـيـصـ ، من : «سـادـ يـسـودـ وـضـاـقـ يـضـيـقـ وـحـرـصـ يـحـرـصـ» .

أوزانها من الثلاثي المفرد

تأـيـ الصـفـةـ المـشـبـهـ مـنـ التـلـاثـيـ الـمـفـرـدـ قـيـاسـاـ عـلـىـ أـرـبـعـةـ أـوزـانـ وـهـيـ : «أـفـعـلـ» وـ«فـعـلـانـ» ، وـ«فـعـلـ» ، وـ«فـعـيلـ» .

الـصـفـةـ المـشـبـهـ عـلـىـ وـزـنـ (ـأـفـعـلـ)

يـاتـيـ «أـفـعـلـ» مـنـ «فـعـلـ» الـلـازـمـ ، قـيـاسـاـ مـطـرـداـ ، لـما دـلـلـ عـلـىـ لـونـ ، أو عـيـبـ ظـاهـرـ ، أو حـلـيـةـ ظـاهـرـةـ^(٣) . وـمـؤـنـشـهـ «فـعـلـاءـ» فـالـلـوـنـ : كـأـحـرـ . وـالـعـيـبـ الـظـاهـرـ : كـأـعـرـجـ وـأـعـورـ وـأـعـمـىـ . وـالـلـهـانـيـةـ الـظـاهـرـةـ : كـأـكـحـلـ وـأـحـوـرـ وـأـنـجـلـ^(٤) .

وـشـذـ بـجيـ الصـفـهـ مـنـ شـعـثـ^(٥) وـحـدـبـ^(٦) ، عـلـىـ «شـعـثـ وـحـدـبـ» .

(١) بـكسر العـيـنـ فيـ الـماـضـيـ وـفـتـحـهاـ فيـ الـمـاضـيـ .

(٢) بـضمـ العـيـنـ فيـ الـماـضـيـ وـالـمـاضـيـ .

(٣) الـخـلـيـةـ ، بـكسرـ فـسـكونـ : مـاـ كـانـ زـيـنـاـ مـنـ الصـفـاتـ . وـجـمـعـهاـ «خـلـ» بـكسرـ فـتـحـ .

(٤) الـأـكـحـلـ : الـمـكـحـولـ الـعـيـنـ خـلـقـةـ . وـ«أـحـوـرـ» : النـقـيـ بيـاضـ الـعـيـنـ معـ شـدـةـ سـوـادـهـ . وـ«أـنـجـلـ» : الـوـاسـعـ الـعـيـنـينـ .

(٥) شـعـثـ الشـعـرـ : تـلـيدـ وـاغـبـرـ .

(٦) حـدـبـ الرـجـلـ : خـرـجـ ظـهـرـهـ وـدـخـلـ صـدـرـهـ .

(لأن الشعث والحدب من العيوب الظاهرة . فحق الصفة منها أن تكون على وزن «أَفْعَل» . وقد قالوا أيضاً : «أَشَعْتُ وَأَحَدَب» ، وما أكثر استعمالاً ، وأما قولهم : «مَاءِ كَدْرَةٍ» . بكسر الدال ، فهو مبنيٌ على «كَدْرَةٍ» ، بضم الدال ، لا على «كَدْرَةً» ، بكسرها ، كما توهם بعض العلماء . فان بنيتها من هذه قلت : «أَكَدْرَةً» .)

وَشَدَّ مُجِئُهَا مِنْ : «أَحَقٌ يَحْمِقُ» عَلَى «أَحَمَقٍ» . ومن : «شَابٌ يَشِيبُ» عَلَى «أَشِيبٍ» ، ومن : «قَطْعٌ وَجَذْمٌ» عَلَى «أَقْطَعٍ وَأَجَذَمٍ»^(١) .

(لأن «أَحَقٍ» ، وإن كان من باب « فعل » المكسور العين ، فهو يدل على عيب باطن فقياسه أن يكون على وزن « فعل » ، بكسر العين . وقد قالوا أيضاً : «حَقٌّ» بكسر الميم ، على القياس . و«أَشِيبٍ» ، وإن دل على عيب ظاهر ، فهو من باب « فعل » المفتوح العين . فقياسه أن يكون على وزن « فيَعِلٌ » بكسر العين ، كطيب وضيق ، من : طاب يطيب ، وضاق يضيق . و«أَقْطَعٍ وَأَجَذَمٍ» ، وإن دلاًّ أيضاً على عيب ظاهر ، فهما من باب « فعل » ، المفتوح العين ، وحقها أن يكونا بوزن اسم المفعول : أي : « مقطوع ومجذوم » .)

الصفة المشبهة على وزن فعلان

يأتي « فَعْلَانٌ » من « فَعِلٌ » اللازم الدال على « خُلُوٌّ » ، أو امتلاء ، أو حرارة باطنية ليست بدأ . و«مُؤْنَشُهُ» « فَعِلْيٌ » ، فـ«خُلُوٌّ» : كالفرنان والصديان^(٢) والعطشان . والامتلاء : كالشبعان والرّيان والسكران . وحرارة الباطن غير دائء : كالغضبان وانثكلان^(٣) واللهفان . وقد قالوا : « جَوْعَانٌ » ، (من جاع

(١) الأقطع : المقطوع اليد ، ومثله الأجدم .

(٢) الفران : الجوعان . و(الصديان) : العطشان .

(٣) الثكلان : من فقد ولده . والأم تكلى .

يجوّع) ، حلاً له على «غرتان» ، من: «غَرَثَ يَغْرِثُ» ، لأنّه بمعناه .

(وحقه أن يكون على «فيعل» ، بكسر العين : كسيد ومت ، من : «ساد يسود ومات يموت») .

الصفة المشبّهة على وزن (فعل)

يأتي «فَعِلٌ» بـبكسر العين - من «فَعِلٌ» - بكسر العين - اللازم ، الدال على الأدواء الباطنية ، أو ما يُشبهها ، أو ما يُصادها . ومؤنثه «فَعِلَةٌ» .
والأدواء ، إما جسمانية : كوجعٍ وَمَغِصٍ^(١) وتعبٍ وجو^(٢) . ودو^(٣) .
وإما «خليقية» : كضجرٍ وشرسٍ ولحزٍ^(٤) وبطري وأشري^(٥) ومرحٍ^(٦) وقلقي^(٧) ونكدي^(٨) وعم^(٩) .

ويُشبه الأدواء ما دلَّ على حزن واغتمام : ككديٍ وحزنٍ وحربٍ^(٨) وشبح^(٩) .

(١) الفص المفروض ، وهو من اصيب بوجع وقطع في أمعائه . ويقال: مفس ومحفوس أيضاً .

(٢) الجوى : ذو ذوى ، وهو الحرقه وشدة الوجد من عشق أو حزن .

(٣) الدوي : ، المريض ، «من دوي يدوي دوى» أي : مرض .

(٤) اللحز : البغيل الشحيح الضيق الخلق .

(٥) البطر والأشر بمعنى واحد : وهو من لا يقوم بحق النعمة بل يكفرها ، ويظفى أن رأه استنقى .

(٦) المرح المتباخر الختال ، وهو ما يجاوز الحد في فرحة ونشاطه .

(٧) المعنى : صفة من عى القلب ، الذي هو داء باطن ، لا من عى البصر ، فان اردت هذا قلت : «أعني» ، بوزن «افعل» لأنّه داء ظاهر .

(٨) الحرب : الشديد الفضب، من حرب الرجل : اذا اشتد غضبه .

(٩) الشجبي : الحزين .

و يُضادُّها ما دلٌّ على سرور : كجذلٍ^(١) و فرحٍ و طربٍ و رضيٍّ . أو على
زنينٍ من الصفات الباطنة : كقطنٍ و ندسٍ^(٢) و لبقٍ^(٣) و سلسٍ و أبٍ^(٤) .

و قد يخففُ « فعلٌ » فيكون على « فَعْلٍ » – بسكون العين – كندسٍ
وشكسٍ^(٥) وقطنٍ . وقد يأتي على « فعلٍ » وهو أصلهُ الخفف هو منه :
كسلمٍ و سقimٍ و رضيٍّ و أبيٍّ و حميٍّ^(٦) .

(واعلم أن حق الصفة من باب « فعلٍ » بكسر العين الدالة على المعاني المذكورة ،
أن تكون على وزن « فعلٍ » . غير أنهم خففوا « فعيلاً » هذا بحذف الياء ، إذا
 جاء من باب « فعلٍ » المكسور العين ، وتركوه للصفة من باب « فعلٌ » بضم العين :
كالكرم والشريف ونحوهما. غير أنه قد بقيت ألفاظ من باب « فعلٍ » ، المكسور
العين ، على « فعلٍ » ، دالة على الأصل) .

وما ورد من باب « فعلٍ » على غير « فَعْلٍ » ، فهو سماعيٌ لا يُقاس عليه :
كندسٍ وندسٍ ، وشكنسٍ وشكسٍ (ويقال أيضًا : « ندِسٌ وشكسٌ »)

(١) الجذل : الفرح .

(٢) الندس : القطن اللبيب الكيسن .

(٣) اللبق : الحاذق الرفيق بما يفعل ، والحلو الشائع الين الأخلاق .

(٤) الأبي ، بتخفيف الياء : الممتنع من الضيم الذي لا يرضي الدنية عزة وامتناعاً . ومثله
الأبي ، بشدديد الياء .

(٥) الشكس : الشرس الصعب الخلق .

(٦) الحمي : من لا يحمل الضيم .

على القياس) ، وصفِرٌ وصَفْرٌ وصَفْرٌ^(١) ، ونَكْسٌ^(٢) وعَجْلٌ^٣ وحَذْرٌ^٤.
ويقال أيضًا : «عَجْلٌ وحَذْرٌ» على القياس ، ويقال : «حَذْرٌ» (بسكون الذال) ، وحُرٌّ^(٥) وغيره . وما جاء على «فعيلٌ» كمريضٌ ، وإن كان هو الأصل ، فلا يُقاس عليه .

الصفة المشبهة على وزن (فعيل)

يأتي «فعيلٌ» غالباً من «فعلٌ يَفْعُلُ» ، المضموم العين : «كَكَرِيمٌ وَعَظِيمٌ^(٦) وَحَقِيرٌ وَسَمِيعٌ وَحَامٌ وَحَكِيمٌ وَرَئِيسٌ^(٧) وَظَرِيفٌ وَخَشِينٌ^(٨) وَبَخِيلٌ^(٩) وَجَيلٌ وَقَبِيجٌ وَوَضِيءٌ^(١٠) وَطَهِيرٌ^(١١) » .

وقد تأيي الصفة من هذا الباب على «فعيلٌ مخففٌ فَعيلٌ» :
خَشِينٌ وَسَمِيجٌ وَطَهِيرٌ ، وعلى فعلٌ ، مخففٌ «فعيلٌ» : كَضَّخَمٌ

(١) الصفر - بتثليث الصاد ، والكسر أشهرها ، والفتح أقيسها : الخالي ويقال : بيت صفر من المتع ، ورجل صفر اليدين . صفر الآباء والدار والمكان : خلت .

(٢) النكس - بكسر فسكون : الرجل الضعيف الذي لا خير فيه .

(٣) الحر : مشتق من «حر يحر» (بوزن ظل يظل) أي : انطلق من العبودية ، ومصدره «الحرار» بفتح الحاء ، وحر يحر حرية ، هو من حرية الأصل .

(٤) الرئيin : صفة من «رؤس» بضم المزة لا من رأس القوم أي : صار رئيسهم ومقدمهم .

(٥) الخشين : الخشن الطبع فهو ضد الناعم .

(٦) البخيل : صفة من «بخل» بضم الحاء لا من «بخل» بكسرها ، فان الصفة من هذا «بخل» ..

(٧) الوسيء : الحسن النظيف . و فعله : «وَضُؤ يَوْضُؤ» .

(٨) الطهير صفة من «طهر» بضم الحاء . ومثله «الطهير» بكسر الحاء .

وَسَهْمٍ وَفَخْمٍ وَصَعْبٍ وَسُنْجٍ وَسَنْحٍ، وَعَلَى «فَعَلٌ» : بفتح عينِ «فَعَلٌ»^(١) : كبعضٍ وَحْسَنٍ، وَعَلَى «فَعَالٌ» ، بزيادة الفِ المدّ على «فَعَلٌ» : كجبانٍ وَجَصَانٍ^(٢) وَرَزَانٍ^(٣) ، وَعَلَى «فُعَالٌ» : كشْجَاعٍ وَصَرَاحٍ^(٤) ، وَعَلَى «فُعَلٌ» - بضم فسكون - كصَلْبٍ (ويقال : صَلِيب أَيْضاً) وَعَلَى «فُعَلٌ» بضمتيْن - كجَثْبٍ^(٥) وَعَلَى «فَعُولٌ» : كوَقُورٍ وَظَهُورٍ^(٦) ، وَعَلَى فَاعِلٍ كطاهر وَفَاضِلٍ .

الصفة المشبهة من (فعل) المفتوح العين

فَدُتْبَنِي الصَّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ مِنْ بَابِ «فَعَلٌ» المفتوح العينِ (وذلك قليلٌ) ، فَتَجْعِيْهُ عَلَى وَزْنِ «أَفْعَلٌ» : كأشَبَّهَ وَأَقْطَعَ وَأَجَذَمَ ، وَعَلَى «فَيْنِعِلٌ» ، بـكسر العين ، ولا يـكون إلا مـن الأـجوـفـ : كـسيـدـ وـقيـمـ^(٧) (من الواوي*) ، وـضـيقـ وـطـيـبـ (من البـيـانـ*) ، وـعـلـى «فـيـنـعـلـ» ، بفتح

(١) أي : أن «فـملـا» - المفتوح العين - أصله «فـعلـ» السـاـكـنـ العـيـنـ .

(٢) الحصان : المرأة العفيفـةـ .

(٤) الرـزانـ المرأةـ الـوقـورـ أيـ ذاتـ الـوقـارـ .

(٤) الـصـرـاحـ : الـخـالـصـ ، يـقالـ حـقـ صـرـاحـ وـكـذـبـ صـرـاحـ وـكـلـسـ صـرـاحـ وـكـلمـةـ صـرـاحـ .

(٥) الجنـبـ : البعـيدـ وـمـنـهـ «الـجـارـ الـجـنـبـ» أيـ : جـارـكـ مـنـ قـومـ آخـرـينـ لـسـتـ مـنـهـ وـعـكـسـ «الـجـارـ ذـوـ الـقـرـبـىـ» .

(٦) الطـهـورـ : يـأـتـيـ بـعـنىـ الطـهـيرـ أيـ : الطـاهـرـ الـبـالـعـ فيـ الطـهـارـةـ وـهـوـ الـمـرـادـ هـنـاـ وـيـكـونـ بـعـنىـ الطـهـرـ .

(٧) الـقـيـمـ عـلـىـ الـأـمـرـ : مـتـولـيـهـ وـالـقـامـ بـهـ .

لعين ، ولا يكون إلا من الصحيح : كصَيْفٍ وَفِينَصَلٍ^(١) ، وعلى «فَعِيلٍ» بكسر العين ، وأكثُر ما يكون من المضاعفِ والمُعْتَلُ اللام ، فالمضاعفُ : كعَفِيفٍ وَطَبِيبٍ وَخَسِيسٍ وَجَلِيلٍ وَحَبِيبٍ (يعنى الحب) وَدَقِيقٍ وَلَبِيبٍ وَشَدِيدٍ ، والمُعْتَلُ الآخر : كعَلِيٍّ وَصَفِيفٍ وَزَكِيرٍ وَخَلِيلٍ وَجَلِيلٍ وَصَيْيٍ . وقد يكون «فَعِيلٍ» المبني على «فَعَلَ» من غير المضاف والمُعْتَلُ : كحرِيصٍ وَطَوِيلٍ .

الصفة المشبهة على وزن (فاعل)

إذا أردتَ بالصفة المشبهة معنى الحدوث والتَّجَدُّدِ ، عَدَلْتَ بها عن وزنها إلى صيغة اسم الفاعل ، فتقولُ في «فَرَحٍ وَضَجَّرٍ وَطَرَبٍ» : «فَارِحٍ وَضَاجِرٍ وَطَارِبٍ» .

وما جاء على زِينَتِي اسمي الفاعل والمفعول ، مما قُصِدَ به معنى الثبوت والدَّوَام ، فهو صفة «مشبَّهَة» ، كظاهر القلب ، وناعم العيش ، ومُعتدِلٌ الرأي ، ومستقيم الطريقة ، ومرتضى الخلق ، ومُهذَّب الطَّبَّاع ، ومدوح السيرة ، ومنقى السريرة .

الصفة المشبهة من فوق الثلاثي

تجيء الصفة المشبهة من غير الثلاثي المجرد ، على وزن اسم الفاعل ، كمعتدل القامة ، ومستقيم الأطوار ، ومشتد العزيمة .

(١) الفيصل : صفة من الفصل بزيادة الياء . ويأتي بمعنى الحكم . والقاضي . والماضي النافذ . يقال : حكم فيصل . أي : ماض نافذ وحكومة فيصل أي : ماضية نافذة والفيصل : الحكم . ويكون الفيصل أيضاً بمعنى الستيف القاطع .

الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة

الفرقُ بين اسم الفاعل والصفة المشبهة به من خمسة وجوه :

الأول : دلالتها على صفة ثابتة ، ودلالتها على صفة متتجدة .

الثاني : حدوثه في إحدى الأزمنة . والصفة المشبهة للمعنى الدائم الحاضر ، إلا أن تكون هناك قرينة تدل على خلاف الحاضر ، كأن تقول : «كان سعيد حسناً فقبحـ» .

الثالث : أنها تصاغ من الفعل اللازم قياساً ، ولا تصاغ من المتعدي إلا سعياً : كرحيم وعلمـ .

وقد تصاغ من المتعدي ، على وزن اسم الفاعل ، إذا قنتوسي المفعول به » وصار فعلها في اللازم القاصر ، مثل : «فلان قاطع السيف ، وسابق الفرس ، ومستمع الصوت ومحترق السهم» . كما تصاغ من الفعل المجهول مرادأها معنى الثبوت والدّوام : كمحمود الخلق ، وميمون النقيبة^(١) . واسم الفاعل يصاغ قياساً من اللازم والمتعدي مطلقاً ، كما سلفـ .

الرابع : أنها لا تلزم الجري على وزن المضارع في حركاته وسكناته ، إلا إذا صفت من غير الثلاثي المجرد ، واسم الفاعل يجب فيه ذلك مطلقاً كما تقدمـ .

الخامس : أنها تجوز إضافتها إلى فاعلها ، بل يستحسن فيها ذلك :

(١) ميمون النقيبة : مباركها . والنقيبة : النفس . والعقل ونفاذ الرأي . والطبيعة . وفلان ميمون النقيبة : أي محمود الختير . أو مبارك النفس . أو ميمون الأمر . ينجح فيها يحاول ويظهر ويقال : يمنه الله يمينه (من باب نصر) : جعله مباركا . وبين فلان قومه . كان مباركا عليهمـ . ويقال أيضاً : يمن على قومه «بالمجهول» أي : صار مباركا عليهمـ .

كطاهر الذيل ، وحسن الخلق ، ومنظلق اللسان ، ومعتدل الرأي والأصل: «طاهر ذيله» ، وحسن خلقه ، ومنظلق لسانه ومعتدل رأيه . واسم الفاعل لا يجوز فيه ذلك ، فلا يقال : «خليل مصيب السهم الهدف» أي : مصيب سهم الهدف .

واسم المفعول ، كالصفة المشبهة ، تجوز إضافته إلى فاعله . لأنه في الأصل مفعول ، مثل : «خالد م�وح اليـد» . والأصل : «م�وح يـده» أما إضافة الفاعل إلى مفعوله فجائزه ، مثل : «الحق قاهر الباطل» .

باللغة اسم الفاعل

بالغة اسم الفاعل : اللفاظ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل بزيادة وتسمى : «صيغ المبالغة» : كعلامٍ وأكولٍ ، أي : «علمٌ كثير العلم وآكل كثير الأكل» .

ولها أحد عشر وزناً . وهي : «فعال» : كجبارٍ ، و «مفعال» : كفضالٍ ، و «فعيل» : كصريقٍ ، و «فعالة» : كفهمةٍ ، و «مفيعيل» : كمسكينٍ ، و «فعول» : كشروبٍ ، و «فويل» : كعلمٍ ، و «فهل» : كحذري ، و «فعال» : ككبّارٍ ، و «فعول» : كقدوسٍ ، و «فيغقول» : كقيومٍ .

وأوزانها كلها سماعية فيحفظ ما ورد منها ، ولا يقاس عليه .

وصيغ المبالغة ترجع ، عند التحقيق ، إلى معنى الصفة المشبهة ، لأن الإكثار من الفعل يجعله الصفة الراسخة في النفس .

اسم التفضيل

اسم التفضيل : صفة " تؤخذ " من الفعل لتدل على أن شيئاً اشتراكاً في صفة ، وزاد أحدُها على الآخر فيها ، مثل : « خليلٌ أعلمُ من سعيد وأفضلُ منه » .

وقد يكون التفضيل بين شيئاً في صفتين مختلفتين ، فيراد بالتفضيل حينئذ أن أحد الشيئين قد زاد في صفتة على الشيء الآخر في صفتة ، كقولهم : « الصيفُ أحمرُ من الشتاء » أي : هو أبلغُ في حرّه من الشتاء في بردّه ، وقولهم : « العسلُ أحلى من الخل » ، أي : هو زائدٌ في حلاوه على الخل في حموضته .

وقد يُستعمل اسم التفضيل عازياً عن معنى التفضيل ، كقولك : « أكرمتَ القومَ أصغرهم وأكبرهم » ، تزيد : صغيرهم وكبيرهم . وسيأتي فضلُ بيان لهذا .

وزن اسم التفضيل

لاسم التفضيل وزن واحد ، وهو « أفعل » ومؤنثه « فعلى » : كأفضل وفضلٍ ، وأكبر وكبُرٍ .

وقد حذفت هزة « أفعل » في ثلاث كلماتٍ : وهي « خيرٌ وشرٌ وحبٌ » ، نحو : « خيرُ الناس مِنْ ينفعُ الناس » ، وقولك : « شرُ الناس المفسدُ » ، وقول الشاعر :

مُنْعِتَ شَيْئاً فَأَكْثَرَ الْلَّوْعَ بِهِ^(١)

وَحَبَّ شَيْئاً إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَ

(١) ال Louise بالشيء ، بفتح الواو : الشفف به .

والثلاثة أسماء تفضيلٍ . وأصلُها : «أَخْيَرَ وَأَشَرَّ وَأَحَبَّ» حذفوا همزةِها لكثرَةِ الاستعمالِ بودَارانِها على الألسنةِ ويجوز إثباتها على الأصلِ وذلك قليلٌ في : خيرٍ وشرٍّ ، وكثيرٌ في : «أَحَبَّ» .

شروط صوغه

لا يصاغُ اسمُ التفضيل إلا من فعلٍ ثلانيِّ الأحرفِ مثبتٍ ، متصرِّفٍ ، معلومٍ ، تامٍ ، قابلٍ للتفضيل ، غير دالٍ على لونِ أو عيبٍ أو حلقةٍ .

(فلا يصاغ من «ما كتب» لأنَّه منفي ، ولا من «أكرم» بتجاوزه ثلاثةِ أحرف ، ولا من «بنس وليس» ونحوها ، لأنَّها جامدة ، ولا من الفعل المجهول ولا من «صار وكان» ونحوها من الأفعال الناقصة ، ولا من «مات» لأنَّه غير قابل للتفضيل ، إذ لا مفاضلة في الموت لأنَّ الموت واحد ، وإنما تنوعُ أسبابِه كما قال الشاعر :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الأسباب والموت واحد

فإنْ أريدَ بالموت الضعف أو الblade بجازاً جاز ، مثلُ : «فلان أموت قبلًا» من فلان ، أي : أضعف ، ونحو : «هو أموت منه» ، أي أبله . ولا يصاغ «من سود» ، لأنَّه دالٍ على لون ، ولا من «عور» لدلالةِ على عيب ، ولا من «كحل» ، لدلالةِ على حلقة ، فلا يقال : هذا أسود من هذا ، ولا أعور منه ، ولا أكحل منه . وشذ قولهم : في المثل : «العود أحد» ، لأنَّه مصوغ من «حمد» ، وقولهم : «هو أزهى من ديك» ، فبنيوه من : «زهي» . وهو فعل مجهول وقولهم : «هو أخضر منه» فبنيو اسم التفضيل من «اختصر» وهو زائدٌ على ثلاثةِ أحرفٍ ومبنيٌ للمجهول ، كما شذ قولهم : «هو أسود من حلك الفراب» ، وأبيض من اللبن» فبنيوه ما يدل على لون . وقالوا : «هو أعظام للدرام» ، وأولام للمعرفة . فبنيوه من : «أعطي وأولي» شذوذًا .

وإذا أريده صوغُ اسمِ التفضيل بما لم يستوفِ الشروطَ ، يُؤتى بمصدره منصوباً بعده «أشد» أو «أكثر» أو نحوماً ، تقولُ : «هو

أشد إيماناً ، وأكثر سواداً ، وأبلغ عوراً ، وأوفر كحلاً .

والكوفيون يحيزون التعجب والتفضيل من البياض والسواد خاصة ، بلا شذوذ . وعليه قول المتنى - وهو كوفي - :

إِبْعَدْ ، بَعِدْتَ ، بَيَاضْ ، لَا بَيَاضَ لَهُ
لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظَّلَمِ

أحوال اسم التفضيل

لإسم التفضيل أربع حالات : تجرده من «أَنْ» والإضافة ، واقتراطه بـ «أَلْ» ، وإضافته إلى معرفة ، وإضافته إلى نكرة .

(١) تجرده من «أَلْ والإضافة» :

إذا تجرد من «أَلْ» ، والإضافة ، فلا بد من إفراده وتذكيره في جميع أحواله ، وأن تتصل به «من» الجارة جاره للمفضل عليه ، يقول : «خالد أفضله من سعيد . وفاطمة أفضله من سعاد . وهذا أفضله من هذا . وهاتان أفعلا من هاتين . والمجاهدون أفضل من القاعدين . والتعلمات أفضل من الجاهلات» .

وقد تكون «من» مقدرة ، كقوله تعالى : «والآخرة خير وأبقى» أي «أي خير من الحياة الدنيا وأبقى منها» وقد اجتمع إثباتها وحذفها في قوله سبحانه : «أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً» ، أي : وأعز منك .

و«من» و مجرورها مع اسم التفضيل بنزلة المضاف إليه من المضاف ، فلا يجوز تقديمها عليه كما لا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف ، فلا يقال : «من بكر خالد أفضله» ، «ولا خالد من بكر أفضله» ، إلا إذا كان المجرور

بها اسم استفهامٍ ، أو مضافاً إلى اسم استفهام ، فإنه يجب حينئذ تقديم «من» ومحرورها ، لأن اسم الاستفهام له صدر الكلام ، مثل : مَنْ أنت خيرٌ؟ ومن أَيْهُمْ أَنْتَ أَوْلَى بِهَذَا؟ ومن فِرْسِيَّ مَنْ فَرُسَكَ أَسْبَقَ؟؟ . وقد ورد التقدير 'شذوذًا في غير الإستفهام ، ومنه قول الشاعر :

إِذَا سَأَيَّرْتُ أَسْمَاءَ يَوْمًا ظَعِينَةً

فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَةِ أَمْلَحُ^(١)

والأصل : (فأسماء أملح من تلك الظعينة) .

(٢) اقتراح «بأن» :

إذا اقترن اسم التفضيل بـ «أَلْ» امتنع وصله بـ «من» ^(٢) ووجبت مطابقته لما قبله إفراداً وتشييةً وجماً وتذكيراً وتأنيثاً، تقول : «هو الأفضل」 . وهي الفضلي . وما الأفضلان . والفاطمتان هما الفضليان . وهم الأفضلون . وهن الفضليات」 . وقد شد وصله بـ (من) في قول الشاعر :

وَلَسْتَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَّيْ
وَلِنَّا العِزَّةُ لِلْكَاثِرِ^(٣)

(٣) اضافته إلى النكرة :

إذا أضيف إلى نكرةٍ وجّب إفراده وذكيره وامتنع وصله

(١) ساير فلان فلاناً . جاراه وسار معه : وـ«الظعينة» : المودج فيه امرأة أم لا . والمراد بالظعينة هنا من تكون فيه . وجمعها : ظعن «بضم فسكون» وظعن «بضمتين» وظعائن وجمع «أظعان» و«ظعنات» بضمتين .

(٢) فلا يقال : فلان الأفضل من فلان .

(٣) الحصي : العدد . وقيل : هو العدد الكثير . الكثير والكاثر يقال : عدد كاثر . أي : كثير .

بـ (من) ، تقول : «**خالد** أَفْضَلُ قَائِدٍ . وَفَاطِمَةُ أَفْضَلُ امْرَأَةٍ . وَهَذَا أَفْضَلُ رَجُلٍ . وَهَاتَانِ أَفْضَلُ امْرَأَتَيْنِ وَالْمُجَاهِدُونَ أَفْضَلُ رِجَالٍ . وَالْمُعْلَمَاتُ أَفْضَلُ نِسَاءٍ» .

{٤) إضافته إلى معرفة:

إذا أضيفَ اسْمُ التفضيلِ إلى معرفةِ امْتِنَاعٍ وَصَلَهِ بـ (من)^(١) . وجازَ فيه وجهاً : إفرادهُ وتذكيره ، كالمضافِ إلى نكرةٍ ومطابقتهُ لما قبله إفراداً وتنميةً وجماً وتذكيراً وتأنيشاً كالمقترن بـ **أَبٍ** . وقد ورد الاستعمالانِ في القرآنِ الكريمِ . فعن استعمالِه غيرِ مُطابقٍ لما قبله قوله تعالى : «**وَلِتَجِدُنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسَ عَلَى حَيَاةٍ**» ، ولم يقل : «أَحْرَصُ النَّاسَ» . ومن استعمالِه مُطابقاً قوله عزَّ وجلَّ : «**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ بُجُورِهَا**» . وقد اجتمعَ الاستعمالانِ في الحديثِ الشريفِ : «**أَلَا أَخْبُرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِي بِمَجَالِسِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، أَحَسَنُكُمْ أَخْلَاقًا ، الْمُوَظَّفُونَ أَكْنَافًا ، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ**» .

ويقولُ : «**عَلَيْهِ أَفْضَلُ** الْقَوْمُ : وَهَذَا أَفْضَلُ الْقَوْمَ ، وَأَفْضَلُ الْقَوْمَ ، وَهُؤُلَاءِ أَفْضَلُ الْقَوْمَ ، وَأَفْضَلُوا الْقَوْمَ وَفَاطِمَةُ أَفْضَلُ النِّسَاءِ وَفُضْلَتِ النِّسَاءُ ، وَهَاتَانِ أَفْضَلُ النِّسَاءِ ، وَفُضْلِيَّا النِّسَاءِ وَهُنَّ أَفْضَلُ النِّسَاءِ وَفُضْلِيَّاتِ النِّسَاءِ» .

وتكونُ **(من)** مُقدَّرةً فِيمَا تَقَدَّمَ . والمعنى : «**هَذَا أَفْضَلُ** من جميعِ الْقَوْمِ . وَهَذِهِ أَفْضَلُ من كُلِّ النِّسَاءِ» ، وَهَلْمَّ جَرَّاً .

(١) فلا يقال : فلان أَفْضَلُ الْقَوْمِ مِنْ فلان .

(أفضل) لغير التفضيل

قد يرد «أفضل» التفضيل عارياً عن معنى التَّفْضِيل ، فيتضمنُ حينئذٍ معنى اسم الفاعل ، كقوله تعالى : «رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ» أي : «عالِمٌ بِكُمْ»، أو معنى الصفة المشبهة ، كقوله سبحانه : «وَهُوَ الَّذِي يَبْدِأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ» ، وهو أهونٌ عليهِ أي : «وَهُوَ هَيْئَنٌ عَلَيْهِ» ، وقولُ الشاعر :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا

بَيْتَنَا دَعَائِمُهُ أَعْزَّ وَأَطْوَلُ^(١)

أي : عزيزةٌ طوليةٌ .

(ولم يرد أعز من غيره وأطول ، بل يزيد نفي أن يشارك في عزته وطوله وكذلك في الآيتين الكريتين . لأنه لا مشاركة لله في علمه . ولا تتفاوت المقدورات بالنسبة إلى قدرته . فليس لديه هين وأهون ، بل كل شيء هين عليه سبحانه وتعالى) .

وإِنَّمَا يَصْحُّ أَنْ يَعْرِي عن معنى التفضيل ، إِذَا تَجَرَّدَ مِنْ «أَلْ» ، أو أضيف إلى نكرةٍ^(٢) ، ولم يُوصَلْ بـ «مِنْ» التفضيلية^(٣) ، كما رأيت .

فإن اقتربنا بـ «أَلْ» أو أضيف إلى نكرةٍ : أو وصل بـ «مِنْ» لم تجُزْ تعريرته عن معنى التفضيل .

وتعريفه عن معنى التفضيل سماعيةٌ فـ «أَلْ» وردَ منه يحفظُ ولا

(١) سماك السماء : رفعها . وسمك الشيء : ارتفاع . فهو لازم متعد . والسمك . بفتح فسكون السقف . أو من أعلى البيت إلى أسفله . قال تعالى : «رُفِعَ سَمْكُهَا فَسُواهَا» . والضمير يعود إلى السماء .

(٢) أما إن أضيف إلى معرفة فقد يرد لنغير التفضيل . «الناقص والأشج أعدلاً بني مروان» وسيأتي ذكره .

(٣) من التفضيلية هي التي توصل باسم التفضيل جارة للمفضل عليه .

يُقاسُ عليه على الأصحٍ من أقوال النحاةِ .

وإذا عرَّيَ عن معنى التفضيل ، فإذا تجرَّدَ من «أَلْ» والإضافةِ ، فالأصحُ الأشهرُ فيه عدمُ المطابقةِ لما قبله ، أي : فهو يلتزمُ الإفرادَ والتذكيرَ ، كما لو أريدَ به معنى التفضيل ، كما رأيت في البيت السابقِ .

وإن أضيفَ إلى معرفةٍ (١) ، وجبت المطابقةُ لما قبله ، تقولُ : «هذا نَعْلَمَ أَهْلَ الْقَرْيَةِ» أي : هما «عَالَمَاهُ» ، إن لم يكن في القرية من يُشارِكُها في العلم . ولا يصحُ أن تقولُ : «هَا أَعْلَمَهُمْ» إلَّا إذا أردتَ معنى تفضيلها على غيرها ، وذلك بأن يكون فيها من يُشارِكُها في العلم . لَأَنَّهُ إن كان فيها من يُشارِكُها فيه ، كان المعنى على التفضيل وحيثئذ يصحُ أن تقولُ : «هَا أَعْلَمَ أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَأَعْلَمُهُمْ» ، بالطابقةِ وعدِّها ، لإضافته إلى معرفةٍ مقصوداً به التفضيلُ . ويكون المعنى : «هَا أَعْلَمُ من جمِيع أَهْلِ الْقَرْيَةِ» .

ومن ذلك قولهُمْ : «الناقصُ والأشجُّ أَعْدَلُ بَنِي مَرْوَانَ» . أي : «هَا عَادِلَاهُمْ» : ولا يصحُ أن تقولَ : «أَعْدَلُ بَنِي مَرْوَانَ ، بل تجُبُ المطابقةُ .

(الآن) التفضيل الذي يقتضي المشاركة في الصفة غير مراد هنا . لأن مراد القائل أنه لم يُشارِكُها أحدٌ من بني مروان في العدل . لذلك لم يكن القصد أنها أعدل من جمِيع بني مروان بل المراد أنها العادلان منهم . و (الناقص) : هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، ممِي بذلك لنقصه أرزاق الجندي . و (الأشج) : هو عمر بن عبد العزيز بن مروان (رضي الله عنه) سمي بذلك لشحة أصابته يضرُب الدابة .

وحيثُ جازَ تقديرُ (من) ، كان المعنى على التفضيل ، وحيثُ لم يجزَ تقديرُهُما ، كان المعنى على غيره أي : «كان اسمُ التفضيلِ

(١) أما أن أضيفَ إلى نكرةٍ فلا يجوز أن يعرى من معنى التفضيل كما تقدم .

عارياً عن معنى التفضيل».

وقد يجمع العاري عن معنى التفضيل ، الجرّد من (أَلْ) والإضافة ، إذا كان موصوفه جمّاً كقول الشاعر :

إِذَا غَابَ عَنْكُمْ ، أَسْوَدُ الْعَيْنِ كُنْتُمْ

كِرَاماً وَأَنْتُمْ . مَا أَقَامَ ، أَلَائِمْ^(١)

وإذا صحّ جمعه لتجزّده عن معنى التفضيل ، جاز أن يُؤثّث ، وهو مجرّد منه^(٢) ، فيكون قول ابن هاني^(٣) :

كَانَ صُغْرِي وَكُبْرِي – مِنْ فَقَاءِعِهَا

حَصْبَاءُ دُرُّ عَلَى أَرْضِ مَنَ الْذَّهَبِ^(٤)

صحيحاً وليس بلحنٍ كما قالوا.

لأن «صغرى وكبرى» هنا . بمعنى «صغرى وكبيرة» فيها عاريتان هن التفضيل فلا يجب فيها الإفراد والتذكير . بل يجوز ان .. كما تجوز المطابقة، وإن كان الأول هو الأفصح والأشهر .

وقال من لنه : كان حقه أن يقول: «كأنّ أكبر وأصغر» أو «كأنّ الكبرى والصغرى» . باعتبار أن اسم التفضيل ، إذا تجرّد من (أَلْ) والإضافة . يجب إفراده وتذكيره : وغفل عن أنه يجب ذلك فيما قصد به التفضيل . وقول العروضيين : «فاصلة صغرى» ، وفاصلة كبرى». أي صغيرة وكبيرة . وهو من هذا الباب .

(١) أسود العين : اسم جبل . و (الألم) : جمع (أَلْم) بمعنى اللثيم . وليس المراد أنهم ألم من غيرهم . بل المراد أنهم لثام . يصفهم بأنهم لثام أبداً . لأن هذا الجبل مقيم أبداً .

(٢) قال ذلك «الأشوني» في شرح «اللغاية» نقلًا عن شرح التسهيل .

(٣) ابن هاني : هو الحسن بن هاني . الشاعر المعروف . المشهور بأبي نواس .

(٤) الفقائق : نفاخات الماء والشراب . وواحدتها فقاقة «بضم الفاء وتشديد القاف» رقياها «فقائق» . لكنه خففها للشعر . و«الحصباء» : الحصى .

اسم الزَّمَانِ والمَكَانِ

اسمُ الزَّمَانِ : هو ما يُؤْخَذُ من الفعل للدلالة على زمان الحدث ، نحو : «وَإِنِّي مَطْلِعٌ الشَّمْسَ» أي : وقت طلوعها .

واسمُ المَكَانِ : هو ما يُؤْخَذُ من الفعل للدلالة على مكان الحدث ، كقوله عَزْ وَجَلَ : «حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ» أي مكان غروبها .

وزنُهما من الثلاثي المفرد

لإسمِي الزَّمَانِ والمَكَانِ ، من الثلاثي المفرد ، وزنانِ : «مَفْعَلٌ» - بفتح العين ، و «مَفْعِلٌ» بكسرها .

فوزنُ «مَفْعَلٌ» بفتح العين - للثلاثي المفرد المأْخوذ من «يَفْعُلُ» - المضوم العين - أو «يَفْعَلُ» المفتوحة^(١) - أو من الفعل المعتل الآخر وإن كان من «يَفْعُلُ» ، المكسور العين ، فال الأول مثل : «مَكْتَبٌ وَمَخْضَرٌ وَمَحْلٌ»^(٢) . والثاني مثل : «مَلْعَبٌ» : والثالث مثل : «مَلْئَى وَمَشْوَى وَمَوْقَى» .

(ولا فرق بين أن يكون المعتل الآخر ناقصاً ، كمله : «من لها يلهو» ، أو لفيفاً مقويناً كثوى : «من ثوى يشوي» . أو لفيفاً مفروقاً كموفى : «من وفي يفي فوزن هذه الثلاثة واحد) .

(١) على شرط أن لا يكون مثلاً داوياً : كوجل يوجل ، فهو على وزن مفعول بكسر العين كما ستعلم .

(٢) «المل» ، بفتح الحاء : مشتق من «حل بالمكان يجل حلولاً» بضم الحاء في المضارع أي نزل فيه . وأمسا (المل) ، بكسر الحاء ، فهو من (حل الشيء يجل حلاً وحللاً) بعكسر الحاء في المضارع ، أي : صار حلاً ، ومنه قوله تعالى : حتى يبلغ المدى عمله أي : مكانه الذي يجل نهره فيه وحمل الدين ، بالكسر : أجله الذي يجل فيه . والكسر على انه من مكسورها في المضارع .

وَشَدَّتْ الْفَاظُ جَاءَتْ بِالْكَسْرِ ، مَعَ أَنَّهَا مَبْنِيَةٌ مِنْ مَضْمُومِ الْعَيْنِ فِي
الْمَضَارِعِ ، وَذَلِكُ : كَالْمَطْلِعِ وَالْمَغْرِبِ وَالْمَشْرِقِ وَالْمَسْجِدِ وَالْمَسِكِ
وَالْجَزِيرِ وَالْمَبْيَتِ وَالْمَسْقِطِ وَالْمَفْرِقِ وَالْمَسْكِنِ . وَيُجَوزُ فِيهَا
الْفَتْحُ ، عَلَى الْقِيَاسِ . وَالْأَوْلُ أَفْصَحُ .

وَوْزَنُ «مَفْعِل» – بِكَسْرِ الْعَيْنِ – لِلثَّلَاثِيِّ الْمُجَرَّدِ الْمَأْخُوذِ مِنْ «يَفْعَلُ»
– الصَّحِيحُ^(۱) ، الْمَكْسُورِ الْعَيْنِ – أَوْ مِنْ الْمَثَالِ الْوَاوِيِّ . فَالْأَوْلُ مَثْلُ :
«مَجْلِسٌ وَمَحْبِسٌ وَمَضْرِبٌ وَمَبْيَتٌ وَمَصِيفٌ» ، وَالثَّانِي مَثْلُ : «مَوْرِدٌ
وَمَوْعِدٌ وَمَوْجِلٌ وَمَوْحِلٌ» .

وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ عَيْنُ الْمَثَالِ الْوَاوِيِّ مَكْسُورَةً فِي الْمَضَارِعِ ، كَمَوْرِدٍ ،
مِنْ : «وَرَادٌ يَوْرِدُ» وَأَنْ تَكُونَ مَفْتوحةً : كَمَوْضِعٍ ، مِنْ : «وَضَعَ يَضَيَّعُ» .
وَبَعْضُ الْعَالَمَاءِ يَجْعَلُهُ مِنْ مَفْتوحِ الْعَيْنِ عَلَى «مَفْعَل» – بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَذَلِكُ
جَائزٌ مَسْمُوعٌ عَنِ الْعَرَبِ .

اسم المكان على (مفعلة)

قَدْ تَدْخُلُ ثَاءُ التَّائِيَّةِ عَلَى أَسْمَاءِ الْمَكَانِ : «كَالْمَلَّةِ^(۲) وَالْمَعْبَرِ^(۳)
وَالْمَشْرَفِ^(۴) وَالْمَدْرَاجَةِ^(۵) وَمَوْقَعَةِ الطَّائِرِ^(۶) وَالْمَقْبَرَةِ وَالْمَشْرِبَةِ^(۷)

(۱) فَإِنْ كَانَ مَعْتَلُ الْآخِرِ كِيرْمِيٌّ ، فَإِنَّهُ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ «مَفْعَل» بِفَتْحِ الْعَيْنِ كَمَا تَقْدِمُ .

(۲) الْمَلَّةُ ، بِفَتْحِ الزَّايِ وَكَسْرِهَا . ذَلِكَ مَفْتوحٌ مِنْ بَابِ «فَرْحَة» : وَالْمَكْسُورُ مِنْ بَابِ ضَرْبِ
وَهِيَ اسْمٌ مَكَانٌ مِنْ ذَلِكَ إِذَا سَقَطَ عَنْ صَخْرَةٍ وَنَخْوَهَا .

(۳) الْمَعْبَرُ : الشَّطَاطِ الْمُبَهِّلُ لِلْعَبُورِ .

(۴) الْمَشْرَفَةُ مُثْلِثَةُ الرَّاءِ . مَوْضِعُ الْقَمُودِ فِي الشَّمْسِ بِالشَّتَاءِ . وَمُثْلِثَةُ الْمَشَارِقِ وَالْمَشْرِقِ . بِكَسْرِ
الْيَمِّ فِيهَا .

(۵) الْمَدْرَاجَةُ ، الطَّرِيقُ : مُشَتَّقَةٌ مِنْ دَرَجٍ يَدْرُجُ إِذَا مَشَى .

(۶) مَوْقَعَةُ الطَّائِرِ ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِهَا : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقْعُدُ عَلَيْهِ .

(۷) الْمَشْرِبَةُ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا : مَوْضِعُ الشَّرْبِ ، وَتَطَلقُ أَيْضًا عَلَى الْفَرْفَةِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا
يَشْرِبُونَ فِيهَا ، وَهِيَ أَيْضًا : الْأَرْضُ الْلَّيْنَةُ الدَّائِمَةُ النَّبَاتُ .

وَمَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى «مَفْعُلَةٍ» - بِنَمِ الْعَيْنِ - كَائِنَّ بِهَا وَالْمُشْرُفَةُ وَالْمُشْرُبَةُ فَهُوَ بِهَا .

وَقَدْ يُبَنِّي اسْمُ الْمَكَانِ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى وَزْنِ «مَفْعَلَةٍ» ، لِدَلَالَةِ عَلَى كَثْرَةِ الشَّيْءِ فِي الْمَكَانِ ، مَثَلًا : «مَسْبَعَةٌ وَمَأْسِدَةٌ وَمَذَابِيَّةٌ وَمَبْطَخَةٌ وَمَقْنَأَةٌ وَمَحِيَّةٌ وَمَفْعَأَةٌ وَمَدْرَاجَةٌ»^(١) .

وَلَمْ يُسْمِعْ مُثْلًا هَذَا فِي الرِّبَاعِيِّ الْأَصْوَلَ فَمَا فَوْقُهُ : «كَالضَّدِّيْعِ وَالثَّعْلَبِ وَالسَّقْرَجِ» . فَلَا يُقَالُ : «أَرْضٌ مُضَفْدَعَةٌ وَلَا مُشَعْلَبَةٌ» ، وَلَا مُسَفَّرَجَةٌ» . وَلِكُنْكَهَ تَبْنِيهَا عَلَى صِيغَةِ إِسْمِ الْفَاعِلِ ، فَتَقُولُ : «مُضَفْدِعَةٌ وَمُشَعْلَبَةٌ وَمُسَفَّرِجَةٌ» .

وَزَنَهَا مِنْ فَوْقِ الْثَّلَاثِيِّ الْمُجْرَدِ

يَكُونُ اسْمَا الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ ، مِنْ غَيْرِ الْثَّلَاثِيِّ الْمُجْرَدِ ، عَلَى وَزْنِ اسْمِ الْمَفْعُولِ ، نَحْوُ : «مُجَمِّعٌ وَمُنْتَدَىٰ وَمُنْتَظَرٌ وَمُسْتَشْفَىٰ» .

فَائِدَةٌ

الْمَصْدِرُ الْمِيمِيُّ وَاسْمُ الْمَفْعُولِ وَاسْمَا الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ . مَا هُوَ فَوْقُ الْثَّلَاثِيِّ الْمُجْرَدِ . شَرْكَاهُ فِي الْوَزْنِ ، وَيُفَرِّقُ بِالْقَرِينَةِ . فَإِذَا قُلْتَ : جِئْتَكِ مِنْ سَكَبِ الْمَطَرِ . فَالْمَعْنَى جِئْتَكِ وَقْتِ اِنْسَابِهِ . وَإِذَا قُلْتَ : اِنْتَظِرْكِ فِي مَرْتَقِ الْجَبَلِ . الْمَعْنَى : فِي الْمَكَانِ الَّذِي يُرْتَقِي فِيهِ إِلَيْهِ وَإِذَا قُلْتَ : هَذَا الْأَمْرُ مُنْتَظَرٌ . فَالْمَعْنَى أَنَّ النَّاسَ يُنْتَظِرُونَهُ . فَهُوَ اسْمُ مَفْعُولٍ . وَإِذَا قُلْتَ : أَعْتَدْتُ مَعْتَدِدَ السَّلْفِ . فَعَتَدْتُ : مَصْدِرٌ مِيمِيٌّ بِعْنَى الإِعْتِقَادِ .

(١) أي : أرض كثيرة السباع والأسود والذئاب والبطيخ والثاء والحيتان والأفاعي والدراج ، والدراج بضم الدال وتشديد الراء : هو طائر جيل مليون الريش ، ويطلق على الذكر والأثني .

اسم الآلة

اسم الآلة : هو اسم يُؤخذ غالباً من الفعل الثلاثي المجرد المتعدد للدلالة على أداةٍ يكون بها الفعل كِبِرَادٍ وِمِنْشَارٍ وِمِكْنَسَةٍ .

وقد يكون من غير الثلاثي المجرد . كالمُئْزَرِ والمِئْزَرَةِ والمِئْزَارِ (من اِئْزَرَ) ، والمِيَضَهُ (من تَوَّضاً) ، والِهِرَاكِ (اللَّمْوُدُ الَّذِي تَحْرَكَ بِهِ النَّارُ ، من حَرَكَ) ، والمِعْلَاقِ (اسْمٌ لِمَا يُعْلَقُ بِهِ الشَّيْءُ ، من عَلَقَ) ، والمِمْلَسَةُ وهي خَشْبَةٌ تُسوِي بِهَا الْأَرْضَ وَتَلْسُسُ ، من : «مَلَسَ الْأَرْضَ إِذَا سَوَّهَا» .

وقد يكون من الثلاثي المجرد اللازم : كالمِرْقاَةِ (ويجوز فتح ميمها : وهي الْدَرْجَةُ) ، من «رِفِيقَ» : (إِذَا صَعِدَ) ، والمِعْرَاجُ والمِعْرَاجُ (وهو السُّلُمُ) ، من «عَرَجَ يَعْرُجُ» : (إِذَا ارْتَقَى) ، والمِصْبَاحُ (من «صَبَحَ الْوَجْهُ» : إِذَا أَشْرَقَ وَأَنْارَ) ، والمِدْخَنَةُ (من «دَخَنَتِ النَّارُ تَدْخُنُ وَتَدْمَخُنُ» : إِذَا خَرَجَ دُخَانَهَا ، أو ارتفع) ، والمِزْرَبُ (من زَرَبَ المَاءَ يَزَرَبُ : إِذَا سَالَ) ، والمِعَزَفُ والمِعْزَفَةُ (وهي أداة اللَّهُو : كالعود والطُّنبُور ونحوها) ، والجمع «مَعَازِفٍ» ، من «عَزَفَ يَعْزِفُ» : إِذَا غَنَّى ، وَكَذَلِكَ إِذَا ضرب بالمعزف^(١)) ، (الِلهُو) وهو آلة اللَّهُو . وجُمِعَتْ «مَلَاهٍ» من «لَهَا يَلْهُو» .

وقد يكون من الأسماء الجامدة : كالمِهْبَرَةِ (من الحبر) . ويجوز فيها فتح الميم) ، والمِقْلَمَةِ (من القلم) ، وهي وعاءُ الأقلام) ، والمِنْطَرُ والمِنْطَرَةُ (من المطَرَ ، وهو الثوبُ يُتَقَى بِهِ المطر) ، والمِمْلَحَةُ من الملح . ويجوز فيها

(١) ويقال : عزفت القوس عزفاً وعزيفاً : إذا صوتت ، وعزف فلان ، أقام في لهو وأكل وشرب .

أوزان اسم الآلة

لاسم الآلة ثلاثة أوزان : (الأول) : « مِفْعَلٌ » : كِبْنُصٌ^(١) وِمِرْقٌ
وِمِغْبَرٌ^(٢) وِمِقْصٌ . و (الثاني) : « مِفْعَلَةٌ » : كِمْسَحٌ^(٣) وِمِغْبَرَةٌ
وِمِشْرَبَةٌ^(٤) وِمِنَشَّةٌ^(٥) وِمِصْفَاهٌ . و (الثالث) : « مِفْعَالٌ » كِفْتَاحٌ
وِبِجْدَافٌ وِمِغْرَافٌ وِمِقْرَاضٌ .

وقد جاء في كلام العرب أسماء للآلات مشتقة من الفعل على غير هذه الأوزان شذوذًا ، وذلك لتشكل والمستعطف^(٦) والمدقق والمذهب من^(٧) والمكحولة والمحرضة^(٨) . وقد يُقال : « المِسْفَطُ والمِدْقُ والمِحرَضَةُ » ، في هذه الثلاثة ، على القياس .

وقد يكون اسم الآلة جامداً ، غير مأخوذ من الفعل ، ولا على وزن الأوزان السابقة : كالقدوم والفالس والسكنين والجرس والناقور والساطور^(٩) .

(١) للبعض : الشرط يشق به الجرح والجلد ، من بعض الجرح إذا شقه ، وبعض اللحم إذا قطعه .

(٢) العبر والعبرة : ما يعبر عليه من قطرة أو سفينة .

(٣) الكسحة : المكسحة من كسر البيت إذا كسره .

(٤) الشربة : الآلة يشرب فيه .

(٥) النشة : أداة ينش بها الذباب أي يطرد . من نش الذباب إذا طرده ،

(٦) السعط : أداة يعط لها ، وأداة يوضع فيها السعوط ، وهو من سلط الدواه وأسعط آياه : إذا أدخله في أنفه ، ويقال : أسعطه الملم : إذا بالغ في افهمه آياه .

(٧) المذهب : أداة الدهن وقارورته التي يوضع فيها .

(٨) المحرضة : أداة يوضع فيها الحرض بضم فسكون وبضمتين وهو الأشنان ، والأشتان : شيء تخل به بالأيدي بعد الطعام .

(٩) الناقور : شيء كالبوق ينفع فيه . والساطور : أداة يقطع بها اللحم .

تصريف الأفعال

وهو يشتمل على أربعة فصول :

١ - معنى التصريف

التصريف "لغة" : التَّغْيِيرُ . ومنه تصريف الرياح ، أي : تغييرها .
وأصطلاحاً : هو العلم بأحكام بنية الكلمة ، وبما لأخرها من أصله وزيادة
وصحّة وإعلال وإبدال وشبه ذلك .

وهو يطلق على شيئين :

الأول : تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة ، لضروب من المعاني : كتحويل
المصدر إلى صيغ الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول
وغيرها ، وكذلك النسبة والتصغير .

والآخر : تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها ، ولكن لفرض آخر
ينحصر في الزيادة والحدف والإبدال والقلب والإدغام .

فتصريف الكلمة : هو تغيير بنيتها بحسب ما يعرض لها . وهذا التغيير
أحكام كالصحة والإعلال . ومعرفة ذلك كلّه تسمى (علم التصريف أو
الصرف) .

ولا يتعلّق التصريف إلا بالأسماء المتمكنة^(١) والأفعال المتصرّفة .

(١) المراد بالاسماء المتمكنة : الأسماء المرببة .

وأما الحروفُ و شبّهُها فلا تعلقَ لعلم التصريف بها .

والمرادُ بشبهِ الحرفِ الأسماءُ المبنيةُ والأفعالُ الجامدةُ ، فإنها تشبهُ الحرفَ في الجمود وعدم التصرف .

ولا يقبلُ التصريف ما كان على أقلٍ من ثلاثة أحرف ، إلا أن يكون ثلاثةً في الأصل ، وقد غير بالحذف ، مثلُ : عـ كلامي ، وقـ نفسك ، وـ قـل ، وـ بـعـ . وهي أفعالٌ أمر من : وـ عـ يـعـ ، وـ وـ قـ يـقـ . وـ قال يقول ، وـ باـعـ يـبـعـ » ، ومثلُ : « يـدـ وـ دـمـ » ، وأصلـهـا : « يـدـيـ وـ دـمـوـ » ، أو دـمـيـ » .

٢ - اشتقاد الأفعال

الاشتقاقُ في الأصل : أخذـ شـقـ الشـيءـ ، أي : نـصفـهـ ، ومنـهـ اشتقاد الكلمة من الكلمة ، أي : أخذـهـا منها .

وفي الإصطلاح : أخذـ كـلمـةـ منـ كـلمـةـ ، بـشـرـطـ أنـ يـكـونـ بـيـنـ الـكـلمـتـيـنـ تـنـاسـبـ فيـ الـلـفـظـ وـالـمـعـنـىـ وـتـرـتـيـبـ الـحـرـوـفـ ؟ معـ تـفـاـيـرـ فيـ الصـيـغـةـ ، كـمـ تـأـخـذـ « اـكـتـبـ » منـ « يـكـتـبـ » ، وـ هـذـهـ مـنـ « كـتبـ » وـ هـذـهـ مـنـ « الـكـتـابـةـ » .

وـ هـذـهـ تـعـرـيفـ اـنـاـ هوـ تـعـرـيفـ الـاشـتقـاقـ الصـفـيرـ وـ هوـ الـمـبـحـوـثـ عـنـهـ فـيـ عـلـمـ التـصـرـيفـ . وـ هـنـاكـ نـوـعـانـ مـنـ الـاشـتقـاقـ : الـأـوـلـ أـنـ يـكـونـ بـيـنـ الـكـلمـتـيـنـ تـنـاسـبـ فـيـ الـلـفـظـ وـالـمـعـنـىـ ذـوـنـ تـرـتـيـبـ الـحـرـوـفـ : كـجـذـبـ وـجـبـ . وـ يـسـمـيـ الـاشـتقـاقـ الـكـبـيرـ . وـ الـآـخـرـ : أـنـ يـكـونـ بـيـنـ الـكـلمـتـيـنـ تـنـاسـبـ فـيـ خـارـجـ الـحـرـوـفـ : كـنـهـقـ وـ نـقـ . وـ يـسـمـيـ الـاشـتقـاقـ الـأـكـبـرـ .

وـ يـؤـخـذـ الـأـمـرـ مـنـ الـمـضـارـعـ ، وـ الـمـضـارـعـ مـنـ الـمـاضـيـ ، وـ الـمـاضـيـ مـنـ الـمـصـدرـ .

فالمصدرُ أصلٌ صَدَرَ عنه كلُّ المشتقاتِ، منَ الأفعال والصفات التي تُشبهها وأسماء الزمان والمكان والآلة والمصدر الميمي^(١).

اشتقاق الماضي

يؤخذُ الماضي من المصدر على أوزانٍ مختلفة ، سينأتي بيانها ، مثل : « كتب وأكرمَ وانطلَقَ واسترشدَ » .

اشتقاق المضارع

يؤخذُ المضارعُ من الماضي ، بزيادة حرفٍ من أحرف المضارعة في أوَّله .
وأحرف المضارعة أربعةٌ ، وهي : « الهمزةُ والتاءُ والنونُ والياءُ » مثل :
« أذهبُ وتذهبُ ونذهبُ ويدهبُ » .

فالمهمزة : للفرد المتكلم مثل : « أكتب ». .

والباء : لكل مخاطب ومخاطبة وللغاية الواحدة والغائبتين مثل : « تكتب ياعليٰ وتكتبين يا فاطمة وتكتبان يا تلميذان وتكتبان يا تلميذتان وتكتبون يا تلاميذ وتكتبن يا تلميذات . وفاطمة تكتب والفاتحات تكتبان ». .

والنون : بجماعة المتكلمين وللمتكلم الواحد المعظم نفسه مثل : « نكتب ». .
والياء للغائب الواحد والغائبينِ والغائبينِ والغائبات مثل : « التلميذ يكتب والتلميذان يكتبان والتلاميذ يكتبون والتلميذات يكتبن ». .

وإن كان الماضي على ثلاثة أحرف ، يُسْكِنُ أوَّلهُ بعد دخول حرف المضارعة ، فنقول في : « سأَلَ وأخَذَ وكرِمَ » : « يَسْأَلُ وَيَأْخُذُ وَيَكْرِمُ » .
وأما ثانية ، فهو مفتوح ، أو مضموم ، أو مكسور ، حسبَ ما تقتضيه

(١) المصدر الذي هو أصل المشتقات إنما هو المصدر غير الميمي ، وأما المصدر الميمي فهو مشتق من الفعل المضارع كما علمنا في مبحثه .

اللغة^(١) ، مثل : «يَعْلَمُ وَيَكْتُبُ وَيَحْمِلُ» .

وإن كان على أربعة أحرف فصاعداً ، فإن كان في أوّله همزة زائدة ،
تحذف ويُكسر ما قبل آخره ، فتقول في : «أَكْرَمَ وَانْطَلَقَ وَاسْتَغْفَرَ» :
«يُكْرِمُ وَيَنْطَلِقُ وَيَسْتَغْفِرُ» . وإن كان في أوّله تاء زائدة ، يبقى على
حاله بلا تغيير ، فتقول في : «تَكَلَّمَ وَتَقَابَلَ» : «يَتَكَلَّمُ وَيَتَقَابَلُ» وإن لم
يكن في أوّله همزة ولا تاء زائدة ، يُكسر ما قبل آخره ، فتقول في : «عَظِيمَ
وَبَايِعَ» : «يُعَظِّمُ وَبَايِعُ» .

وحرف المضارعة يكون مفتوحاً ، مثل : «يَعْلَمُ وَيُجْتَهُ وَيَسْتَغْفِرُ» ،
إلا إذا كان الفعل على أربعة أحرف ، فهو مضموم مثل : «يُكْرِمُ وَيُعَظِّمُ» .

اشتقاق الأمر

يؤخذ الأمر من المضارع ، بحذف حرف المضارعة من أوّله ، فإن كان
ما بعد حرف المضارعة متحركاً ، تُركَ على حاله ، فتقول في : «يَتَعَلَّمُ» :
«تَعْلَمَ» ، وإن كان ساكناً ، يُزَدَّ مكان حرف المضارعة همزة ، فتقول في :
«يَكْتُبُ وَيُكْرِمُ وَيَنْطَلِقُ وَيَسْتَغْفِرُ» : «اَكْتَبْ وَأَكْرَمْ وَانْطَلِقْ
وَاسْتَغْفِرْ» .

وهمزة الأمر همزة وصل مكسورة ، مثل : «إِعْلَمْ ، إِنْطَلِقْ ، إِسْتَغْفِرْ» ،
إلا إن كان مضيه على أربعة أحرف ، فهي همزة قطع مفتوحة ، مثل :
«أَكْرَمْ وَأَحْسَنْ وَأَعْطَى» ، أو كان مضيه على ثلاثة أحرف ، ومضارعه على
وزن (يَفْعُلُ ، المضموم العين) فهي همزة وصل مضمومة ، مثل : «أَكْتُبْ ،
أَنْصُرْ ، أَدْخُلْ» ، فإن مضارعها : «يَنْصُرُ وَيَكْتُبُ وَيَدْخُلُ» .

(١) بذلك لا يعرف إلا بالتلقي من الأستاذ العلمي ؛ أو من كتب اللغة المعروفة بالصحة .

همزة الوصل

همزة الوصل : هي همزة في أول الكلمة زائدة ، يُؤتى بها للتخلص من الابتداء بالساكن ، لأنَّ العرب لا تبتدئ بساكن ، كلا لا تَقِفُ على متحرّكٍ ، وذلك كهمزة : «اسمٍ واقتَبٌ واستغْفِرٌ وانطلاقي واجتَماعٌ والرَّجُل» . وُحَكِّمُهَا أنْ تلفَظَ وُتَكْتَبَ ، إنْ قرئتَ ابتداءً ، مثلُ : «إِسْمٌ هَذَا الرَّجُل خَالِدٌ» ، ومثلُ : «إِسْتَغْفِرٌ رَبِّكَ» ، وأنْ تُكْتَبَ وَلَا تلفَظَ ، وإنْ قرئتَ بعد كلمة قبلها ، مثلُ : «إِنْ إِسْمٌ هَذَا الرَّجُل خَالِدٌ» ، ومثلُ : «يَا خَالِدٌ إِسْتَغْفِرٌ رَبِّكَ» .

وهي قسمان : سعائية وقياسية : فالسعائية محصورة في كلماتٍ وهي : «ابنٌ وابنةٌ وامرأةٌ واثنانٌ واثنتانٌ وأسمٌ وأئمَّةٌ» .

فوائد ثلاثة

(١) من العلماء من يجعل لفظ «أئمَّةٌ» كلمة وضعت للقسم ويجعل همزته همزة وصل ومنهم من يقول : هو جمع يمين كأيمان ويجعل همزته همزة قطع تقول : «يَا خَالِدٌ أَئِمَّةُ اللهِ الْأَفْعَلُونَ كَذَا» بقطع الهمزة ويقال في : «أئمَّةُ اللهِ» : «أئِمَّةُ اللهِ» أيضاً بحذف النون .

(٢) حركة الرااء في : «امْرِيَ» تكون كحركة الهمزة بعدها فتقول : «هذا امْرُؤٌ» بضم الرااء ورأيت : «امْرًا» بفتحها «وَمَرَرْتُ بِامْرِيَ» بكسرها وُتَكْتَبَ همزته على الواو انْ ضمَّتْ وعلى الألف إنْ فتحت وعلى الياء انْ كسرت كارأيت .

(٣) إذا سبقت همزة الإستفهام همزة أَلْ قلبت همزة أَلْ مدةً مثلُ : «آلَكِتابَ تَأْخُذُ أَمَ القلم» قال تعالى : «قُلِ اللَّهُ أَذْنُ لَكُمْ؟» ويجوز اسقاطها خطأً ولفظاً والإكتفاء بهمزة الإستفهام تقول : «أَلَذَّهُبَ أَنْفَعُ أَمَ الحَدِيدُ؟» .

والقياسية ' تكون في كل فعل أمرٍ من الثلاثيّ المجرد: «كاعلَم» و«اكتُب» . وفي كل ماضٍ وأمرٍ ومصدرٍ من الفعل المثاليّ والسداسيّ : «كانطَلَقَ» و«انطَلَقَ» و«انطَلَقَ» ، واستغْفِرَ واستغْفِرَ واستغْفارَ .

وهمزة الوصل مكسورة ^{ـ داغماً} ، إلا في : (أَلْ وَأَيْمَنٌ) ، فإنها مفتوحة ، فيها ، وفي الأمر من وزن «يَفْعُلُ بـ المضموم العين – فإنها مضمومة فيه ، مثل : «أَكْتُب» ، «أَدْخُلُ» .

والماضي المجهول من المثاليّ والسداسيّ تضم همزته ^{ـ تبعاً للحرف الثالث} فتقول في «إحْتَمَلَ» ، «إسْتَغْفَرَ» : «أَحْتَمِلَ» ، «أَسْتَغْفِرَ» .

همزة الفصل

همزة الفصل (وتسمى همية القطع أيضاً) هي همية في أوّل الكلمة زائدة ، كهمزة : «أَكْرَمَ» و«أَكْرَمُ» و«إِكْرَام» .

وتحكمها أن تكتب وتلفظ حينها وقعت ، سواء أقرئت ابتداءً، مثل : «أَكْرَمُ ضِيوفَكَ» ، أم بعد كلمة قبلها ، مثل : «يَا عَلِيٌّ أَكْرَمُ ضِيوفَكَ» . وهمية الفصل همية قياسية .

وهي تكون في أوائل بعض الجموع : كحالٍ وأولادٍ وأنفسٍ وأربع وأتقىء وأفضلٍ .

وتكون أيضاً في الماضي الرباعي وأمره ومصدره ، مثل : أحسر وأحسن و«إِحْسَانٌ» ، وفي المضارع المنسد إلى الواحد المتكلّم مثل : «أَكْتب وأَكْرَمُ» و«انطَلَقَ» و«استغْفِرَ» ، وفي وزن «أَفْعَلَ» ، الذي هو للتفصيل ، مثل «أَفْضَلَ» وأَسْمَى» ، أو صفة مشبّهة ، مثل : «أَحْرَ» وأَعْورَ» .

وهي مفتوحة "دائماً" ، إلا في المضارع من الفعل الرباعي "ومصدره" ، فإنها في الأولى مضمومة" ، مثل : «احسِنْ وأُعْطِي» ، وفي الآخر مكسورة" ، مثل' : «إحسانٍ واعطاً» .

٣ - موازين الأفعال

لكل فعل ميزان يوزن به .

والميزان يتتألف من ثلاثة أحرف ، وهي : «الفاء والعين واللام» . فيقال : «كتب» على وزن «فعَلَ» و «يكتُبُ» على وزن «يَفْعُلُ» و «اكتُبُ» على وزن «افْعُلُ» .

ويقال لأحرف « فعل » : ميزان ، ولما يوزن بها : «موزون» .

ويُسمى ما يقابل فاء الميزان من أحرف الموزون . «فاء الكلمة» ، وما يقابل عينه : «عين الكلمة» ، وما يقابل لامه : «لام الكلمة» . فإن قلت : «كتب» ، ف تكون الكاف فاء الكلمة ، والثاء عينها ، والباء لامها . ويجب أن يكون الميزان مطابقاً للموزون حركةً وسكوناً وزيادةً أحرف . فإن قلت : «كرَم» كانت على وزن «فعَلَ» . وإن قلت : «أكْرَم» كانت على وزن «أفعَلَ» . وإن قلت : «كسرَ» كانت على وزن «فعَلَ» وإن قلت : «انكسرَ» كانت على وزن «انفعَلَ» وهلثُم جراً .

وكل ما يُزاد في الموزون يزداد في الميزان هو بعينه ، إلا إن كان الزائد من جنس أحرف الموزون فيُكرَر في الميزان ما يُماثله ، فيقال في وزن عظيم

«فَعَلٌ» ، وفي وزن اغْرَوْرَقَ : «إِفْعَوْغَلَ» وفي وزن إِحْمَارٌ «افعال» .

{ بتكرير عين «فعل» ، لأن الموزون ، وهو «عظم» ، مكرر العين . وبتكرير لام عين «افموعل» ، لأن الموزون ، وهو «اغرورق» ، مكرر العين . وبتكرير لام «افعال» ، لأن الموزون ، وهو «احمار» مكرر اللام . أما مثل : «آخر وانكسر واستتفر» ونحوها ، فان أحرفها الزائدة تزداد هي بعينها في الميزان ، فيقال : «افعل وان فعل واستفعل» . وقس على ذلك) .

أما إن كانت أحرف الموزون الأصلية أربعة ، فتكرر لام الميزان ، فيقال في وزن دحرج : «فَعَلَلٌ^(١)» . والمزيد فيه منه تكرر لامه أيضا ، كالتكرر في الأصلي ، فنقول في وزن احرنجيم «افعنل» وفي وزن اقشعر : «افعلل^(٢)» .

أوزان الأفعال

للماضي من الأفعال خمسة وثلاثون وزناً . ثلاثة منها للثلاثي المجرد ، واثنتا عشر للثلاثي المزيد فيه ، وواحد للرباعي المجرد ، وسبعة للملحق به ، وثلاثة للرباعي المزدوج فيه ، وتسعة للملحق به^(٣) .

أوزان الثلاثي المجرد

للماضي من الثلاثي المجرد ثلاثة أوزان : «فَعَلٌ» و «فَعِيلٌ» و «فَعُولٌ» .

(١) الراء في «دحرج» لام الكلمة الأولى ، والجيم لامها الثانية .

(٢) العين في «اقشعر» لام الكلمة الأولى ، والراء الأولى لامها الثانية ، والراء الثانية زائدة ، ويقابلها اللام الثالثة في افعمل .

(٣) فاذا اضفت إلى أوزان الماضي أوزان المضارع والأمر ، كانت الأوزان خمسة وستة .

١ - وزن (فعل) المفتوح العين .

وزنُ (فعلَ) - المفتوح العين : ككتبَ وجلسَ وفتحَ يكون مضارعه، إما مضمومها : كيكتبُ ، وإما مكسورها كيجلسُ ، وإما مفتوحها كيفتَحُ .

بابُ (فعلَ يَفْعُلُ) - بفتح العين في الماضي وضمنها في المضارع - يأتي منه، غير مطردِ الصحيح 'السلام' : كنصرَ ينصرُ ، والمموزُ الفاء : كأخذَ يأخذُ . ويطردُ فيه الأجوفُ والناقصُ الواويانِ ، نحو : « قالَ يَقُولُ وَدعا يَدْعُوا » ، والمضاعفُ المتعدّي ، نحو : « مَدَهُ يَمْدُهُ » . وشذَ (حَبَّهُ يَحْبِبُهُ) . وجاء منه بعضُ أفعالِ لوجهين وهي : « بَتَ الْحَبْلَ يَبْتَثُ ، وَعَلَهُ يَعْلَمُهُ وَيَعْلَمُهُ ، وَنَمَّ الْحَدِيثَ يَنْثُمُهُ وَيَنْثِمُهُ ، وَشَدَّ يَشْدُهُ وَيَشْدُهُ وَرَمَّهُ يَرْمُهُ وَيَرْمِهُ » . وَهُرُ الشيءُ يَهْرُهُ وَيَهْرِهُ^(١) ، والمنكسور منها شاذٌ في القياس .

وما يختصُ بهذا الباب ما يُرادُ به معنى الفوز في مقام المغافلة والمفاخرة، نحو : « كاتبني فكتبتُهُ أكُبُهُ » ، أي : غالبي في الكتابة فغلبتُهُ فيها . وحينئذ لا يكون إلا متعدّياً ، وإن كان في الأصل لازماً . فمثل « قمد » لازم ، فإن قلت : « قاعدَني فقعدَتُهُ أقْعُدُهُ » ، صار متعدّياً .

وكُلُّ فعلٍ تُريدُ به معنى الغلبة والمفاخرة حوصلتهُ إلى هذا الباب ، وإن لم يكن منه ، فتقول في : « نَزَلَ يَنْزِلُ » ، وَخَصَّمَهُ يَخْصِمُهُ ، وَعَلِمَهُ يَعْلَمُهُ » : « نَازَلَنِي فَنَزَلَتُهُ أَنْزُلُهُ » ، وَخَاصَّنِي فَخَصَّمَتُهُ ، وَعَالَنِي فَعَلَمَتُهُ ، أَعْلَمُهُ » .

(١) بـ الحبل : قطمه ، وعله : سقاء ثانية ، فان سقاء أول مرة قيل له : ونم الحديث : أفتراه على جهة الالفساد ، ورميه : أصلحه ، وَهُرُ الشيءُ : كرهه .

أي : غالبني في ذلك ، فغلبتهُ فيه . إلا ما كان منه مثلاً وأوياً مكسور العين في المضارع : كوعدَ يَعِدُ ، أو أجوافَ يائياً : كياعَ يَبِيعُ ، أو معتلَ الآخر بالباءِ كرمي يرمي ، فإنه يبقى على حاله في باب المفالة .

وبابُ «فعَلَ يَفْعِلُ» بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع – يطرد فيه المثال الواويٌ ، نحو : «وثبَ يَثِبُ» (بشرط أن لا تكون لامه حرف حلقٍ^(١)) : كواضعَ يَضَعُ ووَقَعَ يَقْبَعُ ووَسَعَ يَسْعُ ، ووَطَى يَطَأُ ، والأجوف اليائيٌ ، نحو : «شابَ يَشِبُ» . والمعتلُ الآخر بالباءِ ، نحو : «قضى يَقْضِي» ، بشرط أن لا تكون عينه حرف حلقٍ : «كشى يَسْعِ ، وَنَعِ الْمَيْتَ يَنْعَاهُ» ، والمضاعف اللازم ، نحو : «فرَّ يَفِرُّ» وما جاءَ على خلاف ذلك فهو مخالف للقياس .

وبابُ «فعَلَ يَفْعِلُ» – بفتح العين في الماضي والمضارع – يكتسرُ أن يجيء منه ما كانت عينهُ أو لامهُ حرف حلقٍ ، نحو : «فَتَحَ يَفْتَحُ» ، وسائلَ يَسَأَلُ ، ووضعَ يَضَعُ .

ولا ينكون الفعل مفتوح العين في الماضي والمضارع إلا إذا كانت عينه أو لامهُ حرفًا من أحرف الحلق ، مثل : «سَأَلَ يَسَأَلُ» ، وذهبَ يَذَهَبُ ، وجعلَ يَجْعَلُ ، وشَفَلَ يَشْغَلُ ، وفتحَ يَفْتَحُ ، وشدَّخَ يَشْدَخُ . وأما نحو : «أبى يَأْبِي ، ورَكَنَ يَرْكُنُ» ، فشاذ . ويجوز في الأوَّل : «أبى يَأْبِي» من باب : «فعَلَ يَفْعِلُ» المفتوح العين في الماضي ، المكسورها في المضارع^(٢) .

(١) حروف الحلق هي : «الهمزة والفاء والخاء والعين والتين والقاف والباء» ،

(٢) أبى الشيء ، يأباه . وبأبيه إلإه وإباءة : كرهه وإمتنع منه ، وأما قولهم : أبى الطعام بأباه إباه – بوزن رضيه يرضاه رضى – فعنده انتهى عنه وتركه من غير شبع .

ويجوز في الثاني : «رَكِنَ يَرْكُنُ» بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع ،
و«رَكِنَ يَرْكَنُ» بكسرها وفتحها في المضارع .

وجود حرف اللق في فعل لا يوجب فتح عينه في الماضي والمضارع ،
فمثل : «دَخَلَ يَدْخُلُ» ، ورَغَبَ يَرْغُبُ ، وبُغَيَ يَبْغِي ، وَسَمِعَ يَسْمَعُ ،
وَبَنَبَهَ يَبْنَهُ» وغيرها ، ليست من هذا الباب ، مع وجود حرف اللق في
مقابل عينها أو لامها .

٢ - وزن (فعل) المكسور العين

وزن « فعل » بكسر العين - كعلم ، لا يكون مضارعه إلا مفتوح
العين : كيعلم ، لأنه إن كان الماضي مكسور العين فضارعه لا يكون ، إلا
مفتوحها ، إلا أربعة أفعال شاذة جاءت مكسورة العين في الماضي والمضارع .
ويجوز في مضارعها الفتح ، وهو الأفضل والأول وهي : «حسب يحسب
ويحسب ، وبئس يبأس ويبليس ، ونعم ينعم ، وبئس يبئس ويبليس »
وجاء شذوذًا « وَرِثَ يَرِثُ وَمَقَ يَمِقُ »^(١) وورم الجرح يرم ، وونق
به ينق ، ووري الزند يري^(٢) ، ووقفت أمره يقفه^(٣) وليس فيها إلا
كسر العين في الماضي والمضارع ، إلا « وَرِي يَرِي » فيجوز فيه « وَرَى يَرِي »
بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع وهو الأفضل .

وتكرر في هذا الباب الأفعال الدالة على العلل والأحزان .

(١) ومقه : أحبه ، والمقة بكسر ففتح : الحبة .

(٢) ووري الزند : خرجت ناره .

(٣) وفقت أمرك : وجدته موفقاً .

وأضدادِها، نحو : «سَقِمَ وَحَزَنَ وَفَرَحَ»، وما دلَّ على «خُلُوٍّ أو امتلاء»، نحو : «عَطِيشٌ وَشَبِيعٌ» وتجيئ الألوان والعيوب والخلل كلثها عليه، نحو : سودَ وَعَرِجَ وَدَرِيجَ .

٣ - وزن (فعل) بضم العين

وزن «فَعْلٌ» بضم العين في الماضي - مثل «حَسْنٌ» ، لا يكون مضارعه إلاً مضموماًها ، مثل : «يَحْسُنُ» .

يأتي من هذا الباب ما دلَّ على الغرائز والطبائع الثابتة ، نحو : «كَرْمٌ وَعَذْبُ الماء ، وَحَسْنٌ ، وَشَرْفٌ ، وَجَلْلٌ ، وَقَبْحٌ» .

وكل فعل أردتَ التعجبَ به أو المدح ، أو الذم ، حَوَّلْتُه إلى هذا الباب ، وإن لم يكن منه . (كما قدَّمنا في مبحث : أفعال المدح والذم) نحو : «كَتَبَ الرَّجُلُ سَعِيدًا ! » يعني «ما أكتبه ! » تريده المدح والتعجب معاً .

وما كان على وزن «فَعْلٌ» لا يكون إلا لازماً ، لأنَّه لا يكون إلا لمعنى مطبوعٍ عليه من هو قائمٌ به ، (أي : للستجايا والطبائع) مثل : «كَرْمٌ وَلَؤْمٌ » أو كمطبوعٍ عليه ، مثل : «فَقْهَةٌ وَخَطْبَةٌ » ، (أي : «صارَ فقيهاً وخطيباً » وغيره^(١)) يكون متعدياً ، ويكون لازماً .



وحركة العين في الأمر ، من هذه الأوزان المذكورة ، كحركة العين في مضارعه ، مثل : «انْصُرْ واجْلُ وارِجَعْ واسْأَلْ واعْلَمْ^(٢) » .

(١) أي غير ما كان على وزن «فعل» المضموم العين .

(٢) فان أردت أن تعرف حرقة العين في الماضي أو الصارع من الثلاثي المجرد فأرجع إلى الأستاذ الثقة او كتب اللغة الصحيحة .

وهذه الأوزان سعائية كلها ، إلا ما اُطرد منها .
أما أوزان المزيد فيه ، فكثُرَّا قياسية ، وكذا وزن الرباعي المجرد .

أوزان الثلاثي المزيد فيه

الثلاثي المزيد فيه اثنا عشر وزنا : ثلاثة للمزيد فيه حرف واحد ، وخمسة للمزيد فيه حرفان ، وأربعة للمزيد فيه ثلاثة أحرف .

فللثلاثي المزيد فيه حرف واحد ، ثلاثة أوزان : «أفعَل» : كأَكْرَمْ و«فَعَلْ» كفَرَحْ ، و«فَاعَلْ» : كسابق .

وباب «أفعَل» يكون للتعددية غالباً . أي : لتصير اللازم متعدياً إلى مفعول واحد : كدخل وأدخلته . فإن كان متعدياً إلى واحد صار متعدياً إلى اثنين : كلزم الأمر ، وألزمته إياه .

وباب «فَعَلْ» يكون للتكتير للتعددية غالباً . فالتكثير يكون في الفعل ، نحو : «طوقت وجولت» أي : أكثرت من الطواف والجولان . وفي الفاعل ، نحو : «موتَت الإبل» أي : كثُرَّ فيها الموت وفي المفعول ، نحو : «غلقت الأبواب» ، أي : أبواباً كثيرة .

وباب «فاعَلْ» يكون للشاركة بين اثنين غالباً ، نحو : «راميته وخاصمتها» ، والمعنى : أني فعلت به ذلك ، وفعل بي مثله .

وقد تأتي هذه الأبواب لمعانٍ غير هذه قلماً تضبط . وإنما تفهم من قرينة الكلام . وللثلاثي ، المزيد فيه حرفان ، خمسة أوزان . وهي : «انفعَلْ» : كانحصرَ و«افتعَلْ» : كاجتمع ، و«افعَلْ» : كاحرَ ، و«تفَعَلْ» : كتعلَمَ ، و«تفاعَلْ» : كتصالحَ .

وباب إنفعَل يكون للمطاوعة ، أي : لمطاوعة المفعول للفاعل فيما يفعله به ، كصرفه فانصرف . ولا ينفك هذا الباب عن معنى المطاوعة . لهذا لا يكون

إلا لازماً . ولا يكون مجرد إلا متعدياً .

وباب افتعل يكون للمطاوعة غالباً ، نحو : جمعت القوم فاجتمعوا .

وباب افعل يكون للألوان والعيوب . فالألوان : كاحمر . والعيوب : كاعور .

ويقصد به المبالغة في معنى مجرد ، ففي «احمر» زيادة ليست في «حرّ» .

وفي اعور زيادة ليست في «عورَ» .

وباب «تفعل» يكون للتكلف غالباً ، نحو : «تعلتمَ وتصبر وتشجع وتحلمُ» .

وقد يكون التكلف مزوجاً بإدعاء شيء ليس من شأن المدعى : نحو : تكبر وتعظم وتسرّى ، أي : تكلف مظاهر الكبراء والمظاهير والسراء .

وباب «تفاعل» يكون للمشاركة بين اثنين : كتسابق الرجال ، أو أكثر ،

كتصالح القوم .

وقد تأتي هذه الأفعال لمعان غير هذه لا تنضبط ، وإنما يعينها المقام .

والثلثاني ، المزيد فيه ثلاثة أحقر في ، أربعة أو زانٍ : «است فعل» : كاستغفر و«افعْ علَ» : كاخشـونـشنـ^(۱) ، و«افعـولـ» : كاعلـوتـ^(۲) ، و«افعـالـ» : كادهـامـ^(۳) .

وصيغة «افعال» مشتركة بين الماضي والأمر افظاً . فإن كانت للماضي فأصلها : «افعالـلـ» . وإن كانت للأمر فأصلها : «افعـالـ» .

ويكون باب «استفعل» للطلب والسؤال غالباً ، نحو : «استغرت الله» ، أي : سأله المغفرة ، و«استكتبت زهيراً كلاماً» ، واستمليته إيهـ ، أي : سأله كتابته وأملأهـ . وهو يمكن أن يكون متعدياً كما رأيت . وقد يكون لازماً نحو : «استجبر

(۱) اخشوشـ الشـيءـ : صار خشناً جداً .

(۲) اعـلوـطـ البـعـيرـ : تعلق بمنقهـ ليرـكـبـ ، واعـلوـطـ فـلـانـاـ : اخـذـهـ وحبـسـهـ لـزـومـهـ .

(۳) ادـهـامـ الشـيءـ : اسودـ كـادـمـ ، إلاـ انـ اـدـهـامـ فيهاـ مـبـالـغـةـ لـيـسـ فيـ اـدـهـ كـهـاـنـ فيـ اـسـوـادـ معـنـىـ لـيـسـ فيـ اـسـوـدـ .

الطين» ، أي : صار حجراً . وإذا كان لازماً لم يكن معنى السؤال كاً ترى .
وأبواب «افموعل وافعول وافعال» تكون للمبالغة في معنى مجردةً
أي : أنها تزيد في معناها على معنى المفرد منها .

وزن الرباعي المجرد

للرابعي المجرد وزنٌ واحدٌ ، وهو : «فَعَلَّ» : كدَّ حرجَ .
(ويكون ممعديا غالباً ، نحو : «دَحْرَجَتُ الْحَجْرَ ، وَزَلَّتُ الْبَنَاء») . وقد
يكون لازماً ، نحو : «حَصَحَصَ الْحَقَّ» أي : بَانَ وَظَهَرَ ، وَبِرَّهُ الرَّجُلُ أي :
أَدَمَ النَّظَرُ . والبرهنة : سَكُونُ النَّظَرِ وَادَّامَتِهِ) .

الرابعي المنحوت

وقد يصاغُ هذا الوزنُ بالنَّسْحتِ من مركبٍ لاختصار الكلام ، كقولهم :
«عَقَرْبَتُ الصُّدْغَ»^(١) (أي : لَوْيَتُهُ كَالْعَقْرَبِ) ، وَفَلَفَلتُ الطَّعَامَ (إِذَا وَضَعْتُ
فِيهِ الْفَلْفَلَ) ، وَنَرَجَسْتُ الدَّوَاءَ (إِذَا وَضَعْتُ فِيهِ التَّرِيسَ) ، وَعَصَفَرْتُ
الثَّوْبَ (إِذَا صَبَقْتُهُ بِالْعَصْفَرِ) ، وَبَسْمَلْتُ وَحَدَّلْتُ وَحَوْقَلْتُ وَحَسْبَلْتُ
وَسَبْحَلْتُ وَجَعْفَلْتُ (إِذَا قَلْتُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَحَسْبِيَ اللَّهُ ، وَسَبْحَانَ اللَّهِ ، وَجَعَلَنِي اللَّهُ فَدَاءَكَ) .
وُيُسمى هذا الصنيعُ (النَّسْحتَ) ، وهو أن تختصرَ من كلمتين فأكثرَ كلمةً
واحدةً . ولا يُشترط فيها حفظُ الكلماتِ بتامها ، ولا الأخذ من كل الكلمات ،
ولا موافقةِ الحركاتِ والسكناتِ ، على الصحيح ، كما يعلم من شواهد ذلك .
لكنه يشترط فيها اعتبار ترتيب الحروف .

والنَّسْحتُ ، على كثرته ، في لغتنا ، غيرُ قياسي ، كما هو مذهب الجمhour .

(١) الصدغ ما بين العين والأذن ، ويسمى الشعر التدلي على هذا الوضع صدغاً أيضاً ، وهو المراد هنا .

ومن المحققين من جعله قياسياً ، فكلُّ ما أمكنك فيه الاختصارُ ، جاز نحتُه .
والعصرُ الحاضرُ يحملنا على تجويز ذلك والتَّوسيعَ فيه .

ومن المسموع أيضاً : «سَعْلَ وَطَلْبَقَ» (إذا قال : السلام عليك ، وأطال الله بقاءك) . ومنه «بَعْثَرَ» (أي : بعث وأثار) . قال الزمخشري في قوله تعالى : «وَإِذَا الْقَبُورُ بُعْثِرَتْ» : هو منحوتٌ من «بَعْثَرَ» وأثير تراها .

الملحق بدحْرَج

يُلْحَقُ بـدحْرَج سبعةً أوزانٍ من الثلاثي المزدوج فيه حرف واحد . وهي :
«شَمْلٌ^(١)»—بوزن «فَعْلَلَ»—و «جَهْوَرٌ^(٢)»—بوزن «فَعْوَلَ» و «رَوْدَنٌ^(٣)»

(١) شمل ، أصله : شمل ، زيدت لامه الثانية ، فصار الوزن ملحقاً بدحْرَج . يقال : شمل الرجل وشمل رشيل تشميلاً وانشل : اذا شمر وأسوع . ويقال : شلت النخلة وأشلتها وشلتها : اذا أخذت ما عليها من الرطب .

(٢) جهور : رفع صوبه ، كجهير . والجهورة : رفع الصوت ، كالجهير .

(٣) رودن : أعيماً وتعب . وأصله من «رُونَ الجلد» . من باب تعب : اذا تقبض وتشنج . أو هو من «أرَدَنَ المَى» : اذا دامت . غير أنه لم ير لأردن مجرداً بهذا المعنى . ويجوز أنهم أهلواه استفناه عنه بأردن . فتكون «رودن» مبنية على الأصل المهمل . ومن هذا الباب : «هوجل الرجل» : إذا نام فرماً خفيقة ، وكذلك اذا مثني المحسمل (بفتح فسكون : وهو المطمئن من الأرض) . ومنه «كودن» ، أي : أبطأ في مشيته . وأصله من «كَدَنَ الرَّجُل» . من باب نصر : اذا تقطق بشويه وشد به : والكتودن : البليد ، والثقيل . ومن هذا الباب : «حوقل» ، بمعنى عجز وضعف . وليس منه «حوقل» بمعنى قال : لا حول ولا قوة الا بالله ، كما ستم . وليس من هذا الباب «جورب» أي : ألسنه الجورب ، كما قالوا ، لأن الواو في «جورب» أصلية ، كما هي في الجورب . وليس بزائدة كما توهموا لأن الكلمة معربة والواو أضل فيها عربت عنه .

بوزن «فونعل» - و «رهياً^(١)» - بوزن «فغينيل» - و «سينطر^(٢)» - بوزن «فينعمل» . و «شتر^(٣)» - بوزن «فنعمل» - و «سلقى^(٤)» - بوزن «فينعمل» .

(وأنا كانت ملحقة بدرج، لأن مصدرها ومصدره متعدان في الوزن . خ مصدر فعل «الفعالة»، ومصدر فعول «الفعولة» ومصدر فوعل «الفعولة» الخ) .

تحقيق في معنى الأخلاق

الإلاعاق أن يزداد على أحرفِ كلامٍ ، لتوازن كلامٍ آخرٍ . وشرط الإلحاد في الأفعال اتحاد مصدري الملحق والمتحقق به ، كما ترى في هذه الأفعال .

والإلاعاق لا يكون في أول الكلمة . وإنما يكون في وسطها ، كالنون من «شتر» ، أو في آخرها كالألف المنقلة عن الياء في «سلقى» ولذلك لم يكن نحو : «تنطق وتسكن وتندفع وتذهب وتمشيغ» ملحقةً بدرج؛ لأنَّ الميم ليس زائدةً بين أصول الكلمة . ومع هذا فليست زيادتها لقصد

(١) الرهيا : الضعف والتوازي ، وافساد الرأي ، أي : عدم احكامه ، وأن تحمل أحد العدلين أثقل من الآخر ، وأن تحمل حلاً لم تشهده ، فكان يليل . ورهياً السحابة : تهيؤها للطير . وكل هذه المعاني يرجع إلى معنى الضعف .

(٢) سيطر على القوم : راقبهم وتعهد أحراهم . ومثله تسيطر . وأصله من «سُطُرَتِ الرَّجُل» اذا صرعته .

(٣) شتر الثوب وشرته : مزقه . وشت الشيء : قطعه . ومن هذا الباب : «سنبل الزرع» اذا اخرج سنبله ، و «شنثت الهوى قلبه» ، أي علق به . وأصله من «شبث به» بوزن «فرح» ، أي : تشبت به وتعلق . ومنه : «شنظر بهم» أي : شتم أعراضهم .

(٤) سلقاء : صرعة وألقاه على قفاه يقال : سلقيته فاستلقى واستلقى (بالنون والباء) أي : ألقيته على ظهره فقام عليه . وزن الأولى «افغنى» ، وزن الأخرى «افتعملى» .

الإِلْهَاق ، لأن هذه الأفعال مبنيةٌ على «المنطقة والمسكين والمدرعة والمنديل والإذهب والمشيخة» ، فهي على زنة «تدحرج» أصلًا لا إِلْهَاقًا ، باعتبار أن الميم كالأصل توهماً . فقد توهماً أصلة الميم في هذه الأسماء وبنوا الفعل عليها . فوزنها «تفعلل» لا «تفعلن» هذا هو الحقُّ الذي عليه المحققون من العلماء .

وما يزيد للإِلْهَاق ، لا يكون مزيداً لغرضٍ معنويٍّ تطرّد زيادته لأجله . فهو ليس كالزيادة في نحو : «أَكْرَمْ وَقَاتَلْ وَاسْتَفَلْ» ، مما زيادته لغير الإِلْهَاق . وإنما هي لمعنىٍ اقتضى هذه الزيادة .

وقد «تخرج» الزيادةُ للإِلْهَاق الفعلَ عن معناه إلى معنىٍ آخر ، مع بقاءِ المحةِ من المعنى الأول . فمثلُ «عثِير» معناه : أثار العثثير (بكسر العين وهو التراب) والغبار) . والمعنىُ المفردُ وهو «عثُر» معناه زلٌّ وكبا . ويقال أيضًا : «عثُر على الشيء» : إذا وجده . ومنه : «عثُر على الستر ونحوه» : إذا أطْلَعَ عليه . ومثلُ : «حوقل» يأتي بمعنى : عجز ، وأعيا ، وضعف ، ونام ، ومضى فتعب ، ووضع يديه على خصره . وكل ذلك راجعٌ إلى معنى الضعف . وأصله من «حقل» الفرس» «من باب فرح» : إذا أصابه وتجمع في بطنه من أكل التراب وذلك ما يُضعفه ويعيه . و«حوقل» هذه غير «حوقل» إذا قال لا حول ولا قوّة إلا بالله ، فهذه منحوتة من مركب ، فهي على وزن «دحرج» أصلًا ، لا إِلْهَاقًا كما توهماً ، لأن الواو فيها هي واو «حُوْل» ، فهي أصلية لا زائدة .

واعلم أنَّ ما كان من الكلمات ملحقةً بغيره في الوزن لا يجري عليه إِدْغَامٌ ولا إِعْلَالٌ ، وإن كان مستحقّها ، كيلا يفوت بها الوزن .

وهذا من علامات الإلحاد أيضاً . فمثلُ : شملَ واقعندَ (١) مستحقٌ للإدغام ، لأن فيه حرفين متجانسين مُتباينين . ومثلُ : «جَهْوَرَ» مستحقٌ للإعلال بتلبي الواو ألفاً . لكنه لم يحر على ما ذكر إدغام ولا إعلال ، لما ذكرنا . وإنما أعلَّ نحو : «سلقى» لأن الإعلال جرى على آخر الكلمة ، وذلك لا يفوت به الوزن ، لأن الآخر يصبح ساكناً ، فيكون كالموقف عليه بالسكون . والوقف على آخر الكلمة بإسكانه لا يفوت به وزنه .

وزن الرباعي المزدوج فيه

للرباعي المزدوج فيه حرف واحد ، وزن واحد . وهو : «تفعلل» .
كتدرج .

وهو يبني للمطاوعة ، أي : مطاوعة الفعل الفاعل فيما يفعله وقبول أمر فعله . ولا يكون إلا لازماً ، نحو : «سرولته فتسرونل» أي : ألبسته السراويل فلبسها ، نحو : «سقلبته فتسقلب» . أي طرحته وصرعته فانصرع . والعامية تقول : «شقلبه» بالشين المعجمة .

ويتحقق به ستة أوزانٍ من الثلاثي المزدوج حرفان ، وهي : (تفعلل) (٢) -
بوزن «تفعلل» - و (تسرز وك) (٣) - بوزن «تفعلل» - و (تكونر) (٤) بوزن

(١) أقمندد بالمكان أقام به ، وزنه «افمبل» وهو ملحق باحرنجم . وأصله «قعد» .

(٢) تعدد : تباعد ; والمفرد منه «معد» يقال : معد في الأرض : إذا ذهب وأبعد .

(٣) سروك الرجل وتسروك : مشى مشية رديئة أو بطيئة من هزال أو إعياء .

(٤) تكونر : كثرة . ومنه قول حسان :

أبوا أن يبيحوا جارم لمدوم وقد ثار نفع الموت حتى تكونروا

«تفوّل» — وـ (ترهيا^(١)) بوزن «تفعيل» — وـ (تسينطـر) بوزن «تفـيـعـلـ» — وـ (تجـعـبـيـ) ^(٢) — بوزن «تفـعـلـ» .

وللرباعي المزيد فيه حرفان وزنان «افـعـنـلـلـ» : كاحـرـجـمـ ^(٣) ، وافـعـلـلـ ^(٤) : كاقـشـرـ ^(٤) .

(وباب «افعلل» يبني للمطاوعة ، نحو : «حزـجـتـ القـومـ فـاحـرـجـمـواـ» . وباب «افعلل» يبني للمبالغة) .

ويُلحق به ثلاثة أوزان من الثلاثي المزدوج فيه ثلاثة أحرف وهي : (اقـعـنـسـ) ^(٥) بوزن «افـعـنـلـلـ» وـ (احـرـبـيـ) ^(٦) — بوزن «افـعـلـلـ» وـ (استـلـقـىـ) بوزن «افـعـلـلـ» .

(١) ترهيا : اضطراب وتحرك . وترهيا السحاب : تهيا للطير : وترهيا في أمره : هم به ثم أمسك عنه وهو يريد ان يفعله .

(٢) تجمبي الجيش : ازدحم وركب بعضه بعضاً . و مجرده «جمب» بمعنى جمع . وبمعنى صرع . ويقال : «جمباـهـ فـتـجـمـبـيـ» أي : صرـعـهـ فـانـصـرـعـ .

(٣) احرـجـمـ القـومـ وـالـأـبـلـ : اجـتـمـعـواـ ، ويـقـالـ : «حرـجـتـهمـ فـاحـرـجـمـواـ» ، أي : جـعـتـهـمـ فـاجـتـمـعـواـ . ويـقـالـ في ضد احرـجـمـ ومن وزـنـهـ : «افـرـقـعـ القـوـمـ» أي : انصـفـواـ وـتـفـرـقـواـ . ويـقـالـ : «فـرـقـعـ الرـجـلـ» أي : ولـيـ مـسـرـعاـ .

(٤) اقـشـرـ جـلـ الرـجـلـ : انتـشـارـاـ عـظـيـماـ عند حدـوثـ ما يـخـيفـ ، اقـشـرـ النـباتـ : لم يـصـبـ رـيـاـ ، وـاقـشـرـ الرـجـلـ : تـغـيـرـ لـونـهـ ، والـاسـمـ منـ ذـلـكـ «الـقـشـرـيـةـ» ، بـضمـ فـتحـ فـسـكونـ .

(٥) اقـعـنـسـ الرـجـلـ : رـجـعـ وـتأـخـرـ الـ خـلـفـ . وـاقـعـنـسـ مـبـالـغـةـ فيـ «قـسـ قـسـاـ» ، منـ بـابـ فـرـحـ ، أيـ : خـرـجـ صـدـرـهـ وـدـخـلـ ظـهـرـهـ . فـهـ ضدـ حـدـبـ .

(٦) احرـبـيـ الـ دـيـكـ : حـيـ وـانتـفـشـ للـقـتـالـ : ويـقـالـ احرـبـيـ الرـجـلـ وـالـهـرـ وـالـكـلـبـ : تـهـياـ لـفـضـبـ . وأـصلـ ذـلـكـ منـ الـحـربـ (بـفتحـتـيـنـ) رـهـوـاشـتـدـادـ الـفـضـبـ .

٤ – تصريف الفعل مع الضمائر

تصريف الفعل : تحويله بحسب فاعله . فيحول من ضمير المفرد إلى ضمير الثنى أو الجمع ، ومن ضمير المذكر إلى ضمير المؤنث ، ومن ضمير الغائب إلى ضمير المخاطب أو المتلجم .

ويتصرف الماضي والمضارع على أربعة عشر مثالا : ثلاثة منها للغائب ، وثلاثة للفائبة ، وثلاثة للمخاطب ، وثلاثة للمخاطبة ، واثنان للمتكلّم ، ويتصرف الأمر على ستة أمثلة : ثلاثة للمخاطب وثلاثة للمخاطبة .

تصريف السالم والمهموز

يتصرف السالم والمهموز من الأفعال الثلاثة بلا تغيير فيها ، إلا الأمر من : «أخذ وأكل وأمر» فقد جاء بحذف المهمزة ، فيقال : «خذ وكُلْ وَمُرْ» ، وإلا الأمر من : «سأل يسأل» ، فإنه «سَلْ وَاسْأَلْ» ، وإلا المهموز الأول في المضارع المسند إلى الواحد المتكلّم ، فإن هزته الثانية تقلب مدة ، مثل : «آخذ وآنف وآمر وآتي وآمن» ، وإلا الأمر من المهموز الأول ، إن نطق به ابتداء ، فإن هزته تنقاب «واوا» ، إن ذم ما قبلها ، مثل : «أوْمِلْ يا زُهِيرْ الخير» ، وياء إن كسر ما قبلها مثل : «إيتِ يا أَسَامَةً المعروف» فإن نطق به موصولا بما قبله ، ثبّت هزّته على حالها ، مثل : «يا زهير أوْمِلْ الخير» ، ويَا أَسَامَةً أَنْتَ المعروف والمضارع من رأى : «يَرَى» . والأمر منه «رَأَ» نحو : «رَأَ البدَرَ» . فإن وقفت عليه قلت : «رَأَهُ» تلتحق به هاء السكك .

تصريف المضاعف

يتصرفُ المضاعفُ بفكِ تشدیدهِ مع ضمائر الرفع المتحرکة ، مثلُ :
«مَدَدْتَ وَمَدَدْتُ وَمَدَدْنَا وَمَدَدْنَّ وَيَمْدَدْنَ وَامْدَدْنَ» .

ويجوز فيهٍ – إن كان فعل أمرٍ للواحد ، أو مضارعاً مقترباً بلام الأمر ،
مستندًا إلى الواحد – أن يقال فيها : «مُدَّ وَلِيمْدُّ» ، بالتشديد ، و «امْدُدَّ»
ولِيمَدْدُّ» بفكـهـ .

تصريف المثال

يتصرفُ المثالُ الواویُّ ، المكسورُ العين في المضارع^(١) ، والمفتوحـهاـ في
الماضـيـ والمضارـعـ ، بحـذفـ واـوـهـ في جـمـيعـ تصـارـيفـ المـضـارـعـ والأـمـرـ^(٢) مـثـلـ :
«يـرـثـ وـرـثـ ، وـيـعـدـ وـعـدـ ، وـيـضـعـ وـضـعـ وـيـهـبـ وـهـبـ^(٣)» .

أما المثالُ الـيـائـيـ فـيـتصـرـفـ كـالـسـالـمـ ، مـثـلـ : «يـسـرـ ، يـئـسـرـ ، إـيـسـرـ» ،
كـذـاـ المـثـالـ الـوـاـوـيـ المـكـسـورـ العـيـنـ فـيـ المـاضـيـ ، المـفـتوـحـهاـ فـيـ المـضـارـعـ ، فـلاـ
يـحـذـفـ الـوـاـوـ مـنـ مـضـارـعـهـ ، مـثـلـ : «وـجـلـ يـوـجـلـ» ، وـوـسـخـ يـوـسـخـ» ،
وـلـاـ مـنـ أـمـرـهـ ، لـكـنـهـ تـنـقـلـبـ فـيـ أـمـرـيـاءـ ، لـوـقـوعـهـ سـاـكـنـةـ بـعـدـ كـسـرـةـ مـثـلـ :
«إـيـحـلـ» ، وـالـأـصـلـ : «إـوـجـلـ» إـلـاـ إـنـ ضـمـ مـاـ قـبـلـهـ بـأـنـ وـقـعـتـ فـيـ
دـرـجـ الـكـلـامـ بـعـدـ حـرـفـ مـضـمـومـ – فـإـنـهـاـ تـكـتـبـ يـاءـ وـتـلـفـظـ وـاـوـاـ ، نـحـوـ :

(١) سواء أكان مفتوحـهاـ فيـ المـاضـيـ – كـوـجـ وـوـعـدـ – أـوـ مـكـسـورـهـاـ – كـوـلـيـ وـوـرـثـ .

(٢) أماـ المـاضـيـ منـهـ فـتـصـرـيفـهـ كـالـسـالـمـ .

(٣) وـالـأـصـلـ : يـوـعـدـ وـيـوـرـثـ . وـأـوـعـدـ وـأـوـرـثـ ، وـيـضـعـ وـأـوـضـعـ ، وـيـهـبـ وـأـوـهـبـ .

«يا فلان' ايجل» فتلفظ هكذا : «يا فلان' أو-جل» .

وشنَّدَ من ذلك : «وِطَى الشَّيْءَ يَطْوُهُ»، ووِسْعَنِي الْأَمْرُ يَسْعِي» والأمرُ منها : «سَعْ وَطَأ» بمحذف الواو في المضارع والأمر .

تصريف الأجوف

ينصرفُ الأجوفُ بمحذف حرف العلة مع ضمائر الرفع المتحركة ، مثل' : «قلتُ وقلنا وقلتم وَقْلَنَّا وَقْلَنَّا» ، وفي الأمر المفرد المخاطب ، مثل' : «قُلْ» ، وـ«بِعْ» .

وإذا أُسند الماضي الأجوفُ الثلاثيُّ الجرَّادُ إلى ضمائر الرفع المتحركة ، فـ«أَوَّلَهُ إِنْ كَانَ أَجَوْفًا وَأَوْيَّا مِنْ بَابِ (فَعَلَ يَفْعُلُ)» نحو : «قِلْتُ» ، والنساءُ
«قِلْنَّا» ، وكسر إِنْ كَانَ أَجَوْفًا يَا إِنَّا ، نحو : «بِعْتُ» ، والنساءُ بِعْنَّا ، أو
أَجَوْفًا وَأَوْيَّا مِنْ بَابِ (فَعَلَ يَفْعُلُ) ، نحو : «خَفْتُ» ، والنساءُ خَفْنَّا^(١) .
فإِذَا بَنَيْتَ ذَلِكَ لِلْمَجْهُولِ عَكْسَتَ ، فَتَقُولُ : «قِلْتُ» ، والنساءُ قِلْنَّا ،
وَبِعْتُ ، والنساءُ بِعْنَّا وَخَفْتُ ، والنساءُ خَفْنَّا لِثَلَاثَ يَلْتَبِسُ مَعْلُومُ الفعل
بِالْمَجْهُولِ^(٢) .

(١) فائدة : – صيغة الماضي والأمر ، والأجوفين المستدرين إلى نون النسوة ،
واحدة ، مثل : «النساء قلن وبعن» ، ويـ«النساء قلن وبعن» ، إلا أنَّ أصلها في
الماضي : «قالن وباعن^(٣)» ، وأصلها في الأمر : «قولن وبيعن» .

(١) خاف يختلف ، من باب «علم يعلم» . والأصل : «خوف يخوف» . والمصدر : «الخوف»
 فهو أجوف واوي .

(٢) راجع بحث العلوم والمجهول تحت عنوان : (بناء ما قبل آخره حرف علة للمجهول) .

(٣) الألف من «قال» أصلها الواء ، والألف في «باع» أصلها الياء ، لأنَّ مضارعها : «يقول
وبيسم» فأصل قال : «قول» وأصل باع : «بيع» .

تصريف الناقص

يترسّرُ الناقصُ بمحذف آخره مع واو الجماعة وياء المخاطبة ، مثل : «رَمَوا وَرَضُوا» ، ويرمون ويرضون ، وارموا وارضوا ، وترمّن وترضّن ، وادمي وارضي . وبمحذف أله في الماضي مع تاء التأنيث ، مثل «رَمْتُ وَرَمَتْنَا ، وَدَعْتُ وَدَعَتْنَا». وبقلبها ياءً مع ضمير الغائبين وضمائر الرفع المتحرّكة (١) مثل : «سَعَيَا وَيَسْعَيَانَا وَاسْعَيَا وَسَعَيْنَا وَسَعَيْنَانَا وَسَعَيْنَ وَيَسْعَيْنَ وَاسْعَيْنَ» ، إلا إذا كانت ثلاثة ، وأصلّها الواو ، فتنقلب واواً مع هذه الضمائر ، مثل : «دَعَوَا وَدَعَوْتُ وَدَعَوْنَا وَدَعَوْنَ» .

ثم إن كان المذوق أله يبق ما قبله واو الجماعة وياء المخاطبة مفتوحا ، فتقول في «رمي ويرضي وارض» : «رَمَا وَرَضُونَا وَارْضُوا وَتَرَضِينَ وَارْضِي» .

وإن كان المذوق واواً يبق ما قبله واو الجماعة مضموماً ، ويُكسر ما قبله ياء المخاطبة ، فتقول في سرُّ وـ (٢) ويدعو وادع : «سرو ويدعون وادعوا وتدعين وأدعى» .

وإن كان المذوق ياءً يبق ما قبله ياء المخاطبة مكسوراً ، ويُضمّن ما قبله واو الجماعة ، فتقول في يرمي وارم : «ترمّن وارمي ، وترمون وارموا» .

ينقى الفعل الناقص - فيما عدا ما تقدّم - على حاله ، نحو : «سرُّ وـ ورِضيتُ ، والنساء يدعون ويرمّن» .

(١) وذلك إذا كانت الألف مبدلة من ياء ، سواء أكانت ثلاثة أو فوق الثالثة : أو كانت مبدلة من واو وكانت فوق الثالثة .

(٢) سرو يرسو : كان سريا شريفا .

تصريف اللفيف

يتصرفُ اللَّفِيفُ المُقْرُونُ كَالنَّاقِصُ، مثُلُّهُ : «طَوَّا وَيَطْنُونَ وَاطْوَّا وَنَطْنُونَ وَطَوَّاتٍ وَطَوَّاتٍ وَطَوَّيْتٍ وَطَوَّيْنَ». ويتصرفُ اللَّفِيفُ المُفْرُوقُ كَالْمُثَالِ، باعتبارِ فائِهٍ، وكالنَّاقِصِ، باعتبارِ لامِهِ، مثُلُّهُ : «وَفَوَا وَيَفِي يَفُونَ وَفِي»^(١) وفي^(٢) «وَفِيَا وَفُوَا وَفِينَ»^(٣) وَفَتٍ وَفَتَا وَفَيْتٍ وَفَيْنَا وَفَيْنَ».

فائدتان

(١) يتأتي المضارع، من المعتل الآخر بالواو، بلفظ واحد بلماعي الذكور والإثاث.

فتقول : «الرجال يدعون ويأْرِجَال تدعون، والنساء يدعون» إلا أن الواو مع جماعة الذكور هي ضمير الجمع، ولام الكلمة حذفه . والواو مع جماعة الإناث هي لام الكلمة اتصلت بنون النسوة ، ولم يحذف من الفعل شيء .

(٢) يتأتي المضارع من المعتل الآخر بالألف أو الياء بلفظ واحد للواحدة المخاطبة وجمع الإناث المخاطبات ، فتقول : «ترضين وتُشين يافقة وترضين وتُشين يا فتیات» إلا أن التاء مع المخاطبة الواحدة هي ضمير الخطاب ، ولام الكلمة حذفه ، والياء مع المخاطبات هي لام الكلمة اتصلت بها نون النسوة ، ولم يحذف من الفعل شيء .

تم الجزء الأول

ويليه الجزء الثاني وأوله : «الباب الرابع في تصريف الأسماء» .

(١) ف : أمر من «وفي يفي» للواحد المخاطب . وأصله : «إِرْفَ» .

(٢) في : أمر للواحدة المخاطبة . وأصله «إِرْفِي» .

(٣) فين : أمر بلماعي الإناث المخاطبات وأصله : «إِرْفِين» .

موجز مصامين الكتاب

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤	المقدمة	١١٦	الضمائر وأنواعها
٤	اللغة العربية وعلومها	١٢٧	أسماء الإشارة
٦	الكلمة وأقسامها	١٣٠	الأسماء الموصولة
١٠	المركبات وأنواعها وإعرابها	١٤١	أسماء الاستفهام
١٦	الإعراب والبناء	١٤٨	أسماء الكناية
٢٦	الخلاصة الإعرابية	١٤٩	المعرفة والنكرة
٣٠	الفعل وأقسامه	١٥٠	المترن بأي
٣٠	الماضي والمضارع والأمر	١٥٧	المرتفق بالإضافة
٣١	الفعل المتعدي	١٥٧	المنادي المقصود
٤٣	الفعل اللازم	١٥٨	أسماء الأفعال
٤٧	العلوم والجهول	١٦٢	أسماء الأصوات
٥٠	الصحيح والمعتل	١٦٣	شبه الفعل من الأسماء
٥٣	الفعل الجامد	١٦٤	المصدر وأنواعه
٦١	الفعل المتصرف	١٨١	اسم الفاعل
٦٣	فعل التعجب	١٨٦	اسم المفعول
٧٢	أفعال المدح والذم	١٨٩	الصفة المشبهة
٨٧	نون التوكيد مع الفعل	١٩٧	مبالغة اسم الفاعل
٩٧	الاسم وأقسامه	١٩٨	اسم التفضيل
٩٧	الموصوف والصفة	٢٠٩	إسماء الزمان والمكان
٩٨	المذكر والمؤنث	٢١٠	اسم الآلة
١٠٢	الإسم المقصور	٢١٢	تصريف الأفعال
١٠٥	الإسم المدود	٢١٢	معنى التصريف
١٠٨	الإسم المنقوص	٢١٣	اشتقاق الأفعال
١٠٩	اسم الجنس واسم العلم	٢١٨	موازين الأفعال
٢٣٢	تصريف الفعل مع الضمائر	٢٣٢	